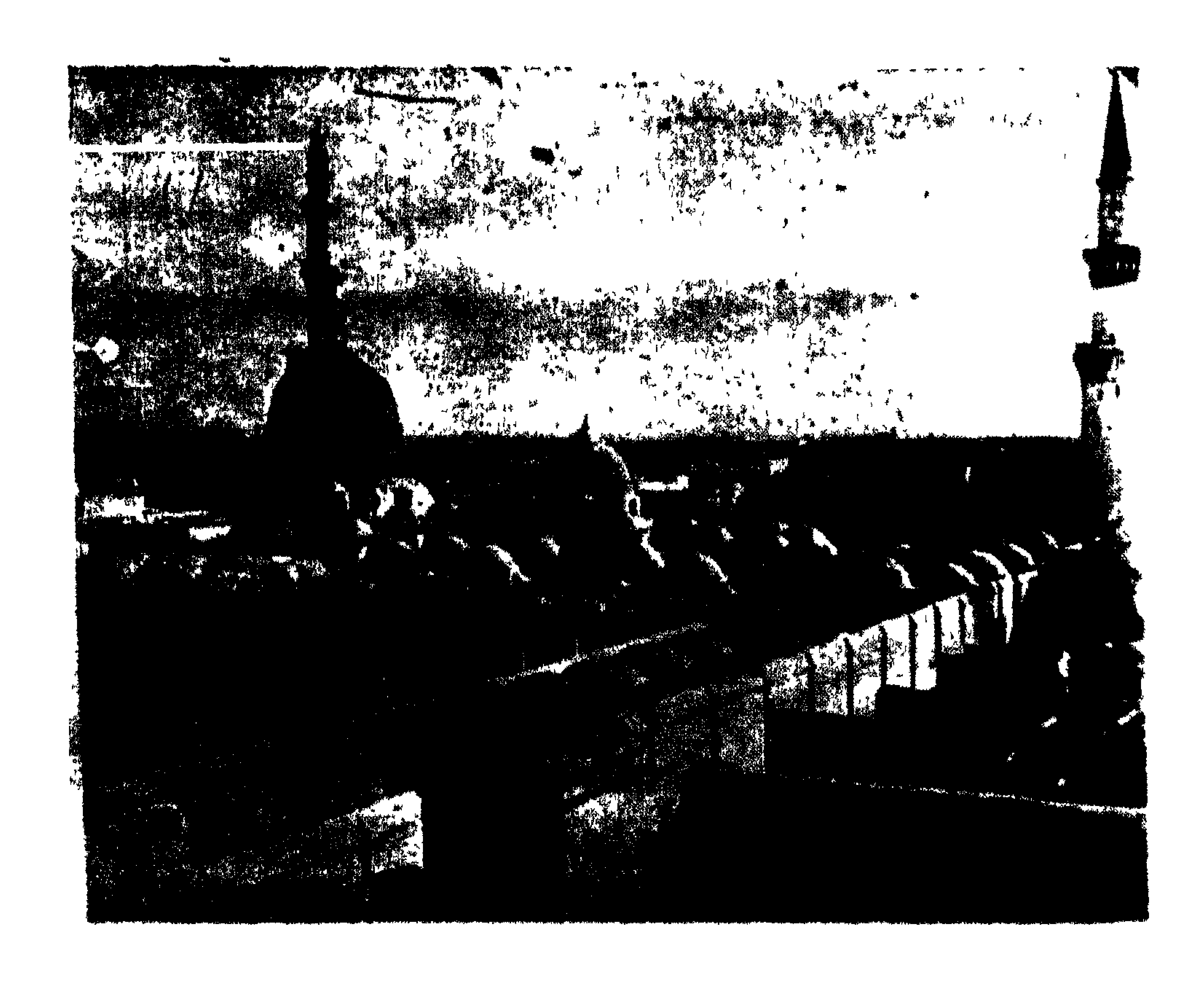


السيد سعد درابزوني

يقدم

خلاصة مقتضبة عن

مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف





التقطت هذه الصورة التذكارية في اليوم التاريخي المظم الذي احتفل فيه بوصول القطار الحديدي من الخليج الفارسي الى مدينة الرياض ويرى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود يعاونه حضرة صاحب السمو الملكي الاميرسعود ولي العهد المعظم يدمان آخر مسار ذهي في شريط القطار اول عام ١٣٧١



يرى حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم وهو يستمع الى سكرتيره الخاص الاستاذ عبد الله بلخير حين يعرض على سموه بعض الشئون العامة .



صورة حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم
نائب جلالة الملك ايده الله



صورة تذكارية لسمو الامير مشعل المعظم
وزير الدفاع السعودي اثناء زيارته الودية لسوريا في شوال سنة ١٣٧١



صاحب المعالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية ـ ورجل المشاريع



حضرة صاحب المعالي سمو الامير عبدالله السديري
وكيل امير المدينة المنورة



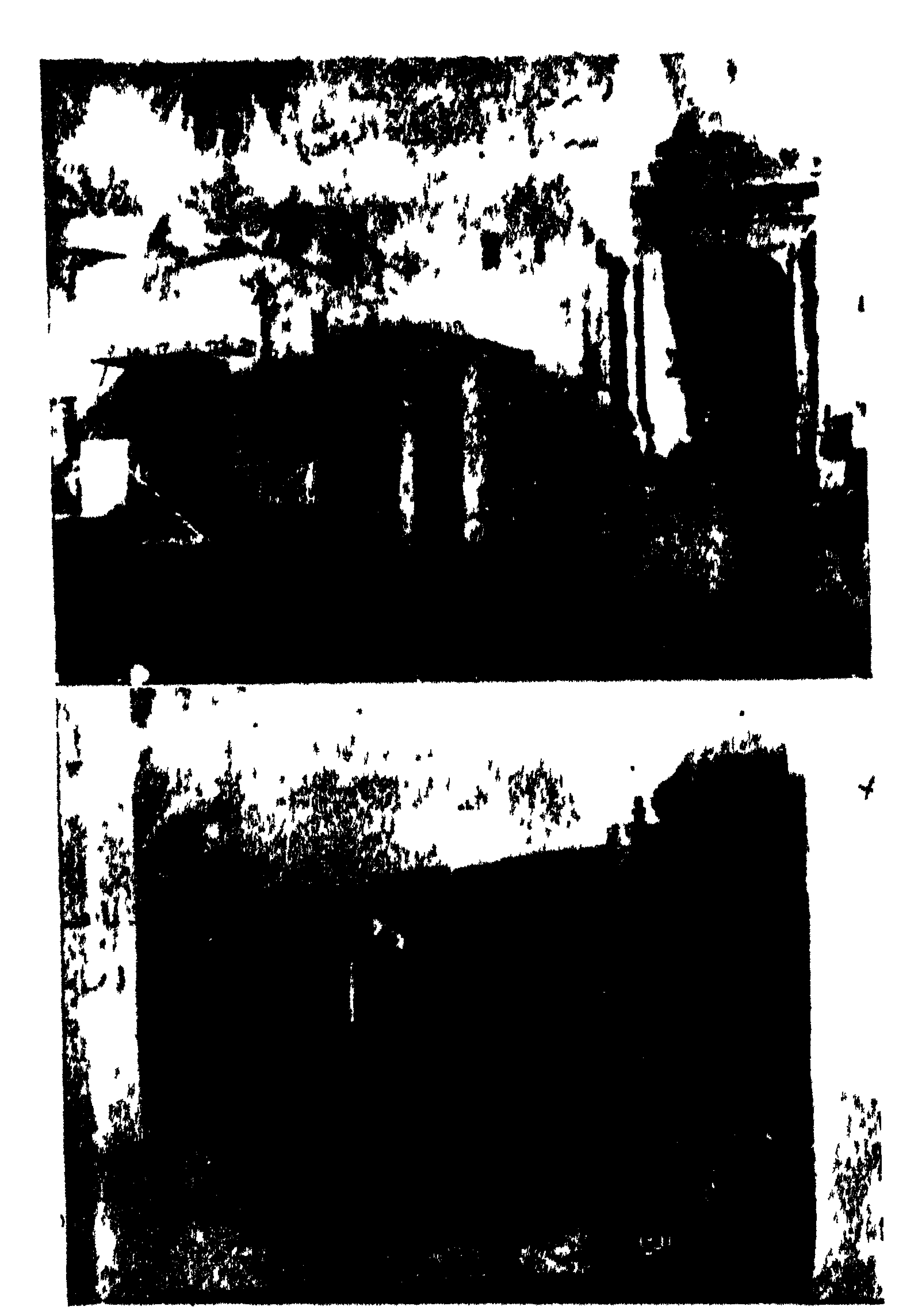
صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير الدولة



صاحب السعادة الشيخ محمد بن لادن المدير العام للانشاء والتعمير
ومدير عام مشروع توسيع الحرم النبوي الشريف



صاحب السعادة الشيخ صالح قزاز مدير عام الزراعة والحج
سابقاً ومدير مكتب مشروع توسيع الحرم النبوي الشريف حالياً

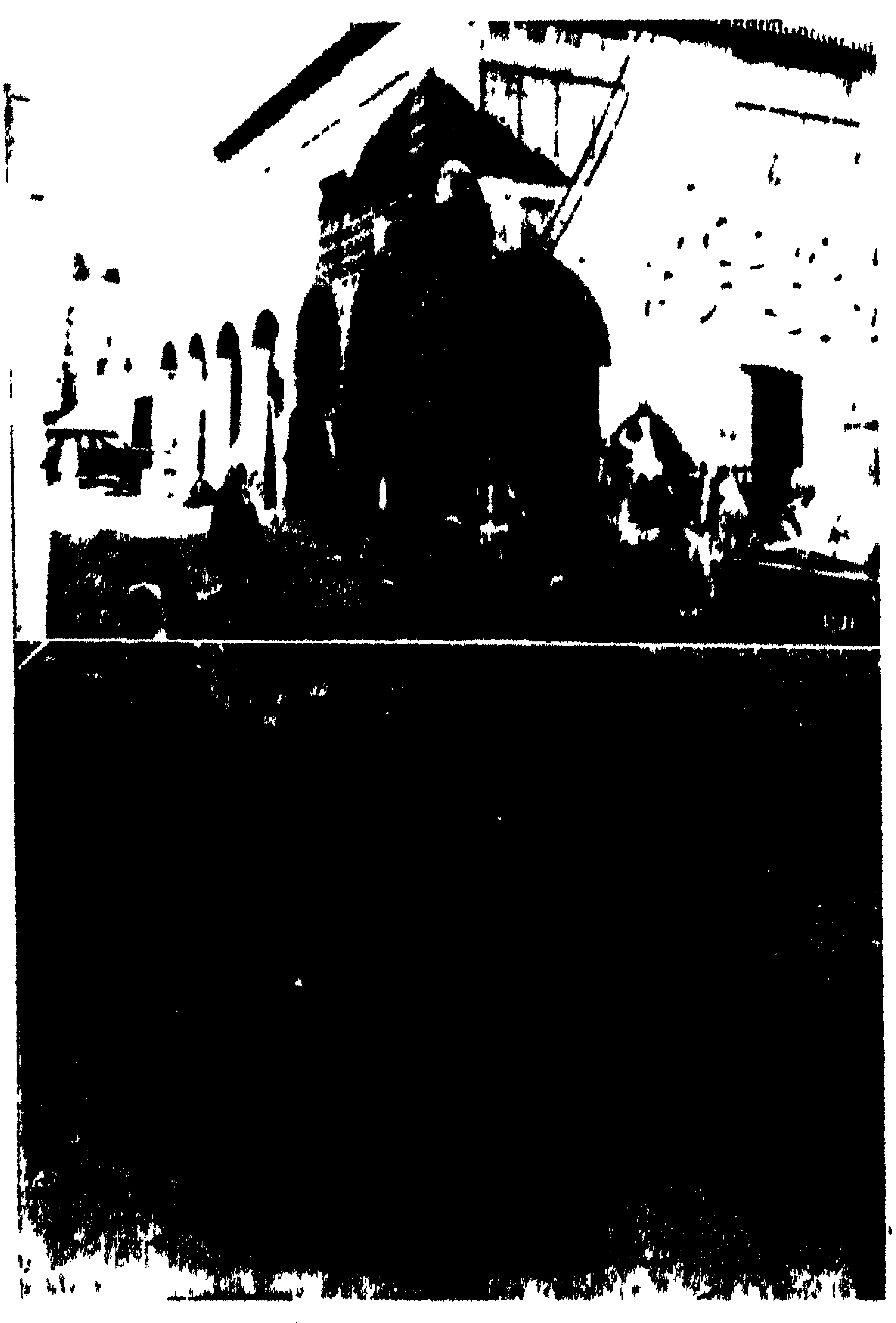


الصورة العليا ـ تبين الاماكن التي ازيلت من جانب باب السلام
الصورة السفلى ـ ترى الاماكن نفسها بعد ان جرى هدمها



تمثل هذه الصورة بعض الدور التي ازيلت لمشروع التوسعة من الناحية الغربية بجانب باب الرحمة .

ميدان المدرسة المحمودية بعد ازالة المباني حول الحرم الشريف



الصورة العليا اخذت لادارة العين الزرقاء التي شملتها التوسعة وهدمت ، والصورة الثانية تبين طرفاً من بناية المستشفى السعودي الذي يجري انشاؤه بالمدينة المنورة .

المقدمــة

بين يدي الآن نسخة من « كتاب عمدة الاخبار في مدينة المختار » وقد اعتزمت طبعه المرة الثانية .

وفي مدينة المختار عليه الصلاة والسلام اخبار مهمة فريدة في نوعها تستحق التسجيل في القلوب .

افلا يحسن ولو على سبيل الذكرى ان ادون خلاصة عنها ؟

هذا ما خطر لي في اول الامر وانا في دمشق في شهر رمضان المبارك عام ١٣٧١

بيد ان العقبات التي كانت تعترض هــذه الفكرة اوشكت ان تحول دون تحقيقها

كما اوشكت ان تبدل عندي هذا الخاطر

لولا ان قيض الله لي صديقي الاستاذ سالم اسعد الذي حثني وشجعني عـلى المضي في الطريق . ومباشرة الكتابة في هذه الناحية الحيوية الهامة .

ودفعني كلامه دفعاً الى العمل !

فامسكت القلم وكتبت وانا في دمشق – بعيد كل البعد عن الاخبار الاخـيرة ولا توجد لدي مراجع هامة سوى ما شاهدته وابصرته بعيني وعلق في ذهني شيء منه

فاليك ايها القارىء الكريم ما استطاع القلم ان يسطره بجهد في برهـة وجـيزة ناقلا اليك ما رأته العين وما ذكره الذهن المضياع . راجياً غض النظر عن التقصير .

ولكن . . . الى ملتقى قريب ان شاء الله حيث تستطيع ان تعتبر الرسالة القادمة صورة حية ناطقة بالجهود والمساعي الكبيرة . وفق الله الجميع الى طريق السداد .

السيد اسعد درابزوني

الحج

شعيرة اسلامية افترضها الله على العبد المسلم المستطيع مرة في العمر . قال تعالى : « واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله »

وما المنافع التي يشهدها الحاج ؟

ان الحكمة التشريعية في هذه الفريضة الاسلامية هي ان يجمع العبد المسلم باخيه المسلم في صعيد واحد يستوي فيه الملك بالصعلوك ، والكبير بالصغير ، والعظيم بالحقير فتزول بينهم الفوارق ، ويهتفون بهتاف واحد ، ويدعون رباً واحداً ، في زي ولباس واحد . لا فرق بين احد منهم على الآخر الا بالتقوى . ويتداولون الرأي والمشورة في اسعاد معتركهم ويتفاوضون في الامور التي من شأنها تعزيز قوميتهم وتمكين اواصر الصداقة والعلاقات بينهم بمختلف لغاتهم وتنوع اجناسهم واقطارهم .

والحاج المسلم الذي يعبر البحار ، ويجتاز القفار ، رغم شطر داره ، ونأي مزاره ، ليشعر في قرارة نفسه وسويداء قلبه بحب اخيه المسلم الذي يجد فيه عن اهله واخوانه بدلا . ويلاقي في مكة المكرمة وطناً حبيباً الى نفسه .

وحكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود ايده الله التي تعمل ساهرة ـ باوامر وارشاد جلالته ـ على راحة الحجيج في كافة المواسم . تعمل جادة ما وجدت وسعاً في تأمين ما يحتاجه الحاج في قدومه ومقامه بهذه البلاد المقدسة الطاهرة فيسرت للحاج ـ مهما بعد به المكان ـ ايسر طرق المواصلات . بطائرات النقل وبالسيارات المريحة، وعبدت الطرقات ، ووزعت المياه الى كل الاماكن التي يرتادها الحجيج كما انشأت المظلات للوقاية من الشمس . سواء كان ذلك في المدن او الطرق الصحراوية التي يمر بها .

الغاء رسوم الحج

وجلالة مولانا الملك المعظم الذي عرفت البلاد الخير كل الخير على يديه الكريمتين ما زال يعمل بكل ما في وسعه في ايجاد الوسائل والاسباب التي يشعر الحاج بها بالراحة والطمأنينة وازالة كل ما يجد فيه الحاج كلفة او ضرورة .

فقد صدر جلالته ايده الله : أمره الكريم في شهر رمضان المبارك عام ٧١ بالغاء كافة الرسوم التي تتقاضاها خزينة حكومة جلالته على الحجاج .

ثم وعد جلالته المفدى ، ايضا بالنظر في المخصصات الاخرى التي يتقاضاها المطوفون ووكلاؤهم في العام الآتي

وهذه الاريحية الكريمة كان لها اعظم وقع واقوى صدى في نفوس المسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

وبهذا اصبح الحج ميسوراً في امكان كل مسلم يكتب الله له اداء هــذا النسك الديني العظيم .

والمسلمون لا شك انهم يقدرون للعاهل السعودي هذا الشعور العظيم ويبتهلون الى المولى القدير ان يكلأه بعين رعايته وعنايته . وان يحفظه وانجاله الغر الميامين .

المشاريع الهامة الكبرى

التي تحققت في المدينة المنورة وغيرها

نتحدث تحت هذا العنوان عن المشاريع الاصلاحية الكبرى التي برزت الى حيز الوجود بفضل جلالة الملك المعظم ايده الله .

فنذكر منها في المقدمة :

اولا : مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف

« اساس الفكرة »

كانت وزارة الاوقاف المصرية قد انتدبت المهندس محمد نافع الترميم وقلع بعض الاحجار القديمة المتآكله من جدران المسجد الشريف . ووضع احجار قوية بدلا عنها بحيث تنسجم مع شكلها ورونق الجدار . وقد جاء المذكور للعمل في الحرم الشريف باذن من الحكومة السنيه ايدها الله واشتغل زمناً . ثم لاحظ وجود تصدع بسيط في احدى الاسطوانات الواقعة خلف دكة الاغوات من المسجد الشريف فسرع بالكتابة الى الجهات الخاصة المصرية مبالغا في الخطورة وسالكا طريقة مرتبكة في التعبير مما جعل الامر يأخذ دوراً كبيراً من الاهمية .

وما ان وصل تقرير هذا المهندس البسيط الذي يقتصر فنه على الآثار . حتى قامت قيامة الصحف المصرية . فنشرت مقالات مسهبة عن المسجد الشريف والخطورة العظيمه التي يستهدف لها الى ان انتقل الموضوع من الاعمدة الى القباب الى الجدران الى سقوط بنيان الحجرة النبوية الشريفه مما بث الرعب في قلوب المسلمين عامة . وانهالت سيول التبرعات لعمارة الحرم الشريف .

وفي الحال قامت السلطات السعودية بتكذيب الخبر . وتطمين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بان المسجد الشريف على احسن حال . لم يحدث فيه اي خلل . وطلبت من الحكومة المصرية بعث مهندسين فنيين للكشف على المسجد الشريف وتحديد موضع الخراب ونوعه واسبابه

وجاءت البعثة الهندسية المصرية تحت رئاسة مصطفى بك فهمي . وقامت بابحاث طويلة مختلفة داخل المسجد وخارجه فلم تجد أخيراً سوى بعض تصدع بسيط في الاعمدة

التي هي مستدارة الحصوة لامها اكثر الاسطوانات تعرضا للعوامل الطبيعية التي هي الحرارة والبرودة والهواء . وكانت مشاهدتها على عكس ما قيل عن الحرم الشريف .

الا ان البعثة المصرية حين رفعت تقريرها الخاص في هذا الشأن رأت ان تضيف اليه ملاحظته شوية الاحقص في ضيق عرصة المسجد وعدم كفايته لصلاة العدد الكبير من الحجاج في موسم الزيارة . وانه من الضروري توسعة بعض الاماكن الواقعة في شرقيه وغربيه وشماليه مع الجدد من مداخل حوله . واصلاح ماهو موجود من تصدع في بعض الاعمدة التي هي حرحة عن طرف المسجد الشريف الداخلي .

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم

عبـــد العزيز آل سعود

يصدر امره العالي بتعمير المسجد النبوي الشريف وتوسعته على نفقة جلالته الخاصة .

ولاقت هذه الملاحظة قبولا واستحسانا لدى جلاله الملك المعظم فقال المسئولين في صدر بالك الكلمة التاريخية الخالدة :

« ان علي كل المسلمين الذين يقومون بالمشروع وعلى وعلى نفقتي الخاصة تكون هذه التوسعة والاصلاح فلا حاجة للتبرعات » .

واصدر العاهل المفدى امره العالي المطاع بتوسعة المسجد الشريف عن طريق نزع الملكية من جهاته الشرقية والغربية والشمالية فقط . بحيث تصبح عرصة المسجد كافيـة لصلاة اكبر عدد من الحجاج والزوار والمواطنين .

واذيع هذا النبأ الى المسلمين عامة في مشارق الارض ومغاربهـا فلهجت الالسن ورفعت الاكف بالدعاء لجلالته بطول العمر والتأييد .

سعادة الشيخ محمد بن لادن

وعهد الى سعادة الشيخ محمد بن لادن بالعمل الفعـلي في الانشاء والتعمير . بموجب التصميمات والخرائط التي يضعها المهندسون الفنيون بمصر .

وقدم سعادته المدينة المنورة على رأس عدة مهندسين خبيرين . ودرس حالة المسجد الشريف دراسة وافية وعرف ما يحتاج اليه من اصلاح . وسافر الى الرياض بتقرير وافٍ في الموضوع . ما ان عرضه على حضرة صاحب الجلالة المعظم وصدرت الموافقة الكريمة عليه حتى باشر فعلا بالاتصال والمشاورة مع المهندسين المصريين بمصر . وعاد من هنـاك آخر رمضان المبارك عام: ١٣٧١ هـ . الى المدينـة المنورة .

الاحتفال ببدء العمل

تحت رئاسة معالي وكيل امير المدينة المنورة

وفي اول يوم من عيد الفطر المبارك . وفي المسجد النبوي الشريف ، اجتمع في الصباح كبار اهل المدينة ووجهاؤها ورؤساء الدوائر تحت رئاسة معالي وكيل امير المدينة المنورة سمو الامير عبد الله السديري . وافتتحت الحفلة بالقرآن الكريم وفيها قام معاليه بشرح الرغبات السامية الملكية التي تلاها من المقام العالي على الجمهور . وبعدها اخذ سعادة الشيخ محمد بن لادن يوضح الجهات التي سيبدأ في هدمها وازالتها حول المسجد النبوي لمشروع التوسعة .

وفي نفس اليوم بعد ان انتهت الحفلة . هب الجمع الغفير ليشاهدوا العمال يقومون بالهدم مستبشرين فرحين ينشدون الاغاني المتداولة فعادت الى الذكرى تلك السجعات التي كانت تردد على افواه الصحابة الاجلاء رضوان الله عليهم يوم ان قاموا ببناء المسجد الشريف مع الرسول ﷺ باللبن . وهم يطفحون بشرا وسروراً . وينشدون ،

لا يستوي من يعمر المساجد يدأب فيهــــا قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغبـــــار حايداً

فكان ذلك اليوم يوم عيدين سعيدين على المدينة .

واستمر العمل ونشط القائمون عليه . ولم تمض عليـه مدة وجيزة حتى كانت كافة الخرائب المحيطة بالمسجد النبوي الشريف قد ازيلت من الوجود .

واخذ العمل يسير بسرعة مدهشة وبدقة فائقة بسبب حزم سعادة الشيخ محمد بن لادن وحرصه على تنفيذ رغبات صاحب الجلالة . الذي سهر ليـله ونهاره على راحة الشعب والوافدين . وكان سعادة الشيخ محمد بن لادن يباشر بنفسه الاشراف على العمال وتوجيههم الى المقاصد والغايات الفنية والمعمارية . عن خبرة اكتسبها سعادته من التجارب العديدة التي مر بها اثناء قيامه بعمليات الانشاء في القصور الملكية الكبرى التي لا تزال حتى اليوم مثالا واضحاً يعبر عن خبرة الصانع وقوته وتمكينه تمكيناً قوياً .

وهذه الناحية الفنية والملكة الملتهبة الكامنة في نفسه تجلت في عدة مناسبات كان سعادته يظهر فيها من الحذق والمهارة ما يحير العقول والافكار .

فقد كانت نظرة واحدة منه في تصميم او مواصفات تكفي تماماً لمعرفة اي خطأ في

الصميم او اي نقص في المواصفات بسرعة فائقة تعرب عما هو كامن في هـذه الشخصية من مواهب عميقة

سعادة الشيخ صالح القزاز

ولما كان سعادة الشيخ محمد بن لادن يدير كافة الاعمال الانشائية الملكيـة في كافة ارجاء المملكة كان لابد له وان يسند امر الاشراف على هذه التوسعة الى شخصية بارزة يثق في كفاءتها ومقدرتها . وكان منه ان طلب من سعادة الشيخ صالح القزاز ان يشاركه في تحمل اعباء هذا الامر الجسيم .

وسعادة الشيخ صالح القزاز شخصية بارزة معروفة بالهدوء والقوة والحزم وقد سبق ان كان سعادته مديرا عاما لمديريتين هامتين هي مديرية الحج ومديرية الزراعة معا .

وكان سعادته يدير هاتين المديريتين خير اداره لمـا كان يتصف به من نشاط ودأب متواصل على العمل .

وقد شهد الناس في المدينة اياماً لازم فيها سعادته الفراش اثر وعكة شديدة اصابته من التعب والاجهاد الذي كان يكابده في الاشراف على حركة العمل . شهد النـاس التوجيهات والارشادات التي كان يبعث بها وهو على فراشه الى العاملين والقائمين بحركة التوسعة مما كان له اعظم التقدير والاعجاب .

وهنا لابد وان نسجل بهذه المناسبة حب الشيخ صالح القزاز للمدينة وولوعه وشغفه بها مما كان له اطيب الاثر في نفس كل مدني .

لجنة التقدير

وقد تشكلت لجنة في المدينة المنورة لتقدير قيمة الاماكن المراد هدمها وازالتهـــا للتوسعة . قوامها مدير اوقاف المدينة السيد عبد العزيز اسعد ورئيس البلدية السيد امين مدني ومدير المالية الاستاذ محمد سالم الحجيلي بالاشتراك مع سعادة الشيخ محمد بن لادن او من ينوب عنه وباشرت هذه اللجنة مهمتها على الفور فحصرت المحلات الـتي ستدخل ضمن المشروع وقدرت لكل محل قيمة خاصة . وقد بلغت قيمة عموم الاماكن الـتي انتزعت ملكيتها مبلغاً قدره (   ) جنيهاً ذهباً انكليزياً

الثاني - جلب الماء العذب الى مدينة جده

على اثر شكوى اهالي جده من قله المياه الممطره لديهم وعدم وجود ماء عـــذب يرويهم خصوصاً عند نزول الحجاج . امر صاحب الجلاله المفدى بجلب ماء عذب الى مدينة جدة . فجلب اليها من مسافات بعيدة . فزالت الشكوى وعمت جدة بوفرة المياه بعد ان كانت تتلظى من الظمأ والعطش . وقد كلف هذا المشروع حوالي خمسة عشر مليونا من الريالات

الثالث - انشاء سد العدل - بمكة المكرمة

فقد احدثت السيول التي تأتي من اعلى مكه الى اسفلها ضررا بالسكان . لانها كانت تجر كل ما هو في طريقها من مباسط وامتعة وارواح حتى انها تدخل في الحرم الشريف فتصل المياه الى باب الكعبة المشرفة

وقد امر جلالته باقامة السد وفعلا تم المشروع وزال الضرر وتكلف ما يقرب من خمسة وثلاثين الف جنيه ذهب

الرابع - فتح شارع بأعلا المعابدة بمكة المكرمة

امر جلالته بفتح هذا الشارع لسير الحجيج فيه اثنــاء الطلوع الى منى وعرفات في موسم الحج وقد نقلت ملكيات الدور والدكاكين بمبلغ لا يقل عن خمسين الف جنيه ذهب وذلك خلاف ما سيصرف على فتح هذا الشارع

الخامس - انشاء مرفأ بحري في مدينة جده

وذلك لرسو البواخر فيه وتسهيل حركة الشحن والتفريغ . وقد كلف هذا المشروع ما يقرب من مائة الف جنيه ذهب وزياده

السادس - توسعة الطريق ما بين جده ومكة

وذلك على اثر ضيق الطريق الحالي وحدوث عــدة اصطدامات بالسيارات كانت نتيجتها خسائر في الارواح والممتلكات

وقد قدرت تكاليف هذا المشروع بمبلغ يقرب من ستة ملايين ريال

السابع - تعبيد طريق المدينة - جده

وقد وشر فيه بالفعل وسينتهي في خلال العامين القادمين وذلك ايضاً لراحة الحجاج في قدومهم ورواحهم من جدة الى المدينة ، وقد بلغ بدل التعهد الخاص بهـذا المشروع مبلغ يقرب من ثلاثة ملايين جنيه استرليني .

الثامن - تعبيد الطريق من المدينة الى المطار

وهذا الطريق عبارة عن اربعة عشر كيلومتراً وقد ابتدأ العمل فيـه وسينتهي في هذا العام . وهو بمساعي مدير مطار المدينة السيد حمزة درابزوني .

التاسع - بناء المستشفى السعودي بالمدينة

وهذا المستشفى العظيم هو اكبر مستشفى بالمدينة وقـــد كان تشييده في الاساس تذكارا لعودة جلالة الملك المعظم من مصر في زيارته الودية لها . ولم يـــتم بناؤه فأمر جلالته باقامته على نفقته الخاصة وقد عهد الى سعادة الشيخ محمد بن لادن بذلك فتم بالفعل ولم يبق الا بعض التحسينات الضرورية .

العاشر - تعبيد طرق المساجد

وهي المساجد الاثرية الخارجة عن المدينة الـتي يزورهـا الحجاج وذلك ايضاً بواسطة سعادة الشيخ محمد بن لادن . وبمساعي رئيس بلدية المدينة السيد امين مدني

الحادي عشر - تعمير مساجد المدينة الاثرية

وقد عرض على جلالته حاجة المساجد الاثرية بالمدينة الى اصلاح وتعمـير وتوسعة في بعضها فاصدر امره العالي المطاع باصلاحها وتعميرها على نفقته الخاصة

وقد كان هذا المشروع ايضاً عهد به الى سعادة الشيخ محمدبن لادن وهو ايضاً بمساعي مدير اوقاف المدينة السيد عبد العزيز اسعد .

الثاني عشر - انشاء خزان في مرتفع في قباء

وقد قصد بهذا المشروع العظيم تعميم المياه الى كافة الدور والاماكن البعيدة في المدينة وكلف حوالي خمسة وثمانين الف جنيه استرليني وهو بمساعي رئيس لجنة العين الزرقاء السيد عبد القادر غوث

• •

كل هذه المشاريع التي سبق الحديث عنها والتي انتهى العمل في قسم منها ولا يزال مستمراً في قسم آخر. وسيباشر في تنفيذ القسم الثالث كانت بفضل وانعام جلالة الملك المعظم الذي توالت اياديه البيضاء بالخير والبر العميم .

حفظ الله عاهل الجزيرة واطال عمره وايد ملكه ورعا الله اشباله الامراء الكرام تحت ظله وكنفه .



حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود

ولي العهد المعظم

ورد في الصفحات الاولى من هذا الكتاب ان الحكومة السنية بعد ان قرر المهندسون الفنيون عدم وجود خراب خطر يخشى منه على المسجد النبوي الشريف سوى تصدع بعض الاعمدة التي هي واقعة في رحبة المسجد وذلك لتعرضها للعوامل الطبيعية السنين الطويلة رأت ان المسجد الشريف اصبح لا يسع العدد الكبير من الحجاج الكرام زمن الحج لضخامة عددهم وزيادة النفوس من اهالي المدينة .

فقررت توسعة الحرم هذه التوسعة التي نحن بصدد الكلام عنها .

وحينما حازت هذه الفكرة القبول والاستحسان من لدن حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ايده الله وامد في عمره . اخذ سمو ولي عهده المحبوب الامير سعود يهتم بهذا الموضوع اهتماما بالغا لحساسيته ومكانته في نفوس المسلمين .

وسموه الكريم . معروف منذ نشأته بتشجيع العلم والمشاريع الحيوية الفعالة التي تنهض بالوطن والشعب الى المستوى اللائق به بين الشعوب المجاورة .

لذلك فليس بدعاً وليس غريباً ان يقضي سموه المعظم . اكثر اوقاته واطولها في التعقيب على المسؤولين عن تنفيذ هذا المشروع الهام . بما وسعه من جهـــد في ذلك . وحثهم على السرعة في انجازه واتمامه في اقرب فرصة ووقت ممكن . لينعم الحجـاج والمواطنون بالراحة في اداء الفريضة وليصبح الحرم الشريف بعد ان ينتهي هذا المشروع مثالا من الفن المعماري الحديث . واحدوثة تتناولها الاجيال بعد الاجيـال . بالشكر والتقدير والاستحسان .

ولا يسعنا بهذه الفرصة الا ان نرفع اكف الضراعة والابتهال الى الله سبحانه وتعالى ان يحفظ سموه وانجاله في ظل العاهل المفدى ايد الله ملكه وحفظه ذخراً للعروبة والاسلام .

حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم

نائب جلالة الملك المفدى ووزير الخارجية

ترى سموه : فتتجلى امامك قوة الشخصية وعظمتها فتكامه . فتجد فيه الزعيم العظيم بلطف حديثه . بلين جانبه . بسهولة تعبيره وجزالة لفظه

فلا تكاد تستأذن سموه حتى تشعر انك كنت تنعم بدقائق هى الساعات الطوال . وان استئناسك بحديثه سيتبدل عند مفارقته الى وحشته وتحس انك حينما كنت تنعم بتلك الدقائق انك كنت في نعيم .

انابه جلالة والده المفدى عنه في الحجاز ذلك المعروف فيه من ثاقب رأي وعبقرية وحزم فكان سموه عند حسن ظن والده فيه . فأخذ على عاتقه النظر في شؤون الحجاز واموره الخاصة والعامة . وساس بارشاد جلاله العاهل المعظم الشعب خير سياسة وقاده الى خير السبل . واصلح الطرق والمناهج وكان حكم سموه الحكم الرشيد المتزن

لم يدع سموه ناحية من نواحي الاصلاح او جانباً من جوانب النهوض في كافة المرافق الحيوية الا واوعز الى المسئولين بابراز ذلك الى حيز الوجود في خير صورة واحسن وجه

وهذ فرصة نسجل فيها التاريخ بمداد من الفخر ايادي سموه البيضاء على البلاد وعطفه عليها ورعايته لها . لان هذه النهضة الملموسة في الحجاز والتي تلوح بوادرها ما هي الا لفتة من لفتاته السامية وغراساً يانعاً هو الذي بذر بذوره وتعهده بالملاحظة والعناية حفظ الله حياة شبل الجزيرة وابن عاهلها المفدى وابقاه ذخراً للاسلام والمسلمين .

حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل

وزير الدفاع السعودي

عين حضرة صاحب الجلالة المعظم ولي سمو الامير مشعل وزاره الدفاع السعودي عام ١٣٧٠ اثر وفاة اخيه سمو الامير منصور وزير الدفاع السابق .

وقد كان لنبأ تولي سموه اعباء هذه الوزارة اكبر الاثر واعمق الشعور لما عرف في سموه من نشاط ودأب متواصل على العمل.

سار سموه على نهج البرامج التي رسمها اخوه الراحل وماهي الا فترة صغيرة من توليه هذه المهمة الشاقة حتى ادى رسالته على اتم وجه ، فظهرت بوادر النهضة على اوسع نطاق في الجيش السعودي الباسل وحقق سموه الرغبات والآمال ، وبعث البعوث الى خارج المملكه للتدريب على شتى الاعمال ولتعلم اقصى مايمكن في فن الطيران ومعامل الذخيرة مع جلب المدربين الخبيرين لتدريب الجيش السعودي على الطرق الحديثة ، واضاف الى الطائرات الحالية الموجودة لدى سلاح الطيران الجوي السعودي خمس طائرات تحمل كل طائرة ستين راكباً ، وهي من ذات اربع محركات ، وقد وصلت جميعها واستعملت فور وصولها في نقل الركاب من الحجاج وخلافهم الى شتى البلاد .

ولاتزال هناك مشاريع كثيرة تشغل بال سموه نسأل الله ان يحققها على يده في القريب العاجل .

حيا الله سموه وسدد خطاه .

حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل

وزير الداخلية والصحة

صورة حيه ناطقة لوالده المعظم سمو الامير فيصل .

رأى سمو والده فيه ملامح الطموح الى المجد مع المثابره على ذلك فما زال به يصقله صقلا ويوجهه توجيهاً صحيحاً حتى كان له ما اراد

امير فتى . وهو ايضاً فتى أمير . سلك طريق النجاح من حيث سار والده من قبله فاحرز قصب السبق ووصل الى الهدف المنشود في وقت سريع وحين قريب . حتى استطاع ان يشارك والده في اعماله الهامة الكبرى. فعاونه على ضبط الامور واجتياز الصعاب والمشقات .

ومازال به والده الكريم يتعهده بارشاداته القيمة الى ان اصبح في الطليعة وبرزت فيه المواهب التي كانت كامنة في نفسه بروزاً واضحاً

ولقد حباه جلالة جده المفدى الملك المعظم بعطفه ورعايته لما لاحظه فيه من تقدم مطرد . فولاه جلالته — حفظه الله — وزارتي الداخلية والصحه بالاضافة الى معاونة والده في النيابة العامة .

وان هو الا وقت قصير — وقصير جداً حتى رأينا الفرق الشاسع ولمسنا البون العظيم بين حالة الوزارة في السابق وحالتها الحاضرة فقد اهتم سموه — اول ما اهتم — بالنواحي الصحية في البلاد فعمل كل ما وسعه للترويح عن الشعب وتخفيف آلام المرضى فجلب عدداً كبيراً من الاطباء من الخارج المتخصصين في شتى انواع المرض وزاد في عدد المستشفيات وتحسينها وتزويدها بالمقادير الكافية من الادوية والآلات الحديثة بحيث لا يحتاج المريض — في اية حال كان مرضه — ان يسافر للخارج للتداوي لجدارة وكفاءة الاطباء الذين جرى الاتفاق معهم للعمل في مستشفيات المملكة

ولم يقتصر الامر على ذلك في وزارة الصحه فقط بل كان الامر نفسه في وزارة الداخلية وهي وان كانت وزارة فتية الا انها استطاعت في برهة وجيزة بسبب الاهتمام المتصل من سمو الامير عبد الله الفيصل ان تبرز بروزاً سريعاً بمشاريعها الضخمة الفعالة.

فأحدثت تشكيلات واسعة النطاق في كافة المديريات سهلت بها مجريات الاعمال والمعاملات مما كان له اعظم الاثر والقبول بالاستحسان والرضى لدى الجمهور .

صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان

وزير المالية

حال صدور الامر العالي من حضرة صاحب الجلالة بالبدء في وضع مشروع التوسعة المطلوبة في المسجد النبوي الشريف موضع التنفيذ . هب رجل المشاريع ورائد النهضة معالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الذي لم يعتد ان ينثني او يمل — هب لوضع الاساس الذي يسير على نهجه هذا المشروع .

وكانت آراء معاليه محل القبول والاستحسان لدى صاحب الجلالة المعظم أمد الله في عمره

وكان معاليه . في كل اوقاته متصلاً كل الاتصال بانباء واخبار التوسعة لما كان لهذا المشروع من مكانة عظيمة في نفوس المسلمين .

وقد تولى معاليه بنفسه النظر في طلبات التعويض التي تحال لمعاليه من صاحب الجلالة المفدى و سمو ولي عهده المعظم . والتي يرفعها الذين باعوا املاكهم لهذا المشروع الاصلاحي الهام .

وكان معاليه يحقق لاصحاب الاراضي رغبتهم وغاياتهم فاستوفى كل منهم قيمة ماباعه حالاً قبل ان يبدأ بالهدم فيه ، وذلك لان صاحب الجلالة المفدى اصدر امره المطاع بان لا يؤخذ شبر من أي أرض مملوكة او هي في حكم الملك . الا بعد ان يستوفي صاحبها القيمة المقدرة لها من قبل المختصين .

وبهذه المناسبة وفي معرض الحديث عن المشاريع لا يسعنا الا ان نقدم الشكر الجزيل لمعاليه على العناية والمساعي التي يبذلها خاصة للمدينه رغبة في ان تنهض الحركة العمرانية فيها ، وذلك بسفلته الطريق ما بين مكة والمدينة لراحة الحجاج الكرام في غدوهم ورواحهم وسفلتة طريق المطار الى جانب مشروع خزان للعين الزرقاء الذي تكلفت نفقاته حوالي مائة الف جنيه استرليني . بالاضافة ايضاً الى الايعاز لسعادة مدير الانشاءات الحكومية الشيخ محمد بن لادن بالقيام بعمارة المستشفى السعودي بالمدينة واصلاح المساجد الاثرية بالمدينة ايضاً

وهذه الايادي البيضاء التي يوالي معاليه اسداءها في كل مناسبة للمدينة . لا شك انها ستسجل في التاريخ بمداد من الفخر والاعجاب اكثر الله من امثاله الرجال العاملين المخلصين .

صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان

وزير الدولة

معاليه شخصية محبوبة موفورة الوقار والهيبة الى جانب الوداعة البالغة واطف المعشر ، شغل اعلى المناصب في وزارة المالية ، فكان مديراً عاماً للوزارة ثم مازال يتقلب في مراكزها الى ان كان مستشاراً لوزارة المالية ، وقد عهد اليه في هذا الوقت بكافة الشئون المتعلقة بالرياض ونجد .

وقد خدم حكومة صاحب الجلالة خدمة المجاهد في اسعادها المكافح في سبيل الترفيه عنها ، فكان محبواً مرعياً من جانب جلالة الملك المعظم وانجاله الامراء الكرام .

اجتمعت بمعاليه في بيروت في شهر رمضان عام ٧١ أبان قدومه اليها مع معالي وزير المالية ، وعرضت على معاليه موضوع اعادة طبع هذا الكتاب فكان حديثه معي اعظم مشجع واقوى دافع لي على المضي في الطريق .

ولا يسعني بهذه المناسبة الا ان ارفع لمعاليه جزيل الشكر وعاطر الثناء لما احاطني به من كريم رعايته وجميل شعوره ولما يسديه الى مواطنيه عامة من البر والرعاية في جميع المناسبات جزاه الله خيراً عن اعماله الموفقة وحقق آماله .

• •

صاحب السعادة ابراهيم بك شاكر

سعادته غني عن التعريف . عصامي نبيل كون نفسه بنفسه وقذف بها في معترك صاخب مليء بالشدائد وخرج من ذلك اشبه ما يكون بشعلة متوقدة من حب الخير والعمل وراء البر والاحسان وساهم في كل المرافق العائدة للاصلاح والخير لبلاده والناس

جمع الله له المال والعاطفة النبيلة ، فأغدق دون مبالاة وصرف دون ما حساب . شجع المشاريع الخيرية وآزرها بماله وجاهه حتى اصبح اسمه على كل لسان وفي كل قلب .

ومما يؤسفنا انا لم نتمكن من ضم صورته الى الصور التي حلينا بها الكتاب ولنا في سعادته الامل الكبير في غض النظر والى الكتاب القادم ان شاء الله .

كتاب
عمدة الاخبار
في
مدينة المختار

بروعت

المحقق العلامة

الشيخ احمد بن عبد الحميد العباسي

رحمه الله آمين ـ المتوفي في القرن العاشر الهجري

قام بتصحيحه وتحرير الفاظه مولاي الجليل العالم العلامة محي السنة المحمدية
الصالح السلفي الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله

الطبعة الثالثة

الناشر

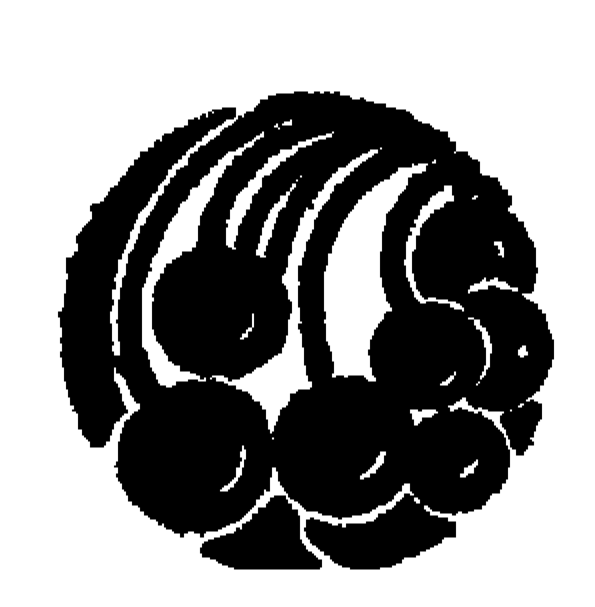
اسعد درابزوني الحسيني

القصيدة التي قرظ بها كتابي
عمدة الاخبار و عبث الوليد

شاعر جلالة الملك الشيخ احمد الغزاوي

«عبث الوليد» و «عمدة الاخبار» * كنزان في الآداب والآثار
دنان ترتشف السلافة منهما * في غير ما وزر ودون خمار
حسر النقاب عن الجمال وما طوت * حجب العصور وصفحة الاسرار
طلعا كمفتر الجمان واقبلا * في حلية الحسناء يوم نثار
وتأرجا كالزهر ثم تبلجا * طوراً تموج على جبين نهار
خلت القرون عليهما من غابر * بين (الخزاين) في اسى واسار
حتى اجتلى ما فيها وجلاهما * مثل النبوغ وعترة المختار

اني لأشهد ان اسعد حجة * للعاملين وشيخه «الانصاري»
وأراه احوج ما نكون لمثله * في بذل مجهود وبعث فخار
والى التغلغل في غيابة ما مضى * والبحث عما ضاع في اسفار
فهناك يلتمس الشباب حياتهم * في العلم والاخلاق والاسمار



مقدمة الناشر

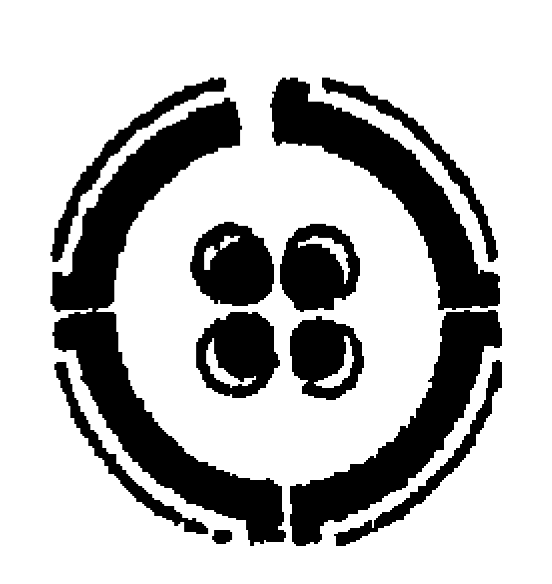
رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم واعن يا كريم

وصلى الله على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين آمين الحمد لله وحده من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً اما بعد فقد امتاز علم التاريخ بالقصص التي تشرئب له النفوس وترتاح بآثار الاوائل وتراثهم من المعارف والفنون (فالى البحاثة عن كنوز الاقدمين) اقدم اعظم تاريخ للمدينة المنورة حيث لم اظفر بتاريخ من تواريخ المدينة اضبط واصح من هذا بعد ان قضيت ثلاث سنوات وانا مجد البحث عن تاريخ لهذا البلد المقدس وبعد ان تصفحت الكثير من المحكوم والمخروم ما ينوف عن عشرة تواريخ ، لم يرق لي الا هذا الكتاب الذي وفقت بعون الله تعالى عليه في مكتبة آل هاشم بخط ناسخه السيد جعفر هاشم وقد تفضل ابنه السيد ابراهيم هاشم باعطائي النسخة لاستنساخها وقد وجدت من التعاليق اللطيفة عليها لافاضل من المدنيين وادبائهم وشعرائهم وبعض شواهد وعلى رأسهم ناسخ الكتاب السيد جعفر هاشم ما يستحسنه القاريء ويطمئن له ولا اقول عظيما ان من قرأ هذا التاريخ يتلمس بيده الثمرات الجنية والاثار المدنية من المساجد والمنازل والحدائق والاسواق والدور التي خطها الرسول ﷺ حول المسجد بعد هجرته الى المدينة للمهاجرين ثم اسماء الجبال والهضبات والابار والتلاع والوديان والقرى والعيون وقد افتتح تاريخه صاحب التأليف الشيخ احمد بن عبد الحميد العباسي باولى من سكن المدينة حيث تبلبلت الالسن في بابل وافترقت على اثنين وسبعين لساناً فاول من نزلها (يثرب) الذي سميت المدينة باسمه وهو يثرب بن قانية بن مهلاييل بن ارم بن عبيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ومما اذكره لصاحب التأليف مما فتح الله عليه كثيراً ما احيا من المساجد والمآثر واظهر جهتها وعينها واهمها سقيفة بني ساعدة التي تخبطت التواريخ في تعيين جهتها فقد اثبتها بشواهد عظيمة مثبتة كما هو مبين في تاريخه واقول ان له اليد الطولى في العلم والادب والعربية ما يشهد له بذلك كل من تصفح هذا السفر العظيم وبعد ان قد تم نسخه قدمته لعلامة عصره الوحيد في علم اللغة العربية المتمسك بالآثار النبوية حامي حمى التوحيد في

العصور الردية استاذي ومولاي الشيخ محمد الطيب الانصاري غفر الله له لتصحيحه وتحرير الفاظه ثم قمت بدوري واضفت اليه بعض ابحاث علمية واوضحت بعض غوامضه وبعض الآثار التي ذكرها المؤلف وكيف هي اليوم وبيد من ولا اقول اني قدمت للقراء بحثاً ضافياً عن هذا السفر الجليل لما فيه ما يسحر القارىء (والدم في النصل شاهد عجب) واكتفيت لما للمؤلف من الآيات البينات (وابدي ملاحظة للقراء) ان المؤلف اذا اتى مثلا حرف الالف يبين في هذا الباب كل مأثر مر فيه رسول الله ﷺ وصلى فيه في عموم الحجاز وغيره وانها لفائدة عظيمة محسوسة ثم اني اقدم ثنائي بالشكر العظيم لاستاذي الفاضل مولاي الشيخ الطيب الانصاري المدرس بالحرم الشريف النبوي الذي اينعت ثمرته في تلاميذه وهاهم ولله الحمد منهم القضاة ومنهم المدرسون بالحرم الشريف النبوي ومنهم بالمدارس ومنهم الموظفون بأكبر المهن في هذه الحكومة السنية اكثر الله من امثالة المخلصين الرافعين اصواتهم بكلمة التوحيد واني اشكر مولاي في مساعدتي جل جهدي لهذا المؤلف بما يخلد ذكره واخص بالثناء سيادة السيد ابراهيم هاشم في مساعدتي لنشر هذا التاريخ وتسهيل طرق نسخه بعد ان مضى عليه احقاب الزمان وهو دفين الخزائن هذا واسأل الله التوفيق كما واسأله تعالى ان يحفظ لنا عاهل الجزيرة العربية جلالة مليكنا المحبوب عبد العزيز الاول ويحفظ لنا انجاله الغر الميامين .

ناشر الكتاب

السيد اسعد درابزوني الحسيني



رب يسر   بسم الله الرحمن الرحيم   وأعن يا كريم

بفضل الله مالك الملك غافر   مقسم أرزاق العبـــاد و
تعيب الأوطان بين المعاشر   وكان نصيبي كابرا بعـــد كابر
مدينة خـــير الرسل مهبط وحيه   سقاهـــا الهي ماطرا بعد ماطر
ومد عليه وبه وســـيوله   فيغـــدودق الوادي بأحد وهاجر
وتزهو بلاع بالعقيق وزهوهـــا   وساع الى السقيـا الى سفح عاثر
ووادي ه . اه به لا به بوى   شهيد كعبد الله والـــد جـــابر
وبئر ريس مع قبـــاء ورامة   بها طبت في وقت من الهم شاغر
وفي خيف بطحان السعيد مساجد   ترى بين نخل كالنجوم الزواهر
دعى المصطفى فيها فمرت عدابه   وكانت قلوب القوم عند الحناجر
كريم مقامات تجلت بقاعهـــا   بهـــا امن آت من مقيم وزائر
كافت بهـــا حتى ألفت جمالهـــا   وحتى بـــدا منى خفى الضمائر
وحنت الى الراحات ترتاح مهجتي   تهدى بربات الخـــدود السواحر
والهو اذا وقتي خلا من منغص   باخوان صدق نزهـــة للمحاضر
فبعد الصبا عفت الهوى ومزاحه   وقلت أيا نفسي كفى أن تكابري
فنكب اذا عن عزة وسعادة   وحاشاك ان تهوى كحيل المحاجر
ودع عنك ليلى واستماع غنائهـــا   وأقبل على الأخرى بقلب وبادر
فلو نظرت سعدى الى تعجبت   وقلت بمن اعتاض عنى مسامري
ألم تعلمى أني تعوضت طيبـــة   فلا تطمعى في العود يا أم عامر
تبدلت من كل البـــلاد بأسرهـــا   بـــلاد رسول الله أبرك طاهر
فما مثلهـــا عندي شبيه لذاتهـــا   سوى مكـة سادت بتلك المشاعر
فضائـل صحت في الصحاح لطيبة   فخذهـــا بقلب واستمعهـــا لآخر
شهيد لنـــا او شافع سيد الورى   لصبر على لاوائهـــا المتكاثر
كذاك لمن وفى بهـــا مثل ذا له   ليهن بوعد من صدوق لشاكر
وكم صح في اخبارهـــا من فضائل   فمن تربهـــا للداء دفـع الدوائر

حباهـا بمثلي ما دعاه لمكة … فجاور وطب نفسا بهذي المفاخر
وذلك ضعف الضعف صدق محقق … فكن قانعا فيها بقوت وصابر
وكم من كرامات تجلت لاهلها … بلاظ روينا مسند متواتر
فكم سعدتم يانارلين جواره … بتحويل حماها ونفي المضارر
وطابت فما الدجال يهدى خلالها … ولا مجرم الا ابتلى بالدوائر
ومن اهلها بالسوء قصداً ارادهم … اذيب كملح ذاب ويل لماكر
ولما ان اختار المهيمن حفظها … حماها باملاك سداد البوادر
فمن عزها املاكه في نقابها … تردد دجالا تخلى بكافر
وطاعن طاعون كذلك ترده … وان عم تطوافاً فليس بعابر
وآمن من خسف ومن ان يصيبها … عذاب وهو فينا بقدرة قادر
ومنها لمجذوم دواء سباخها … فخذها كرامات اتت ببشائر
وكان اذا ليل سجى قام داعياً … لاهل بقيع الغرقد المتفاخر
فيهدى اليهم من حفيل دعائه … ويسأل مولاه باحضار خاطر
ووصى جميع الناس طراً بجاره … فقال احفظوني امتي في مجاوري
وقد قال ما من ذاك والله ابتغي … مكانا لدفني من جميع المقابر
سوى هذه (يعني بها ترب طيبة) … فاكرم بترب للرسول مباشر
دعا ودعا حتى دعا في ثمارها … فصار بها يزكو كحايط جابر
كذلك في صاع ومد دعا لنا … فيشبعنا ربع وشطر لصابر
بها مسجد للمصطفى اي مسجد … به حجرة فيها الدليل لحائر
صلاة بألف ياسعادتنا به … فوائد طابت متجراً لمتاجر
به روضة مع منبر وسط جنة … علت يالها من روضة لمفاخر
ومنبره والحوض تحت رتاجه … وهل مثله من منبر في المنابر
ذكرت قليلا من فضائل طيبة … ومن رام حصراً ما يكون بقادر
الا لا تلوموني فاني احبها … فكم خولتني ما تمنت خواطري
فمن طيبها طيبي واحمد طيبها … سوى البيت ما يبقى لها من مناظر
أياعاذلي فيها تأمل جمالها … وانوار خير الخلق باد وحاضر
سألزمها دهري واحكي علومها … وارفع عنها طاقتي كل جائر
والزم ذاتي صحنها ورحابها … وحجرتها والسر خلف الستائر

حلفت بها ناس في الكون مثلها ... لان بها قبر الشفيع المؤازر

و رب عله [illegible] الجلال بجنة ... فقد رجفت مني لخوفي بوادري

وصل على المختار من آل هاشم ... وآل وصحب في مساء وباكر

[illegible] حبيب محمد ... وصاحبه الفاروق ماضي الاوامر

وليس [illegible] الشهيد بداره ... ومن كعلي في قتال العساكر

زبير وسعد وابن عوف وطلحة ... وبعد سعيد والختام بعامر

فعفوا وتحفة [illegible] بجنة ... فاني عريق في ذنوب غوابر

وفي دار خير الرسل عندك موالدي ... وفيها مقامي لم احل دهر داهر

وفي قد مضى سبعون عاما مصونة ... تنيف بسبع طاب ذرعا لبادر

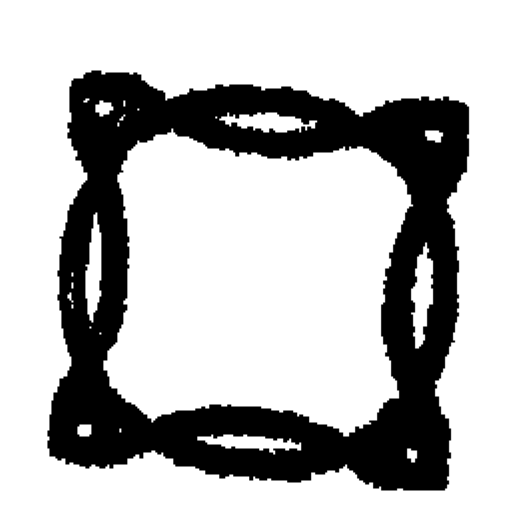
تخالهم خمسون حجا وعمرة ... تليف بسبع حبذا من ذخائر

ومن حب ارجو اليه يجرني ... شريف كريم فاخر بعد فاخر

ويارب فاغفر للجميع بجبه ... وبالفضل عاملنا ولطف مثابر

على سنة المختار تب قلوبنا ... ولا تخزنا في يوم كشف السرائر

وهدي بتشويق النفوس وحبها ... فسارع الى نص العروس وبادر



ثم اني استخرت الله تعالى قاصدا الى المقصد والمرام ومنه التوفيق بالاتمام وسميته

عمدة الاخبار في مدينة المختار

اللهم صل على ساكنها سيد الابرار وآله الاطهار وصحبه الاخيار وسلم تسليما كثيرا
ورتبته على خمسة ابواب

(الباب الاول) في فضل الزيارة الشريفة وآدابها وتأكيد استحبابها وذكر شيء من لطائفها واسرارها والحض على صبر ساكنها على لأوائها ايام جوارها

(الباب الثاني) في تاريخ البلد المقدس وذكر من سكنه اولا من التبابعة والعماليق وهلم جرا الى ان فتحه الله بالقرآن لنبيه الكريم

(الباب الثالث) في ذكر اسماء المدينة المقدسة ومعانيها وبيان اشتقاقها ومبانيها

(الباب الرابع) في الفضائل المأثورة وذكر ما روينا من الاحاديث والآثار لكل واحد من الاماكن المذكورة

(الباب الخامس) في ذكر اماكن المدينة، ومساكنها . وقراها . ومعاهدها ومساجدها ومشاهدها . ودورها وقصورها . ومناظرها . ومقابرها . ومزارعها ومواضعها وجبالها. وتلالها. وسباخها . ورمالها . واعمالها . واعراضها . وآطامها وآكامها . ومعالمها واعلامها . واوديتها . وعيونها . وآبارها. وانهارها. ومساحتها ومشافتها . ومراحلها ومناهلها . وتلاعها . وقلاعها

الباب الاول

في فضل الزيارة الشريفة وآدابها وتأكيد استحبابها وذكر شيء من لطائفها واسرارها والحض على الصبر على لأوائها ايام جوارها .

اعلم ان زيارة سيد الاولين والآخرين ﷺ والسلام عليه عند قبره من القربات التي لا يرتاب فيها من منحه الله فطرة سليمة وقريحة مستقيمة من المسلمين وقد مدحه الله في كتابه القديم (١) فقال :(يا أيها الذين (٢) آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول) وقال تعالى : (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) وقال تعالى : (وإذا اخذنا من النبيين ميثاقهم) . الآية . قال علي رضي الله عنه : « لم يبعث الله نبياً ـ آدم فمن دونه ـ الا أخذ عليه العهد في محمد ﷺ لأن بعثه لتؤمنن به ولتنصرنه »وقد صرحت الآيات باكرام الانبياء قاطبة والتعظيم له جملة وتفصيلا وفي حديث رجال الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما » أوحى الله الى عيسى ياعيسى آمن بمحمد ومر من أدركه من أمتك ان يؤمنوا به وفي الصحيح : « لو كان موسى حياً ما وسعه الا اتباعي »وفي حديث (٤) ابن عباس يرفعه « أنا اكرم الاولين ولا فخر » وفي حديث (٥) قوله ﷺ « من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله » وقوله

(١) الذين يغضون اصواتهم عند مخاطبته ونهى عن رفع الصوت فوق صوته وسجل على من يناديه من وراء حجراته بعدم العقل (٢) قال المؤلف رحمه الله مذكرة النهي لزوار قبر رسول الله ﷺ بالآية الشريفة . ياايها الذين آمنوا فالادب الشرعي على من وقف بالحضرة الشريفة ان لايرفع صوته مخافة ان يحبط عمله . فعلى الزائرين الكرام ان لا يتقيدوا مع الداعين في المواجهة برفع الصوت (٤) يجب على الذين يتلون هذا الحديث وكذلك حديث انا سيد ولد آدم ولا فخر انلا يتبادر الى اذهانهم ان الرسول ﷺ يقصد بقوله ولا فخر التعاظم وان قدره اعظم من ذلك كما يظنه كثير ممن يتفوه بهذه الكلمة بل مقصوده ﷺ اني لا اقول ذلك فخراً على الانبيا انما قلته تحدثاً بنعمة الله امتثالا لقوله واما بنعمة ربك فحدث ويؤيد ذلك قوله تعالى (ان الله لا يحب كل مختال فخور) .

(٥) قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة . قال يارسول الله اتحب ان اقتله قال نعم فائذن لي ان اقول شيئاً قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال وايضاً والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير شأنه وقد اردنا ان تسلفنا وسقاً او وسقين . (وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه

ﷺ «من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه» وأما الاجماع فأمر جلي واضح في تعظيمه ﷺ وأن كل من نقصه او عابه او ألحق به في نفسه نقصاً على طريق السب له والازدراء عليه والتصغير لشأنه يقتل . قال ابن المنذر أجمع عامة اهل العلم ان من سب النبي ﷺ فهو كافر واجب القتل وممن قال بذلك مالك واحمـــد واسحق وهو مذهب الشافعي وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق ولا تقبل توبته عندهم وبمثله قال ابو حنيفة واصحابه والثوري وأهل الكوفة والاوزاعي ولكنهم قالوا هو ردة وعلى هذا وقع الاختلاف في استتابته وتكفيره وهل قتله حدا او كفرا ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف الامة وذكر غير واحد اجماع الامة على قتله وتكفيره قال محمد بن سحنون أجمع العلماء على ان شاتم النبي ﷺ المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الائمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر واحتج (٢) ابراهيم بن حسين بن خالد في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويره بقوله عن النبي ﷺ صاحبكم قال الخطابي لا اعلم احداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله

وسقا او وسقين فقال ارى فيه وسقاً او وسقين) فقال نعم ارهنوني قال اي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة قال ابو سفيان يعني السلاح فواعده ان يأتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلان قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معـــه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحرث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو وجاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره فاشمه فاذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحاً وهو ينفح منه ريح الطيب قال ما رأيت كاليوم ريحا اطيب وقال غير عمرو قال عندي اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي ﷺ فأخبروه . رواه البخاري . الجزء الثالث صحيفة (١٢) وبما ان هذه الرواية هي اثبت الروايات واصحها فقـــد اخترتها عن كثير ما ورد في ذلك (٢) قد ذكر المؤلف رحمه الله رأي الصحابة والامة رضوان الله عليهم ولم يستشهد بحديث في ذلك فرأيت من الواجب ان اذكر قصة في هذا المقام وقعت في عهد الرسول ﷺ نقلا من سنن ابي داود في الجزء الرابع صحيفة ١٢٩ عن ابن عباس رضي الله عنه ان اعمى كانت له ام ولد تشتم النبي ﷺ وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تزدجر قال فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي ﷺ وتشتمه فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم فلما اصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فجمـــع

(وعن مالك) قتل ولم يستتب (وعن عثمان بن لبابة) قتل او صلب حياً ولم يستتب (وقال بعض العلماء المالكية) اجمع العلماء على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشيء من المكروه انه يقتل بلا استتابة واما الادلة من السنة على مشروعية زيارة قبره الشريف فكثيرة جدا ونشير الى زبدتها .

(**الاول**) ما رويناه عن الامام مسلم بن الحجاج وأبي عيسى الترمذي مصححاً محسناً ان رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولفظه من الترمذي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه . فزوروها فانها تذكرة الآخرة قال والعمل على هذا عند أهل العلم لايرون بزيارة القبور بأساً وهو قول ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق واذا تقرر ذلك في كل قبر كان ففي حق قبر سيد المرسلين وخير الخلق أجمعين وخاتم النبيين أجدر واولى وأحق واحرى .

(**الثاني**) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال (١) : زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الآخرة وايضاً يستحب الدفن بجوار الصالحين لما روى البخاري عن عمر بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه عبد الله اذهب الى أم المؤمنين عائشة وقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم اسألها ان أدفن مع صاحبي ويدل أيضاً على استحباب زيارة القبور ليلا ماورواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها يخرج من آخر الليل الى البقيع .

الناس فقال انشد الله ان رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الاقامة فقام الاعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي ﷺ فقال يارسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وازجرها فلا تزدجر ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها فقال النبي ﷺ واشهدوا ان دمها هدر انتهى .

الناشر

(١) عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ لما اقبل من غزوة تبوك واعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أتى رسم قبر فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبراً فقلنا يارسول الله انا رأيناك ما صنعت . قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فما رؤي باكياً اكثر من يومئذ . وهذا المحل الذي زار فيه قبر امه رسول الله هو في طريق مكة يعرف (بالابواء)

فصل في المجاورة بالمدينة المشرفة

قال ﷺ : (من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني شفيع لمن يموت بها) رواه الترمذي وقال ﷺ : (ماعلى الارض بقعة احب الي من أن يكون قبري بها) قاله ثلاث مرات رواه مالك وعن البخاري ومسلم ومالك والترمذي والنسائي قوله ﷺ (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) الحديث وروينا بسند صحيح ان الرشيد لما حج سأل مالكا فقال هل لك دار فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج معي فاني عزمت ان أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال أما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لأن اصحاب النبي ﷺ افترقوا بعده في الأمصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال ﷺ : (اختلاف العلماء رحمة) واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال ﷺ : (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) وقال ﷺ : (المدينة تنفي خبثها وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها) يعني انك تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا أوثر الدنيا على المدينة ودلالة هذه الاحاديث والآثار على الحث والحض والتحريض على الاقامة بالمدينة وطلب الفوز باستيطانها وقصد السعادة بمجاورة مساحتها ظاهرة واضحة لاشك فانها منبع فيض بحار أنوار الملة الاسلامية ومشرق طلوع اقمار السعادة الحقيقية والدار التي اختصها الله لهجرة حبيبه ﷺ وظهور دينه ومحل اعلامه بالحق واذعان الخلق واحب البقاع الى الله سبحانه وموطن احب الخلق الى الله ومهبط الملائكة المقربين ومنزل الروح الامين ومثوى الاكرمين من السادة القادة الانصار والمهاجرين سادات المسلمين وعظماء الدين ثم اختارها الله محلا للجيد الزكي الطيب الطاهر وجعلها مضجع الطود الاشم والقمر الزاهر فصارت مفزعاً للمحبين المشتاقين وملجأ العشاق الوالهين ومبدأ الخلافة الاربعة المنصوصين المخصوصين من الله في الرضى أئمة العدل المشهورين السابقين في كل خير من بقي ومن مضى واعلم انه لايختار مجاورة المدينة الشريفة ولا يؤثر استيطانها غالباً الا من يدعي محبة هذا النبي الكريم فليكن لدعواك شواهد وعلامات وقرائن واماوات وذلك بأمور منها الاغضاء عند القرب منه ﷺ فان من علامات المحب اغضاؤه عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض وذلك من مهابته له وحيائه منه وعظمته في صدره قال الله تعالى مخبراً عن ادب رسوله ﷺ في ليلة الاسراء

(مازاغ البصر (١) وما طغى) وهو غاية الادب فان البصر لم يزغ يميناً ولا شمالا ولا لامح فتجاوز الى ما هو رائيه ومقبلا عليه كالمشتاق الى ماوراء ذلك ولهذا اشتد الوعيد للمصلي ان يرفع بصره الى السماء وهدد بخطف البصر ومنها الاستكثار من الصلاة والتسليم عليه فان من علامات المحب كثرة ذكر المحبوب واللهج بذكره وحديثه ومن احب شيئا اكثر من ذكره بقلبه ولسانه وافضل انواع الذكر ان يحبس المحب لسانه على ذكر حبيبه وكما ان الذكر من نتائج الحب فالحب ايضاً من نتائج الذكر فكل منهما يمد بالآخر فافهم ذلك ومنها الاجتهاد في ان يكون كثير السماع بحديث رسول الله ﷺ وسيره وسنته وآدابه عاملا عليه كثير الاقبال عليه وحسن التلقي لما يفهم من معانيه فان علامات المحب اقباله على حديث حبيبه والقاء سمعه كله عليه حتى يفرغ لحديث سمعه وقلبه لاسيما اذا حدث عنه بكلامه فانه يقوم مقام خطابه .



(١) « ما زاغ البصر » وهذا اول دليل على ان الاسراء كان بجسده الشريف يقظة خلافاً لمن قال ان الاسراء كان روحه مناما اذ لا يقال لنائم ما زاغ البصر وما طغى .

فصل في آداب الزائر

منها شدة في المبـــالغة في اتباع السنة والاقتداء به فيا صح عنه عليه السلام فان في ذالك دليلا على طاعته وطاعة المحبوب عنوان محبته والانقياد لأمر المحبوب اشارة على مراد المحب من اعظم دلائل المحبة قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فجعل سبحانه متابعة رسوله سبباً لمحبتهم له ولكن الشأن ان يحبك الله ومنها ان لايخل بشيء مما أمكن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند انتهاك شيء مما حرم الله او تضييع شيء من حقوقه ﷺ ومنها محبة المدينة ومنازلها وجبالها التي أثبت النبي ﷺ المحبة لها فان من علامات المحبة محبة ذات المحبوب وبيته والموضع الذي هو فيه ومنها محبة صالحي اهلها فان من علامات المحبة محبة احبـــاب المحبوب واصحابه واخوانه وخدمه وجيرانه واذا دخل المدينة فالأدب ان يبدأ بالمسجد للصلاة والزيارة قبل التعريج على أمر من الامور عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :ـ (من يقل بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطـــانا نصيراً حسبي الله آمنت بالله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله في سيره الى المسجد وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه الكريم) الحديث ثم يلزم الادب والوقار والحياء والسكينة والهيبـــة والخشوع في ممشاه الى أن ينتهي الى المسجد المقدس مهبط الوحي والتنزيل فيزداد خشوعه وحياؤه وخضوعه بحسب المقام فاذا أراد الدخول في المسجد فليقدم رجله اليمنى لدخوله ويقول : بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله لاقوة الا بالله اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك وسلم تسليما كثيراً اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم ليقف في مصلى النبي ﷺ ويصلي تحية المسجد ركعتين خفيفتين خاشعا خاضعا فاذا فرغ من صلاته توجه الى الله تعالى بقلب عقول ولسان سؤل ويسأل من مهمات الآخرة والاولى ثم يتوجـه الى القبر الشريف مستعيناً بالله في رعاية الادب في هذا المقام العظيم ويتقدم بادب ووقار حتى يقف تجـاه وجهه الشريف ﷺ ويروى عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم انه كان اذا جاء يسلم على رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر وقف تجاه السارية التي فيها الصندوق اليوم وفوق هذا الصندوق قائم من خشب مجدد وهي لاصقة بحـائط الحجرة الغربي ويستدبر الروضة واسطوانة التوبة ويقول هاهنا رأس رسول الله ﷺ ثم

يسلم بخفض صوت قائلا السلام عليك يارسول الله السلام عليك ايهــا النبي ورحمة الله وبركاته ثم يتقدم نحو ذراع الى جهة اليمين حيث يصير تجاه قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك ياخليفة رسول الله السلام عليك ياصديق رسول الله السلام عليك ياصاحب رسول الله السلام عليك ثاني اثنين اذ همــا في الغار ثم يتقدم نحو ذراع للتسليم على عمر الفاروق رضي الله عنه ويقول السلام عليك ياامير المؤمنين السلام عليك يامن ايد الله به الدين السلام عليكما ورحمة الله وبركاتــه جزاكما الله عن نبيكما وعن الاسلام واهله خير الجزاء ثم ينصرف وقد انتهت الزيارة .



الباب الثاني

في تاريخ البلد المقدس وذكر من سكن اولا بعد الطوفان من التبابعة والعمالقة وسكن اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على اليهود وهلم جرا الى ان فتح الله بالقرآن العظيم لنبيه الكريم (فصل) في ذكر نبذ من تاريخ المدينة المقدسة والمسجد الشريف والروضة المطهرة وهذا الفصل من كتاب الزبير بن بكار وابن النجار ومعجم ياقوت ومجد الدين اللغوي وغير ذلك من المؤرخين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما خرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفساً فسمي الموضع سوق الثمانين فمكثوا حتى كثروا وصار ملكهم نمروز بن كنعان بن حام افترقت السنتهم على اثنين وسبعين لساناً ففهم الله العربية منهم عمليق وطم بن لود بن سام وعادا وعبيلا بني عوص بن ارم بن سام فنزلت عبيل بيثرب ويثرب بن عبيل ثم خرجوا منها فنزلوا الجحفة فجاءهم سيل فاجحفهم فيه فسميت جحفة وقيل اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلاييل بن ارم بن عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قالوا كان سكان المدينة في سالف الازمان قوم يقال لهم صعل وفالج فغزاهم النبي داود عيه السلام فاخذ منهم مائة الف عذراء قال وسلط الله عليهم الدود في اعناقهم فهلكوا وقبورهم هذه التي في السهل والجبل وهي التي بجانب الجرف وبقيت منهم امراة وكانت تعرف بزهرة وكانت تسكن بها فاكثرت من رجل وارادت الخروج الى بعض تلك البلاد فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل لها انا لنرى دوداً يغشاك فقالت بهذا هلك قومي ثم قالت رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون قال وقتلها الدود قالوا وكان قوم من الامم يقال لهم بنو هف وبنو الازرن فيما بين مخيض الى غراب الصائلة الى القصاصين الى طرف احدقتلك اثارهم هناك وكان العمالقة منتشرين في البلاد وكانت جرهم وقنطورا وطسم وجديس باليمامة وبالشام وعن زيد بن اسلم ان ضبعا واولادها رابضة في حجاج عين رجل العماليق وكان يمضي اربعمائة سنة ولم يسمع بجنازة وكانت العماليق قد انتشرت في البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فبعث اليهم موسى عليه السلام جندا من بني اسرائيل فقتلوهم بالحجاز وافنوهم وحكى ياقوت عن بعض علماء الحجاز من اليهود ان سبب نزولهم المدينة ان ملك الروم حين

ظهر على بني اسرائيل وملك الشام خطب الى بني هارون وفي دينهم ان لا يزوجوا النصارى فخافوه وسألوه ان يشرفهم باتيانه اليهم فاتى اليهم ففتكوا به وبمن معه ثم هربوا حتى لحقوا بالحجاز فاقاموا بها وقال آخرون بــل علماؤهم كانوا يجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة انه يهاجر الى بلد فيه نخل بين حرتين فاقبــلوا من الشام يطلبون الصفة حرصاً منهم على اتباعه فلما رأوا فيها النخل عرفوا صفتها وقالوا هذا البلد الذي نريده فنزلوا وكانوا اهله حتى اتاهم تبع فانزل معهم بني عمرو بن عوف والله اعلم اي ذلك كان قالوا وخرجت قريظة واخوانهم فنزلوا بالعالية على واديين يقال لهما مذينب ومهزور فنزلت بنو النضير على مذينب واتخذوا عليه الاموال وكان اول من احتفر بها الابار وغرس الاموال قال ونزلت عليهم بعض قبائل العرب وكانوا معهم واتخذوا الاموال وابتنوا الاطام والمنازل قال الزبير حدثنا محمد بن الحسن عن عبد العزيز محمد الداروردي عن طلحة بن حراس عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر ابن عبد الله يرفعه اقبل موسى وهرون عليهم السلام حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا مستخفين فنزلا احدا فغشي هارون الموت فقام موسى فحفر له ولحده ثم قال يا اخي انك تموت فقام هرون فدخل لحده فقبض فحثى عليه التراب قالوا وكان في المدينة قرى واسواق من يهود بني اسرائيل وكان قد نزلها احياء من العرب قبل نزول الاوس والخزرج عليهم بنو انيف وهم حي من بلي ويقــال انهم بقية العماليق وبنو معاوية بن الحارث وبنو الجذماء حي من اليمن كان ممن بقي من اليهود حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج بنو قريظة وبنو محمم وبنوزعورا وبنو ماسكة وبنو لقمعة وبنو زيد اللات وهم رهط عبد الله بن سلام وبنو قينقاع وبنو حجر وبنو ثعلبة واهل زهرة واهل زبالة واهل يثرب وهو العيص وبنو ناغصة وبنو عكو وبنو مزاية فكانت هذه القبائل كلها من بني اسرائيل والاحياء الذين ذكروا معهم من العرب قد اتخذوا بالمدينة الاطـام وكانت الاطام عز اهل المدينة ومنعتهم التي كانوا يتحصنون فيها من عــدوهم وكان منها ما يعرف اسمه ومنها ما لا يعرف اسمـــه الا باسم سيده ومنهـا ما يدري لمن كان ومنها مـا يذكر في الشعر ومنها ما لا يذكر قالوا ان قبائل يهود تنيف عــلى العشرين وعدة آطامهم وآطام من نزل معهم من العرب تزيد على السبعين وروى الزبير بسنده عن ربيعة بن عثمان ان رسول الله ﷺ نهى الانصار ان يهدموا آطامهم وقال انها زينة المدينة ولان بنو انيف بقبا وكان لهم الاطم الذي يقال له الاجش عند البئر التي يقال لها لاوه وكان للحيان بن عامر الاطمان اللذان يقال لهما النواحان كان عنـد مجلس

بني انيف وكان لهم الاطم الذي يقال له المجيم عند قرن اسلام وكان لبني عبيد اطم
في دار محمد بن سعد موضعه الى جنب بئر عذق في دار حميد بن دينار وكان لوبرة بن
ثعلبة وكان لهم اطم موضعه بين بئر عزف وبين المقرعة وكان لصايل بن وبرة الانيفي
اطم موضعه الى جنب اطم مليل بن وبرة وكان لصيفي الانيفي اطمان موضعها بين المال
الذي يقال له القائم لا يدري لاي بني قريظة الى النخل التي يخرج منه السيل وكان
للزبير بن باطا القرظي اطم في غربي المال الذي يقال له : شطأ في بني قريظة ولهم ايضا
اطم يقال له الملحة وكان مع بني قريظة في دارهم اخوتهم هدل وانما سمي هدلا لهدل
كانت في شفته وكان بنو النضير في النواعم وكان لهم اطم يقال له منور وكان لهم
الاطم الذي في دار طهمان وكان لهم الاطم الذي في مال ابي امامة سهل بن حنيف
وكان لكعب بن الاشرف الاطم الذي موضعه في زقاق الحارث دون بني امية بن زيد
وكان لعمر بن جحاش اطم بن جحاش اطم اللويلة وكان لهم الاطم الذي في المال الذي
يقال له فاضجة كان لبني النضير عامة وكان بنو مرثد في بني خطمة وكان لهم الاطم الذي
يقال له اطم بشر عند دار المعاويين وكان بنو ماسكة قريتين من صدقة مروان بن الحكم
وكان لهم الاطمان اللذان في اقصى صدقة مروان مما يلي صدقة النبي ﷺ وكان لها الاطمان
اللذان في القف في القرية وكان لهم الاطم الذي عند مال اسماعيل بن زيد وكان بنو محمم
في المكان الذي يقال له محمم وكان لهم المال الذي يقال له خنافة وكان بنو زعورا عند
مشربة ام ابراهيم بن النبي ﷺ ولهم الاطم الذي عندها وكان لهم الاطم الذي في مال
حجاف وكان بنو زيد اللات قريبا من بني غصينة وهم رهط عبد الله بن سلام وكان بنو
قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وكان هناك سوق من اسواق المدينة الى
العالية اذا سلكت الجسر واطمان عند الحشاشين عند المال الذي يقال له حبرة واطم
عند الحايط الذي يقال له ذو الشهر وكان بنو حجر عند المشربة التي عند الجسر وكان
لهم اطم هنالك يقال له اطم بني حجر وكان بنو ثعلبة واهل زهرة وهم رهط القطيون
وكان ملكا من ملوك بني اسرائيل وهو الذي كان يفتض نساء اهل المدينة قبل ان
يدخلن على ازواجهن وكان لهم الاطم الذي عند مال سعد بن عبادة والاطمان اللذان
على طريق العريض وكانت بزهرة جماعة من اليهود وكانت من اعظم قرى المدينة وكان
بالجوانية ناس من اليهود لهم بها الاطم الذي يقال له صرار والديان وكان لبني حارثة
اطم الجوانية وكان بنو الجذماء حي من اليمن فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبين
قصر عراك لهم اطم هنالك يقال له الابيض ثم انتقلوا الى راتج وكان بنو عكوة رهط

بني عمرو منهم الاطم الذي يقال له النحال والاطم الذي يقال له الشبعان وكان راتج اطما سميت به تلك الناحية راتج، وكان بالشوط والعناق والوابح وزبالة الى عين فاطمة دس من اليهود وكان لاهل الشوط الاطم الذي يقال له الشرعي بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح العين المهملة وكسر الموحدة اخره ياء اطم من آطام المدينة كانت اليهود كذا ذكره المؤلف في حرف الشين وكان لاهل العباس احد عشر اطما منهم الاطم الذي على يمينك حين تفضي من زقاق الحسني والاطمان اللذان يليا عين فاطمة حيث كان يطبخ الاجر لمسجد رسول الله ﷺ وكان لاهل الوابح اطم يقال له الازرق لطرف الوابح بما يلي قناة حمزة وكان لبعض من هنالك من اليهود الاطمان اللذان يقال لهما الشيخان وبينهما المسجد الذي صلى فيه رسول الله ﷺ حين سار الى احد والثلاثة الاطام التي عند الشيخين وكان لاهل زبالة الاطمان اللذان عند كومة ابي الحمرا والاطم الذي دونهما وكان في بعض المزارع الموجودة لسقاية سليمان اطم يقال له الجد كان لبعض من سلك من اليهود وكان لاهل يثرب من اليهود بئران وقد بادوا فلم يبق منهم شيء وهذا علم اول من سكن المدينة بعد الطوفان الى قدوم الاوس والخزرج وكانوا قبل ذلك يعرفون ببني قيلة بقاف مفتوحة وياء تحتانية ساكنة وهي الام التي تجمع القبيلتين فسماهم النبي ﷺ الانصار فصار بذلك علماً عليهم واطلق ايضاً على اولادهم وحلفائهم ومواليهم وخصوا بذلك المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من ايواء النبي ﷺ ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم واموالهم وايثارهم اياه في كثير من الامور على انفسهم والانصار جمع ناصر كأصحاب وصاحب او جمع نصير كشريف واللام للعهد اي انصار رسول الله ﷺ والمراد الاوس والخزرج قالوا ولم تزل العالية بها الظاهرة عليها حتى كان ما كان من امر سيل العرم وما قص الله عز وجل من قصته في القرآن فاجتمع عمر بن عامر بن ثعلبة فقال عمرو لقومه اني واصف لكم البلاد فمن اعجبه بلد فليسر اليه ومن اراد الرحيل فليلحق بيثرب ذات النخل وهي المدينة وكان الذين اختاروها وسكنوها الانصار الاوس والخزرج ابنا حارثة بن زيد بن سوادبن اسلم بن اسحق بن قضاعة وكانت المرأة تخرج من مأرب بمغزلهـا فتنزل قرية قرية حتى تنزل الشام لا تحمل طعاما ولا شرابا « فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم » فنزلت غسان الى الشام والازد الى عمان وخزاعة الى تهامة والانصار الى يثرب فأقاموا بالمدينة ووجدوا الاموال والآطام والنخل في ايدي اليهود مع القوة والعدد فمكثوا فيهم ما شاء الله ثم سألوهم ان يعقدوا حلفاً فتعاقدوا وتحالفوا بينهم فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم خائفين ان تجليهم يهود

وكان القيطون ملك اليهود بزهرة (١) وكانت لا تهدى عروس من الاوس والخزرج حتى تدخل عليه فكان هو الذي يفتضها قبل زوجها فتزوج اخت مالك بن العجلان رجل من قومهـا فبينما هو في نادي قومه اذ خرجت اخته فضلاءفنظر اليها اهل المجلس فشق ذلك علـى مالك ودخل عليها فعنفها وانبها فقالت ما يصنع فيغـداً اعظم من ذلك اهدى الى غير زوجي فلما امسىمالك اشتمل على السيف ودخل على القيطون متنكراً مع النساء فلما خف من عندهعلا عليه فقتله وانصرف الى دار قومه ثم بعث هو وجماعـة من قومـه الى من وقع بالشام من قومهم يخبرونهم بحالهم ويشكون اليهم غلبـة اليهود وكانرسولهم الرمق بن زيد القيس احد بـني سالم بن عوف وكان قبيحاً دمـيما شاعراً بليغاً حتى قدم على جبيلة ملك الشام فأقبل ملك الشام في جمع عظـيم لنصرة الاوس والخزرج وعاهد الله ان لا يبرج حتى يخزى من بها من اليهود ويذلهم ويصيرهم تحت ايدي الاوس والخزرج فلقيه الاوس والخزرج فقالوا ان عـلم القوم بما تريد تحصنوا في آطامهم فلا يقدر عليهم ولكن ادعها للقائك وتلطفهم حتى يأتوك فارسل الى وجوههم ورؤسائهم فلم يبق من وجوههم احـد الا اتاه وكانقد بنى حيزاً وجعلفيه قوماوامرهم ان يقتلوا من دخل عليهم منهم ففعلوا فلما فعل ذلك عزت الاوس والخزرج بالمدينـة واتخذوا الديار والاموال والآطام فقال الرمق يثنى على ابي جبيلة

لم تقض دينك من حسان	وقد عنيت وقـد عنينا
قضيت همـك في الحسا	ن فقدعنيتوقد عنيناوفي رواية رزينا
الراشقـات المرشقات	الجـازيات لما جزينـا
امثـال غزلان الصرا	يم يأتزرن ويرتدينـا
الريط والديبـاج والـ	حلى المفصل والبرينـا
وابو جبيـلة خير من	يمشـي واوفاه يمينـا
وابرهم براً واعـ	لمهم بهدى الصالحينـا
القائـد الخيـل الصوا	يع بالكماة المعلمينا

(١) « بزهرة » زهرة بالضم فسكون وهي مما يلي طرف العالية تسمى اليوم بالموالي واقصى حد لها عن المسجد النبوي ميل واحد وكانت من اعظم قرى المدينة وكان في قريتها ثلاثمائة صائغ ثم ابادهم الله بالدود حتى لم يبق منهم سوى امرأة تعرف بزهرة ولما غشيها الدود قالت رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون . وايضاً الحرة الشرقيـة تعرف بحرة زهرة وهي تنزل بك الى العرض المعروف اليوم بالعريض .
التاشر

ابقت لنــا الايام والــ حرب الملمــة تعترينـا
كبشالة در يفــل متونهـا الذكر السمينـا
و.... ـلا شيا وأسيا فـابقمن وينحنينــا
وكـ..له زورا نجحف بالرجــال الظالمينــا وماء الوماء

ولما قدم رسول الله ﷺ اطرموه بهذا الحديث فقال رسول الله ﷺ فان الثمرة لمن هد ... وكانت يثرب في الجاهلية تدعى غلبة نزلت اليهود على العماليق فغلبوهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها قالوا فانصرف ابو جبيلة الى الشام وافترقت الاوس والخزرج في عالية المدينة وسافلتها واتخذوا الاموال والآطام فنزلت بنو عبد الاشهل وبنو حارثة بن الحارث دار بني عبد الاشهل وابتنى بنو حارثة الاطم الذي يقال المسير عند دار الضحاك وابتنى بنو عبد الاشهل اطما يقال له واقم وبه سميت تلك الناحية واقما قال ابن اسحق هذا البيت الذي نزل فيه رسول الله ﷺ بناه تبع الاول لما مر بالمدينة وكان معه اربعمائة عالم متعاقدين ان لا يخرجوا منها فسألهم تبع عن سر ذلك فقالوا انا نجد في كتابنا ان نبيا اسمه محمد هذه دار هجرتــه فنحن نقيم لعل ان نلقاه فأراد تبع الاقامة معهم ثم بنى لكل واحد من اولئك داراً واشترى له جارية وزوجها منه واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه

شهدت على احمــد انـه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيراً له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعـه الى النبي ﷺ ان ادركه والا من ادركه من اولاده او ولد ولده وبنى للنبي ﷺ داراً لينزلها اذا قدم المدينة فتداول الدار الملوك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلماء فعلى هذا انما نزل ﷺ في منزل نفسه لا منزل غيره فأقام بمنزل ابي ايوب سبعة اشهر ينزل عليه الوحي حتى ابتنى مسجده وقال صاحب المبتدأ اسم الذي بنى بيت ابي ايوب للنبي ﷺ تبان اسعد بن كيكرب وهو من التبابعـــة ويأتي ان شاء الله تعالى ذكره في الباب الخامس عند ترجمة المنازل

منازل الاوس

فنزل بنو عبد الاشهل بن جشم بن الحارث وبنو حارثة ابن الحارث ابن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بالحرة الشرقية شامي بني ظفر وابتنوا آطاما منها واقم الذي كان لحضير بن سماك وله يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرة بلازب الطين وبالاحرة

وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم ايضاً بنو خيم زعور بن جشم من اهل راتج وهذه البطون الاربعة هم النبيت لان النبيت بطون بني عمرو بن مالك بن الاوس على ما ذكره بن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بقبا وهم بطون كثيرة لبني ضبيعة منهم الاطم الذي يقال له الشنيف بين احجار المراء ومجلس بني الموال وهو الذي نزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة قدومه المبارك ولكلثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد اطم في دار عبد الله بن ابي احمد ولاجحة ابن الجلاح الجحجبي اطم يقال له واقم وكان في رحبة بني زيد بن مالك ابن عوف اربعة عشر اطما يقال لها الصياصي ولهم اطم بالمسكبة شرقي مسجد قبا واطم يقال اه مستظل عند بئر (١) غرس وخرجت بنو جحجبا من قبا لقتلهم رفاعة فسكنوا العصبة (٢) غربي مسجد قبا فابتنى احيحة الضحيان اطما اسور وابتنى بنو مخدعة وجحجبا اطما يقال له المجيم عند المسجد الذي صلى فيه النبي ﷺ وخرجت بنو معاوية بن مالك فسكنوا دارهم التي وراء بقيع الغرقد ولهم مسجد الاجابة ومنهم حاطب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرجت بنو السميعة وهم بنو لوزان بن عمر بن عمرو بن عوف فسكنوا عند زقاق ركيح وابتنوا اطما يقال اه السعدان في الربع (٣) — حائط هناك ولعله المعروف اليوم بالربعي ونزل واقف

---

(١) بئر غرس لا زال البئر حتى اليوم يسقى منها وهي من الآبار المأثورة وموقعها في العوالي في طرف المسيل المعروف بسيل ابي جيده (٢) العصبة : هي اليوم اسم بستان من بساتين المدينة المشهورة ملك اشراف بني حسين قرب البستان المشهور بقويم بري في قبا غربي المسجد .

(٣) الربع : هو بستان كما ذكره المؤلف ومعروف اليوم بالربعي لآل القشاقجي والقائم عليه الشيخ عبد الله قاشقجي احد الاعيان وشقيق الدكتور محمد بك قاشقجي اول دكتور مدني . عصامي وقد كنت مدعواً في هذا الحائط البارحة بمناسبة قدوم الدكتور عادل بك محيش مدير صحة المدينة المنورة وذلك على اثر طلب اهالي البلاد واعيانها واشرافها من الحكومة السنية ارجاعه لمركزه بعد ان انتدب لمديرية الصحة البحرية والكورنتينات بجدة وقد قدم لنا الشيخ عبد الله من ثمار البستان المذكور العنب والتين وكان اول تناولنا اياه في عامه الجديد

والسد ابن امرىء القيس بن مالك ابن الاوس عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة عند اطم واقف قال الشريف وهي مسجد الفضيخ اطم يسمى العريصة(١)وبلغ عددهم في الجاهلية الف مقاتل وانقرضوا سنة اربع وستين ومائة وبنو امية بن زيد اخوة بني وائل بديارهم التي تسمى مذينب بين بيوتهم يسقي الاموال في شرقي العهن قال المؤرخ ومسجدهم كان في موضع الخربتين الخربتين الين عند مال نهيك « روي » ان النبي ﷺ صلى في تلك الخربة وكان قريبا من المصلى اطم فانهدم وسقط على المكان الذ صلى فيه فترك وطرح عليه التراب حتى صار كبا (٢) ومنزلهم قرب النواعم قال الشريف وشرقي النواعم والعهن مزارع لا نخيل فيها وشرقي المزارع في الحرة منازل خربة صارت لنسا بعض هذه المزارع مع العهن ومع بنو عطية ابن زيد اخوتهم فوق بني الحبلى وابتنوا اطما يقال له شاس على يسار في رحبة مسجد قبا مستقبل القبلة ووائل وعطية وبنو زيد الجعادرة لانهم كانوا اذا جوروا اجاروا قالوا جعدر حيث شئت اي اذهب حيث شئت فلا بأس عليك قاله ابن زبالة وبنو سعد بن مرة بن مالك بن الاوس سكنوا براتج فهم احد قبائله الملاب وبنو خطمة ابن جشم بن مالك بن الاوس بدارهم عند الماجشونية والعريض فوق بني الحارث وكانوا متفرقين في آطامهم فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم وسكن رجل منهم عنده فكانوا يسألون عنه كل غداة مخافة ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا هناك حتى كان يقال لدوارهم غزة تشبيها بغزة الشام من كثرة اهلها والله اعلم .

منازل الخزرج

واما الخزرج فنزل بنو الحارث بن الخزرج الاكبر شرقي وادي بطحان وتربة صهيب ويعرف اليوم بالحارث وخرج جشم وزيد ابنا الحارث فسكنا السنح (٣) اطم لهم حيث بالناحية على ميل من المسجد النبوي وهو أول العالية ومنازل بني الحارث شرقي وادي بطحان وكان بنو خطمة غربي الوادي وكانوا متفرقين في أطامهم لم يكن في قصبة دارهم منهم أحد فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم وابتنى رجل عند المسجد بيتاً

---

(١) العريصة . لعله البستان المعروف اليوم « بالعريصية » في قربان ملك حوده .

(٢) كبا : القاموس في مادة كبا صحيفة ١٢٥ الجزء الاول ما نصه الكباب كغراب وما تجمع من الرمل الكثير من الابل والغنم والتراب والطين والازب والثراء وجبل ماء .

(٣) السنح : بضم فسكون موضع كان لابي بكر رضي الله عنه فيه مال وكان ينزله بأهله . وعلى ما ظهر لي من التتبع يكون في الجهة المسماة اليوم بأبي النصف .

وسكنه كما مر مؤلف وخرجت بنو خدارة بن عوف بن الحارث فسكنوا جرار سعد شامي السوق واخوتهم بنو خدرة بن عوف فسكنوا قرب البصة (١)وكان الاجرد وهو الاطم الذي يقال ابئره البصة لجد أبي سعيد الخدري ونزل بنو سالم وغنم ابني عوف بن عمر بن عوف بن الخزرج الاكبر دار بني سالم بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة (٢) ولهم اطم القواقل بطرف بيوت بني سالم عند مسجد بني عطية قرب قباء وبنو الحبلى وهو على ماقاله بن زبالة مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بدارهم المعروفة بهم قال بن حزم وهي بين دار بني النجار وبين بني ساعدة وقال بن هشام الحبلى سالم بن غنم سمي بهلعظم بطنه فيجمع بأنه كان يطلق عليه وعلى ابنه مالك المراد به من كان بني سالم بن غنم بدار بني سالم وكان بهذه أطم يقال له مزاحم بين ظهراني البيوت لعبد الله بن ابي وبنو سلمه بكسر اللام (٣) بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن تزيد بالمثناة فوق بن جشم بن الخزرج الاكبر بسند الحرة مابين مسجد القبلتين الى المزار اطم بني حرام سميت به الناحية وبنو سوار بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد القبلتين الى أرض بن عبيد الديناري ولهم مسجد القبلتين وبنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد الخربة الى جبلهم الذويخل ولهم مسجد الخربة والاطم المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجدهم الصغير بالقاع بين مقبرة بني سلمة الى المراد اطمهم ولهم أطم بالسهل بين ارض جابر بن عتيك والعين التي عملها معاوية بن ابي سفيان كان لعمر جدجابر بن عبد الله بن عمرو وقيل أن بني ناغصة حي من اليمن كانت منازلهم في شعب بني حرام حين نقلهم عمر بن الخطاب الى مسجد الفتح وبنو مرى بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام عندهم ولهم اطم غربي حائط جابر بن عتيك بمايلي جبل بني عبيد ولهم الحسا (٤) والعنابس وبلادهم خلف حصن خل الى قبلى القبلتين والحدائق التي في العنابس والتي في العقيق كانت لهم وبالعنابس مسجدهم وكانت بنو سلمة كلها بهذه الدور وكلمتهم واحدة ويروى أنهم قالوا للنبي ﷺ أن السيل يحول بيننا وبينك وأرادوا التحول فقال ماعليكم لو رحلتم الى سفح الجبل يعنى سلعا فتحولوا فدخلت بنو حرام الشعب وصارت سواداً وعبيداً الى السفح والمعروف أن النبي ﷺ قال لهم اثبتوا

---

(١) البصة : هي المعروفة اليوم بالبوصة قرب باب العوالي وهي من الآبار المأثورة المشهورة (٢) سمي بالجمعة لانه اول مسجد صلى فيه الرسول ﷺ الجمعة وموقعه ما بين قبا والمدينة ويعرف اليوم ببنات النجار (٣) ليس في العرب سلة بكسر اللام سواهم (٤) الحسا : هو المعروف اليوم بأبار علي . وبذي الحليفة : والعنابس وهي لاتزال مشهورة بهذا الاسم وموقعها في وادي العقيق امام الجما .

وانكم أوقادها واذا نقل بني حرام الى الشعب المعروف لهم من سلع عمر بن الخطاب وكان ناس كانوا به من بني ناغصة من اليمن فانتقلوا الى الشعب الذي تحت مسجد الفتح وابتنت بنو حرام بشعبهم من سلع مسجدهم الكبير بناه غلام رومي وآثار هذا المسجد (١) مبنية اليوم ونزل بنو بياضة وزريق ابني عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الاكبر وبنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك وبنو عذارة وهم بنو كعب بن مالك وبنو كعب بن مالك وبنو جذع وهم بنو معاوية بن مالك بدار بنى بياضة شامي بني سالم ممتدة بالحرة الغربيـــة الى بطحان قبل بني مازن وكان بها نحو عشرين أطما منها عفرب في شامي المزرعة المسماة بالرحابة في الحرة على الفقارة وسويد في شامي الحائط المسمى بالمحاطة واللوى في حد السرارة بينه وبين الجدار الشامي الذ يحيط على الحائــط عشرون ذراعا والسرارة مابين اللوى الى الجدار الذي يقال له بيوت بني بياضــة والجدار الذي بناه زياد بن عبد الله لبركة السوق وسط السرارة وهــذه البركة هي التي ذكرها في كلام ابن شبه في سيل رانوناء وكان لبني حبب أطم في أدنى بيوت بني بياضة دون الجسر الذي عند دي ريش فخرجت بنو زريق عنـدهم فسكنوا دارهم التي قبلة المصلى والسور الموجود اليوم والموضع المعروف بذاروان (٢) وما والاه من داخل السور وانطلق بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية التي ودت بنو زريق وقال ابن حزم أن من بني حبيب عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة وأنه والد ابي جبيلة الذي طلبه مالك بن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنو عذارة أقل بطون بني مالك بن عضب عدداً وكان بين بطنين من بطون بـــني مالك بن عضب ميراث في الجاهلية فاشتجروا عليه ثم دخلوا حديقة بني بياضة فأغلقوها واقتتلوا حتى لم يبق منهم عين تطرف فسميت حديقــة الموت وكان بنو مالك بن عضب سوى بني زريق الف مقاتل في الجاهلية ونزل بنو مسعدة بن كعب بن الازرق الاكبر في اربعة منازل بنو عمرو وبنو ثعلبه بن الخزرج بن ساعده دار بني ساعـدة بين سوق المدينـة من المشرق مما يلي شاميه (٣) وبين بني ضمرة ولهم الاطم الذي بدار ابي دجانة الصغرى عنــــد بضاعة والاطم المواجه مسجد بني ساعدة وكان آخر أطم بني بالمدينة وبنو قشيبة من الخزرج بن ساعدة شرقيهم قرب بني حديلة عند خوخة عمرو الضموي وبني ابو خزيمة بن ثعلبة بن طريف

---

(١) لاتزال الى اليوم هناك الى اليوم هناك قبة تعرف بقبة بنى حرام (٢) يعرف اليوم بضروان عند العامة (٣) « بفناء » اذا خرجت من باب الشامي وعطفت على يدك اليمنى تجد مدخلا امام سقيفة بـــني ساعدة في المحل المعروف بالسحيمي وهي من الآبار المأثورة المشهورة .

بن الخزرج بن ساعدة ورهط سعد بن عبادة الدار التي يقال لها جرار سعدوهي جرار كان يسقى فيها الماء وهي نهاية سوق المدينة كما سيأتي وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا بها ايضا فهوالمراد من حديث عبادة سعد ببني الحارث الا ان يكون سعد اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث منزلا آخر بأن تزوج فيهم وبنو وقش وبنو عنان ابنا ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة دارهم التي بقرب جرار سعدنحو مسجد الراية ونزل بنومالك بن النجار دارهم المعروفة بهم وبنو غنم بن مالك شرقي المسجد النبوي ولهم الاطم المسمى بقويرع موضع دار حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (قلت) وهي الدار المقابلة لدار جعفر الصادق التي في قبلة المدرسة الشهابية كما سيأتى نقله عن ابن شبه وفاء الوفاء وهي التي في قبلة رباط مراغة بينهما الشارع وبنو مغالةوهم بنو عدي بن عمرو بن مالك ومغالة أمهم غربي المسجد بجهة باب الرحمة ولهم فارع اطم حسان بن ثابت وبير حاء وبنو حديلة وهو معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار شامي المسجد وشرقيه قرب البقيع وبقربهم بئر حاء ولهم الاطم الذي يقال له مشعط غربي مسجدهم مسجد أبي بن كعب وفي موضعه بيت أبي نبيه . وفي المشارق قال الزبير كلما كان من المدينة عن يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل المسجدالنبوي بنو مغالةوالجهة الاخرى بنو حديلة وهم بنو معاوية وهم من الاوس . قال السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفاء : وابتنى بنوحديلة بضم الحاء المهملة وهو كما قال ابن زبالة وغيره لقب معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أطما يقال له مشعط كان في غربي مسجدهم الذي يقال له مسجد أبي (يعني أبي بن كعب) وفي موضعه بيت يقال له بيت أبي نبيه وقد أسند بن زبالة عقب ذكره الحديث المتقدم ان كان الوباء في شيء فهو في ظل مشعط الخ . وبنو مبذول وهو عامر بن مالك ابن النجار منزلهم قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم وقبلتهم ونزل بنو عدي ابن النجار غربي المسجد النبوي منهم أنس بن مالك وكانت داره شامي المسجد في المشرق ولهم الدار المعروفة بهم نزلوها وبها الاطم الذي يقال له الاشعر وهو الاطم الذي في قبلة مسجدبني عدي وابتنوا اطم الزاهرية كان في دار النابغة عند المسجد الذي في الدار الذي كان لمالك بن عدي وكان قد جعل فيه امرأته الزاهرية وولدت له فيه فلذلك سمي أطم الزاهرية ونزل بنو مازن ابن النجار دارهم المعروفة بهم وابتنوا واسطاوأ طما آخر قريباً من حصن ابن النضر الليثي ونزل بنو دينار بن النجار دارهم التي خلف بطحان وابتنوا أطما يسمى المنيف وقيل انهم نزلوا في الجاهلية في موضع دار أبي جهم ومعها مدرى لها من فضة فسقط من يدها في البئر فصرخت باخوتها فدخل

وهم تخرجه فأمر ... ب بعض اخوته حتى دخلوا جميعا فماتوا في تلك البئر
وقالت ترثيهم :

اخوتي لاتبعدوا بدار بلى واللات قــد بعــدوا
كل من يمشي بتربتها وارد المــاء الذي وردوا
او شأنهم عشيرتهم لاصطناع المعروف أو ولدو
هان من بعدالتذكروهان بعض الذي أخذوا (١)

ونزل بنو الشظية حين قدموا من الشام ميطان فلم يوافقهم فنزلوا قريباً من جذمان وبنوا ها الشاطها يقال لها أطم بني الشظية ثم تحولوا ثم نزلوا براتج وكانت الآطام حصن البلاد وحصنها وفي الحديث خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خــير قالوا ولبث الاوس والخزرج بالمدينة ماشاء الله وكلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة لم يسمع في قوم أكثر منها ولا أطول قيل انها بقيت مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام اولهــا حرب سمير ثم حرب كعب بن عمرو ثم حرب يوم السرارة موضع بين بني بياضــة والحاضـــة ثم يوم الديك موضع ايضا ثم يوم فارع ويوم الربيع ثم حرب حضير بن الاسلت ثم حرب حاطب بن قيس وكان آخر حروبهم يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح قتل فيه سراتهم وقتل فيه حضير الكتائب والد أسيد بن حضير وهو قائدهم يوم بعاث ورئيسهم وكانت الدبرة على الخزرج وحلفت اليهود لتهدمن حصن بن أبي وكانت أخته تحت أبي عامر (٢) الراهب الملقب بالفاسق والد حنظلة الغسيل عن عائشة رضي الله عنها يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الاسلام وقال أهل السير ان النبي ﷺ قدم المدينة وسيد أهلها بن أبي لم يجتمع الاوس والخزرج قبله على رجل من أهل الفريقين غيره ومعه من الاوس رجل شريف مطاع وهو أبو عامر الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم أنه ينتظر خروج النبي ﷺ فشقيا بشرفهما . قال الزبير أقامت الاوس والخزرج واتخـــذوا الآطام والاموال وكلمتهم واحدة وأمرهم جميع ثم دخلت بينهم حروب عظــام وكانت لهم أيام ومواطن فلم تزل تلك الحرب بينهم حتى بعث الله النبي ﷺ فأكرمهم الله تعالى باتباعه وكان يعرض نفسه

---

(١) هكذا وجدنا هذه الابيات في النسخة المخطوطة . والملحوظ فيها عدم الوزن
(٢) ابو عامر الراهب هو الذي حفر الحفائر . في واقعة أحد التي كسرت فيها رباعيه الرسول وهو العامل في بناء مسجد الضرار والذي قال لاهله لجعله مرصداً .

على القبائل في مواسم العرب فيأبونه ويقولون قوم الرجل أعلم به حتى سمع بنفر من الاوس قدموا من يثرب من المنافرة التي كانت بينهم فأتاهم في رحالهم فقالوا من أنت فانتسب اليهم واخبرهم خبره وقرأ عليهم القرآن وذكر لهم حاله وسألهم أن يؤووه ويمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فنظر بعضهم لبعض وقالوا والله هذا صادق وانه النبي الذي يذكره أهل الكتاب ويستفتحون به عليكم فاغتنموه وآمنوا به فقالوا أنت رسول قد عرفناك وآمنا بك وصدقناك فمرنا بأمر فانا لن نعصيك فسر بذلك رسول الله ﷺ وجعل يختلف اليهم ويزدادون فيه بصيرة ثم أمرهم النبي ﷺ أن يدعو قومهم الى دينهم فسألوه ان يرتحل معهم فقال حتى يأذن لي ربي فلحقوا بأهاليهم بالمدينة ثم شخصوا اليه في الموسم وكان فيه من أمر العقبة ما كان ولم يزل رسول الله ﷺ بمكة وخرجت اليهم ناس من المهاجرين ثم شخص رسول الله ﷺ بعد الاذن من الله تعالى ومعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وعامر بن فهيرة وابن أريقط أخو بني عبد بن عدي بن الدليل وهو دليلهم وهو مشرك فأجاز بهم في أسفل مكة ثم مضى بهما الساحل أسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد على خيام أم معبد الخزاعية ثم على الخرار ثم أجاز على ثنية المرة ثم أخذ لقفاً ثم استبطن مديمة بخاخ ثم سلك مجاج ثم تبطن بها جرمح من وادي الغضوين ثم بطن كشد ثم جد الأجرد ثم سلك ذا سلم ثم تبطن مدلجة تعهن ثم العبابيد ثم أجاز القاحة ثم هبط العرج ثم الغاير عن يمين ركوبة ثم طلع بطن ريم ثم قدم المدينة قال أبو سليمان الخطابي لما أشرف النبي ﷺ على المدينة لقيه أبو بريدة السلمى في سبعين من قومه بني أسلم فقال من أنت ؟ فقال أبو بريدة ، فقال لابي بكر برد أمرنا وصلح ، ثم قال بمن ؟ قال من أسلم ، قال سلمنا ، ثم قال ممن ؟ قال من سهم ، قال خرج سهمها ، فنزل على بني عمرو بن عوف بظاهر قباء على كلثوم بن الهدم ، وهو أحد بني زيد مالك ، قام فيهم اثنين وعشرين ليلة . ويروى أنه لما نزل على كلثوم بن الهدم صاح كلثوم بغلام له : يانجيح ، فقال ﷺ أنجحت يا أبا بكر . وعن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال نزل رسول الله ﷺ على سعد بن خيثمة وأخذ من كلثوم بن الهدم مربده فجعله مسجداً وأسسه وصلى فيه الى بيت المقدس وكان مدخله قبا في يوم الاثنين وخرج منها يوم الجمعة الى المدينة وقال ابن شهاب ركب النبي ﷺ يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم بن عوف فصلى فيهم الجمعة في الغبيب ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها رسول الله ﷺ وباقي رواياته في فضل المساجد

عند مسجد الجمعة ثم دخل المدينة ونزل في سفل بيت أبي أيوب (١) فذكر أبو أيوب أن منزله فوق رأس النبي ﷺ فلم يزل ساهراً حتى أصبح فقال يارسول الله اني أخشى أن أكون قد ظلمت نفسي اني فوق رأس النبي ﷺ فينزل التراب من وطيء أقدامنا واني اطلب لنفسي ان نكون تحتك فقال ﷺ السفل أرفق بنا وبمن يغشانا فلم يزل أبو أيوب يتضرع اليه حتى انتقل رسول الله ﷺ الى العلو فابتاع المغيرة بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ذلك البيت من أبي أفلح مولى أبي أيوب الانصاري بالف دينار فتصدق به وقد بنى ولم يتغير سقفه وقد بنى هذا البيت التبع الاول للنبي ﷺ والنبي ﷺ يوم نزل المدينه في بيته كما مر في أول ذكر الانصار امس من هذا البيت وقال ياقوت لما قدم رسول الله ﷺ مهاجراً الى المدينة اقطع الناس الدور والرباع فخط لبني زهرة في ناحية مؤخر المسجد ولعبد الرحمن بن عوف الحش المعروف به وجعل لعبد الله وعتبه ابني مسعود الهذلين الخطة المشهورة بهم عند المسجد واقتطع للزبير بن العوام بقيعاً واسعاً وجعل لطلحة بن عبد الله موضع دوره ولأبي بكر الصديق موضع داره عند المسجد واقتطع لكل واحد من عثمان بن عفان وخالد بن الوليد والمقداد وعبيد والطفيل وغيرهم مواضع دورهم وكان رسول الله ﷺ يقطع لاصحابه هذه القطائع فما كان من عفا من الارض فأنه اقطعهم اياه وما كان من المسكونة العامرة فان الانصار وهبوه له وكان يقطع من ذلك ماشاء وكان اول من وهب له حظه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب ذلك واقطعه وفي شرف المصطفى ﷺ لما بركت الناقة على باب ابي أيوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن :

نحن جوار من بنى النجار ياحبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ اتحببنني قلن نعم فقال رسول الله ﷺ وانا احبكن قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا مادعا لله داع

(١) دار أبي أيوب الانصاري هي اليوم سكن لآل البالي قرب دار العشرة

الباب الثالث

في اسماء المدينة المقدسة ومعانيها واشتقاق الفاظها من مبانيها

مقرونة بشواهد من الاشعار ومشحونة بفوائد من الآثار وها نحن ناظموها بداءة في سلك واحد على ترتيب حروف المعجم ، ثم نترجم كل اسم بما تيسر بتوفيق الله تعالى كأحسن ما ترجم (أ) اثرب . ارض الهجرة . اكالة البلدان . الايمان (ب) البارة البحرة البرة (ت) تندر (ج) الجارة (ح) الحبيبة . الحرم . حرم رسول الله ﷺ حسنة (خ) الخيرة (د) الدار . دار الابرار . دار الاخيار . دار الايمان . دار السنة دار الهجرة (ش) الشافية (ط) طابة . طيبة . طيبة . طبابا (ظ) ظبابا (ع) العاصمة . العذراء . العراء . العروض (غ) الغراء . غلبة (ق) القاصمة . قبة الاسلام قرية الانصار (م) المباركة مبرأ الحلال والحرام . المحبة . المحببة . المحبوبة . المجبورة . المحفوظة المحفوفة . المحرمة . المختارة . المدينة . مدينة رسول الله ﷺ مدخل صدق . المرحومة المرزوقة . المسكينة . المسلمة . المطيبة . المقدسة الموفية (ن) الناجية . النحر (ه) الهذراء (ي) يثرب . يندد .

(أثرب) بفتح الهمزة وسكون المثلثة وكسر الراء المهملة وباء موحدة ، وهي لغة في يثرب ، كقولهم : ألمم ويلمم وهما لغتان جيدتان صحيحتان مستعملتان ، والهمزة فيه بدل عن الياء ، والياء بدل من الهمزة ، قولان . وللنسبة اليهما اثربي ويثربي ، بفتح الراء وكسرها فيهما . واختلف في سبب تسميتها بذلك : قال ابو القاسم الزجاج سميت بذلك لان اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهاييل بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ، فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابه ، كداهية التثريب ، قال في يثرب انه تفعل من قولهم « لا تثريب عليكم » اي لا تغيير ولا عيب ، كما قال تعالى : « لا تثريب عليكم اليوم » معناه لا تغيير بما صنعتم ، ولا توبيخ ، ويقال اصل التثريب : الافساد يقال ثرب علينا فلان ، انتهى والاجود ان يقال فعل مضارع ، من ثربه ثربا : مثاله ضربه يضربه ضربا ، اذا لامه بذنبه وعيره ، ثم اختلف فيه فقال بعضهم : اثرب ويثرب اسمان للناحية التي منها مدينة رسول الله ﷺ ، وقيل اسمان لمدينة الرسول ﷺ هجرا في الاسلام . وقال الزبير كانت يثرب ام قرى المدينة ، وهي ما بين طرف الجرف وما

ومن المال الذي يقال له البرني الى زبالة : قال الشيخ جمـــال الدين المطري : هي اسم ناحيه بالمدينة ، وهي معروفة بهذا الاسم اليوم ، وفيها نخيل كثيرة ملك لاهل المدينة واوقاف للفقراء وغيرهم ، وهي غربي مشهد حمزة ، وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق ، ينزلها الركب الشامي في وروده وصدوره ، وتسميها الحجاج بعيون حمزة ، وكانت يثرب منازل بني حارثة بن الحارث بطن ضخم من الاوس انتهى واما قوله تعالى (واذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لا مقام لكم) فحكاية مقالة بني الحرث او مقالة اوس بن قيظي ونابعيه ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما : من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا انما هي طيبة . وفي قول الاشجعي :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

ويثرب هذه مدينة بحضرموت ، نزلها كندة ، قيل عرقوب صاحب المواعيد كان بها ، قال الكلبي : انه كان رجل من العماليق يقال له عرقوب ، فأتاه اخ له يسأله ، فقال له اذا طلعت النخلة فلك طلعها ، فلما اتاه للعدة قال له دعها تصير بلحاً ، فلما ابلحت قال دعها تصير زهوا ثم تصير بسرا ثم حتى تصير رطباً ثم تمرا ، فلما اثمرت عمد اليها عرقوب فجدها من الليل ولم يعطه شيئاً فصار مثلا في الخلف .

(ارض الهجرة) يأتي في دار الهجرة .

(اكالة البلدان) البلدان : جمع بلد والبلد والبلدة كل قطعة من الارض عامرة او غير عامرة . واهل البلدان التأثير ، والبلد الاثر ، وسميت المدينة بلداً او بلدة لانها صدور القرى ، كما يقال لاعلى المجلس وارفعه : صدر المجلس . ومن ذلك قيل لكل مصر بلدة وسميت مدينة رسول الله ﷺ أكالة البلدان لانها افتتحت منها جميع البلدان التي شرفها الله تعالى بالايمان والاسلام ، رويناه من البخاري ومسلم عن مالك بن انس في الموطأ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد) . قال صاحب النهاية : معناه ان الله ينصر الاسلام والدين بأهل المدينة ، وهم الانصار ، ويفتح على ايديهم القرى ، يعني البلدان ويغنمها اياهم فيأكلونها . وهـــذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف ، والتقدير بأكل اهلها اموال القرى ويغلب اهلهابالاسلام ونصر رسول الله ﷺ على غيرها من المدن والقرى وفي ايثار صيغة المبالغة في التسمية اشعار بأن انتشار الاسلام وغلبة اهل المدينة واستيلاء الصحابة رضي الله عنهم على مدن

الدنيا بفتحها وتسخيرها يكون سريعاً ذريعاً في مدة يسيرة (١) كتب عثمان الى علي رضي الله عنهما (٢) يوم الدار في جملة كتاب :

(٣) فان كنت مأكولا فكن خير آكل ... والا فداركني ولمـا امزق

الايمان : ذكروه في اسماء المدينة محتجين بقوله تعالى في الثناء على الانصار : والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، سمى الله عز وجل المدينة الدار والايمان . قال الزمخشري في تفسير الآية الكريمة : فان قلت ما معناه عطف الايمان على الدار ولا يقال تبوؤ الايمان قلت معناه تبوؤوا الدار واخلصوا الايمان كقوله : علفتها تبناً وماء بارداً وجعلوا الايمان مستقرا ومستوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه ، كما جعلوا المدينة كذلك ، واراد دار الهجرة ومكان ظهور الايمان . وقال القاضي البيضاوي رحمه الله : سميت المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره . وقال الامام فخر الدين رحمه الله : سميت المدينة بالايمان لانه ظهر منها ، وقيل هذا من باب قوله متقلداً سيفاً ورمحا ، ومنه قوله تعالى «فأجمعوا امركم وشركاءكم » اي وادعوا شركاءكم ، وقيل جعل تمكن الايمان منهم واستقراره فيهم كأن ذلك مكان لهم . قال سلمـان انا بن الاسلام ، وقال القرطبي : يجوز ان يكون تبوؤا الايمان على طريق المثل ، كما يقال هو امرؤ بني فلان الصميم . والتبوء التمكن والاستقرار . وقال بن عطية : معنى «والذين تبوؤا الدار والايمان معاً ، والايمان التصديق ، واصله من الامان ، لان المؤمن اذا صدق ما جاء به محمد ﷺ واقر به وعمل بما امر به وانتهى عما نهى عنه ، تورع عن اموال المؤمنين ودمائهم وامنوه وكان كل واحد في امان معه وكان هو الذي آمنه وهو مؤمن له ، ويقال آمن بـه وآمن له ، قال تعـالى « يؤمن بالله » و« قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون » قال النابغة :

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ... ركبان مكة بين الغيل (٤) والسند

اي والله الذي امن الطير العائذات في الحرم . فالايمان مشتق من الامان ، والايمان

---

(١) كتب عثمان : الى علي رضي الله عنهما وهو يومئذ في بعض ماله في ينبع النخل ، وينبع النخل هذه تبعد عن ينبع البحر على الدواب ليلة وعلى السيارة ساعة واحـدة (٢) ويوم الدار المقصود به : اليوم الذي كان عثمان رضي الله عنه محصوراً فيه (٣) فان كنت مأكولا : البيت يشير به عثمان رضي الله عنه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى انه اذا كان ولا بد ان تأخذ مني الخلافة فأنت احق بها ان كان لك بها حاجة ، وان لم يكن لك بها حاجة فأدركني واعني على هؤلاء الاشرار قبل ان يمزقوني .

(٤) الرواية المشهورة : بين الغيل والسعد .

التصديق . وذكر ابو بكر بن احمد بن مروان المالكي التبسوري في كتاب المحاسن من تصنيفه فقال حدثنا اسماعيل بن يونس بن مهران بن عمرو بن ناجية بن نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عن انس بن مالك قال : لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحا شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم الى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا اليه اذ نادى منادٍ : من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره وقصد البيت الحرام بوجهه فله كلام اهل السماء ، ففعله يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان ابن هود : انت هو ، فكان اول من تكلم بالعربية ، ولم يزل المنادي ينادي من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا اثنين وثلاثين لسانا ، وانقطع الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل ، وكان اللسان يومئذ بلغتهم بابل ، وهبطت الملائكة من السماء ؟ ملائكة الخير والشر ، وملائكة الحياة والايمان ، وملائكة الصحة ، وملائكة الشقاء ، وملائكة الغنى ، وملائكة السيف ، وملائكة البأس ، حتى انتهوا الى العراق وقال بعضهم لبعض : افترقوا . فقال ملك الايمان : انا اسكن المدينه فقال ملك الحياء وانا معك ، فاجتمعت الامة على الايمان والحياء ببلد رسول الله ﷺ ، وقال ملك الشقاء انا اسكن البادية ، فقال ملك الصحة وانا معك ، فاجمعت الامة على ان الشقاء والصحة في الاعراب . وقال ملك الجفاء : انا اسكن البربر ، فقال ملك الجهل وانا معك ؛ فاجمعت الامة على ان الجهل والجفاء في البربر . وقال ملك السيف : انا اسكن الشام فقال ملك البأس وانا معك ، وقال ملك الغنى : انا اقيم هاهنا ، فقال ملك المروءة وانا معك ، فقال ملك الشرف : وانا معك ، فاجتمع الغنى والمروءة والشرف بالعراق .

البارة والبرة من قولهم : رجل بار وبر وامرأة بارة وبرة اي كثيرة البر ، وهو الاتساع في الاحسان ، ورجل بار بابويه يحسن اليهما . وقال بعضهم : البر بالفتح من تتوالى منه اعمال البر ؛ وامرأة برة : اذا كانت متفضلة على اهلهـا بالاحسان وحسن العشرة ، وبها سميت المدينة بها لبرها الى اهلها خصوصاً والى جميع العالم عموماً ، وبرها الى اهلها من وجوه : منها كثرة المياه بابارها ومسائل اوديتهـا وانهارها ، ثم بعذوبة مائها وفرت رشاها وحسن بنائها ورواج رواتها وانصلاح هوائها وسعة فنائها وحلول ترابها من العلل محل دوائها مع كثرة منازهها ومرافعها واسقاف بساتينها وحدائقهـا والبركة النازلة في كل امرها لا سيما في نخلها وتمرها ولاحق حبهـا وتبنها وحضرة بقولها ونضاوة بساتينها ، كل ذلك يعد من بر البلاد وينزل منزلة الآباء والامهات للاولاد .
ومنها المبرة العظمى والمكرمة الكبرى ، وذلك بانها دار الهجرة المحمدية ومحل ظهور

انوار البركات النبوية ومنبع فيض بحار انوار الملة الاسلامية ، دار النصر والانتصار ومكان الظهور والاظهار ومهبط الملائكة المقربين وفلك ينبوع شموس سعادات المؤمنين ، دار الاحباب الكرام وموطن من خصه الله بالاجلال والاكرام ، من نزل بجنابها حفته الخيرات ومن حل ببابها شملته الانوار والبركات ، فهذه الاموراعظم المبرات واجل الحسنات .

البحرة والبحيرة بفتح الباء وسكون المهملة ، والثاني بلفظ تصغير الاول . ذكر هذين الاسمين ياقوت الحموي في المعجم الكبير . والبحرة ايضاً من اسماء المدينة ؛ والبحيرة ايضاً من اسمائها من حديث النبي ﷺ انه لما عاد سعد بن عبادة مرضهفوقف في مجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول ، فلما غشيت عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه ثم قال لا تغبروا علينا ، فوقف رسول الله ﷺ ودعاهم الى الله تعالى وقرأالقرآن فقال له عبد الله : ايها المرء ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجلسنا وارجع الى اهلك فمن جاءك منا فقص عليه ، ثم ركب دابته حتى دخل علىسعد بن عبادة فقال اي‌سعد: الم تسمع ماقال ابو حباب ؟ قال كذا ، قال سعد اعف عنه واصفح ؛ فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك ، ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة ان يتوجوه - يعني يملكوه ، يعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك عنه بالحق الذي اعطاكه شرق لذلك فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه النبي ﷺ .

الجابرة والمجبورة سميت جابرة من قولهم : جبر العظم المكسور جبراً وجبورا وجبارة كأنها سميت جابرة ، لانها تجبر الكسير بانسابها وتغني الفقير باحسانها ، واضعاف البركة في مدها وصاعها ، الى غير ذلك مما جبر الله به انكسارها ويسر به اعتسارها ، وجبرها الله سبحانه لما بكت وشكت الى مولاها وتضرعت فاجابها الله واسكن خير الخلق بها وجعل مدفنه فيها ، فزال شكواها لما ضمت تربتها جسده الشريف ووجهه الكريم ، فافتخرت على جميع الآفاق والاقطار شرقا وغربا بهذاالسيد الكريم ، فهي مغبوطة الى ابد الآبدين .

الحبيبة والمحبة والمحببة والمحبوبة هذه الاسماء الاربعة من واد واحد ، والحب واحد ، والحب والحباب بضمها والحب والحباب بكسرهما والمحبة والودادة ، يقال : احبه فهو محبوب ، على غير قياس ، ومحب ، على القياس ، لكنه شاذ . سميت بهذه الاسماء لقول رسول الله ﷺ فيما روينا عن البخاري ومسلم في صحيحيها والامامءمالك في موطئه عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما قدم النبي ﷺ وعك ابو بكر وبلال ،

فدخلت عليهما ، فقلت : يا ابت : كيف تجدك ؟ قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول :

كل امرىء مصبح في اهله ‏ ‏ والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال يقول :

الا ليت شعري ! هل ابيتن ليلة ‏ ‏ بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ‏ ‏ وهل يبدون لي شامة وطفيل ؟!

قالت عائشة رضي الله عنها : فجئت رسول الله ﷺ فاخبرته ، فقال : اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قال مالك :وكان عامر بن فهيرة يقول :

كل امرىء مقاتل بطوقه ‏ ‏ قد ذقت طعم الموت قبل ذوقه

فخرج رسول الله ﷺ ، فدعا بنقل الوباء عن المدينة . وروينا من حديث انس قال . لم يكن رسول ﷺ يقدم من سفر فينظر الى جدران المدينة الا اوضع دابته حبه

الحرم ، وحرم الرسول ﷺ ، والمحرمة الحرم بفتح الحاء ، بمعنى الحرام ، مثال : زمن وزمان ، كأنه حرام انتهاكه وصيده وخلاؤه وكذا من حرمه الشيء يحرمه : كضربه يضربه ، وحرمه يحرمه : كعلمه يعلمه ، حرماناً وحرماً وحريما وحرمانا ، وحرمه واحترمه : اذا منعه واحرمه ، ومنه الحرام . لانه ممنوع التناول ، والبلد حرم بالكسر ومحرم بالتحريك وحرام . والحرم : من اسماء المدينة والحرمان : مكة والمدينة ، ومنه قوله ﷺ « من اخاف اهل حرمي اخافه الله ومن اذى اهل حرمي واخافه فقد اخاف الله » وفي الصحيحين عن عاصم بن سليمان : قال سألت انسا احرم رسول الله ﷺ المدينة ؟ قال نعم ، هي حرام لا يختلى خلالها فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، وفي لفظ : لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف ، وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : ما كتبت عن رسول الله ﷺ الا القرآن ومافي هذه الصحيفة ؛ قال رسول الله ﷺ المدينة حرم ما بين عير الى ثور ، فمن احدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل منه عدل ولا صرف ، ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم ، فمن خفر فيها مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وابو داوود والترمذي والنسائي ؛ وهي حرم

عند الائمة الثلاثة . وعن زيد بن اسلم يرفعه « من وجدتموه يقطع من حمى المدينة شيئاً وطباً فلكم سلبه » وعنه ايضاً « من وجدتموه قد قطع من الحمى شيئاً فاضربوه واسلبوه.

حسنة بفتح الحاء والسين والنون ، ذكره من اهل التفسير والحديث ، محتجين بقوله تعالى « لنبوئنهم في الدنيا حسنة » قال المفسرون : معناها مباءة حسنة، وهي المدينة ، وقيل تبوءة حسنة ، وهي في المدينة ، وقيل حسنة : للمدينة ؛ وعلى هذا كان يجب منعه من الصرف ، كما هو في « حسنة » اسم قرية من قرى اصطخر ، ينسب اليها ابن المكرم الاصطخري الحسني ، احد مشاهير المحدثين ، والحسنة . لغة ، ضد السيئة والحسنة ايضاً . تانيث الحسن ، من حسن الرجل يحسن ؛ ككرم يكرم ، وحسن يحسن ، كنصر ينصر فهو حاسن وحسن وحسين وحسان ، وهي حسنا وحسنة وحسانه . وانما سميت المدينة حسنة لان الحسن يكون صورياً ويكون معنوياً ؛ والصوري عبارة عن الجمال الظاهر المحسوس بحس الناظرة ، وذلك في المدن. والامصار انما يكون بارتفاع مبانيها واتساع مغانيها وكثرة منفرجاتها بالبساتين وارفاقها بالفواكه والرياحين وما شاكل ذلك من الجمال الباهر والحسن الظاهر وما شاكل ذلك من الخيرات الاخرويات ، والمدينة بحمد الله قد جمعت اكثر من هذه المحامد والميامين ، وحوت غالب هذه المفاخر والمحاسن فيما حكاه ارباب التواريخ من العناية الربانية في كل الاوقات الزمانية .

الخيرة ، والخيرة بفتح الخاء وكثر المثناة التحتية المشدد ورائها : اكثرهم الخير ، ويجوز تخفيف يائها ، قال اهل اللغة : الخير والخيرة بسكون الياء فيهما والخيرة والخير بتشديد الياء فيهما بمعنى، وهو الكثير الخير ، والخيرة بالتخفيف تستعمل في الجمال والملبس، والخير والخيرة بالتشديد مستعمل في الدين والصلاح ، وهو خير منك . واذا استعملت في الفضل قلت فلان خيرة الناس بالهاء وفلانة خير الناس بلا هاء سميت بها لقوله ﷺ : والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » .

وعن مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « ليأتين على الناس زمان يدعو الرجل قريبه وابن عمه : هلم الى الرخاء هلم الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لايخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيراً منه، الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث ، لاتقوم الساعة حتى تنفى المدينه شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد ، وعند الشيخين في صحيحيهما ومالك في الموطأ « يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن اطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون

يفتح الشام ويأتي قوم يبسون فيتحملون بأهاليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ويفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهاليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون »

الدار دار الابرار ، دار الاخيار دار الايمان ، دار السنة . دار الفتح ، دار الهجرة ، دار ارض الهجرة اما الدار فقد نطق بها التنزيل ، قال تعالى « والذين تبوؤا الدار والايمان » روينا عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال ، سمي الله عز وجل المدينة الدار والايمان . وقد تقدم في الايمان اشارة الى تفسير الآية . والدار في اصل اللغة ، المحل الذي يجمع البناء والعرصة ، وهي مؤنثة . وقد تذكر وتجمع على أدؤر ودور وديار وديارة وديارات وديران ودوران ودورات وأدوار وادورة . والدار ايضا ، البلد ، وايضا القبيلة ، والدارة بها كل ارض وسيعة بين جبال ، ودارات العرب المعروفة قد عني بجمعها جماعة من الرجال ، ولم يظفر احد ما اظفرني بها التوفيق فأردت سردها وايرادها ، قاله المجد وهي دارة احد ، دارة الارام ، دارة ابرق ، دارة الارحام ، دارة الاسواط ، دارة الاكوار ، دارة الاكليل ، دارة اهوى ، دارة باسل دارة بحتر ، دارة بدوتين ، دارة البيضاء ، دارة التلى ، دارة الثلماء ، دارة الجأب ، دارة الجثوم ، دارة جدى ، دارة الجلعب ، دارة جودات ، دارة الجولاء ، دارة جوله ، دارة جهد ، دارة جلجل ، دارة حوق ، دار الخرج ، دارة الخلاء ، دارة الخنازير ، دارة الدور دارة الذئب ، دارة الذويب ، دارة رابغ ، دارة الردم ، دارة الرجاين ، دارة درهة دارة رفرف ، دارة زفزف ، دارة الرمع ، دارة رمرم ، دارة الرهبي ، دارة الرهى دارة سعر ، دارة السلم ، دارة شبيث ، دارة شجا ، دارة صاره ، دارة عويج ، دارة الصفايح ، دارة صلصل ، دارة صندل ، دارة عبس ، دارة عسعس ، دارة عوارض ، دارة غوارم ، دارة العوج ، دارة فتك ، دارة القداح ، دارة قو ، دار القموص ، دارة كامس ، دارة المراض ، دارة الردمة ، دارة المروورات ، دارة معروف ، دارة معيط دارة الكامن ، دارة ممكن ، دارة مجاوب ، دارة الملكة ، دارة هون ، دارة مواضيع دارة موضوع ، دارة النشاش ، دارة النصاب ، دارة واحد ، دار واسط ، دار سوط دارة وشجى ، دارة هضب ، دارة العضيض ، دارة يمغون ، دارة يمنعون .

واما دار الاخيار ودار الابرار ، فلانها دار المهاجرين والانصار ، الذين اظهروا دين الله بالصارم البتار ، واستأصلوا شأفة الكفار ، والبسهم الله حلة الاختيار ، واسفرهم من الدين مطالع الانوار وقسم بسيفهم رقبة كل عات جبار . وهذان الاسمان ذكرها في كتبهم ولا يكون الا عن اثر ان شاء الله تعالى .

واما دار الهجرة فلما رواه الترمذي في جامعه عن جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال « ان الله اوحى الي بهؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة ، او البحرين ، او قنسرين » ويدعى الامام مالك رحمه الله امام دار الهجرة واما دار الايمان فقد سماها به النبي ﷺ وفي البخاري دار السنة ، ودار الهجرة .

والسبب في تسميتها ظاهر ، وذلك لان السنة النبوية منها ظهرت وعنها انتشرت وعصبة الاسلام اليها جرت واما ارض الهجره فقد سماها به رسول الله ﷺ . وفي حديث رواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه : « المدينة قبة الاسلام ، ودار الايمان وارض الهجرة، ومثوى الحلال والحرام » ونذكر سنده في حرف القاف ان شاء الله تعالى

ومن اسمائها الشافية من شفاه يشفيه شفاء ، اذا ابدأه او طلب له الشفاء ، سميت به لقول رسول الله ﷺ « ترابها شفاء من كل داء » وذكر الجذام والبرص . وقوله ﷺ تراب ارضنا بريق بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا » والحديثان تقدما في باب الفضائل .

ومن باب المشاهدة والعيان ان جماعة من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صهيب للحمى فوجدوه صحيحاً . قال المجد في تاريخه : وانا بنفسي سقيته غلاماً لي مريضاً من نحو سنة تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه . وفي صحيح مسلم : « ان في عجوة العالية شفاء من كل داء ، وانها ترياق اول البكرة » وصح ان « من تصبح بسبع تمرات ما بين لابتيها لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر » وحديثه في الصحيحين .

واما مياه آبارها — لا سيما السبعة المعروفة — فالاستشفاء بها معروف من قديم الزمان الى يومنا هذا ، من استشفى بتربتها او بمائها فهو من المرض وكربته في امان فوائدها وافيه ؛ مناهلها ومواردها صافية ومنازلها ضافية ؛ وتربتها من جميع الاسقام والآلام شافية . مدخل صدق ، من قوله تعالى : « وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق » قال المفسرون : مدخل صدق : المدينة ومخرج صدق : مكة على ان للمفسرين فيها اقوال :

الاول . ان المراد ادخاله مكة ظاهراً على اهلها قاهراً لحزبها ، واخراجه منها آمناً من الكفار سالماً من شر ما نووا له من الضرر .

الثاني : ان المراد ادخاله الغار وخروجه منها سالماً من كل معير ومعار .

الثالث : ان المراد ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجه منها بعد القيام بحقوق ما سار اليه منها .

الرابع : ان المراد ادخاله في كل ما لا بد له من ملابسة من المكاره مصحوباً بالالطاف واخراجه منه غير مفتون ولا ممتحن ولا قلق ولا جزع ولا مخاف .

الخامس : ان المراد ادخاله في القبر موفى عن الامة مرضياً عما سلك في سبيل الامامة واخراجه منه ليوم القيامة ملقى بالكرامة .

السادس: ان المراد ادخلني في القيام بمهمات امر دينك المتين وشرعك المبين ، واخرجني منها بعد الفراغ اخراجا لا تبعة فيه الى يوم الدين .

السابع : ان المراد ادخلني انوار توحيدك وتنزيهك مسهل المسالك ، واخرجني من ظلمات الشرك والشبهات .

الثامن : ان المراد ادخلني المدينة مدخل صدق ، واخرجني الى فتح مكة مخرج صدق

التاسع : ان المراد ادخلني دار الهجرة مدخل صدق ، واخرجني من مكة مخرج صدق

العاشر : ان المراد امتني اماتة صدق ، وابعثني عند البعث مبعث صدق . ووجهه انه لما وعد بقوله « عسى ان يبعثك ربك مقاما محموداً » امره بالدعاء .

الحادي عشر : ان المراد ادخلني في المأمورات مؤيداً، واخرجني عن المحظورات مبعداً

الثاني عشر : ان المراد تعليمه بما يدعو به في صلاته وغيرها من اخراجه من بين اظهر المشركين وادخال في موضع الامن والبقعة المؤمنة . فأخرجه مكة وصيره الى المدينة . وهذا المعنى رواه الترمذي مصححاً محسناً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ بمكة ثم امر بالهجرة ونزلت « وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية»

الثالث عشر ان المراد ادخلني حيثما ادخلتني بالصدق ، واخرجني بالصدق ، اي لا تجعلني ممن يدخل بوجه ويخرج بوجه ؛ فان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها .

الرابع عشر : ان المراد منه التعميم في جميع ما يتناوله ﷺ من الامور والاحوال ويحاوله من الاسفار والاعمال في جميع الاطوار « وهب لي من لدنك سلطاناً نصيراً »

طابة ، وطيبة ، والمطيبة : اخوات لفظاً ومعنى ، ومختلفات صيغة ومبنى طابة : مثل طاقة وطاعة . وطيبة : مثل غيبة ، وطيبة مثل غيبة ، والمطيبة ـ بكسر المثناة التحتية مشددة ـ ثبت في الصحيح ان النبي ﷺ قال « ان الله سمى المدينة طابه ، وفي مسند الامام احمد : « من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله ، هي طابة

وتسميتها بهذه الاسماء : اما لطيب تربتها وطهارتها من الادناس من الكفر والشرك او لانها كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها ، او لطيب هوائها ، أو طيب تربتها وطيب امورها كلها . قال ياقوت في خصائص المدينة : انها طيبة الريح وللعطر فيها فضل ريح لا يوجد في غيرها وقيل لما كانت طينة المدينة طيبة الاصل زكية الخلقة ظهر ذلك الحال فيها ظهوراً حيث يوجد في اماكنها وازقتها نفحة طيبة لا يخفى ذلك على من تأملها روينا عن مسلم من حديث جابر : « انما المدينة كالكير ، تنفي خبثها ، وينصع طيبها » وفي هذا الحديث اوضح برهان على طيب هذه البقعة المقدسة وطهارتها ، وفي اشارة الى نوع من العلم خفي ، واثبات ان هذه البلدة ثبت لها من الفضل وظهور آثار الانوارفيها.

وانشد الفقيه ابو محمد :

لقد طبت ، ان الطيب بعض خصالك	اطيبة قــد يقضي لنــا بوصالك
وطبت لمن طـاب الجناب بطيبـة	فأضحى مثال الشمس دون مثالك
ومن طيبك الآ فــاق طراً تطيبت	ولا طيب الا مـا شذا من هـلالك
جمـالك منسوب الى خـير مرسل	فأي جمـال لا يرى من جمـالك ؟ !

طباباً ذكره ياقوت في اسماء المدينة ، وهي اسم الارض المستطيلة ، وكذلك من الثوب وغيره ، فانها سميت بذلك لانها كذلك ، فان كانت بالظاء المعجمة : فمن ظب وظبظب : اذا حم ، لانها كانت لا يدخلها احد الا حم فنقل الله سبحانه حماهـا الى مهيعة بدعائه ﷺ

العاصمة سميت بذلك لانها عصمت المهاجرين من ايدي المشركين ومن دصدهم من المتمردين ، ومنه العصام الشكال والعصام لحبل الادواة والدلو الذي يربط فيها فتكون لها عاصمة وحافظة من السقوط في البئر . والمعصم ، اليد ، لانها تمنعهم وتحفظ . ومنه الاعصم من الظبا والوعول لانه يعتصم بالقلل والمواضع المنيعة ، او هو الذي في ذراعيه بياض وسائره اسود او احمر بسبب البياض، وابو عاصم كنية السويق وكنية السكباج قال تعالى : « لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم » وقال تعالى : « والله يعصمك من الناس » والعواصم : الحصون من الاعداء ، واكثرها في الجبال ، فسميت بذلك. وقيل افرد الرشيد تلك الاماكن وسماها بالعواصم ، لان المسلمين كانوا يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العـدو اذا انصرفوا من غزوهم وخرجوا من الثغور ، فسميت المدينة ايضاً عاصمة بهذا المعنى ، ويحتمل ان تكون عاصمة بمعنى معصومة : كعيشة راضية بمعنى مرضية ، وماء دافق يعني مدفوق ، فسميت عاصمة لان الله تعـالى عصمها بجوس

وداود صلى الله عليهما وسلم وبجيوشهما التي وجهاها اليها وحماها وصانها بهم عن الكفار والجبارين كما اسلفناه في الباب الثاني من تاريخ المدينة او لانها معصومة محفوظة بالحرمة التي شرفها الله بها بدعوة نبيه محمد ﷺ : فلا يعضد شجرها ، ولا يخلى خلاها ، ولا يقطع كلاها ، ولا يصاد صيدها ، بل يساب صائدها .

العذراء : هي في اللغة : الرملة التي لم توطأ ، سميت البكر بها أيضاً لأنها لم توطأ أيضا ، بمعنى أنه لم يطأها العدو القاهر في أول الزمان ، وانها لم تبرح محفوظة مصونة من العتاة المتمردين والجبابرة المفسدين . وهذا الاسم لها من الاسماء المذكورة في الكتب السماوية كما روي، عن ابراهيم بن أبي يحيى أنه قال للمدينة في التوراة أحد عشر اسما : المدينة ، والحبة ، والمحبوبة ، وطيبة ، وطابة ، والمسكينة ، وجابرة ، والمجبورة ، والمرحومة ، والعذراء ، والقاصمة .

العروض : مثل صبور : المدينة ، وقيل المدينة وما حولها عروض ، وقيل مكة واليمن عروض . وقال يحيى : ما كان خلاف العراق فهو عروض ، والعروض في كلام العرب : الناقة التي لم ترض ، والعروض : الناحية ، والعروض : طريق في عرض الجبل ، والعروض من الكلام : فحواه ومضمونه ، والعروض : الكبير من الشيء ، والعروض: السحاب ، والعروض : الطعام ، والعروض: المكان الذي يعارضك في السير ، والعروض: ميزان الشعر ، والعروض : أيضاً : الجزء الذي في آخر النصف الاول من البيت. قال ابن الكلبي : بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض ، وفيها نجد وغور لقربها من البحر ، وانما سميت المدينة عروضاً لانها من بلاد نجد والنجد كلها على خط مستقيم طولا ، والمدينة معترضة عنها ناحية ، على انها نجدية ، فسميت عروضاً كذلك .

الغراء : تأنيث الاغر ، وفرس أغر : اذا كان ذا غرة ، وهو بياض في مقدم وجهه ؛ والاغر : الابيض من كل شيء والاغر من الايام : الشديد الحر ؛ والرجل الكريم الافعال الواضح المكارم . فيحتمل ان تكون المدينة سميت بها لشرف معالمها ووضوح مكارمها وبياض ترابها ، او لكثرة نخيلها او لزكاة رائحتها وطيبه أو لسيادتها على القرى ورياستها على امصار الورى .

غلبة : محركة ، بمعنى الغالب ، هذا الاسم قديم جاهلي . قال اللغويون : الغلب والغلب والغلبة بضمتين والغلب والغلبا والغلابية والغلابة ، كل ذلك بمعنى وهو القهر والاستيلاء . وقد غلب يغلب كضرب يضرب سميت بذلك لظهورها واستيلائها على

البلاد والاقطار على ما سواها من المدائن والامصار قال الزبير بن بكار : وكانت يثرب في الجاهلية تدعى غلبة ، نزلت اليهود على العماليق فغلبتهم عليها يهود ، ونزلت الأوس والخزرج على اليهود ونزل المهاجرون على الاوس والخزرج فغلبوهم عليها .

القاصمة : هذا الاسم من الاسماء المذكورة في الكتب السماوية ، وهي من الاسماء العشرة التي في التوراة ، وقد ذكرناها في العذراء ، وهي مشتقة من قصم الشيء يقصمه ، اذا كسره ، فانه يقول قصمه يقصمه : اذا كسره الرجل ، واقصم الثنية : أي كسرها من النصف ، سميت بها لانها قصمت كل جبار عنيد وكسرت كل متمرد اتاها ؛ كما ان مكة سميت مكة لانها تمك الفاجر وتمصه كما يمك العظم ويمص لاستخراج مخه .

قبة الاسلام : وهذا الاسم مما سماها به رسول الله ﷺ في حديث رويناه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « المدينة قبة الاسلام ، ودار الايمان ، وارض الهجرة ، ومبوأ الحلال والحرام .

قرية الانصار : قال بن سيد القرية . بالفتح والكسر : المصر الجامع ، من قولهم الماء في الحوض يقريه اذا جمعه فيه وقوله تعالى : « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين (١) عظيم » المراد بهما مكة والطائف ، لامكة والمدينة ، كما ظنه البعض سميت المدينة الجامعة قرية لجمعها الناس وما يحتاج اليه الانسان .

المرحومة الرحمة والرحمة بالتحريك والرحم والرحمة ، كل ذلك بمعنى ، وهو الرقة ، والمغفرة والتعطف ، قال تعالى : « يختص برحمته من يشاء » وهذا الاسم من الاسماء التي سماها الله تعالى به في الكتب السماوية ، وقد تقدم في ترجمة العذراء المحبورة هذا اسم مشتق من الحبر بالفتح وهو السرور ؛ وكذلك الحبرة بالتحريك والحبور كل ذلك بمعنى ، وهو الفرح والمسرة ، كما جاء في الحديث أنه قال ﷺ لعائشة : « كيف بك ياعائشة اذا رجع الناس المدينة فكانت كالرمانة المحشوة ؟ قالت فمن أين يأكلون يانبي الله ؟ قال : يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت أرجلهم ومن جنة عدن المحفوفة » من حفف فلان فلانا بكذا : اذ احاطه به ، سميت به لانها محفوفة بالملائكة الكرام محاطة بالعناية التي لاغاية بعدها الى يوم القيامة ، محفوظة من المكاره والمخاوف ، على أبوابها ملائكة لئلايدخلها الطاعون ولاالدجال ؛ قد ضمن الله بالحفظ والمكاره دورها وحصونها ووكل على أبوابها ملائكة يحرسونها .

---

(١) ويؤيد ماذكره المؤرخ رحمه الله من التفاسير التي وردت : أبو جهل وأمية بن خلف من قريش ، مكة (عبد ياليل) . وأمية بن أبي الصلت من ثقيف الطائف :

المختارة : المجتباه : من قولهم اختاره ، اذا اصطفاه ، والمختارة أيضاً : محلة كبيرة ببغداد سميت المدينة المختارة لان الله عز وجل اختارها من جميع الارض لمهاجرة خير الخلق وحبيبه في حياته ، واختارها مضجعا لجسده الكريم بعد وفاته .

المؤمنة : الايمان لغة : التصديق ، والايمان أيضا : الادخال ، من الامن والايمان ، فان كانت بمعنى التصديق فيحتمل فيها وجهان : وجه يحمل على الحقيقة وانها هي مصدقه بالله تعالى مؤمنة مطيعة كسائر المؤمنين من ذوي العقول ، قال الله تعالى : « ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين » ، وقال تعالى : « ياجبال اوبي معه والطير » ، وقد سبح الحصى في كفه ﷺ فلا يبعد ان يجعل الله في الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب ونحو ذلك ، كما قال ﷺ « نهران مؤمنان ونهران كافران : أما المؤمنان فالنيل والفرات ، وأما الكافران فدجلة ونهر بلخ » والى هذا ذهب كثير من العارفين وأهل التحقيق . والثاني ان يحمل على المجاز وأن المراد بها اتصاف أهلها بصفة الايمان وأن الايمان منها ظهر وعنها انتشر .

المباركة : سميت المدينه مباركة لانها بورك فيها . والبركة في اللغة : النماء والزيادة ، وأيضا الخير والسعادة ، والتبرك الدعاء بالبركة ، ويقال : بارك الله لك ، وبارك فيك وبارك عليك ، كل ذلك بمعنى : اي حلت عليك البركة ، لما رويناه من حديث أبي هريرة يرفعه : « اللهم بارك لنا في ثمارنا ، اللهم بارك في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مدنا ، اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك ، واني عبدك وحبيبك ونبيك ، وانه دعاك لمكة ، وأنا ادعوك للمدينة بمثل مادعى به لمكة ومثله معه » ومن حديث أنس يرفعه : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ماجعلت من البركة بمكة ، اللهم بارك لهم في مكيالهم ، وبارك لهم في صاعهم ، وبارك لهم في مدهم » . والاحاديث في هذا الباب كثيرة . وفي هذا الحديث دليل لائح وبرهان واضح على تفضيل هذه البلدة الكريمة وتعظيم شأنها وتفخيم مكانتها ومكانها ؛ وقد تعلق بهذا الحديث جماعة من العلماء وفقهاء الاسلام ، ويستدلون به على أفضلية هذه البلدة على سائر البلدان مطلقاً ـ مكة وغيرها ـ وممن قال بذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والامام مالك وغيرهم .

المحفوظة : سميت به لان الله صانها وحفظها وزين بيانع الخيرات والبركات أغصانها وفي حديث النبي ﷺ : « القرى المحفوظة اربع : المدينة ومكة وايليا ونجران » .

المدينة ، ومدينة الرسول ﷺ المدينة : مأخوذة من مدن بالمكان ، اذا أقام به ، وقيل من قوله : دانه يدينه ، اذا ملكه ، لان مدينة ، بملوكة سميت بها لان السلطان

يسكنها من بين القرى ، قال تعالى : « فلولا ان كنتم غير مدينين » قال : ومنها قيل لكل قرية يسكنها ام القرى التي حولها مدينة ، ومنه المدينة للأمة المملوكة ، وقيل سميت الامة مدينة من دانه اذا اذله ، لان العمل اذلها فهي على هذا مفعلة اي مدينة ، فقلبت حركة الياء الى الدال . والمدين الاسد ، وانا ابن مدينتها اي عالم بها ، كما يقال وهو ابن بجدتها للعالم بالشيء ، والذليل الهادي ولمن لايبرح ، من قوله : وعنده بجدة ذلك اي علمه . والمدينة : الحصن الذي يبنى بأسطحه من الارض ، والمدينة ابيات مجتمعة كثيرة ، وايضا علم استة عشر موضعا ، وهي : اصفهان ، وانبار ، وبغداد ، وبخارى وسمرقند ، وكازرون ، ومرو ، ومصر ، ونسف ، ونيسابون ، وبلد بالاندلس ، وبلد بنواحي البحرين ، وبلدان بقزوين المباركة ، والموسوية ، وبلدة معروفة على نحو ثلاث مراحل من دهك . وقد نسب الى كل واحد منها مديني ، الا مدينة الرسول ﷺ مدني .

وقال البخاري : هو الذي اقام بالمدينة لم يفارقها ، والمديني الذي تحول عنها .

والمشهور ان النسبة الى مدينة رسول الله ﷺ مدني مطلقاً ، والى غيرها من المدن مديني ، للفرق لا لعلة اخرى . وذكر المنجمون ان طول المدينة من جهة المغرب ستون درجة ونصف ، وعرضها عشرون درجة ، وهي من الاقاليم الحقيقية ومن اقليم الحجاز ومن الاقاليم العربية .

المرزوقة : هذا الاسم من اوضح الاسماء في حق هذا البلد المقدس . وذلك لان الرزق لغة : الحظ وما انتفع به ، ومنه قوله تعالى : « وتجعلون رزقكم انكم تكذبون» وخصصه العرف بتخصيص الشيء بالحيوان للانتفاع به وتمكينه منه . وقالت المعتزلة : الحرام ليس برزق ولم يوافقهم على ذلك جماهير المسلمين ، لقول رسول الله ﷺ في غزوة قرقرة « رزقك الله طيباً فاخترت ماحرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله » ، لانه لو لم يكن كذلك لكان المغذى بالحرام طول عمره غير مرزوق ، وليس كذلك لقوله سبحانه وتعالى : « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها » .

المشكورة : من قولهم : رزقه ، اذا شكره ، فالمدينة محدودة محفوظة بعناية الله تعالى في الازل ، لقوله ﷺ فيما صح عنه : « لايخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيراً منه » .

المسكينة : هذا من الاسماء التي عدها النبي ﷺ عن زيد بن اسلم ، قال : قال رسول الله ﷺ « للمدينة اسماء » هي : المدينة ، وطيبة ، وطابة ، ومسكينة وجابرة ، ومجبورة ، وتندر ، ويثرب ، والدار ، والمسكين – بكسر الميم وفتحها – من لاشيء

له ، وقيل . المسكين من اسكنه الفقر ، وقيل المسكين هو الضعيف ، والجمع مساكين ومسكينون ، وفي الحديث : « اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين » » والمراد بالمسكين : المستكين الخاضع الخاشع المتواضع ، واصل المسكين في اللغة : الخاضع ، واصل الفقير : المحتاج ، ولهذا قال النبي ﷺ « اللهم احيني مسكيناً وأمتني مسكيناً » اي خاضعاً لك يارب ذليلا ، وليس المراد بالمسكين هنا الفقير المحتاج . وسميت مدينة رسول الله ﷺ مسكينة لانها مسكن المساكين ، سكنها كل خاضع لله تعالى خاشع بجلاله مستكين ، يثوى بها كل فاتر ضعيف مابه حراك ، ويأوى اليها كل مقعد الزمه الزمن بالسكون الى الله ورسوله ، أسكنه الفقر عن الاضطراب الاغراب ، فخصه الله تعالى بالتمكن في هذا المكان بالمكانة المسكينة ، وأنزل عليه الوقار والسكينة .

ومن اسمائها المسلمة : ذكره صاحب المعجم البلادرى في اسماء رسول الله ﷺ وقد تقدم في أسمائها المؤمنة ومدينة الايمان وذكرنا معناها ، وأما الاسلام في اللغة : فعلى معنيين احدهما الانقياد لله تعالى بالطاعة والاستسلام .

قال الشاعر :

واسلمت نفسي لمن اسلمت له المزن تحمل عذباً زلالا

المزن : السحاب ، واستسلامه : انقياده لامر الله تعالى ، لانه يمشي بأمره كما يشاءلا لايخالف ،وكذلك المرء المسلم : هو المنقاد له بالطاعة لا يخالف ما امر به اخلاصاً ويقيناً والمسلم في الوجه الآخر : هو الانقطاع ، من اسلمه : اذا قطعه

قال الاعشى :

وفاضت دموعي فطل الشؤن فاما وكيفا واما انحدر

كما اسلم السلك في نظمه لآلى منحدرات صفر

السلك : الخيط . يعني انقطع السلك فانحدرت اللؤلؤ . شبه دموعه بذلك في انقطاعها وانحدارها ، فكان المسلم هو المنقطع الى الله تعالي المقبل اليه الذي اسلم نفسه له بالطاعة وانقطع بالعبودية الخالصة قال الله تعالى في اسلام ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه : « اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين » امره تعالى في حال كونه مؤمناً باسلام نفسه اليه باخلاصه العبودية له ، والا يدعي لنفسه ملكا على نفسه وعلى ما ملكت يده وان ينقطع اليه من بين جميع خلقه ، ولذلك وصى بها اسرائيل بنيه الا يموتوا الا وهم مسلمون قد اسلموا انفسهم لله بالعبودية الخالصة والقيام بطاعته ، فسميت مدينة

رسول الله ﷺ مسلمة. والمراد بها اهلها ، لانهم انقادو الله تعالى بالطاعة والاستسلام وبادروا الى نصرة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وافتخروا بايوائه وتنزيله على جميع الانام وتلقوه بالاذعان والاستسلام .

المقدسة : وهي بمعنى اسمها المطيبة والتقديس في اللغة : التنزيه ، قال تعالى : « نسبح بحمدك ونقدس لك » قال الزجاج : اي نطهر أنفسنا لك . ومن هذا : البيت المقدس كأنه البيت المطهر الذي يتطهر من الذنوب ، وقيل المراد بالمقدسة : المباركة ، واليه ذهب ابن الاعرابي ، ومنه قيل للراهب : مقدس ، سميت المدينة النبوية مقدسة لطهارتها عن الخبائث وبعدها عن أقذار الاحاديث وآفات الحوادث ، او لانها مباركة قد برك عليها الحبيب أضعاف أضعاف مابرك الخليل على مكة .

الموفية : من التوفية ، ويجوز تخفيفها لان التوفية والايفاء بمعنى واحد ، يقال : وفى فلان حقه يوافيه ووفاه حقه ايفاء ووفاء ، اذا أعطاه وافياً كاملا تاماً لم ينقص منه شيئاً ، قال تعالى : « يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق » أي يكمل لهم جزاءهم . سميت المدينة موفية لانها وفت حق الواردين والقاصدين ، طعامها يكفي منه القليل ، وشربها يحكى السلسبيل ، ترابها شفاء الاسقام ، غبارها ينفي الجذام ، نقيعها يسيل الى كل أرض كريم ، بقيعها يفضي بمن مات به على التوحيد الى جنات النعيم ، عقيقها يحيي النفوس بطيب النسيم ، مسجدها تضاعف فيه الصلوات ، وروضتها من أشرف روضات الجنات ، اموالها محفوفة باللطف والانفاق ، لايحب أهلها الا ذو ايمان ولا يبغض اهلها الا ذو نفاق ، آبارها أطيب انهار الدنيا شراباً ، وأقطارها اعظم بلاد العالم تراباً ، وهي آخر قرى الاسلام خراباً ، واي بلدة تحلت بهذه الاوصاف فقد وفت للصادر حقوقه ، وصارت باسم الموفية من دون سائر المدن محفوفة .

الناجية : هذا الاسم ذكره ياقوت في المعجم الكبير ، وهو من قولهم : نجا ينجو او نجاه ونجاة وناجيه ونجاء واستنجى ، كل ذلك سواء ، أو أنجاه الله ونجاه : خلصه ، وبادر نجية وناجية أو سريعة ، وأنجت السحابة : ولت مسرعة ، أومن نجوى . والنجوى : السرة ، وناجاه : اذا ساره ، او من النجوة ، وهي العاليـــة المرتفعة من الارض ، فسميت مدينة رسول الله ﷺ بالناجية لنجاتها من الفذ العتاه ، وخلاصها من الوباء والطواعين من بين سائر البلدان ، واختصاصها بالتغلب من أحوال الدجال بحكم النصوص الحاكمة ، واما من نجا : اسرع لسرعتها الى الخيرات من بين بلدان الدنيا ؛ وصفاء اسرارها واما من النجوة : لارتفاع شأنها ، وعلو مقدارها ، وسموها وصعودها فهي من المعالي نامية ، واهلها لخيراتها هي لهم اليها واجية .

النحر : هذا علم لارض المدينة وعلم لارض مكة . والنحر في اللغة : اللون، والجمع : نحار ، من كل لون ، والنحر ايضا : السوق الشديد . قال الاعرابي : والنحر شكل الانسان وهيئته ، والنحر : كثرة شرب الماء ، والنحر أيضا : الاصل ، والنحر أيضا : القطع ، ومنه : نحر التجاور ، والنحر : شدة الحرارة ، ومنه :

دهب الشتاء موليا عجلا   واتتك وافية من النحر

يحتمل أن النحر جعل علما لارض المدينة وارض مكة لشدة الحر بها ، وقيل نحر ولم يقل ناحر . اشعاراً بالمبالغة وايذانا بغلبة الحر ، كما قالوا في المسقط : رجل عدل ، اشعارا بكثرة عدله ، وكذا رجل صوم ، واشباه ذلك مما قصدوا فيه الايذان بالتأكيد والمبالغة ، أو سميت بالنحر : بمعنى الاصل ، لانها بلاد الاسلام وأساسها ، ورأس المدن التي شار بالايمان برأسها .

المذراء : ذكر بعض المصنفين هذا الاسم هكذا مضبوطة بالماء ، وهو سبق قلم ، وان الصواب بالعين المهملة ، وقد ذكرناه في موضعها قاله المجد . انتهى

يثرب : بكسر الراء ، وقال ابو القاسم الزجاجي : سميت مدينة رسول الله ﷺ يثرب ، لان أول من سكنها بعد التفرق : يثرب بن قانية بن مهلاييل ابن أرم بن عسل بن عوص بن أرم بن نوح عليه السلام، فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابة . وقد أوفينا الكلام فيما يتعلق بيثرب وأثرب في أول الحروف عنــــد جمع أثوب فأغنى عن الاعادة . وبالله التوفيق.

يندد : هكذا ذكرة كراع في المنتخب بدالين مهملتين ، وقال يندد : اسم مدينة النبي ﷺ فيحتمل ان يكون من ند البعير ينـد نداً ، أو نديداً أو ندوداً : اذا شرد ونفد ، وقيل العنبر ، أو من الند : التل المرتفع والاكمة العظيمة ، او من الناد ، وهو الرزق ، يقال ماله ناد : أي ماله رزق . ويندد المدينة ، وهي طيبة ، وطابة ، ومسكينة وجابرة ، ومجبورة ، ويندد ، ويثرب ، والدار ، ووقع في بعض الكتب تندر ــ بتاء مثناة فوق ــ وفي بعضها كذلك ، الا أن في آخره راء مهملة ، قال المجد : وكل ذلك تصحيف ، والصواب ما رواه أولا ان شاه الله تعالى (قلت) وجدت في بعض التواريخ تعداد اسماء المدينة ، وهي اربع وتسعون ، ونقل ابن زبالة أن عبد العزيز بن محــــمد الدراوردي قال بلغني أن المدينة في التوراة اربعين اسماً والله أعلم .

أيضاً ، اسم موضع آخر فيما ذكره الصنعاني ، وقد ذكر هـذا الاسم في حديث رواه الزبير بن بكار بسنده عن زيد بن اسلم يرفعه ، « للمدينة أسماء : هي (١)

---

(١) هكذا اوجد في الاصل .

الباب الرابع

في ذكر الفضائل المأثورة في فضل كل واحد من الاماكن المذكورة ذكر ما جاء في فضل المدينة المقدسة ، وذكر احاديث رسول الله ﷺ الواردة في ذلك ، والاستغناء عن ذكر اسانيدها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ان الايمان ليارز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » رواه البخاري ومسلم ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « اني حرمت مابين لابتي المدينة (١) كما حرم ابراهيم مكة » رواه مسلم في صحيحه . وعن سعد أن رسول الله ﷺ قال : « اني احرم مابين لابتي المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها » وقال : « المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، لايدعها أحد رغبة عنها الا أبدل الله فيها من هو خير منه ، ولا يثبت على لوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة ، ولا يريد أحد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء » اخرجه مسلم في صحيحه . وعن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة اوضع راحلته ، وان كان على دابة حركها من حبها ، اخرجه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه . وعن محيسن مولى مصعب ابن الزبير عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايصبر على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيداً ، او شفيعاً ، يوم القيامة ، رواه مسلم ومالك والترمذي . وعن عبد الله بن زيد المازني انه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ، واني دعوت في صاعها ومدها بمثل مادعا ابراهيم لمكة » اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما . وعن نافع بن جبير ان مروان ابن الحكم خطب الناس فذكرهم مكة وحرمتها ، فناداه رافع بن خديج وقال : مالي اراك ذكرت مكة واهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة واهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله ﷺ مابين لابتيها ، وذلك عندي في اديم خولاني ان شئت اقرأتك ؟ فسكت مروان ثم قال :

---

(١) لابتي المدينة . اللابة : الحرة ، والمقصود بها : حرارها . وتحديدها بريداً في بريد ، والبريد : مقدار اربع فراسخ .

قد سمعت بعض ذلك . وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : ما كتبت عن رسول الله ﷺ الا القرآن ، وفي هذه الصحيفة الحديث ، وقد مر ذكره ، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما . وعن سلمان بن ابي عبد الله رأيت سعد بن ابي وقاص اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله ﷺ فسلبه ثيابه ، فجاءوا به اليه فكلموه ، فقال ان رسول الله ﷺ حرم هذا الحرم وقال : « من رأي احداً يصيد فيه فليسلبه » فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله ﷺ ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه . اخرجه ابو داود . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : لو رأيت الظبا ترتع في المدينة ما ذعرتها قال رسول الله ﷺ « ما بين لابتيها حرام » رواه الشيخان ومالك والترمذي . وعن عدي ابن زيد ان رسول الله ﷺ حمى كل ناحية من المدينه بريدا في بريد : ان لا يخبط شجره ولا يعضد ولا يقطع منه الا ما يسوق به انسان بعيره . اخرجه رزين . وعن عاصم قال قلت لانس : احرم رسول الله ﷺ المدينة ؟ قال : نعم ، ما بين كذا الى كذا ، فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامه صرفا ولا عدلا . اخرجه البخاري ومسلم وعن سفيان بن ابي زهير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يفتح اليمن الحديث » . وقد مر ذكره اخرجه البخاري ومسلم . وعن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد » رواه البخاري ومسلم . وعن جابر بن عبد الله قال : جاء اعرابي الى النبي ﷺ فبايعه فجاءه من الغد محموما ، فقال اقلني بيعتي الحديث ، قال النبي ﷺ « انما المدينة كالكير تنفي خبثها ، وينصع طيبها » اخرجه البخاري ومسلم . والناصع : الخالص الصافي . وعن حفصة واسلم قالا : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك ، اخرجه البخاري . وعن يحيى بن سعيد ان رسول الله ﷺ كان جالساً وقبر يحفر ، فاطلع رجل في القبر فقال : بئس مضجع المؤمن ، فقال رسول الله ﷺ « بئسما قلت » فقال الرجل : لم ارد هذا انما اردت القتل في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ « لا مثل للقتل في سبيل الله ، ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها » يعني المدينة ثلاث مرات . اخرجه الامام مالك في الموطأ . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما قدم النبي ﷺ وعك ابو بكر وبلال الحديث ، اخرجه البخاري ومسلم ، وقد شرحناه في (باب اسماء المدينة) وعن علي بن ابي طالب

رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ حتى كنا بحرة السقيا (١) التي كانت لسعد ابن ابي وقاص فقال رسول الله ﷺ : « ائتوني بوضوء » فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة ثم قال : « اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة ، وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين » اخرجه الترمذي . وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة » اخرجه البخاري ومسلم ومالك . وعن ابي هريرة قال : كان الناس اذا رأوا الثمرة جاؤا به الى النبي ﷺ فاذا اخذه رسول الله ﷺ ؛ قال : اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي صاعنا بركة مع البركة » ثم يعطيه اصغر من حضر من الولدان . اخرجه مسلم ومالك الترمذي . وعن ابي سعيد يرفعه : « اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا ، واجعل مع البركة بركتين » اخرجه مسلم في صحيحه . وعن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه : حرم ما بين لابتي المدينة على لساني ؛ قال واتى النبي ﷺ بني حارثة وقال : اراكم يابني حارثة قد خرجتم من الحرم ، ثم التفت فقال : بل انتم فيه . اخرجه البخاري . وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » اخرجه البخاري ومسلم ، وفي لفظ مسلم : يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام ، وهنالك يهلك » وعن ابي بكر لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان اخرجه البخاري . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : (صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام الف شهر) اخرجه البخاري (٢) وعن انس قال قال رسول الله ﷺ : « ليس من بلد الا سيطؤها الدجال الا مكة والمدينة الحديث » اخرجه البخاري ومسلم . وعن محجر ابن الازرع ان رسول الله ﷺ خطب الناس فقال : « يوم الخلاص ، وما يوم الخلاص ثلاثاً ـ فقيل له وما يوم الخلاص ؟ قال : يجيء الدجال فيصعد أحدا فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه : اترون هذا القصر

---

(١) السقيا : هي معروفة اليوم بهذا الاسم ، وسبب التسمية ان النبي ﷺ لما خرج الى غزوة بدر استقى منها ودعا للمدينة ، كما اورده المؤلف رحمه الله ، وبقربها الان مسجد عظيم : موقعهـا اذا خرجت من باب العنبرية بقدر عشرين ذراعـاً تجد على يسارك البئر المذكورة وترى مايعظم دهشتك من منظر البئر ، وغمتها في ذلك المكان الحجري . واليوم لا يسقى منها .

(٢) هذا الحديث لم نجده في كتاب البخاري ، ولعله يكون في تاريخه والله اعلم

الابيض ؟ هذا مسجد احمد ـ الحديث » ورواه الامام احمد في مسنده . وعن سعد ان رسول الله ﷺ لما رجع من تبوك تلقاه رجال من المتخلفين المؤمنين فثار غبار فخمر من كان مع رسول الله ﷺ ، فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال : « والذي نفسي بيده ان غبارها شفاء من كل داء » وأراه ذكر : « من الجذام والبرص » أخرجه رزين العبدري . وعن ابي حميد الساعدي قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك ـ وساق الحديث ـ وقال : « هذه طابة ، وهذا أحد ، وهو جبل يحبنا ونحبه أخرجه البخاري ومسلم ، (ويأتي معنى الحب المذكور في ترجمة أحد من الباب الخامس) وعن ابي سعيد الخدري يرفعه : « يأتي الدجال ـ وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة ـ ينزل بعض السباخ التي بالمدينة ، فيخرج اليه يومئذ من هو خير الناس ـ أو من خير الناس ـ فيقول : أشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه ، فيقول الدجال : ارأيتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر ؟ فيقولون لا ، فيقتله ، ثم يحييه ، فيقول حين يحييه : « والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم ، فيقول الدجال : اقتله فلا يسلط عليه » اخرجه البخاري في صحيحه . وعن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال : « من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى ، هي طابة » اخرجه الامام احمد في مسنده وعن الصبية الليثية التي كانت في حجر رسول الله ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : « من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت بها ، فانه من مات بها كنت له شهيداً ـ او شفيعاً ـ يوم القيامة » نقل ابن زبالة ان رسول الله ﷺ كان اذا دخل مكة قال : « اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرج منها » وفي رواية « من مات بواحد من الحرمين بعث في الآمنين يوم القيامة » يعني ومات على التوحيد ، وعن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى ينحاز الايمان الى المدينة كما ينحاز السيل الى الدمن » وعن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ حين فتح الله عليه مكة قام على الصفا وقامت الانصار تحته فقالوا فيما بينهم : قد فتح الله على نبيه ﷺ بلده ومولده وأحب البلاد اليه ولا نراه الا مقيما بها ، ففطن بهم رسول الله ﷺ وهم يتخافتون بينهم ذلك ، فقال : « ماذا تقولون ؟ » قالوا : لا شيء يا رسول الله ، قال : « لتخبروني » فاخبروه ، قال : « يأبى الله ذلك ، المحيا والممات مماتكم (١) » وعن ابن عمر عن ابيه قال : اشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر ، فقال رسول الله ﷺ : « اصبروا يا اهل المدينة وابشروا ، فاني قد باركت على صاعكم ومدكم ، كلوا جميعا ولا تفرقوا ، فان طعام الرجل يكفي الاثنين » الحديث

(١) لم نجد لفظ هذا الحديث في صحيح البخاري ، ولعله ذكره في تاريخه

رواه البخاري . وعن رافع بن خديج انه كان تحت المنبر ومروان يخطب ، فذكر مكة وفضلها وحرمتها ولم يذكر المدينة بشيء ، فقال رافع : أيها المتكلم ! انك لم تذكر مكة بشيء الا وهي افضل منه ، واني لم اسمعك ذكرت المدينة ، وأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « مسلم المدينة خير من مسلم مكة » وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : « أجد نعتي في الكتاب نبياً : أحمد المختار ، مولده مكة ، ومهاجره طيبة ، وأمته الحامدون » وعن جابر بن عبد الله قال : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخاف اهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الحديث » وفي رواية لغيره : « من اخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلا » وروى النسائي حديث : « من أخاف أهل المدينة ظالماً لهم أخافه الله وكانت عليه لعنة الله ـ الحديث » ولابن حبان نحوه . وروى احمد برجال الصحيح عن جابر بن عبد الله ان أميراً من امراء الفتن قدم المدينة وكان قد ذهب بصر جابر ، فقيل لجابر : لو تنحيت عنه ؟ فخرج يمشي بين ابنيه ، فانكبت ، فقال تعس ، من اخاف رسول الله ﷺ ؟ فقال ابناه ـ او احدهما ـ يا ابت : وكيف اخاف رسول الله ﷺ وقد مات ؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من اخاف اهل المدينة فقد اخاف مابين جنبي » قال في الوفا : الظاهر ان الامير المشار اليه هو بشر بن ارطاة ، فان القرطبي ذكر من رواية ابن عبد البر ان معاوية بعد تحكيم الحكمين ارسل بشر بن ارطاة في جيش فقدموا المدينة يومئذ لعلي رضي الله عنه ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه ، ففر ابو ايوب ولحق بعلي ودخل بشر المدينة وقال لاهلها : والله لولا ماعهد الي امير المؤمنين ماتركت محتلماً الا قتلته ، ثم امر اهل المدينة بالبيعة لمعاوية ، فأرسل الى بني سلمه فقال : مالكم عندي امان ولا مبايعة حتى تأتوني ، فأتى ابن عبد الله فأخبر جابراً فانطلق حتى جاء ام سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها : ماذا ترين ؟ فاني اخشى ان اقتل ، وهذه بيعة ضلال ، فقالت : ارى ان تبايع ، وقد امرت عمر بن سلمة ان يبايع ، فأتى جابر بشراً فبايعه ، وهدم بشر دور المدينة ثم انطلق وكان اهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا الحرة ، حرة بني سليم . والله اعلم . وفي رواية لمسلم : « من اراد اهل هذه البلدة بسوء ـ يعني المدينة ـ اذابه الله كما يذوب الملح في الماء » وفي رواية : « من اراد اهل هذه البلده بدهم او بسوء ، اللهم اكفهم من يدهمهم ـ الحديث » وعن عمر بن عبيد الله عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « المدينة مهاجري ، وبها وفاتي ، ومنها محشري ، وحقيق على امتي ان يحفظوني في جيراني ما اجتنبوا الكبيرة ، من حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعاً ـ او

شهيداً يوم القيامة » وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال لها : « كيف بك يا عائشة اذا رجع الناس من المدينة وكانت كالرمانة المحشوة — الحديث » وقد ذكرناه في باب اسماء المدينة . وعن صالح بن كيسان قال قال رسول الله ﷺ : « من أخاف اهل المدينة أو ظلمهم اخافه الله يوم الفزع الاكبر ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا » وعن عطاء بن يسار أن النبي ﷺ قال : « ان الله جعل المدينة مهاجري ، وفيها مضجعي ، ومنها مبعثي ، فحق على أمتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر الحديث » وعن سليمان بن بريدة وغيره أن النبي ﷺ حين امره الله بهجرة قال : « اللهم انك اخرجتني من احب بلادك الي فاسكني أحب البلدان اليك » وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « ليوشكن الدين ان ينزوي الى هذين المسجدين كما تنزوي الحية الى حجرها » وساق الحديث الى أن قالوا يا رسول الله من اين يأكلون ؟ قال « من هاهنا ومن ها هنا يشير الى السماء والارض » وعن محمد بن موسى صالح من ولد صيفي ابن عامر عن ابيه عن جده قال : اقبل رسول الله ﷺ من غزاة غزاها فلما دخل المدينة امسك بعض أصحابه على أنفه من ترابها فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة ، وانها لشفاء من الجذام » وعن مالك أن اجماع المدينة مقدم على خبر الواحد ، لسكناهم مهبط الوحي ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ ، وفيه نظر . وعن ام سلمة زوج النبي ﷺ انها كانت تنعت للقرحة تراب البصه صعيب . وعن ابراهيم بن أبي الجهم ان رسول الله ﷺ أتى الحارث بن الخزرج فاذا هم روبى (١) فقال : « فأين انتم عن صعيب ؟ » قالوا ماتصنع به يارسول الله ؟ قال : « تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه أحدكم ويقول : بسم الله ، تراب أرضنا ، بريق بعضنا ، شفاء لمريضنا ، باذن ربنا » ففعلوا ، فتركتهم الحمى » وعن أبي هريرة يرفعه : « تراب أرضنا شفاء لقرحتنا باذن ربنا » وعن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ان رجلا أتى به لرسول الله ﷺ وبرجله قرحة فرفع رسول الله ﷺ طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعد ما مسها بريقه وقال : « بسم الله ، ريق بعضنا بتربة ارضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا » ثم وضع اصبعه على القرحة ، فكأنما حل من عقال .
وهذا في الصحيحين مختصر . وعن ابراهيم بن محمد قال : بلغني ان النبي قال : « غبار المدينة يطفي الجذام » وعن محمد بن عمر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان رسول الله قال : « اللهم حبب الينا المدينة » الحديث » وعن يحيي بن عبد الرحمن قال :

---

(١) يعني ضعافه

قال رسول الله ﷺ : آخر قرية من قرى الاسلام خرابا : المدينة » أخرجه النسائي ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليتركون المدينة على خير ما كانت ، مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يعني السباع والطير وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة يريد ان المدينة ينعقان بغنمها فيجدانها وحوشاً ، حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما » اخرجه البخاري ومسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه « تبلغ المساكن اهاب او يهاب » اخرجه مسلم : وقد يأتي شرحه في ترجمة اهاب .

ذكر ما ورد في فضل المسجد الشريف

والروضة المقدسة والمنبر العظيم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : « لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ومسجد الاقصى » اخرجه البخاري ومسلم وعن جابر عن النبي ﷺ انه قال : « خير ما ركبت اليه الرواحل : مسجدي هذا ، والبيت العتيق » رواه الامام احمد في مسنده . وعن ابي سعيد الخدري : « لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الاقصى » اخرجه البخاري ومسلم والترمذي . وعن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد ، الا المسجد الحرام » وعن ميمونة قالت : من صلى في مسجد الرسول ؟ فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الصلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الكعبة » اخرجه النسائي ، وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة ، والصلاة في مسجدي بالف صلاة ، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة » وعن عبد الله بن زيد قال رسول الله ﷺ : « مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » اخرجه البخاري ومسلم ومالك والنسائي ، ورواه الترمذي من حديث علي بن ابي طالب وابي هريرة بلفظه ، ورواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة جزما ، ومالك من حديث ابي هريرة ، او ابي سعيد ـ على الشك ـ وزاد في آخره : « ومنبري على حوضي وعن ام سلمة ان النبي ﷺ قال : (ان قوائم منبري هذا رواتب في الجنة) اخرجه النسائي . وعن ابي سعيد الخدري قال : دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت : يارسول الله المسجد الذي اسس على التقوى ؟ قال : فاخذ كفاً من

حصباء فضرب به الارض ثم قال : (هو في مسجدكم هذا ، المسجد المدينة) اخرجه مسلم .

وفضله عن مساجد الانبياء قبله ، بدليل قول النبي ﷺ (فاني آخر الانبياء ، ومسجدي آخر المساجد) وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ : « من غدا الى مسجدي هذا او راح ليعلم خيرا او ليتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله » وعن زيد بن اسلم يرفعه : « من دخل مسجدي هذا لصلاة او لذكر الله عز وجل او ليتعلم خيرا او يعلمه ، كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، ولم يجعل ذلك لمسجد غيره » وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ انه قال : « انا خاتم الانبياء ، ومسجدي خاتم مساجد الانبياء ؛ وهو احق المساجد ان يزار وان يركب اليه على الرواحل بعد المسجد الحرام » وعن ابي امامة وسهل بن حنيف عن النبي ﷺ انه قال : « من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه ، كان بمنزلة حجة » وعن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ « لا يسمع النداء احد في مسجدي هذا فيخرج لحاجة ثم لا يرجع الا منافق » وعن كعب الاحبار : نجد في كتاب الله الذي انزل على موسى عليه السلام ان الله قال للمدينة : « ياطيبة ، يامسكينة لا تقبلي الكنوز ، ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى »(الاجاجير : السطوح، الواحد اجار بكسر الهمزة ومنه الحديث) : « من بات على اجار ليس عليه ما يرده فقد برئت منه الذمة » وعن اسماعيل بن عبد الله عن ابيه ان عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وثالثا كان معهما دخلوا على عائشة زوج النبي ﷺ فتذاكروا المسجد، فقالت عائشه رضي الله عنها اني لاعلم سارية من سواري المسجد لو يعلمون ما في الصلاة اليها لضربوا عليها بالسهمان ، فخرج الرجلان وبقي ابن الزبير عند عائشة ، فقال الرجلان : ما تخلف عندها الا ليسألها عن السارية ، ولئن سألها لتخبرنه ، ولئن اخبرته لايعلمنا ، وان أخبرته عمدلها اذا خرج فصلى اليها ، فاجلس بنا مكانا نراه ولا يرانا ، ففعلا فلم ينشب ان خرج مسرعاً وقام الى هذه السارية فصلى اليها متيامناً الى الشق الايمن منها ، فعلمنا انها هي . وسميت اسطوانة عائشة (١) بذلك . وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب . قال المجد في تاريخه : وهذه الاسطوانة تسمى اسطوانة عائشة لهذا الحديث ، وهي المعروفة باسطوانة المخلقة ، وباسطوانة المهاجرين ، وهي بالصف الاول خلف الامام اذا صلى في محراب النبي

---

(١) اسطوانة عائشة - هي ثالثة اسطوانة من القبر الشريف اليوم ، وثانية اسطوانة من مصلى الرسول ﷺ في الروضة ، ومكتوب عليها اسطوانة عائشة وهي الى الآن معروفة .

وهي التي صلى اليها رسول الله ﷺ ، المكتوبة بعد تحويل القبلة بضع عشر يوما ، ثم تقدم الى مصلاه اليوم ، وهي الثالثة من المنبر ، والثالثة من القبلة ، والثالثة من القبر الشريف ، وكانت الثالثة ايضاً من الرحبة قبل ان يزاد في القبلة الرواقان المستجدان. قال العلامة السمهوري في تاريخه وفاء الوفاء ما لفظه : وهذه الاسطوانة بصف الاساطين التي خلف الامام الواقف بالمصلى الشريف ، وهي الثالثة من القبلة وكانت الثالثة ايضا من رحبة المسجد كما تقدم اه . وهي متوسطة في الروضة ، وتعرف باسطوانة المهاجرين ، كان اكابر الصحابة يصلون اليها ويجلسون حولها ، والى جانب هذه الاسطوانة مما يلي القبر الشريف اسطوانة اخرى تسمى اسطوانة التوبة (٢) وهي الاسطوانة الثانية من القبر الشريف والثالثة من القبله والرابعة من المنبر والخامسة من رحبة المسجد ، وتسمى اسطوانة التوبة ، وتعرف باسطوانة ابي لبابة بن عبد المنذر اخي بني عمر بن عوف ، من الاوس ، احد النقباء ، ارتبط اليها لانه كان حليف بني قريظة ، فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ واجهش اليه النساء والصبيان يبكون فرق لهم ، فقال لهم : نعم ، واشار بيده الى حلقه هو الذبح ، قال فوالله ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله ، فلم يرجع الى النبي ﷺ ، ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع ، وكانت ابنته تحله اذاحضر الصلاة واذا اراد ان يذهب لحاجته ثم يأتي فترده في الرباط وانزل الله تعالى فيه (ياايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) الآية . وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ . اما لو جاءني لاستغفرت له فأما اذا فعل ذلك فما انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه » فأنزلت توبته سحراً في بيت ام سلمه ، فحله ﷺ فعاهد الله الايطأ بني قريظة ابداً ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابداً وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك والله اعلم .

قلت : والصحيح أنها واقعتان وقال بعض مشايخ المدينة : هي في آخر صف من الروضة ، وهي الاسطوانة الملاصقة للشباك على ماذكره عبد الله بن عمر ، وتبعه مالك بن أنس ، وما قيل انها غيرها فغلط أوجبه اشباء يطول ذكرها . انتهى .

وروى الزبير بن بكار عن عمر بن عبد الله بن المهاجر انه قال في اسطوانة التوبة : كان اكثر نافلة رسول الله ﷺ اليها ، قيل وكان النبي ﷺ اذا اعتكف في رمضان

---

(٢) اسطوانة التوبة ، وتعرف باسطوانة ابي لبابة هي اليوم مقابلة لاسطوانة السرير ؛ وثانية اسطوانة من الحجرة ورابعة اسطوانة من المنبر وثانية اسطوانة من القبلة .

طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة : وعن يزيد مولى سلمة بن الاكوع انه كان يأتي مع سلمة في سبحة الضحى فيعمد الى الاسطوان دون المصحف فيصلي قريبا منها فأقول : الا تصلي ههنا ؟ واشير الى بعض نواحي المسجد ، فيقول اني رايت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المقام . قال وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبقه اليها الضعفاء والمساكين وأهل الضر والضيفان والمؤلفة قلوبهم ومن لامبيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض ، فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما انزل الله عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه ، حتى اذا طلعت الشمس جاء اهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مخلصا ، فتاقت انفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم فأنزل الله عز وجل : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الى منتهى الآيتين ، فلما نزل ذلك فيهم قالوا يارسول الله اطردهم عنا ونكون نحن جلساءك واخوانك لانفارقك ؟ فأنزل الله عز وجل « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الى منتهى الآيتين . وروى محمد ابن كعب القرظي ان رسول الله ﷺ كان يصلي نوافله الى اسطوانة التوبة ، وهي الاسطوانة التي ربط ابو لبابة نفسه اليها وحلف الا يفكه الا رسول الله ﷺ او تنزل توبته ، فجاءت فاطمة تحله فقال لا ، حتى يحلني رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ، « انما فاطمة بضعة مني » وفي خبر لابن زبالة ان اسطوانة التوبة بينها وبين القبر اسطوانة ، وان بن عمر كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد ، وهي بين اسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوانـــة الملاصقة لشباك الحجرة ، وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها ، زال بعد الحريق الثاني . واما اسطوانة السرير (١) فذكر ابن زبالة وغيره انه كان للنبي ﷺ سرير من جريد فيه سعفه يوضع بين الاسطوانة التي تجاه القبر وبين القناديل كان يضطجع عليه رسول الله ﷺ ، قال السيد : هـــذه الاسطوانة هي الملاصقة للشباك اليوم شرقي اسطوانة التوبة وكان السرير يوضع مرة عند اسطوانة التوبة ومرة هذا الموضع ، وكان يوضع عند اسطوانة التوبة قبل أن يزيد النبي ﷺ في مسجده ، فلما زاد فيه من المشرق نقل السرير الى هذا المحل ، وأن عائشة رضي الله عنها كانت ترجل راسه وهو معتكف في المسجد وهي في بيتها . وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ كان يحتجر حصيراً بالليل فيصلي عليه ويبسطه في النهار فيجلس عليه ، واما الاسطوانة الـــتي خلف اسطوانة من جهة الشمال فتعرف

(١) اسطوانة السرير هي اليوم اول اسطوانة في الروضة ملاصقة للحجرة الشريفة وموقعها غربي المسجد

بالمحرس (١) وباسطوانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله لانه كان يجلس عندها لحراسة النبي ﷺ وهي المقابلة للخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها اذا كان في بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة الشريفة للصلاة . وعن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوانة التي في الرحبة التي في صف اسطوانة التوبة بينها وبين اسطوانة التوبة مصلى علي بن ابي طالب وانه المجلس الذي يقال له مجلس القلادة لشرف من كان يجلس اليها من بني هاشم وغيرهم . وعن مسلم بن ابي مريم وغيره قالوا عرض بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ الى الاسطوانة التي خلف الاسطوانة المواجهة المزور بالزاي - الموضع الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر ، قال سليمان بن سالم : قال لي مسلم : لاتنس حظك من الصلاة اليها فانها باب فاطمة رضوان الله عليها الذي كان علي يدخل عليها منه ، قال ابن زبالة : ورايت حسن بن زيد يصلي اليها ، وهذه الاسطوانة تعرف ايضاً باسطوانة الوفود (٢) ويقال لها مقام جبريل كانت هي الثالثة وقد كان النبي ﷺ يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه ويقول : السلام عليكم اهل البيت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » وفي رواية . « كل يوم يقول . الصلاة الصلاة الحديث » ومنها اسطوانة التهجد (٣) كان النبي ﷺ يصلي صلاة الليل عندها ومكتوب فيها بالرخام . هذا متجهد النبي ﷺ . وقال ابن النجار : كان رسول الله ﷺ يطرح حصيرا كل ليلة اذا انكفأت الناس وراء بيت علي رضى الله عنه ثم يصلي صلاة الليل . قال العلامة السيد السمهودي رحمه الله في تاريخه وفاء الوفاء ما نصه . قال المطري في بيان موضع هذه الاسطوانة . هي خلف بيت فاطمة رضي الله عنها ، والواقف اليها يكون باب جبريل المعروف قديماً بباب عثمان على يساره وحولها الدرابزين ، اي لاصقا بها يميناً ويسارا ، وهو الشباك الدائر على الحجرة الشريفة وعلى بيت فاطمة رضي الله عنها ، وقد كتب فيها بالرخام . هذا متهجد النبي ﷺ انتهى بحروفه .

قال الشيخ جمال الدين المطري . هذه الاسطوانة خلف بيت فاطمة رضي الله عنها ، والواقف اليها يكون باب جبريل عليه السلام المعروف قديما بباب عثمان رضي الله عنه

---

(١) المحرس : اسطوانة الحرس هي ثانية اسطوانة ملاصقة للحجرة الشريفة غربي المسجد ، وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يجلس عندها لحراسة النبي ﷺ حتى نزلت الآية : « والله يعصمك من الناس » .

(٢) اسطوانة الوفود : هي ثالثة اسطوانة ملاصقة للحجرة الشريفة .

(٣) اسطوانة التهجد : هي اليوم أمام دكة الأغوات داخلة في الحجرة الشريفة اذا نظر من الشباك ترى موضع مصلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

على يساره وحوله الدرابزين ، اي المقصورة الدائرة على حجرة النبي ﷺ وبيت فاطمة رضي الله عنها . وروي عن سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية وأنا أصلي اليها فقال : أراك تلتزم هذه الاسطوانة هل جاء فيها اثر ؟ قلت لا ، قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله ﷺ من الليل . وهذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضوان الله عليها من جهة الشمال ، وفيها محراب اذا صليت فيه كان باب جبريل على يسارك وهذه الاسطوانة هي آخر الاساطين التي ذكر لها اهل التواريخ فضلا خاصاً ، والا فجميع سواري المسجد لها فضل .

وفي البخاري عن أنس قال : ادركت كبار اصحاب النبي ﷺ يبتدرون السواري عند المغرب . وجميع سواريه تستحب الصلاة عندها ، اذ لا تخلو من صلاة كبار الصحابة اليها رضوان الله عليهم وغفر لنا بحبهم ورزقنا الاقتداء بهم في سيرهم .

ذكر بناء المسجد الشريف وما أحدث فيه

فاعلم انه كان موضع المسجد مربد (١) لغلامين يتيمين من بني النجار في حجر أسعد ابن زرارة . وقيل كان لغلامين يتيمين لابي ايوب الانصاري يقال لهما سهل وسهيل ، ابنا عمرو ؛ فطلب النبي ﷺ المربد من ابي ايوب ؛ فقال ابو ايوب : المربد يارسول الله ليتيمين ، وأنا أرضيهما ، فأرضاهما واعطاه لرسول الله ﷺ . وقيل كان المسجد لسهل وسهيل ابنى عمرو من بني غنم فأعطياه رسول الله ﷺ ويقال عوضهما اسعد بن زرارة نخلا في بني بياضة ثوابا من مربدهما ، فقالا : بل نعطيه النبي ﷺ ، فبناه رسول الله ﷺ مسجداً . ويقال بل اشتراه النبي ﷺ وفي الصحيح ان النبي ﷺ ارسل الى ملا من بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار : تأمنوني بحائطكم هذا ؟ فقالوا لا والله لانطلب ثمنه الا الى الله . وعند الاسماعيلي : الا من الله . وفي طبقات ابن سعد ان النبي ﷺ اشتراه من ابنى عفراء بعشرة دنانير ذهباً وامر ابا بكر ان يعطيهما ، فدفعها اليهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه . وقال ابو اسحق : قال سعد انا ارضيهما فابنه . ويروى ان رسول الله ﷺ لما اراد ان يحجر المسجد قيل له عريش كعريش اخوك موسى ، قال انس : فبناه رسول الله ﷺ اول مابناه بالجريد وانما بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين . قال وذكر السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفاء واسند يحيى عن الحسن قال : لما قدم

(١) مربد : محل تجفيف التمر الذي يبسط فيه

النبي ﷺ المدينة قال . « ابنوا لي مسجدا عريشا كعريش موسى ، ابنوه انا من لبن » واورده رزين بلفظ . لما اخذ في بناء المسجد قال « ابنو لي عريشا كعريش موسى ثمامات وظلة كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل وماظلة موسى ؟ قال . كان اذا قام فيه اصاب رأسه السقف » وعمل فيه بنفسه ﷺ ترغيبا لهم وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في ثيابه ويقول وهو ينقل اللبن .

هذا الحمال لاحمال خيبر ● هذا أبر ربنا واطهر

ويقول :—

اللهم ان الاجر أجر الآخرة ● فارحم الانصار والمهاجرة

قال ابن شهاب : فتمثل ﷺ بشعر رجل من المسلمين ولم يبلغنا في الاحاديث انه تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات انتهى

وايضاً عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ بنى مسجده بالسميط(١) ثم ان المسلمين كثروا فقالوا يارسول الله . لو أمرت بالمسجد نزيد فيه ؟ قال نعم، وامر به فزيد فيه وبنى جداره بالانثى والذكر ، ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يارسول الله . لو امرت بالمسجد فظلل ؟ فقال نعم ، فأمر به ، واقيمت فيه سوار من جذوع النخل ، ثم طرحت عليها العوارض والخصص والاذخر ، فعاشوا فيه حتى اصابتهم الامطار فجعل المسجد يكف عليهم ، فقالوا يارسول الله . لو امرت بالمسجد فطين ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ .« لا ، عريش كعريش موسى عليه السلام » فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ

وكان جداره قبل ان يظلل قامة ، فاذا كان الفيء ذراعا قدر مربض عنزة (٢) صلى الظهر ، واذا كان ضعف ذلك صلى العصر . (السميط بالمهملة ، بينها مثناة تحتية الآجر القائم بعضه فوق بعض ، والسعيدة لبنة ونصف ، والذكر والانثى ، لبنتان مختلفتان اه . مؤلف) وعن الحسن ان رسول ﷺ لما اخذ في بناء المسجد قال :«ابنوا لي عريشاً كعريش موسى » وجعل يناول اللبن ويقول :

اللهم لا خير الا خير الآخرة ● فاغفر للانصار والمهاجرة

وجعل يتناول اللبن من عمار ويقول : « يابن سمية . « لا يقتلك اصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية » وعن ابن شهاب قال : كانت سواري المسجد في عهد رسول الله

(١) السميط : هو الآجر الذي يعبر عنه اليوم بالطوب
(٢) قدر مربض عنزة : اي قدر مبرك الشاة

ﷺ جذوعه من جذوع النخل ، وكان سقفه جريدا وخوصا ، ليس على السقف كثير الطين ، اذا كان المطر امتلأ المسجد طينا ، انما هو كهيئة العريش . وعن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين قال : بنى رسول الله ﷺ مرتين حين قدم ، اقل من مائة في مائة ، فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد فيه مثله من الدور وضرب الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق الى المسجد ولم يضربها في غربيه ، وكانت خارجة من المسجد مديرة به الا من المغرب ، وكانت ابوابها شارعة في المسجد . وعن محمد بن شهاب قال : لما نزل رسول الله ﷺ في بيت ابي ايوب ينزل عليه القرآن ويأمره جبريل فيه بأمر الله عز وجل ، حتى ابتنى مسجده ومسكنه ، وكان مربدا لغلامين يتيمين . وقال رافع بن عمرو : قد كان رجال من المسلمين يصلون في ذلك المربد قبل قدوم النبي ﷺ المدينة قال محمد بن اسعد : بنى رسول الله ﷺ مسجده فطفق هو واصحابه ينقلون اللبن وهو ينقل مع اصحابه وهم يقولون شعرا :

هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر

ويقول :

اللهم لا خير الا خير الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة

وعن ام سلمه بنى رسول الله ﷺ مسجد فقربوا اللبن وما يحتاجون اليه ، فقام رسول الله ﷺ فوضع رداءه ، فلما رأى ذلك المهاجرون والانصار جعلوا يرتجزون ويقولون ويعملون :

لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذن لعمل مضلل !

قال : وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلا نظيفا متنظفا ، وكان يحمل اللبنة ويجافي بها عن ثوبه ، فاذا وضعها نفض كميه ونظر الى ثوبه ، فاذا أصابه شيء من التراب نفضه ، فنظر اليه علي بن ابي طالب ، فأنشأ يقول :

لايستوي من يعمر المساجد يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغبار حايدا

وكانوا ينقلون لبنة لبنة ، وعمار لبنتين : لبنة لنفسه ، ولبنة لرسول الله ﷺ ؛ فقام اليه رسول الله ﷺ ومسح ظهره وقال : « يا ابن سمية : لك أجران ، وللناس أجر ، وآخر زادك من الدنيا شربة لبن ، وتقتلك الفئة الباغية » وعن الحسن بن محمد الثقفي قال : بينما رسول الله ﷺ يبني في اساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فمر به رجل فقال : يارسول الله مامعك الا هؤلاء الرهط ؟ فقال رسول

الله ﷺ : « هؤلاء ولاة الامر من بعدي » وروى البيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن السلمى أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لابيه عمرو : قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله ﷺ فيه ماقال ؛ قال أي رجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، اما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين ، فمر رسول الله ﷺ فقال : « تحمل لبنتين وأنت ترحض (١) اما انك ستقتلك الفئة الباغية وانت من اهل الجنة » فدخل عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ماقال ! فقال اسكت والله ماتزال تدحض في بولك (٢) ، أنحن قتلناه ؟ انما قتله علي وأصحابه جاؤا به حتى القوه بيننا كذا ذكره السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفاء؛ وفي الروض للسهيلي ان معمر بن راشد روى ذلك في جامعه بزيادة في آخره وهي : قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية فزعاً فقال قتل عمار ، فقال معاوية ، فماذا ؟ قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقتله الفئة الباغية » فقال معاوية : دحضت في بولك ، أنحن قتلناه ؟ انما قتله من اخرجه . كذا ذكره السمهودي في تاريخه وفاء الوفاء وعن مجاهد قال رآهم رسول الله ﷺ وهم يحملون الحجارة على عمار بن ياسر وهو يبني المسجد فقال مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار . وذلك فعل الاشقياء الاشرار . وعن داود بن قيس ان النبي ﷺ وضع أساس المسجد حين وضعه وجبريل عليه السلام قائم ينظر الى الكعبة قد كشف مابينه وبينها وقال ابن النجار : وصلى النبي ﷺ فيه — اي في مسجده — الى بيت المقدس ستة عشر شهراً ؛ ثم امر بالتحويل الى الكعبة ، فأقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال يارسول الله : ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة . ثم قال بيده هكذا ، فأماط كل جبل بينه وبينها ، فوضع القبلة وهو ينظر الى الكعبة لايحول دون نظره شيء ، فلما فرغ قال جبريل بيده هكذا ، فأعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت قبلته الى الميزاب . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كانت قبلة النبي ﷺ الشام وكان مصلاه الذي يصلي فيه بالناس الى الشام في مسجده قبل ان نضع موضع الاسطوان المخلق (١) اليوم خلف ظهرك ، ثم تمشى الى الشام حتى اذا كنت بفناء باب عثمان كانت قبلته ذلك

---

(١) رحض : بمعنى ناعم الملس (المصباح)

(٢) ما تزال تدحض في بولك أي لا تزال انت تزل قدمك ببولك .

(١) الاسطوانة «المخلق»: موقعها امام مصلى الرسول ﷺ ؛ وسميت بالمخلق : لأنها تعطر بالخلوق والخلوق : خليط من العطر .

الموضع . واحاديث تحويل القبلة نذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمة مسجد القبلتين .

وذكر البيهقي ان اسعد بن زرارة بنى المسجد وكان يصلي بأصحابه فيه ويجمع لهم فيه الجمعة قبل مقدم النبي ﷺ فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع ، وكان فيه قبور جاهلية فأمر بها فنبشت وامر بالعظام ان تغيب ، وكان فيه المربد . وذكر بن النجار وغيره ان حدود مسجد النبي ﷺ من جهة القبلة : الدرابزينات التي بين الاساطين التي في قبلة الروضه ، او من الشام الخشبتان المعروزتان في صحن المسجد ، هذا هو طوله ، واما عرضه من المشرق الى المغرب : فهو من حجرة النبي ﷺ الى الاسطوانة التي بعد المنبر وهو آخر البلاط . وذكر ابن النجار ان رسول الله ﷺ بنى مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت المقدس ، جعل طوله سبعين ذراعا في عرض الستين ذراعاً او ازيد ، وجعل له ثلاثة ابواب : باب في مؤخره ، وباب عاتكة -وهو باب الرحمة- والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ ؛ وهو باب عثمان ، ولما صرفت القبلة الى الكعبة سد النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه وفتح باباً حذاءه - اي اتجاهه فكان المسجد له ثلاثة ابواب : باب خلفه ، وباب عن يمين المصلى وباب عن يساره . قال اهل التاريخ : لم يزد ابو بكر رضي الله عنه في المسجد شيئا لانه اشتغل بالفتح ، فلما ولى عمر رضي الله عنه قال : اني اريد ان ازيد في المسجد ، ولولا اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ينبغي ان يزاد في المسجد » ما زدت فيه شيئاً ، وعن بن عمر قال : كثر الناس في عهد عمر فقالوا ياأمير المؤمنين : لو وسعت في المسجد ؟ فزاد فيه عمر ، وادخل فيه دار العباس فجعل طوله مائة واربعين ذراعاً ، وعرضه مائة وعشرين ، وبدل اساطينه بآخر من جذوع النخل كما كانت على عهد رسول الله ﷺ ، وسقفه بجريد ، وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين او ثلاثة ، وقد بنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ قامة : وجعل له ستة ابواب : بابين عن يمين القبله ، وبابين عن يسارها ، وبابين خلفها ، فلما فرغ من زيادته قال : لو انتهى بناؤه الى الجبانة لكان الكل مسجد رسول الله ﷺ وقال ابو هريرة يرفعه : « لو زيد في هذا المسجد ما زيد ، لكان الكل مسجدي » قال اهل السير ، زاد عمر من جهة القبلة الى موضع المقصورة اليوم ، وزاد عن يمين القبلة - وذكروا الاذرع المتقدمة - وجعل طول المسجد مائة واربعين ذراعاً ، وجعل طول السقف احد عشر ذراعا ، وسقفه جريدة ذراعان ، ولم يزل كذلك الى سنة اربع من خلافة عثمان ، فكلمه الناس ان يزيد في هذا المسجد وشكوا اليه ضيقه ، فشاور عثمان اهل الرأي فأشاروا عليه بذلك ، فصعد المنبر فخطب ثم اعلمهم بذلك كالمستشير بما يريد فقال :

وقد تقدمني الى مثل ذلك عمر بن الخطاب فحسنوا له ذلك ودعوا له . فغيره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج اخرجه البخاري وابو داود ولفظه ان مسجد رسول الله ﷺ كان سواريه من جذوع النخل ، اعلاه مظلل بجريد النخل ، ثم انها نخرت في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ، ثم عمر رضي الله بناها بجذوع النخل وجريد النخل ، ثم نخرت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالاجر فلم تزل ثابتة حتى الآن . ابتدأ به عثمان في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين ، وفرغ منه في هلال المحرم سنة ثلاثين ، وزاد فيه من القبلة الى موضع الجدار اليوم، وزاد فيه من المغرب اسطوانة بعد المربعة ، وهي الاسطوانة التي في القبلة التي رفع اسفلها مربعاً قدر الجلسة وهي زيادة عمر ، وقبالة الاسطوانة التي زادها عثمان في الحائط القبلي طرازاً اخذ من العصابة السفلى الى سقف المسجد ، وهو حد زيادة عثمان ، وزاد فيه من المشرق شيئاً وبنى المقصورة بلبن مطبوخ وجعل فيها طيقاناً ينظر الناس منها الى الامام ، وكان يصلي فيها خوفا من الذي اصاب عمر ، وكانت صغيرة ، وجعل عمد المسجد اعمدة الحديد فيها الرصاص ، وباشر العمل بنفسه ، وكان يصوم النهار ويقوم الليل ؛ وكان لا يخرج من المسجد ، ولم يزل كذلك المسجد الشريف الى ايام الوليد ، فبعث بمال جزيل الى عمر بن عبد العزيز ــ وكان عامله على مكة والمدينة اذ ذاك ــ وقال له : زد في المسجد ، ومن باعك فأعطه ثمنه ، ومن ابى فاهدم عليه واعطه المال ، فان ابى ان يأخذه فاصرفه الى الفقراء . وارسل الوليد الى ملك الروم يقول له : انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعنا بعمال وفسيفساء، فبعث اليه بضعة وعشرين عاملا ، وقيل بعشرة من العمال ، وكتب اليه : اني بعثت اليك بعشرة من العمال يعدلون مائة . وقيل بعث بثمانين عاملا: اربعين من الروم ، واربعين من القبط وثمانين الف مثقال ، وبأحمال من الفسيفساء ، وبأحمال من السلاسل للقناديل فاشترى عمر بن عبد العزيز الدور وادخلها مع حجرات رسول الله ﷺ في المسجد وادخل القبر الشريف فيه .

. فبينما اولئك العمال من الروم يعملون يوماً خلا بهم المسجد فقال واحد لاصحابه : لابولن على قبر نبيهم ، فنهوه ، فأبى فتهيأ لذلك ؛ فألقى على الارض فانتثر دماغه ،فأسلم بعض اولئك العمال :

وكان عمر بن عبدالعزيز خمر النورة التي يعمل فيها الفسيفساء سنة ، وجعل العمد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص ، وكان اولئك الاروام يصنعون بالفسيفساء في الحيطان

وصور الاشجار ، وقال بعض اولئك العمال الذين عملوا الفسيفساء : انا عملناه على ما وجدناه من صور شجر الجنة وقصورها ، وعمل احد اولئك الاروام على رأس خمس طاقات في جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير فأمر به عمر فضربت عنقه ، ووضع عمر القبلة بعد ان دعى مشايخ اهل المدينه من المهاجرين والانصار والعرب والموالى ، وقال احضروا وانظروا فوضعوها على ما كانت عليه ، لا ينزع حجرا الا وضع حجر مكانه ، وجعل للمسجد اربع منارات ، في كل ركن واحدة وفرغ من بنائه في ثلاث سنين ؛ وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان ؛ فلما حج سليمان ابن عبد الملك اذن المؤذن ، فأطل على سليمان وهو في الدار ، فأمر بتلك المنـــارة فهدمت الى ظهر المسجد ؛ ولم يزل المسجد الشريف على ثلاث منارات الى سنة ست وسبعمائة فأمر السلطان الناصر محمد بن قلاون ببناء منارة رابعة ، وادخل عمر بن عبدالعزيز بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ في المسجد؛ وهو حائط بيت عائشة حائطا ولم يصله الى سقف المسجد ، بل دون السقف مقدار أربعة اذرع ، وزاد عليه شباكا من خشب من فوق الحائط الى السقف يراه المتأمل من تحت الكسوة التي على الحجرة المقدسه وجعل للحجرة الشريفـة خمسة اركان بخمسة صفحات وشكلها شكل عجيب ؛ لا يكاد يؤتى بصورة ولا تمثيل .

ولما بنى عمر بن عبدالعزيز المسجد ووسعه جعل له عشرين بابا : ثمانية من جهة المشرق،

الاول : القبلى منها يسمى باب النبي ﷺ لكونه مقابل بيت النبي ﷺ لا لأمر آخر، وقد سد عند تجديد الحائط ، وجعل مكانه شباكا يقف الانسان عنده من الخارج فيرى حجرة النبي ﷺ ، وهذا الشباك مقابل مدفن الجمال الاصفهاني في رباطه الذي انشأه هناك.

الثاني : باب علي رضي الله عنه ، كان مقابل بيته خلف بيت النبي ﷺ وقد سد ايضاً عند تجديد الحائط .

الثالث : باب عثمان رضي الله عنه ، وهو الباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ (١)

الرابع : باب ريطة ابنة ابي العباس السفاح ، ويعرف بباب النساء ، وسبب تسميته بباب النساء ؛ ما رواه ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : لو تركنا هـذا

(١) وهو المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام ، ولم يبق من الابواب التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل منها الا هذا الباب مقابل لدار عثمان ابن عفـــان ، وهو البيت الذي يسكنه مشايخ الحرم ورباط العجم ورباط المغاربة وما بين ذلك كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩ ، ومقابل ايضا عين من يسعى الى الطريق السالك من باب جبريل الى باب المدينة الخارج منه الى البقيع وكتب عليه من خارج « بسم الله الرحمن الرحيم » « لقد جاء رسول الله من انفسكم الآيتين .

الباب للنساء ؟ » قال نافع : لم يدخل منه ابن عمر حتى مات ، وكتب عليه من الخارج آية الكرسي ـ الى قوله ـ والله سميع عليم . وكتب عليه من داخل : « بسم الله الرحمن الرحيم * انما يعمر مساجد الله ـ الى آخر الآية » ودار ريطة المقابلة لهذا الباب كانت دار أبي بكر الصديق . ونقل انه توفي فيها ، وهي الآن مدرسة الحنفية ، بناها بار كوج الترك ، كان امير الشام ، وتعرف اليوم بباب النساء بالبازكوجية ، وهو مدفون فيها :(١)

الخامس : باب مقابل دار اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب وكان لجبلة بن عمرو الساعدي الانصاري ، كانت بعضا من داره . ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، ثم صارت لاسماء المذكورة ، وكتب عليه من خارج « بسم الله الرحمن الرحيم ، ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولو قولا سديداً » الآية . وكتب عليه من داخل بعد البسملة : « ياايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده » الى آخر السورة . وقد سد هذا الباب ايضا عند تجديد الحائط الشرقي من المنارة الشرقية .

السادس : باب مقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه والدار المذكورة رباط الرجال اليوم معها من جهة الشمال دار عمرو بن العاص ، وكتب على هذا الباب من داخل بعد البسملة : « والهكم اله واحد » الآيتين . و « اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان » الآية ، وعليه من خارج : « وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن » الآية .

السابع : باب كان يقابل زقاق المناصع (٢) بين دار عمرو بن العاص ودار موسى ابن ابراهيم المخزومي ، وهو الزقاق المعروف اليوم بزقاق البدور (٣)

---

(١) وكتب السيد جعفر بن حسين هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩ ان دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه هي مدرسة الحنفية ، وصارت الآن زاوية ، وهي المعروفة بزاويه السمان قبالة باب النساء ، وفي موضع يقال له بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه انتهى

(٢) المناصع : هو محل ما كان يتبرز فية زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وكن لا يخرجن اليه الا ليلا وكان ذلك قبل ان يتخذن الكنف قرب بيوتهن . وهو معروف حتى اليوم : بزقاق البدور

(٣) والبدور . قبيلة من اشراف بني حسين ، قال الشيخ الامام العلامة البدر بن فرحون في تاريخه المسمى (نصيحة المشاور) ما نصه حكى لي الشيخ جمال الدين المطري ان الشرفا في سنة فتنة اقتسموا المدينة في زعمهم لينهبوها ، وكانت المدينة محشوة بالاشراف : منهم الملاعبة في حارة الحدام ساكنين معهم مخالطين لهم ، وكذلك البدور في حوش الحسن وما حوله ، والوحاحدة في سويقة وما حولها والمناقية عند المدرسة الشهابية وآل منصور في البلاط . كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩

والدار اليوم تنفذ الى دار حسن بن علي العسكري ، وكان مكتوبا عليه من داخل « بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآيتين » ومن خارج بعد البسملة : « الهكم التكاثر » الى آخر السورة .

الثامن : باب كان يقابل ابيات الصوافي ، وهي دور كانت بين موسى بن ابراهيم وبين عبيد الله بن الحسين ، مكتوب عليه بعد البسملة : « اللهم الله لا اله الا هو الحي الى قوله العزيز الحكيم » اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ومن خارج بعد البسملة : « ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض » الى آخر الآيتين .

التاسع : باب كان في دبر المسجد مما يلي الشام ؛ مكتوب بعد البسملة : « ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا » الى آخر السورة . ومن خارج : «الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ، ومن اصدق من الله حديثاً » اللهم صل على محمد عبدك ورسولك امام المتقين وخاتم النبيين .

العاشر : وهو الثاني من الابواب الاربعة التي كانت نافذة في هذا الجانب ؛ والاول السابق من هذا . كتب عليه من داخل : «في بيوت اذن الله ان ترفع الى بغير حساب» ومن خارج اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، واجزه خيرما تجزى النبيين ، واعطه افضل ما تعطي المرسلين .

الحادي عشر : وهو الباب الثالث من هذا الجانب ، مكتوب عليه « قد افلح المؤمنون الى قوله هم الوارثون » بعد البسملة ، ومن خارج : الله لا اله الا هو الحي الذي لا يموت ، سبحان الله وتعالى عما يشركون »

الثاني عشر : وهو الباب الرابع من ابواب هذا الجانب كتب عليه من داخل بعد البسملة : « لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة ، اصحاب الجنة هم الفائزون »ومن خارج : الله العزيز الحكيم .

الباب الثالث عشر : باب كان يقابل دار منيرة من جهة المغرب ، كتب عليه من داخل بعد البسمله « ان في خلق السموات والارض » الآية ، ومن خارج : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك .

الباب الرابع عشر : باب كان يقابل دار شخص يقال له نصير ، كتب عليه من داخل : « قال كم لبثتم في الارض عدد سنين » الى آخر السورة ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك ؛ ومن خارج : الحمد لله الذي صدقنا وعده » الآيتين .

الخامس عشر : باب كان يقابل دار جعفر بن يحيى ، وكان مكتوباً عليه من داخل بعد البسملة : « الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا » الى آخر السورة ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ـ الى آخر الصلاة ـ ومن خارج مكتوب عليه « الم نشرح »

السادس عشر : باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وهو باب الرحمة كان مقابل دار عاتكة ، ثم صارت ليحيى البرمكي وزير الرشيد ؛ وكتب عليه من داخل بعد البسمله : « لقد جاءكم رسول من انفسكم « الايتين ، و « قل هو الله احد » الى آخرها : اللهم صل على محمد وعليه السلام ورحمة الله وبركانه ، ومن خارج : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان »

السابع عشر : باب كان يعرف بباب زياد ؛ مكتوب عليه بعد البسملة وآية الكرسي : محمد رسول الله ﷺ ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الثامن عشر : باب آخر كان بين باب زياد وبين الخوخة التي تقابل خوخة الصديق وهذان البابان سدا جميعاً عند تجديد الحائط .

التاسع عشر : الخوخة المنقولة المعمولة تجاه خوخة ابي بكر التي امر رسول الله ﷺ بابقائها دون سائر الخوخ التي كانت في المسجد ، قال اهل السير ان باب ابي بكر كان غربي المسجد ؟ وكان قريب المنبر ، ولما زيد في المسجد الى حده من المغرب نقلوا الخوخة وجعلوها في مثل مكانها اولا ؛ كما نقل عثمان ـ اعني باب جبريل ـ الى موضعه اليوم ، وباب خوخة ابي بكر اليوم ، وهو باب خزانة لبعض حواصل المسجد اذا دخلت من باب السلام تجده على يسارك قريبا من الباب بنحو عشرين ذراعاً مكتوب على خارجه تجاه خوخة ابي بكر

العشرون : باب السلام ، وبه يعرف اليوم ، ويقال له باب الخشية ، ويقال له باب الخشوع ، وباب سويقة ، وهو باب مروان بن الحكم وكانت داره مقابلة له من جهة المغرب ، وكتب عليه من داخل المسجد بعد البسملة : « ان الله وملائكته يصلون على النبي ، ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » اللهم صل على محمد عليه افضل الصلاة والسلام وبيض وجهه ، واعل درجته ، وشرف بنيانه واكرم نزله ، واجزه افضل ما جازيت نبيا عن قومه ، ورسولا عن أمته ، فانه بلغ رسالاتك وجاهد على امرك حتى اعز دينك واظهر سلطانك ، وتمت كلمتك ، واستحل حلالك ، وحرم

حراماتك ، وبابك نفذ ذاتك وحدك لا شريك لك ، والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته و كتب على خروجه : « لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ارسله بالهدى ... الخ .

وكان مما ادخل في المسجد من الدور : دار مليكة بنت خارجة بن سنان ودار شرحبيل بن حسنة ، ودار عبدالله بن مسعود التي يقال لها دار القراء ودار مسعود بن مخرمة ودار العباس بن عبد المطلب .

فصل في ذكر دور كانت حول المسجد الشريف

قال الزبير : بلاط بن مروان بن الحكم البلاط بأمر معاوية بن ابي سفيان . وكان مروان بلاط بمر ابيه الحكم المسجد ، وكان قد اسن ؛ اصابته ريح ، وكان يجر رجله فيمتلىء ترابا ، فبلاط مروان لاجله ، فأمر معاوية بتبليط ما سوى ذلك مما قارب المسجد ففعل واراد ان يبلط بقيع الزبير (١) فحال الزبير بينه وبين ذلك وقال : اردت ان تمسح اسم الزبير (دار) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وهي اليوم لهم ، وكانت مربدا فاعطاه ميمونة عثمان بن عفان حين بنى المسجد عوضا مما كان ادخل من حق حفصة في المسجد حين زاد فيه ، وفي هذه الدار الاسطوانة التي كان بلال يؤذن عليها في عهد رسول الله ﷺ وفيها خوخة آل عمر (دار) مروان التي ينزل فيها الامراء ، بعضها من دار العباس (٢) بن عبد المطلب (دار) ابي سفيان بن حرب بجنبها وكانت اشرف دار بالمدينة بناء ، وادهبها في السماء (دار) يزيد بن عبد الملك عند باب المسجد التي صارت ازبيدة ، وكان في موضعها دار ابي سفيان ـ دار كانت لآل ابي امية بن المغيرة ، فابتاعها يزيد المذكور ، وادخلها في داره (دار) اويس بن سعد ابن ابي سرح بن الحارث (دار) عبد الله بن مطيع (٣) وكان حكيم بن حزام ابتاعها

(١) بقيع الزبير : هو في الجهة التي تسمى اليوم بالحارة ، من ناحية المنهل .

(٢) دار العباس : المنقول والمعروف والمتواتر : في جهة باب السلام .

(٣) دار عبد الله بن مطيع التي كان يقال لها المنقاء . هي اليوم دار لاولاد الازميري . كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩ ﻫ . هدمت هذه الدار ضمن الدور التي هدمها فخري باشا بقصد التوسعة حول المسجد وقد كان موضعها شارعا للسلمين ، قرب المنهل الذي في باب السلام .

اما الان فقد ازيلت كافة الدكاكين والدور التي ما بين باب الرحمة وباب السلام واصبحت الدار المذكورة داخلة ضمن التوسعة . الناشر ١٣٧١

هي وداره التي وراءها بمائة الف درهم ، قال السيد السمهودي في تاريخه خلاصة الوفاء دار مطيع بن الاسود العدوي وعندها اصحاب الفاكهة ، اي الذين يبيعونها ، ويقال لها دار بن مطيع ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعها هي وداره التي من ورائها في الشام ، وشاركه بن مطيع ، ثم اخذ بن مطيع هذه بكل الثمن وترك الحكيم التي من ورائها ، وكان يقال لدار ابي مطيع العنقاء (١) ، قال الشاعر :

الى العنقاء دار ابي مطيع

وفي غربي المسجد (**دار**) مكمل ، و (**دار**) النحام الطريق بينهما قدر ستة اذرع (**دار**) جعفر بن يحيى البرمكي ، وكان فيها بيت عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان فيهـــا اطم حسان بن ثابت ، واسمه فارع (**دار**) نصير صاحب المحلى ، كانت لسكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب الى جنبها الطريق الى دور طلحة ستة اذرع (**دار**) منيرة كانت لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب (**دار**) خالد بن الوليد وهي بيدال ايوب بن سامه ، (٢) وهي التي شكا خالد بن الوليد الى رسول الله ﷺ ضيق منزله ، فقال « ارفع في السماء وسل الله السعه » ثم الى جنبها (**دار**) اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن عباس ، ثم الى جنبها (**دار**) بطه بنت ابي العباس (**دار**) ابي بكر الصديق بينها وبين دار عثمان خمسة اذرع (٣) **دار** ابي ايوب منزل النبي ﷺ التي ابتاعها لمنيرة من افلح مولى ابي ايوب بالف دينار وفي موضعها اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة . من المظهر شهاب الدين الغازي اخي نور الدين الشهيد (٤) ثم الى جنبها منزل ابي ايوب (**دار**) جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين الدين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، وفيها محراب قبلتة (**دار**) جعفر الصادق ، هي الدار التي يسكنها نائب الحرم (**دار**) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب ، وهو الاطم الذي كان ابتاعه فهدمه وبناه ، والطريق بينهما وبين دار فرج الخصي خمسه اذرع (٥)

---

(١) وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطية ، تقابل وكالة السلطان ، وفي غربها سوق المدينة ، وكان قديما تباع فيه الفاكهة ، كما سبق . انتهى بحروفه . كتبها جعفر هاشم .

(٢) وهذه الدار ايضا ستشملها التوسعة السعودية

(٣) وهي المعروفة زاوية السمان وقد شملتها التوسعة السعودية ايضا

(٤) يقول جعفر هاشم الحسيني : وهي اليوم معروفة بزاوية الجنيد .

(٥) يقول جعفر هاشم الحسيني : دار الحسن بن زيد بن الحسن مكانها اليوم كتبخانة عارف حكمت .

وكانت دار فرج قبلة موضع الجنايز ، وكان لابراهيم بن هشام فيهـــا سرب تحت الارض يسلكه الى داره (دار) التماثيل ، والى جنبهـا (دار) عامر بن عبد الله ابن الزبير بن العوام ، وفي موضعها اليوم الدار التي في غربي رباط مراغة ، فان دار حمزة ابن عبد المطلب حول المسجد دبر زقاق عاصم ولم يبينوا محلها ، قال الشريف : ولعل دار حمزه دار فاطمة الزهراء عليها السلام ، اذا عرفت هذا فاعلم انها بباب السلام ، وان عثمان ادخل فيهـــا شيئا في زيادته ، واذا كان في هذه قصة افردناهـا بذكره وان لم يكن له اكثر مناسبة لرباط مراغـة . والدور المشهوره بديار العشرة قد صارت رحبة محوط عليها بجدار منيع بباب محكم قد غرس فيها بعض الوديات ، وفتح فيها شباك تجاه الوجه الشريف ، فعله بعض قضاة الاروام ، فصار تجاه الوجه الشريف كله رحبة ، فلو كان ماحوالى المسجد الشريف كله هكذا لكان اولى واحسن ، وجزى الله المحسنـين خيرا ، دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه التي ادخلها في المسجد ، ومن شأنهـا ان المسلمين لما كثروا قال عمر للعباس : ان المسجد قد ضاق وابتعت ماحوله من المنازل اوسع به الا دارك وحجرات امهات المؤمنين ، فاما حجر امهات المؤمنـين فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنها بما شئت من بيت المال واما ان احط لك حيث شئت من المدينة واسيها اليك ، واما ان تتصدق بهـا على المسلمين ، فقال لا ، ولا واحدة منها هي قطيعة رسول الله ﷺ خطها لي وبناها معي ، فاختلفا فجعلا بينهما ابي بن كعب ، فانطلقا اليه ، فقصا عليه القصة ، فحدثهما انه سمع رسول الله ﷺ يقول « ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتاً اذكر فيه ، فخط له خطة بيت المقدس ، فاذا تربيعها بزاوية بيت لبعض بني اسرائيل ، فسأله داود ان يبيعه فابى بعد ان ضاعف له الثمن فحدث داود نفسه ان يأخذها منه فاوحى الله تعالى اليه : « امرتك ان تبني لي بيتاً فاردت ان تدخل فيه الغصب ، وليس من شأني الغصب ، وان عقوبتك ان لا تبنيه » ، قال يارب فمن ولدي ؟ قال « فمن ولدك » فاعطاه سليمان ، فلما قضى الى العباس قال قد تصدقت بها على المسلمين ، فاما وانت تخاصمني فلا . وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله عنهما قصة في ميزاب هذه الدار لانه كان يصب في المسجد ، وفي رواية على بابه ، فنزعه عمر فقال العباس : والله ماشده الا رسول الله ﷺ بيده ، فقال : والله ما تشده الا ورجلاك على عاتقي ، فرده مكانه وان هذه الدار كانت فيما بين موضع الاسطوان المربعة التي تلي دار مروان ، اي وهي الخاصة من المنبر التي كان يقابلها الطراز في جدار المسجد (قلت) وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله عنهما قصة ميزاب بالدار التي كانت له في مكة عند

المسمى التي هي اليوم رباط للفقراء . كذا ذكره اهل تواريخ مكة واما اهل تواريخ المدينة فيذكرونها في اخبار المدينة فيحتمل ان يكون كليهما او في احدهما ، واذا كان في احدهما فالله اعلم في ايهما ، وانما ذهب تربيعها عقب الحريق وبينها وبين باب السلام . وقيل انه بقي من هذه الدار بقية دخلت في دار مروان ، وان الني في محلها اليوم ميضأة . قال اهل السير : لم يزل المسجد على ما بناه عمر بن عبد العزيز في ايام الوليد الى ان حج ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فهم بالزيادة وشاور فيه وكتب اليه الحسن بن يزيد يقول : ان زيد فيه موضع الجنائز توسط قبر النبي ﷺ المسجد فكتب اليه ابو جعفر : ان قد عرفت الذي اردت ، فاكتف « فلم يزد فيه شيئاً » ، ثم حج المهدي سنة ١٦٠ ستين ومائة وقدم المدينة من منصرفه من الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وامره بالزيادة فيه فزاده من جهة الشام الى منتهاه اليوم وكانت زيادته مائة ذراع ولم يزد شيئا غيره وهي آخر الزيادة في المسجد الشريف الى يوم تاريخ هذا الكتاب سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين بعد الالف على ما قاله بن النجار بان آخر من زاد فيه جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب على القول القوى والراجح من الاقوال ، وقد شرطنا في أول الكتاب ، بايراد القوى من القول فقط .

ذكر (الحوادث التي حدثت في المسجد الشريف) ، فأعظمها واشهرها احتراق المسجد الشريف ، قدسه الله تعالى

ذكر اشياخ المسجد وعلماؤه ؛ انه لما كانت ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة ٦٥٤ من اول الليل قبل نوم اكثر الناس ، دخل ابو بكر بن اوحد احد الفراشين بالمسجد الشريف ؛ حاصل الحرم ومعه نار ، فغفل عنها الى ان علقت في بعض الاخشاب التي كانت في الحاصل ، حتى احترق الفراش والحاصل وجميع مافيه ؛ واحترق جميع السقف ، حتى لم يبق فيه خشبة واحدة ، وبقيت سواري المسجد قائمة ، كأنها جذوع النخل ؛ ووقع السقف الذي كان اعلا الحجرة المقدسة ، على سقف بيت النبي ﷺ ، فوقعا جميعاً على القبور الشريفة المقدسة ، واصبح الناس يوم الجمعة ، وليس لهم موضع يصلون فيه الجمعة . فجعلوا موضعاً للصلاة ؛ ونظم بعضهم في ذلك .

لم يحترق حرم النبي لحادث ... يخشى عليه ولا دهاه العار

لكنها ايدي الروافض لامست ... ذاك الجناب فطهرته النار

وقال غيره :

هل الروافض بالمدينة مابكا — لقيادكا المذم كل سفيـه
ماأصبح الحرم الشريف محرما — الا اسبكم الصحابـــة فيه

ومن ذلك ماذكره ابن النجار ، ان في سنة ٥٤٨ ثمان واربعين وخمسمائة أمر أمير المدينة يومئذ قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنـــا الحسيني الشيخ عمر النساء شيخ شيوخ الصوفية ، بالوصول ان ينزل بين حائط النبي ﷺ ، وبين الحائط الذي بناه عمر بن عبدالعزيز ، لما بلغه انه وقع هناك تراب ، فنزل الشيخ عمر ، ومعه شمعة يستضيء بها ، ومشى الى باب البيت ، ودخل من الباب الى القبور الشريفة المقدسة ، فرأى شيئاً من الردم ؛ اما من السقف اومن الحيطان ، قد وقع في القبور ، فأزاله وكنس ماعلى القبور المقدسة من التراب بلحيته ، وكان مليح الشيبة ، ومن ذلك ماحكاه الشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن في كتابه ، أن من اعظم الاعمال التي عملها وزير الموصل جمال الدين الجواد بنى سوراً على المدينة المنورة ، فانها كانت بغير سور تنهبها الاعراب ، وكان اهلها في ضنك، وضر معهم قال : ابن الاثير رأيت بالمدينة انساناً يصلي الجمعة . فلما فرغ ترحم على جمال الدين ودعا له فسألته عن سبب ذلك فقال : يجب على كل مسلم بالمدينة ان يدعو له لاننا كنا في ضنك وضيق ونكد عيش مع العرب لايتركوا لاحدنا مايواريه ويشبع بطنه ، فبنى علينا سوراً احتمينا به ممن يريدنا بسوء فاغتنينا ، فكيف لاندعو له قال : المجد رحمه الله هذا السور الذي بناه جمال الدين هو السور الثاني والسور الذي بنـاه الملك العادل نور الدين هو السور الثالث « وعلى كل منهما اســـم بانيه على الابواب ، واما السور الاول الذي بناه عضد الدولة فلم يبق منه اثر يعرف به ، انتهى قال ، وكان الخطيب بالمدينة يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد على أبي منصور فلو لم يكن له الا هذه الكرامة لكفاه فخراً فكيف وقد أصابت صدقاته شرقاً وغرباً براً وبحراً ، وأوصى ان يحمل الى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وامر ان يحج معه جماعة من الفقراء فلما كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا بشاب قد ارتفع على موضع عال ونادى بأعلا صوته :

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما — سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثنى رماله — عليه وبالنـــادي فتثنى اوامله

فلم ير باكياً اكثر من ذلك اليوم ، حتى وصلوا به الى مكة وصلوا عليه بالحرم ، وحملوه الى المدينة فصلوا عليه ودفنوه بالرباط الذي انشاه بها بينه وبين قبر النبي

خمسة عشر ذراعا ، هكذا قاله ابن الاثير ، ولعله اراد بين جدار رباطه وبين حائط الحرم الشريف ، لا نفس القبر ، ومن اعماله الحسنة تجديده بناء مسجد الخنيف ، وبناء الحجرة الشريفة وترخيم جدار الحجرة الشريفة النبوية ، وبناء مسجد عرفات الذي على الجبل وعمل الدرج الذي يصعد فيها اليه وكان الناس يلقون شدة في صعودهم ، ومن اعظم هذه الحسنات ، اجراء الماء في بطن نعمان الى غرفة تحت الجبل مبنية بالكلس فوجد الناس بذلك يوم الوقوف راحة عظيمة فرحم الله روحه ، ووالى اليه من فضله فتوحه ومن ذلك انه كان في المحراب القبلي جزعة مركبة في الجدار فوق المحراب وهي الجزعة التي اذا وقف المصلي في مقام النبي ﷺ تكون رمانة المنبر حذو منكبه الايمن ويجعل الجزعة التي في القبلة بين عينيه فيكون واقفاً في مصلى النبي ﷺ قال الشيخ جمال الدين المطري وذلك قبل حريق المسجد وقبل ان يجعل هذا اللوح القائم في قبلة مصلى رسول الله ﷺ وانما جعل هذا اللوح بعد حريق المسجد وكان يحصل بسبب تلك الجزعة فتنة كبيرة وتشويش على من يكون بالروضة الشريفة من المصلين وغيرهم وذلك بسبب انه كان يجتمع النساء والرجال ويزعمون ان هذه خرزة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت عالية لاتنال بالايدي فتقف المرأة لصاحبتها حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل اليها فربما زلت رجلها عن موقفها فوقعت فانكشفت عورتها وربما وقعتا معا وشاهد الناظر من ذلك مايؤدي الى الضحك او البكاء لوقوع هذه المنكرات في هذا المحل المقدس المطهر فلما كان عام ٧٠١ أحد وسبعمائة جاور الصاحب زين الدين احمد المعروف بابن حسنا المصري فرأى لك فاستعظمه وأمر بقلع الجزعة المذكورة فقلعت وهي الان في حاصل الحرم موجودة قاله المجد ومن ذلك ماأحدثه السلطان السعيد صلاح الدين يوسف بن ايوب من ترتيب الخدام بالحضرة الشريفة اجلالا للمقام المقدس وتعظيما لمحلها السامي ووقف قرية جليلة تسمى نقادة بفتح النون والقاف والدال بعدها هاء وهي على شاطيء النيل وقفها على اربعة وعشرين خادماً وجعل وظيفتهم خدمة الحجرة الشريفة . ومن ذلك ما حكاه الشيخ جمال الدين المطري انه لما حج السلطان الملك الظاهر في سنة ٦٦٧ سبع وستين وستمائة اقتضى رأيه ان يزيد على الحجرة الشريفة درابزيناً من خشب فقاس ما حولها بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وارسله في سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستماية واداره عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبلياً وشرقياً وغربياً ونصبه ما بين الاساطين التي تلي الحجرة الشريفة الا من ناحية الشمال فانه زاد فيه الى متهجد النبي ﷺ وظن ان ذلك حرمة للحجرة المقدسة فحجز طائفة من الروضة الكريمة مما يلي بيت النبي ﷺ ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت

من فضلها فلو عكس ما حجره وجعله من الناحية الشرقية والصق الدرابزين بالحجرة النبوية مما يلي الروضة لكان اخف قات واما الشباك الدائر على الحجرة النبوية فهو من عمارة السلطان الاعظم ابو النصر قائتباي عند عمارة المسجد الشرقية بعد الحريق الثاني وذلك في سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة وله خيرات جزيلة جارية الى زماننا على اهل الحرمين من الحبوب والدنانير والدراهم التي اوقفها على اهل الحرمين تقبلها الله منه آمين ومن ذلك انه لما كان في سنة ٥٧٦ ست وسبعين وخمسمائة عزم الامام ناصر الدين بيناء قبة في صحن الحرم الشريف لتكون خزانة تحفظ فيها حواصل الحرم وذخائره ، مثل المصحف الكريم العثماني ، وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ . ولما احترق المسجد الشريف سلم الله تعالى ما فيها عن الحريق ببركة المصحف العثماني ، وصارت الصناديق والمصاحف والذخائر فيها سالمة الى زمننا هذا ولله الحمد (قاله المجد ومن ذلك ان في تاريخ سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة امر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون بزيادة رواقين من جهة القبلة على هيئة الاروقة القديمة فاتسع بهما ظل السقف القبلي ومن ذلك ان الاسطوانة التي في قبلي الكرسي الموضوع عن يمين الامام لوضع الشمع عليه كان فيها خشبة ظاهرة مبنية بالرصاص وكان يعتقد عامة الناس ان هذه الخشبة الى رسول الله ﷺ وكان يزدحم على زيارتها ازدحاماً فاحشاً فظن بعض الفقهاء ان هذا من المنكر الذي يتعين ازالته فأمر بازالتها عام سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة ورأى بعض العلماء ان ازالتها كان وهما منه وذلك ان اتقان هذه الخشبة وترصيعها بين حجارة الاسطوانة يشهد انه كان من عمل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فالظاهر انه كان من الجذع والله اعلم ومن ذلك انه لما كان عام سنة ٦٧٨ ثمان وسبعين وستمائة امر السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي والد السلطان الملك الناصر محمد قلاوون ببناء قبة على الحجرة الشريفة ولم يكن قبل هذا التاريخ عليها قبة ولا بناء مرتفع وانما كان حظير حول الحجرة الشريفة فوق سطح المسجد وكان مبنياً بالاجر مقدار نصف قامة بحيث يميز سطح الحجرة الشريفة عن سطح المسجد فعملت هذه القبة الموجودة اليوم قاله المجد وهي اخشاب اقيمت وسمرت عليها الالواح من خشب وسمر على الالواح الرصاص وظل مكان الحظير من الآجر شباك خشب وتحت السقفين ايضاً شباك خشب يحاكيه وعلى سقف الحجرة الشريفة بين السقفين الواح قد سمر بعضها ببعض وسمر عليها ثوب مشمع وفيها طابق مقفل اذا فتح كان النزول منه الى ما بين حائط النبي ﷺ وبين الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وباب بيت النبي ﷺ من جهة الشام على ما حكاه علماء السير وكانت ام المؤمنين عائشة رضي

الله عنها قد بنت بعد موت عمر رضي الله عنه ودفنه حائطاً بينها وبين القبور وبقيت هي في بقية البيت من جهة الشام وقالت : انما كان ابي وزوجي فلما دفن عمر تحفظت ببناء الحائط بينها وبين القبور ، والقبور المقدسة غير مشرفة ولا عالية الارتفاع ، وقدبطحت بالبطحاء الحمراء ، وقد روى ابو داوود في سننه عن القاسم قال : دخلت على عائشة فقلت ياامه اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما فكشف لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عالم المدينة رضي الله عنه

ظهور نار الحجاز : ومن الحوادث العظيمة المهولة (او الهائلة) انه لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادي الآخرة من عام سنة ٦٥٤ اربع وخمسين وستمائة ، حدثت بالمدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة ورجفة قوية اشفق الناس منها ووجلت القلوب من صدمتها وانزعجت الخلائق لهيبتها وبقيت باقي الليل تزلزل ودمت الى يوم الجمعة ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف .

ثم ظهرت نار عظيمة مثل المدينة العظيمة من صدور واد يقال له وادي الاحيلين (١) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء وكسر اللام وفتح ثانية وسكون ثالثة بعدها نون ، وذلك في الحرة الشرقية ، وسالت هذه النار من مظهرها الى جهة الشمال فخاف اهل المدينة واستولى عليهم الوجل والاشفاق وايقنوا ان العذاب قدأحاط بهم فرجع أميرهم الى الله تعالى بالتوبة والانابة وأعتق جميع مماليكه ورد المظالم الى اربابها وهبط من القلعة مع القاضي واعيان البلد والتجأوا الى ربهم وباتوا بالمسجدالشريف جميعهم رجالهم ونساؤهم واولادهم بحيث لم يبق احد لا في النخل ولا في المدينة ؛ الا وقد حضر بمسجد النبي الكريم ، وابصر هذه النار اهل مكة واهل الفلوات في نواحيهم ثم سال منها نهر من نار في وادي احيلين المتقدم ذكره ، واهل المدينة يبصرونها من دورهم كأنها عندهم وبين ايديهم واهل ينبع ينظرونها من بلدهم وهي ترمي بامثال الجبال حجارة من نار تذكرهم قول الله تعالى « انها ترمي بشرر كالقصر كأنها جمالة صفر » وبقيت مدة ثلاثة اشهر تدب في الودي دبيب النمل تأكل ما مرت عليه من جبل او

---

(١) وادي الاحيلين وهو الوادي الذي اول ما انبجست منه النار التي يعبر عنها اليوم « بالبركان» وقد اخبر الشيخ صفي الدين احد مدرسي بصرى انهم رأوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء هذه النار التي ظهرت من الحجاز صدق الرسول الاعظم قال تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفاً وما هذا الا انذاراً ليتم به الانذار .

حجر ولا تأكل الحشيش ولا الشجر والشمس والقمر في المدة التي ظهرت فيها هذه النار ما يطلعان الا كاسفين واستمرت هذه النار تأكل الاحجار والجبال وتسيل سيلا ذريعاً في واد يكون مقداره اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف ، وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك (١) فاذا جمد صار اسود وقبل الجمود ، لونه احمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي (٢) الشظاة الى جهة جبل وعيرة (٣) فسدت الوادي المذكور سدا عظيما من الحجر المسبوك بالنار كسد ذي القرنين يعجز عن وصف بيانه الواصف ويرجع القلم فانخرق هذا السد من تحتــه في سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة ، لتكاثر الماء خلفه فجرى في الوادي المذكور سنتين كاملتين اما السنة الاولى سيلا يملأ ما بين جانبي الوادي واما السنة الثانيــة فدون ذلك قال الشيخ جمال الدين المطري اخبرني علم الدين سنجر قال ارسلني مولاي الامير عز الدين بعد ظهور هذه النار بايام ومعي شخص من العرب وقال لنا ونحن فرسان اقربا من هذه النار وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان الناس يهابونها فخرجت انا وصاحبي الى ان قربنا منها فلم نجد لها حراً فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها وهي تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به الى يدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك ألماً ولا حراقا واحترق النصل ولم يحترق العود فأدرت السهم وادخلت فيه الريش فاحــترق الريش ولم تؤثر في العود قال واخبرني بعض من ادركها من النساء انهن كن يغزلن على ضوئهـا بالليل على اسطحة البيوت بالمدينة وظهرت بظهورهــا معجزة عظيمة من معجزات سيد البشر ﷺ وامتثال امره ﷺ بتحريم حرمــه حيث لم تحرق اشجاره وحشيشه حتى عود النبل من حرق النصل والصخر وفي الصحيحين : « لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز » وللبخاري : « تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل » قال عمرو مرفوعاً « لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنــار تضيء له اعناق الابل ببصرى » « والمدينة » حجازية ولهذا الباب احاديث كثيرة ومما يناسب هذه الواقعة ويضاهيها ما حكاه الفقيه ابو جعفر الكناني انه رأى في بحر رومية جزيرتين

---

(١) «الآنك» هو الرصاص المذاب (٢) وادي الشظاة . هو القناة احد . ابن كثير .

(٣) «وعيرة» بالفتح وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هــاء . جبل شرقي ثور اكبر منه واصغر من احــد. واذا وصل بك السير الى بركة الزبير وراء احد ترى الجبــلين وهناك ايضاً الغابة المشهورة .

يخرج منها النار دائماً قال وابصرنا الدخان صاعـــدا منها وتظهر بالليل نار حمراء ذات السن تصعد في الجو وربما قذف فيها الحجر اللـين فتلقي به مسودا الي الهواء بقوة ذلك النفس ويمنعه من الاستقرار ومن الانتهاء الى القعر ، قال : وهذا من اعجب المسموعات الصحيحة ، قال : واما الجبل الشامخ الذي بالجزيرة المعروف بجبل النـــار فشأنه ايضاً اعجب ، وذلك بان ناراً تخرج منه في بعض السنين كالسيل العرم فلا تمر بشيء الا احرقته حتى تنتهي الى البحر فيركب طائر على صفحة حتى يغوص فيـــه ، فسبحان المبدع في عجائب مخلوقاته لا اله سواه ، **ومن ذلك ما نقله جماعة من مشايخ المدينة وعلمائها ، ان السلطان الملك السعيد نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن آق سنقر** ، لما كان في عام سنة ٧٥٥ سبع وخمسين وخمسمائة ، رأى النبي ﷺ ثلاث مرات في المنام في ليلة واحدة وهو يقول له في كل مرة : يامحمود انقذني من هذين الشخصـين الاشقرين تجاهي فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك ، فقال : هذا امر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك ، فتجهز وخرج على عجل ومعه الف راحلة وما يتبعها من خيل وغـــير ذلك حتى دخل المدينة في ستة عشر يوماً فزار ، ثم امر باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس ، فقال : هل بقي احـد قالوا لم يبق الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان في الناحية التي قبـلة حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد : عنـد دار آل عمر بن الخطاب ، الـتي تعرف اليوم بدار العشرة ، فطلبهما للصدقة فامتنعـا ، وقالا : نحن عـلى كفاية ما نقبل شيئاً ، فجـد في طلبهما فجيء بهما ، فلما رآهما قال للوزير : هما هذان فسألهما عن حالهما وماجاء بهما، فقالا : لمجاورة النبي ﷺ فقال : اصدقاني ، وكرر السؤال عليهما حتى افضى الى العقوبة ، فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من هذه الحجرة المشرفة المقدسة باتفاق من ملوكهما ، ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهمـــا قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه فضرب اعناقهما عند الشباك الذي يلي حجرة النبي ﷺ خارج المسجد ، ثم احرقا بالنهار آخر النهار ، وركب متوجهاً الى الشام

وذكر السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفا ان الملك العادل نور الدين الشهيد، بعد قتله للنصرانيين ، امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى المـاء حول الحجرة الشريفة كلها ، واذيب ذلك الرصاص وملىء به الخندق فصار حول الحجرة الشريفة سور رصاص ، انتهى

وقال العلامة مجد الدين : له في الحرم الشريف حوادث اخرى ؛ فمنها بناء المأذنة التي انشأها بباب السلام ، ومن غريب ما يذكر عنه (١) انه عطس مرة من المرات ووقع من هيبته المؤذن من اعلى المنارة،وله في الحرم الشريف آثار حسنة ، ومنهاانتزاع الخطابة ، والقضا من الامامية ، فاستمر الامر لاهل السنة في الخطابة والامامة فيالمدينة الشريفه سنة ٦٨٢ اثنين وثمانين وستمائة ، ومنها الفوانيس بعد العشاء ، ومنها ان العادة جرت بفتح باب الحرم مع الاذان فيجتمع الناس على باب الحرم لا يحصل لاحد منهم الدخول الى المأذين ، فيبادرون بطول الوقوف، فاذا فتح الباب تجاروا الىالصفوف وابطلوا كل دليل وبرهان ، وتسابقوا سباق الفرس في خيل السلطان وكل منهم يجري بنفسه المسكينة . لا مكانة له في التأني ، ولا سكينة ، وكأنه لم يطرق سمعه « اذا اتى احدكم الصلاة فليأتها وعليه السكينة » . فيحصل من ذلك الحرص المنهى عنه شرور ، وتقع في قلة الادب في الحضرة المقدسة ما يعد من اقبح الامور . وربما افضى الى المشاتمة والمخالفة وما يوقع في قلوب الجهل العداوة ، ويدفعهم في مهاوي الهلاك والشقاوة ،فهي قربة منكوسة وحسنة في الصورة مقلوبة في المعنى معكوسة ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

ومنها الصف الذي يصف احياناً جانبي الامام ، اما الصف الذي وراء ظهره هل يصير هذا الصف اول الصفوف والصف المتصل الذي وراء ظهره يكون ثاني الصفوف ام لا ؟ والذي يظهر انه يصير هذا الصف الاول ، ولا يضره انقطاعه لان الاصحاب صرحوا على انه لايشرع في صف حتى يتم ما قبله ، ومتى كان في الصف الاول نقص وهو يراه ، وقادر على الوصول اليه ، ولا يمشي اليه حتى يسد الخلل الذي فيه ؛ ولم يكمل النقص الذي هنالك فانه لم ينفعه تراصه في الصف الذي هو فيه جملة واحدة ، فانه تعين عليه الاول ،اما مسألة المبادرين الى الروضة فقدقال الله تعالى فيها وفي امثالها «وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض » ومن اعظم اسباب المغفرة الروضة النبوية اشرف رياض الجنة ، فالمسارعة اليها متعينة لا سيما الى الصف الاول الذي قال فيه ﷺ « ثم لا يجدوا الا ان يستهموا عليه » ، وقد قال ﷺ : « لو خشع قلبه لخشعت جوارحه » فان السرعة بالاقدام لا تكون الا بمن همته متعلقة بالجهة التي تسارع اليها من اجل الله لا بالله ، وينبغي للعبد ان تكون همته متعلقة بالله ، فيكون المشهود له الحق

---

(١) فكاهة أنه عطس : لعل الشيخ رحمه الله نقل هذه الاسطورة الفكاهة حيث لم أجد في هذا السفر خلافها من الفكاهات ولعلها تكون ابريلية ، وتصلح ان تكون في مسابقات ابريل الجديد .

تعالى ومن كان بهذه المثابة كان شأنه السكون والهيبة والوقار فلا يسمع الا همساً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

ولقد احسن القائل

وكم من مصل مـــا له من صلاته سوى رؤية المحراب والكد والعنا

وآخر يحظى بالمناجـات دائمـــاً وقد صحح التوحيد وانقاد واعتنى

(ذكر منبره) ﷺ (ومحرابه) المكرم

روى البخاري من حديث جابر : ان امرأة قالت يارسول الله ، الا اجعل لك شيئاً تقعد عليه فان لي غلاماً نجاراً قال : ان شئت فعملت المنبر .

ويروى من حديث اسماعيل قال : بعث رسول الله ﷺ الى امرأة مرى غلامك النجار يعمل لي اعواداً اجلس عليهم . ورواه ايضاً وزاد فذهب الغلام يقطع من الطرفا فصنع منبرا ، فلما قضاه ارسلت الى النبي ﷺ انه قضاه ، قال : ارسلي به الي فاحتمله النبي ﷺ فوضعه حيث ترون ، وفي لفظ ان رجالا اتوا سهلا وقد امتروا في المنبر من عوده فسألوه عن ذلك فقال : والله اني لاعرف مم هو ولقـــد رأيته اول يوم صنع واول يوم جلس عليه رسول الله ﷺ ، اوسل الى فلانة سماها سهل مرى غلامك. وعند مسلم فعمل له الثلاثة الدرجات ، اي القعدة ودرجتيه. وفي الاستيعاب عن باقوم الرومي قال : صنعت لرسول الله ﷺ منبراً من طرفاء له ثلاث درجات القعدة ودرجتيه وفي طبقات ابن سعد ان الصحابة قالوا : يارسول الله ان الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئاً تقوم عليه اذا خطبت قال : اعملوا ما شئتم . قال سهل : ولم يكن بالمدينة الا نجـــاراً واحدافذهبت انا وذلك النجار الى الغابة فقطعنا هذا المنبر من اثله وفي لفظ وحمل سهل منهن خشبة اسنادهما صحيح . وعنه ايضاً من حديث ابي هريرة وغيره قالوا: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة الى جذع فقال : « ان القيام شق علي » فقال له : تميم الداري رضي الله عنه : ألا أعمل لك منبراً كما رأيته بالشام ، فشاور النبي ﷺ في ذلك المسلمين فرأوا ان يتخذه ، فقال العباس بن عبد المطلب : ان لي غلاماً يقال له كلاب اعمل الناس ، فقال النبي ﷺ مره ان يعمل ، فعمله درجتين ومقعداً ، ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم ، وذكر الحاكم في الاكليل عن زيد بن رومان قال : كان المنبر ثلاث درجات وزاد معاوية فيـه ثلاثاً فصارت ست درجات ، وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ ، قال الحاكم : وقد احرق المنبر الذي عمله معاوية ورد منبر النبي ﷺ الى الموضع الذي فيه

وعن الدارمي عن بريدة قال : كان النبي ﷺ اذا خطب قام فاطال القيام فكان يشق عليه قيامه ، فأتى بجذع نخلة فحفر له وأقيم الى جنبه قائما للنبي ﷺ ، فكان النبي ﷺ اذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكأ عليه ، فبصر به رجل من رواد المدينة فرآه قائما الى جنب ذلك الجذع فقال لمن يليه من الناس : لو أعلم ان محمداً يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلساً يقوم عليه ، فان شاء جلس ماشاء وان شاء قام ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : ائتوني به ، فأتوا به فامره أن يصنع له هذه المراقي الثلاث او الاربع وهي الان في مسجد المدينة فوجد النبي ﷺ راحة في ذلك ، فلما فارق النبي ﷺ الجذع وعمد الى هذه التي صنعت له جزع الجزع ، فحن كما تحن الناقة حين فارقه النبي ﷺ فزعم بريدة عن ابيه ان النبي ﷺ حين سمع حنين الجذع رجع اليه ، فوضع يده عليه ، وقال : اختر ان أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت ، وان شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيونها فتحسن زينتك ، وتثمر فتأكل أوليـــاء الله من ثمرتك ، وتخلد فعلت . فزعم أنه سمع من النبي ﷺ وهو يقول : نعم قد فعلت مرتين. فسئل النبي ﷺ فقال : اختار أن اغرسه في الجنة ، قال القاضي عياض : حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبر به متواتر ، أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وعبدالله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وسهل بن سعد ، وأبو سعيد الخدري ، وبريدة ، وأم سلمة ، والمطلب بن ابي وداعة ، وكان طول منبر رسول الله ﷺ ثلاثة أذرع ونصف ذراع ، مرتفعاً في السماء مع الخشب الذي عمله مروان وكان طول منبر رسول الله ﷺ خاصة ذراعين في السماء ، وعرضه ذراعاً في ذراع ، وعدد درج منبر النبي ﷺ خاصة ثـلاث درجات بالمقعد ، وهكذا كان في حياة رسول الله ﷺ والخلفاء الاربعة ، فلما حج معاوية في ايامه كساه قبطية ثم كتب الى مروان أن اوفع المنبر عن الارض فرفعه وزاد في أسفله ست درجات ، فصار تسع درجات بالمجلس وكان فيه مما يلي ظهره الشريف ﷺ اذا قعد ثلاثة اعواد ذهب احدها ، وانقلع احدها في سنة ١٩٨ ثمان وتسعين ومائـة ، فامر به داود بن عيسى فاعيد ولما حج المهدي قال للامام مالك : أريد ان اعيد منبر رسول الله ﷺ الى حاله الاول ، فقال له مالك : انما هو من طرفاء الغابة وقد شد الى هذه العيدان وسمر ، فمتى نزعته خفت ان يتهافت فلا أدرى تغيره فتركه على حاله ، وذكر الشيخ جمال الدين المطري عن بعض المجاورين ان هذا المنبر تهافت على مر السنين فجدده بعض خلفاء العباسيين واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ﷺ امشاطاً للتبرك

بها، وهذا المنبر الذي جدده هذا الخليفة هو الذي ذكره الفقيه ابو الحسن محمد بن جبير، فانه قال: رأيت منبر المدينة المشرفة في عام ٥٧٨ ثمان وسبعين وخمسمائة، ارتفاعه من الارض نحو القامة او ازيد، وسعته خمسة أشبار، وطوله خمس خطوات، ودرجه ثمانية، وله باب على هيئة الشباك مقفل يفتح يوم الجمعة وطوله أربعة اشبار ونصف شبر. والمنبر مكتس بعود الابنوس، ومقعد رسول الله ﷺ من أعلاه ظاهر قد طبق عليه لوح الابنوس، غير متصل به يصونه من القعود فيه، فيدخل أيديهم اليه ويمسحون بها تبركا بلمس ذلك المقعد المكرم وعلى رأس رجل المنبر الايمن حيث يضع الخطيب يده اذا خطب حلقة فضة مجوفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط التي يضعها في اصبعه تستدير في موضعها يزعمون انها كانت لعبة للحسن والحسين في حال خطبة جدهما صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا المنبر احترق ليلة حريق المسجد الشريف وذلك في سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة فارسل الملك المظفر صاحب اليمن في سنة ٥٦ ست وخمسين، منبراً رمانتاه من الصندل، فنصب في موضع منبر النبي ﷺ ولم يزل يخطب عليه عشر سنين، فلما كان في سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة ارسل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري هذا المنبر الموجود اليوم، فقلع منبر صاحب المنبر مكانه وطوله اربعة اذرع في السماء، ومن رأسه الى عتبته سبعة أذرع يزيد قليلا، وعدد درجاته سبع بالمقعدة وفي جانبه الشرقي تجاه الحجرة الشريفة طاقة صغيرة مفتوحة مثمنة دورها يزيد على ذراع يقال أنها مثال لطاقة كانت بالمنبر الذي كان غشاء لمنبر النبي ﷺ والمنبر باب بمصراعين، في كل مصراع رمانة فضة، وتاريخ المنبر مكتوب في عتبة الباب منقور الخشب في صورته في سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة، وكتب على جانبه الايسر اسم صانعه ابو بكر بن يوسف النجار، وكان من اكابر الصالحين الاخيار وهو الذي قدم بالمنبر الى المدينه فوضعه فاحسن وضعه واتقن نجارته وصنعته، ثم انقطع في المدينة وبقي يخطب عليه الى سنة ٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة، فكانت مدة الخطبة عليه ١٣٢ مائة سنه واثنين وثلاثين سنة، قال المراغي: فبدأ فيه أكل الارضة، فارسل الظاهر برقوق منبر آخر السنة، أي سنة ٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة، فقلع منبر الظاهر بيبرس، انتهى.

واستمر منبر برقوق الى ان ارسل المؤيد منبراً عام ٨٢٢ اثنين وعشرين وثمانمائة، فقلع منبر برقوق وجعل الحافظ ابن حجر منبر المؤيد هذا هو المحترق في الحريق الثاني، قلت: وأما المنبر الذي في زماننا فقد أمر به السلطان مراد ابن سليم العثماني تاريخه مكتوب على بابه سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة، والذي ذكرناه قبل الحريق الثاني ثم احترق المسجد النبوي ثانياً في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من رمضان عام

٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة ، ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة أنفس ، وعظمت النار جدا واستولت على سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف غير ما بادروا باخراجة وغير القبة التي في الصحن ، وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر ، ويسقط تررها ببيوت الجيران فلا يؤذيها ، ونقل عن شخص من العرب الصالحين الصادقين أنه رأى قبل ذلك بليلة ان السماء فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي ﷺ النار وقال : أمسكها عن أمتي وما ذاك الا بوجود الشرك في المسجد الشريف قال تعالى : « وما نرسل الآيات الا تخويفاً » ، وقال تعالى : « ذلك يخوف الله به عباده ياعباد فاتقون » ، ثم ان منبر المؤيد هو المحترق في الحريق الثاني سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة ؛ ولم يكن موضعه من جهة القبلة صحيحا بل قدم لجهة القبلة اذ بينه وبين الدرابزين الذي في قبلة الروضة ثلاثة أذرع ونصف فقط ، ولما احترق ، بنى أهل المدينة في موضعه منبراً من آجر طلي بالنوره وجعلوه على حدوده ظناً منهم صواب وضعه ، وحال يخطب عليه الى اثناء رجب سنة ثمان وثمانين ، فهدم وحفر للتاسيس هذا المنبر الرخام الاشرف قايتباي ، ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها الشامي وحفروا منها نحو القامة في الارض ، ولم يبلغوا نهايتها فعلموا أحكامها واعادها وسووا ما كان بجوها منها ، وحرصوا في وضعه على أن يتبع به محــــل المنبر الاصلي من ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في اتباع وضعه ﷺ وانما زيد فيه من جهة الشام والمغرب ، فلم يوافق على ذلك متولي العمارة وزعم ان المعول عليه ماوجده من آثار المنبر المحترق لا ماذكره الاقدمون من المؤرخين وما شهد به الحـال من ظهور حوض الدكة واثار القوائم بها ، فوضعه مقدما للقبلة عن الحوض المذكور بعشرين قيراطاً من ذراع الحديد ، وزاد في تحريفه لجهة المشرق عن ميامن الحوض المذكور ، ولم يبال ولي الامر في اعادة حدود المنبر النبوي المحافظ عليها ، مع ان هذا المنبر الرخام أقصر في الامتداد في الارض من المحترق بنحو ثلاثة ارباع ذراع ، وعـدد درجة كالمحترق ، وبحل فرضة العمود الاصلي منه قبيل عموده بأزيد من قـيراط على نحو ذراعين وشيء من طرفه القبلي ، ثم اعلم ان اول من كسا المنبر عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، وقيل معاوية ، وفي زماننا يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير ، وكذا المحراب مع كسوة الحجرة الشريفة ، ذكر محراب النبي ﷺ الذي كان يصلي فيـه بالناس الى ان قبضه الله تعالى وأوصله الرفيق الاعلى على يمين الخطيب ، بينـه وبين المنبر اربعة عشر ذراعاً وشبرا ، وحكى ابن النجار ان الاجماع على ان هـذا مصلى النبي ﷺ لم يتغير

بتقديم ولا تأخير ، وانما غيرت هيئته في هـــذا العصر الاخير يجعل للمصلي شبه حظير وحوض صغير . حتى اذا وقف فيه الامام يكون نازلا عن موقف المأمومين بمايقارب ذراعاً ، ولا خلاف بين أهل التاريخ والسير ، ولا نزاع بين علماء الحديث ، والاثر ان موقف رسول الله ﷺ لم يكن أعلى ولا اخفض من موقف المأمومين ، بل كان ﷺ في الموقف سواء مع المقتدين ومواساة الموقفـين مستحبة صريحة ، فمخالفة رسول الله ﷺ في السنة الواضحة وموافقة العوام والجهلة واستمالة قلوبهم بدعه فاضحة ، لاسيا في قبلته المنيفة ، وبحبوحة روضته الشريفـة ، مما يستدل على فاعلها بالطغيان ، ويحكم على المتمادي فيها من غير عذر بالبغي والعدوان ، وذكر السيد رحمه الله : انه وسع المحراب القبلي عما كان عليه ، وزيد طوله وتغير عن محله بعـد الحريق الثاني ، وابدل الصندوق الذي كان امام المصـلى النبوي ، واللوح الذي كان في قبلته بدعائه فيها محراب مرخم مرتفع يسيرا على ارض حوض المصلى الشريف ، ووسع الحوض المذكور يسيراً على يد متولي العمارة الشمس بن الزمن ، فمن تحرى في القيام محاذاة هـذا المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه ، كما ذكره الامام الغزالي في الاحياء وغـيره ، فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي يلي المنبر ، وقد ذكرناه سابقا ، بعد ترجمـة المنبر مقدار مابين المنبر والمحراب ، كما ذكره ابن زبالة وغيره ، في ذرع مابين المنـبر والمصلى الشريف ، وذكر ابو غسـان ، ان مابين الحجرة الشريفة من المشرق وبين مقام النبي ﷺ ثمان وثلاثون ذراعاً ، وان مابينه وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا وشبرا وفي الصحيح ان النبي ﷺ قال : « مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » ، يحتمل ان يكون ذلك الموضع ينقل بعينه الى الجنة ورجحه محب الدين الطـبري ، ويحتمل ان يحصل روضة من رياض الجنة بالعبادة فيها ، كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف ، وقوله :«ومنبري على حوضي » ، قال الخطابي معناه من لزم عبادة الله عنده سقي من الحوض يوم القيامة وقال محب الدين : والذي أراه أن المعنى ان هذا المنبر بعينه يعيده الله على حاله فينصبه على حوضه كما يعيد الخلائق اجمعين وهو الاظهر انتهى .

ويحتمل ان يكون هناك منبر قاله المرجاني في بهجـة النفوس ، قال : ويمكن ان يكون حوضه ﷺ يوم القيامة في تلك البقعة انتهى :

وعنه ﷺ انه قال : « قواعد منبري رواتب في الجنـة » ، ومعنى رواتب ثوابت وعنه ﷺ انه قال : « منبري على ترعة من ترع الجنة » ، رواهما احمد ، قال الجوهري: الترعة في اللغة الباب ، وقيل الروضة ، وقيل الترعة تكون على المكان المرتفع ، فاذا

كان في المكان المخصص فهي روضة ، ونيل الدرجة وفسرها سهل بن سعد الصحابي راوي هذا الحديث بالباب ، والاخذ بتفسيره اولى ، حكى الامام عفيف الدين عبد الله المرجاني عن والده عبد الملك قال : سمعت بعض خدام الحجرة الشريفة يقول انتبهنا مرة من النوم ونحن بالمسجد فوجدنا قناديل الروضة المشرفة قد اطفأها الريح ، فاشعلوا الفتيلة واخذت العود وسرنا الى الروضة فالتفتنا الى القناديل فاذا هي تسرج ، قال : فعجبنا من ذلك واذا بصوت من جانب المسجد يقول اذهبوا أتظنون ان لا للمسجد خدام الا أنتم . كذا ذكره الحافظ الحنفي ابو القبا ، وفي صحيح ابي داود عن بكير ابن الاشج : انه كان بالمدينة تسعة مساجد مع مسجد رسول الله ﷺ يسمع أهلها تأذين بلال على عهد رسول الله ﷺ فيصلون في مساجدهم اقربها مسجد بني عمرو بن مبذول من بني النجار ، ومسجد بني ساعده ، ومسجد بني عبيد ، ومسجد بني سلمه . ومسجد بني راتج من بني عبد الاشهل ومسجد بني زريق ، ومسجد بني غفار ، ومسجد أسلم ، ومسجد جهينة ، ويشك في التاسع ، وايضا أخرج أبو داود من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له » .

(فصل)

في البلاط المجعول حول المسجد وما طاف به من الدور ، غير ماسبق ، وسوق المدينة وسورها

بوب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط او باب المسجد وأورد حديث جابر دخل رسول الله ﷺ المسجد فدخلت اليه ، وعقلت الجمل في ناحية البلاط ، وفي حديث اليهوديين ، فرجما عند البلاط ، وفي رواية قريبا من موضع الجنائز ، ولاحمد والحاكم عند باب المسجد ، وفي حديث آخر أن عثمان أتى بماء فتوضأ بالبلاط ، وكله مقتض لتقدم البلاط على خلافة معاوية ، ومقتضى نقل بن شبة وابن زبالة ، أن معاوية أمر مروان باتخاذه في ولايته فبلط ماحوالي المسجد ، وليس خاصاً بغربي المسجد ؛ للتصريح بان معاوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد ، وهو المراد من حديث رجم اليهوديين بل صرحوا بان حد البلاط الشرقي الى دار المغيرة بن شعبة ، التي في طريق البقيع من المسجد عند مشهد سيدتنا صفية ، وحده اليماني الى زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز ، وحده الشامي الى وجه حش طلحة خلف المسجد ، وحد البلاط الغربي

مابين المسجد الى خاتم الزوراء ، عند دار العباس بالسوق ، وهناك مشهد مالك بن سنان والى حدود دار ابراهيم بن هشام الشارعة على المصلى .

وللبلاط اسراب ثلاثة نصب فيها مياه المطر ، فواحد بالمصلى عند دار ابراهيم بن هشام والثاني على باب الزوراء عند دار العباس بالسوق عند مشهد مالك بن سنان ، ثم يخرج ذاك الماء الى ربيع في الجبانة شامي سوق المدينة ، والثالث عند دار انس بن مالك في بني جديلة عند دار بنت الحارث ، وكان البلاط حوله ، ويمتد في مقابلة باب الرحمة الى الصوغ وسوق العطارين ويستمر حتى يتجاوز بيوت امراء المدينة اليوم ، فيصل الى مشهد مالك بن سنان ، ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام حتى يصل ببلاط باب الرحمة ؛ ويمتد في مقابلة باب السلام ايضا في الاستقامة حتى يصل باب المدينة المعروف بباب سويقه ، وباب المصري ، ثم يصل الى (١) المصلى عند دار ابراهيم بن هشام المتقدم ذكره ، وداره قدام المصلى ، مصلى العيد ، ولم يبق ظاهرا منه الا ماحول المسجد النبوي ، والبلاط الآخذ من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم ، واول الدور في ميسرته الى المسجد النبوي دار ابراهيم بن هشام وفي ميمنته وفي قبلتها جانحا الى المغرب دار سعد بن أبي وقاص ، الطريق بينهما وما يليها الى الميمنة ايضا دار سعد التي كانت لابي رافع مولى رسول الله ﷺ ، وفي الميسرة في مقابلة هذه الدار لسعد ايضا ، الطريق بينهما عشرة اذرع ، ودور سعد صدقة ثم يلي دار سعد التي كانت لابي رافع في الميمنة دار آل خراش من بني عامر بن لؤى ؛ وتعرف بدار نوفل بن مساحق العامري . وفي دبرها من القبلة كتاب عروة ، رجل من اليمن كان يعلم ، وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ، ثم يلي دار آل خراش في الميمنة دار الربيع التي هي دار حفصة ، كل منها في قبلة الاخرى ، وثالثهن في القبلة دار عمار بن ياسر ، وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث ، وفي غربي الدور المصطفة في القبلة ، كتاب عروة ، ومسجد بني زريق ، وفي شرقيها زقاق عبد الرحمن بن الحارث ، والغرض من هذا معرفة جهة مسجد بني زريق ، ثم يلي دار الربيع في الميمنة دار أبي هريرة والزقاق المذكور يلقاك اذا دخلت من باب المدينة تريد المسجد النبوي ، او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة ، وان مسجد بني زريق في قبلة يمينك حينئذ او قبلة الحوش الذي على يمين الداخل من باب المدينة ، وفي الميسرة شامي دار آل خراش ودار الربيع دار نافع بن عتبة بن أبي وقاص ، وتعرف بالربيع

(١) المصلى هو : معروف اليوم بمسجد الغمامة :

ايضاً حيث ابتاعه، ثم في الميسرة دار حويطب بن عبد العزى وهي غير داره السابقة، ومات ثمة في البلاط، قال ابن ابي شبة : واتخذ حويطب ابن عبد العزى داره التي بين دار عامر بن ابي وقاص، وعتبة بن أبي وقاص بالبلاط منها البيت الشارع على خاتمة البلاط، بين الزقاق الذي الى دار آمنة بنت سعد وبين دار الربيع مولى امير المؤمنين وهي صدقة منه على ولده انتهى .

وقال في بيان دار عامر بن ابي وقاص : اتخذ عامر بن ابي وقاص داره التي في زقاق حلوة بين دار حويطب بن عبد العزى، وبين خط الزقاق الذى فيه دار آمنة بنت سعد، انتهى . فتلخص من ذلك ان دار حويطب المذكورة في شرقي دار الربيع في الميسرة، والى جانبها خاتمة البلاط وهو اليوم الزقاق الذي بين سور المدينة وبين البيوت المقابلة له، ومشهد سيدنا مالك بن سنان على يسارك عندما تدخل من باب المدينة، وان من دار حويطب بيتاً خلفه ومن جهة جنبها الغربي بيت شارع على خاتمة البلاط المذكور وخلفه من جهة الشام الزقاق الذي فيه دار آمنة، وتكون دار عامر بن ابي وقاص خلف دار حويطب من جهة جانبها الشرقي، ويكون زقاق حلوة في شرقيها، ولعله المعروف اليوم بزقاق الطوال، لانطباق الوصف المذكور عليه، وسيأتي لزقاق حلوة ذكر في الآبار انتهى، كلام السيد ذكره الشريف هو مؤلف، وبجانبها دار عمرو ابن وقاص في زقاق حلوة بين دار حويطب وبين الزقاق الذي فيه دار آمنة بنت سعد وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل من باب المدينة الى مشهد مالك ابن سنان، وزقاق عبد الرحمن بن الحارث، في الميمنة دار عبد الرحمن بن عوف، ثم يليها في الميمنة زقاق ابن امية بن المغيرة، ثم يلي الزقاق في الميمنة دار خالد بن سعد، ثم يلي دار خالد دار ابي الجهم، ثم دار نوفل بن عدي، ودار ابي الجهم هي المراد بقول مالك بن ابي عامر ثم في الموطأ: كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب ونحن عند دار ابي الجهم التي بالبلاط وعن موسى بن عقبة : ان رجال بني قريظه قتلوا عند دار ابي الجهم التي بالبلاط، ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان دماءهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق عند (١) دار العباس بن عبد المطلب التي اقطعها له عمر بن الخطاب عند خاتمة البلاط عند مشهد مالك بن سنان، واما السوق، فروى ابن شبه عن عطاء بن يسار قال : لما اراد رسول الله ﷺ ان يجعل المدينة سوقاً : اتى سوق بني قينقاع، ثم جاء سوق المدينة فضربه

---

(١) دار العباس هذه الدار التي مر ايضاحها في قرب باب السلام وعلى حسب ما ظهر ان الدار التي يسكنها اليوم الشيخ اسعد عويضه قرب مشهد مالك بن سنان هي الدار التي كانت للعباس المسماة بالزوراء .

برجله وقال : « هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج » ولابن زبالة عن سهل ان النبي ﷺ اتى بني ساعده فقال : « جئتكم في حاجة ، تعطوني مكان مقابركم فاجعلها سوقاً » : وكانت مقابرهم عند دار ابي الذئب ، اي شرق السوق عند انتهائه من جهة الشام الى دار يزيد بن ثابت ونقل ابن زبالة انهم اعطوه اياها فجعلها سوقا ، وان عرض سوق المدينة ما بين المصلى اي من القبلة الي جرار بن عباده ، وهي جرار كان يسقي الناس فيها بعد موت امه ، وهذه الجرار كانت في حدة من جهة الشام قرب ثنية الوداع كما يؤخذ مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم بن هشام في ولايته هشام بن عبد الملك ، واخذ بها سوق المدينة كله ، وسد بها وجوه الدور والشوارع في السوق ، وبنى ذلك كله حوانيت وعلالي تكرى ، وجعل لهذه الدار باباً شامياً مقابل ثنية الوداع خلف زاوية عمر بن عبد العزيز التي بالثنية ، وباباً عظيما عند التمارين مقابل المصلى ،وكان جدارها الشرقي عند خاتمة البلاط التي عند دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك بن سنان وسد به وجه دار العباس المذكورة وما يليها من الدور في الشام والقبلة وجعل في هذا الجدار لبنى طريف مبوبة ، وكذا ساعدة لبني ضمرة ، وكذا لبنى الديل ، وطريق بني الديل في المشرق قرب ثنية الوداع ، وجعل الجدار الآخر في المغرب من التمارين في شامي المصلى ، وسد به وجه الزوراء حتى ورد بها خيام بني غفار ، وجعل لمخرج بني سليم باباً مبوباً عظيما ، وجعل اسكة اسلم بابا مبوباً ومساكنهم بموضع حصن امير المدينة اليوم ، وما حوله في المغرب ، فلم يزل على ذلك حياة هشام بن عبد الملك حتى توفي فقدم بوفاته ابن مكرم الثقفي ، فلما اشرف على ثنيـة الوداع صاح : مات الاحول واستخلف الوليد بن يزيد ، فوثب الناس على هذه الدار فهدموها ، وعلى عين السوق فسدوها . والذي يلي المصلى من المشرق والمغرب من السوق يسمى بالزوراء لارتفاعه وبسوق الزوراء كان الناس ينزلون اليه بدرج ويقولون له سوق الحوض ؛ ويسمى بقيع الخيل ، وفي الحديث عن عائشة ثم عمد الى بقيع الخيل (١) وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال : « اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اسد » اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم ، وبارك لهم في صاعهم ، وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء الى مهيعة .

وروى أحمد والطبراني عن أبي بردة قال : انطلقنا مع رسول الله ﷺ الى بقيع المصلى ، فأدخل يده في طعام ثم أخرجها فاذا هو مغشوش أو مختلف ، فقال : « ليس

(١) بقيع الخيل : هو السوق اليوم الذي قرب المصلى ويباع فيه التمر .

منا من غشنا ، وللطبراني عن ابي موسى قال : انطلقت مع رسول الله ﷺ الى سوق البقيع فادخل يده في غرارة فأخرج طعاما ، فاطلق عليه اسم البقيع غير مضاف ، وكذا في حديث ابن عمر : اني أبيع الابل بالبقيع بالدنانير ، وحمله على بقيع الغرقد وهم وخطأ ، وقد ذكر بن شبة اسواق المدينة في الجاهلية والاسلام ؛ ولم يذكر بانه كان ببقيع الغرقد سوق لاقبل الدفن به ولا بعده ؛ والله يهدي الى سواء السبيل : واما سور المدينة فلم يكن لها في الزمن القديم سور ، ومن تأمل ماذكرناه في الباب الثاني في تاريخ البلد المقدس من منازل القبائل من المهاجرين مع منازل قبائل الانصار علم عظم سعتها ، وانصال قراها بعضها ببعض ، ولذا لم تقم جمعة في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم ، وسيأتي ان قباء كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية ، واول من بنى بالمدينة الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاثمائة ، في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ، ثم تهدم على طول الزمان وتخرب بخراب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه قاله المجد اللغوي . وقد رأيت اثاره قبلي سلع ، وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا بشفير وادي بطحان من المغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب نور الاظلام ان المدينة الشريفة عليها سور ، وان مصلى العيد من غربي المدينة داخل الباب ، انتهى

ومنازل جهينة او غالبها كانت من داخله ، خلاف ماقاله المطري من ان ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة ، والسور القديم بينها وبين جبل سلع . قال : وعندها اثر باب المدينة يعرف بدرب جهينة ، بخلاف ماقاله المجد عن ابن خلكان قال السيد ؛ وهو مخالف لما في الروض المعطار في اخبار الاقطار ، انه بنى سور المدينة المعروف عليها اليوم اسحق ابن محمد الجعدي في زمنه سنة ٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين ، ولها اربعة ابواب باب في المشرق ، يخرج منه الى البقيع الغرقد ، وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق ، والى قباء داخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان ﷺ يصلي به العيد ، وباب مابين الشمال الى المغرب ، وباب آخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد ، وقال المطري عقب قوله : ولم يبق الا اثاره حتى جدد لها جمال الدين محمد بن ابي المنصور يعني الجواد الاصفهاني سوراً محكماً على راس ٥٤٠ الاربعين وخمسمائة من الهجرة ، ثم كثر الناس من خارج السور ؛ ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٥٥٧ سبع وخمسين وخمسمائة ، بسبب رؤيا رآها ، ثم ذكروا له فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبنى سنة ٥٥٨ ثمان وخمسين وخمسمائة ، وقال البدر بن فرحون : ان نور الدين الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم ، قال : واما السور الذي كان داخل

المدينة فانما احدثه جمال الدين بن ابي منصور ، وكان وزيرا لوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي ، يعني اخا العادل ، انتهى . وقد علم ان المدة متقاربة في عمل السورين . قال ابن الاثير رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين الجواد وقد مر ذكره امس من هذا في ذكر الحوادث ، ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة السور ، وذكر المراغي انه جدد في سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعمائة ، ايام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون ، وجدد شيئا منه السلطان قايتباي ، وذكر البدر بن فرحون ان الامير سعد بن ثابت بن جماز ابتدا في سنة ٧٥١ احدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور ومات ولم يكمله ، واكمله الامير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته ، قلت واما السور (١) الموجود اليوم في زماننا فقد بناه السلطان سليمان العثماني في سنة ٩٤٦ ست واربعين وتسعمائة ، وجعل له اربعة ابواب يقال للباب الشرقي باب الجمعة ، والغربي يسمى باب المصري ، وباب سويقة ، وباب يسمى الباب الصغير (٢) ، وهو في القبلة ، والرابع باب الشامي ، وهو في الشام ، ذكر السيد محمد كبريت المدني الحسني في كتابه الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ما نصه : وفي ايام الشريف ابي نمي محمد بن بركات شريف مكة المشرفة ، استولى على الديار المصرية ملك الروم السلطان الاعظم سليم خان فجهز اليها قاصداً بالاستمرار والاستقرار والاستيلاء على اقطار تلك الديار فكان السلطان سليم هو اول من ملك الحرمين من آل عثمان وذلك في سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة ، ومن محاسنه قوله على ما حكاه عند القطب الحنفي .

الملك لله من يظفر بنيل غنى   يتركه قسراً ويضمن بعده الدركا
لو كان لي أو لغيري قدر أنملة   فوق التراب لكان الامر مشتركا

وفي ايام ابنه السلطان سليمان كان بناء سور المدينة المنورة اليوم ، وذلك في سنة ٩٣٩ تسعمائة وتسعة وثلاثين ، وبنى على اساس السور القديم في سبع سنوات لتعطيل العمارة في خلال المدة ، وكان تمامه في سنة ٩٤٦ تسعمائة وست وأربعين . ودائر السور بذراع العمل ثلاثة آلاف واثنان وسبعون ، وقيل هو ما بين الابراج والتجويف اربعة آلاف واثنان وسبعون ، وقيل هو مابين الابراج والتجويف اربعة آلاف والمنصرف عليه ١٠٠٠٠٠ مائة الف دينار وكتب على الباب الغربي « أنه من سليمان وانه بسم

---

(١) السور : هو السور الموجود اليوم على المدينة المنورة والذي من قبل لم يبق له أثر . وقد بدأت البلدية في هدمه ولاتزال بعض آثاره باقية .

(٢) هدم هذا الباب المسمى بباب الصغير عام ١٣٦٢ لتوسيع الشارع .

الله الرحمن الرحيم ؛ وقد حصل ومنة المنة بهذا السور لاهل المدينة المنورة كمال مسرة الامان على اختلاف مدى الزمان :

ومن هم في موجب واخذ — منـــازل تزهو ببنياني

وسط سور بديع البنا — كأنـه السور السليماني

فصل في ذكر مقبرة البقيع

بالمدينة الشريفة وماورد في فضلها وتسمية المشاهد المعروفة وتغيير مواضعها واهلهـــا

عن ام المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت : لما كان ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث الا ريثما ظن أن قد رقدت ، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا ، وفتح الباب رويداً ، فخرج ثم اجافه رويدا ، فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت ازاري ، ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت ، فأسرع فأسرعت ، فهرول فهرولت ، فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت ، فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش حشيا رابية ، قالت قلت : لا شيء . قال : لتخبريني او ليخبرني اللطيف الخبير . قالت قلت : يارسول الله بأبي انت وأمي فأخبرته . قال : فأنت السواد الذي رأيت امامي قلت : نعم ، فلهزني في صدري لهزة اوجعتني . ثم قال : أظننت ان يحيف الله عليك ورسوله ، قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله ؛ نعم . قال : فان جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت فناداني ؛ فأخفاه منك ، فأجبته فأخفيته منك ، ولم يكن يدخل عليك ، وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت ان أوقظك ؟ وخشيت ان تستوحشي فقال : ان ربك يأمرك ان تأتي اهل البقيع فتستغفر لهم . قالت قلت : كيف اقول لهم يارسول الله . قال : قولي السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون . رواه مسلم في صحيحه ، والنسائي قوله حشياً بفتح الحاء المهملة واسكان الشين المعجمة ، مقصور معناه قد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيته ، والمجتهد في كلامه ، من ارتفاع النفس وتواتره ، وقوله رابية اي مرتفعة البطن . وقولها لهزني في صدري بالدال المهملة ، قال أهل اللغة لهزه ولهّزه بتخفيف الهاء وتشديدها ، أي دفعه ، ويقال لهزه بالزاي المعجمة اذا ضربه

بجمع كفه في صدره ، وفولها مهما يكتم الناس يعامه الله نعم هكذا هو في الاصل وهو صحيح . وكأنها لما قالت مهما يكتم الناس يعامه الله صدقت نفسها فقالت نعم ، ولفظ الحديث الذي في صحيح مسلم قالت عائشة ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ ، قلنا بلى . قالت ، لما كانت ليلتي الخ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ مر بقبور اهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال : « السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالاثر » أخرجه الترمذي في جامعه ، البقيع في اللغة المكان ، وقال قوم لا يكون بقيعا الا وفيـــه شجر ، وبقيع الغرقد كان ذا شجر وذهب الشجر وبقي الاسم وهو مقبرة بالمدينـة الشريفة من شرقها ، ويقال لها كفته بفتح أوله واسكان ثانية بعدها تاء معجمة باثنين من فوقها اسم لبقيـع الغرقد وهي مقبرة قد تقدم ذكرها وهذا الاسم مشتق من قول الله عز وجل « ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا » سميت بذلك لانها تكفت الموتى أي تحفظهم وتحرزهم فضل بقيع الغرقد عن النبي ﷺ أنـه قال : « أنا أول من تنشق عنه الارض فأكون اول من يبعث أهل مكة » . وقيل ان اول من تنشق عنه بعد النبي ﷺ نوح عليـه السلام ، وهو اول من يسأل من الرسل ، واول من يساق الى الحساب اسرافيل ثم جبريل ثم الرسل ، وعن الشيخ ناصر الدين محمد بن محمد بن علي الكناني ، وعن ام قيس بنت محصن . قالت : لو رأيتني ورسول الله ﷺ آخذ بيدي في سكة المدينة حتى انتهى الى البقيع ، بقيع الغرقـد ، فقال : يا أم قيس قلت : لبيك يارسول الله وسعديك ، قال ترين هذه المقبرة قلت نعم ، قال : يبعث الله يوم القيامة منها سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البـدر يدخلون الجنة بغير حساب : البقيـع يضيء لاهل السماء كما تضيء الشمس لاهل الدنيـا . وروى الحافظ بن حجر في شرح البخاري وسكت عليه ودخول سبعين الفاً الجنة بغير حساب من هذه الامة من غير تقييد بالبقيع موجود في الصحيح . بل جاء أزيد منـه فروى احمد والبيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً ، سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من أمتي وذكر نحو رواية الصحيح ، وزاد فيه فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفا . قال الحافظ بن حجر وسنده جيد قال : وفي الباب عن أبي ايوب عنـــد الطبراني ، وعن حذيفة عند احمد وعن أنس والبراء وثوبان ، عند عاصم قال فهذه طرق يقوى بعضها بعضا في الزيادة المذكورة قال وجاء في احاديث اخرى أكثر من ذلك ايضاً ، فأخرج الترمذي وحسنه الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي أمامة رفعه ، وعدني ربي ان يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً ، مع

كل ألف سبعون ألفاً لاحساب عليهم ولا عذاب ، وثلاث حثيات من حثيات ربي .
وفي صحيح ابن حبان والطبراني بسند جيد نحوه ثم ذكر الحافظ بن حجر مايقتضي زيادة
على ذلك ايضاً ، وان مع كل واحد سبعين ألفا فيتأيد بذلك رواية اختصاص البقيع
بسبعين الف بسبعين ألف لاحساب عليهم فالكرم عميم والجاه عظيم انتهى . كذا ذكره
السيد السمهودي في تاريخه (وفاء الوفاء) وروى الزبير بسنده الى عبد الله عن عبدالملك
ا... ه حدثه حديثا يرفعه الى النبي ﷺ قال : مقبرتان يضيئان لاهل السماء كما تضيء
الشمس والقمر لاهل الدنيا ، مقبرتنا البقيع بقيع المدينة ومقبرة بعسقلان » .

وروى بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يبعث الله من هذه
المقبرة واحتها كفتة مائة الف ، كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون ولا يرقون
ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون . وروى ابن الزبير بسنده عن كعب الاحبار قال :
نجده في التوراة كفتة محفوفة بالنخيل وموكل بها ملائكة ، كلما امتلأت اخذوا بأطرافها
فكفؤوها في الجنة . قال بن النجار : يعني البقيع ؛ وروى عن سعيد المقبري قال : قدم
مصعب بن الزبير حاجا أو معتمرا ومعه بن رأس الجالوت ، فدخل المدينة من نحو
البقيع ، فلما مر بالمقبرة قال بن رأس الجالوت : انها لهي ، قال مصعب : وما هي قال :
انا نجد في كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل ، وغربيها بيوت ، يبعث منها سبعون
الفاً كلهم على صورة القمر ليلة البدر ، وقد طفت مقابر الارض فلم ار تلك الصفة حتى
رأيت هذه المقبرة ، وفي لفظ لما اشرف ابن رأس الجالوت على البقيع قال : هذه التي
نجد في كتاب الله كفتة (١) لا اطؤها ؛ قال : فانصرف عنها اجلالا لها واما اول من
دفن بالبقيع من الصحابة ابو امامة اسعد بن زرارة ، هذا من الانصار ، واول من دفن
بها من المهاجرين ، عثمان بن مظعون ، دفنه رسول الله ﷺ وقال : اجعلك امام المتقين
فلما توفي ابنه ابراهيم عليه السلام قالوا يارسول الله اين نحفر له قال عند (٢) فرطنا عثمان
ابن مظعون ، فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية ، فمن
هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها ، وقال رسول الله ﷺ للموضع الذي دفن فيه عثمان
هذه الروحاء واما من دفن بالبقيع فاكثر الصحابه ممن توفي في حياة رسول الله ﷺ ،
وبعده ، وفي مدارك عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف

(١) « كفتة » بل أقول جازما انها حيث هي حتى اليوم غربيها بيوت وشرقيها نخيل والذي ورد
عن الرسول الأعظم منها هو مبين في هذا السفر .
(٢) فرطنا : الفرط الذي تقدمه الجماعة ليهيء منزلهم ولوازمهم ويكون اول القوم ،

انتهى . وكذا سادات اهل البيت والتابعين غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة على القبور ، مع طول الزمان ، فمن المعروف عينا او جهة مشهد ابراهيم بن رسول الله ﷺ ، وعثمان بن مظعون ، ويقال في قبة ابراهيم هذين القبرين المذكورين وقبر ابي امامة اسعد بن زرارة ، وقبر سعد بن ابي وقاص مات بالعقيق ، فحملوه ودفنوه هنالك ، وقبر عبد الرحمن بن عوف . وقبر عبدالله بن مسعود وقبر خنيس بن حذافة السهمي ، فهذه القبور المذكورة في مشهد سيدنا ابراهيم بن النبي عليه السلام حذاء زاوية دار عقيل بن ابي طالب عن بن عباس رضي الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال : الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون . ورواه بن شبة وزاد وان فاطمة رضي الله عنها بكت على شفير القبر فجعل النبي ﷺ يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه ، ثم اشار ابن شبة الى رواية ما يخالفه من انه ﷺ خلف عثمان واسامة بن زيد على رقية وهي وجعة ايام بدر وان زيد بن حارثة جاء بشيرا بوقعة بدر ، وعثمان قائم على قبر رقية يدفنها ، والثابت في الصحيح انه ﷺ حضر دفن ابنته ام كلثوم زوجة عثمان ولعل ما تقدم فيها وفي اختها زينب ، والظاهر انهن جميعاً عند عثمان بن مظعون لقوله ﷺ لما وضع الحجر عند رأس عثمان بن مظعون وقال : اتعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي ، وقال في حقه : انت فرطنا . رواه . بن ماجه والحاكم ثم نقل ابن شبة مايقتضي ان ذلك الحجر فضل من حجارة لحده لما لحده رسول الله ﷺ فحمله رسول الله ﷺ فوضعه على قبره عند رأسه وان مروان لما ولى المدينة مر عليه فأمر به فرمى ، وقيل جعله مروان على قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه ، مع انه قيل له انه وضعه رسول الله ﷺ ، ومنها مشهد فاطمة بنت أسد أم علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ، لابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال : دفن رسول الله ﷺ فاطمة بنت اسد بن هاشم بالروحاء ، مقابل حمام ابي قطيفة ، وقال : ثم قبر ابراهيم بن النبي ﷺ وعثمان بن مظعون وسياتي مانقله بن شبة في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة بنت اسد في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل ، ذكر السيد السمهودي في تاريخه (وفاء الوفاء) ، قبر العباس أبن عبد المطلب رضى الله عنه فيما نقله عن ابي غسان ، قال عبد العزيز : دفن العباس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل فيقال ان ذلك المسجد بني مقابلة قبره ، قال وقد سمعت من يقول دفن في موضع من البقيع متوسطا ، انتهى . ويؤيده مانقله الشيخ بن حبان ، انه لما اتى بالحسن ليصلي عليه قال الحسين لسعيد بن العاص امير المدينة : تقدم فلولا انها سنة ماقدمتك . فصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انتهى .

وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب اليها ويبعد كل البعد ان يدفنها ﷺ في فم زقاق اقصى البقيع ؛ بل ليس منه ويترك ماقارب عثمان بن مظعون ، مع قوله ، وادفن اليه من مات من اهلي ونقل بن شبة ان النبي ﷺ لم ينزل في قبر احد الا خمسة قبور : قبر خديجة بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن لخديجة كان في حجر النبي ﷺ وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذي يدفن فيه بنو هاشم ، وقبر عبد الله المزني الذي يقال له (١) ذو البجادين ، وقبر ام رومان ام عائشة بنت ابي بكر ، وقبر فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، وروى عن محمد بن علي بن ابي طالب انه قال : لما توفيت خرج رسول الله ﷺ فأمر بقبره فحفر ثم لحد لها لحدا ، فلما فرغ نزل فاضطجع في اللحد وقرا فيه القرآن ثم نزع قميصه فامر ان تكفن فيه ، ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال : ما اعفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد . قيل يارسول الله ولا القاسم قال ؛ ولا ابراهيم وكان ابراهيم اصغرهم . عن انس قال ؛ لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله ﷺ ، فجلس عند راسها وقال : رحمك الله ياامي بعـــد امي ، وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببردة ، وامره بحفر قبرها ؛ فلما بلغوا اللحد حفره ﷺ بيده الشريفة واخرج ترابه بيده ، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه ثم قال ؛ الله الذي يحيي ويميت وهو حي لايموت ، اغفر لامي فاطمة بنت اسد ، ووسع مدخلها فانك ارحم الراحمين وعن جابر في هذا حديث طويل قلت فهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم ينبغي السلام عليهم عند زيارة مشهد سيدنا ابراهيم ، ولذا قدمنا ذكرهم معه ، ومنها مشهد فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهو داخل قبة العباس والى جانبها ابنها الحسن رضي الله عنهما ، لما ورد ان الحسن بن علي رضي الله عنهما حين احس بالموت قال ؛ ادفنوني جنب امي فاطمة وذلك بعد ان منع من عند جده ﷺ ، وجاء من طريق آخر ان قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي ادخله عمر بن عبد العزيز في المسجد ؛ وهذا قول مرجوح والله اعلم . وان القول بها بالبقيع هو الارجح ، ولابن شبة عن محمد بن علي بن عمر انه كان يقول ان قبرها زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة بالبقيع ، وذكر السيد السمهودي في تاريخه (وفاء الوفاء) ، ان الحسن قال للحسين ؛ لعل القوم ان يمنعوك اذا اردت ذلك كما منعنا صاحبهم عثمان ، ومروان بن الحكم يومئذ امير على المدينة وكانوا ارادوا دفن عثمان في البيت فمنعوهم ، فان فعلوا فلا تلاحجهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد ، ثم ذكر منع

---

(١) البجاد : الكسأ ذو البجادين اي ذو الكسأين

مروان وان الحسين لما بلغه ذلك (١) استلام في الحديد ايضاً فأتى رجل حسيناً فقال: ياابا عبد الله اتعصي اخاك في نعشه قبل ان تدفنه ، فوضع سلاحه ودفنه في بقيع الغرقد .

وفي رواية لابن عبد البر ، انهم لما استلاموا في السلاح بلغ ذلك ابا هريرة فقال : والله ماهو الا الظلم . يمنع الحسن ان يدفن مع ابيه ، والله أنه لابن رسول الله ﷺ ثم انطلق الى الحسين فكلمه وناشده الله ، وقال له : أليس قال لك أخوك ان خفت ان يكون قتال فردني الى مقبرة المسلمين ، فلم يزل به حتى فعل انتهى . وروي ان الحسن ابن علي قال أدفنوني في المقبرة الى جنب أمي ، فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة مواجهة الخوخة التي في دار نبيه ، وروينا ان الشيخ ابي العباس المرسى كان اذا زار البقيع وقف عند مشهد العباس وسلم على فاطمة عليهـــا السلام . السلام عليك يا فاطمة يابنت سيد المرسلين ، السلام عليك ياخير من ولدت البنات والبنين ، الســلام عليك يا أم سيدي شباب اهل الجنة أجمعين ، السلام عليك ياسيدة نساء العالمين ، السلام عليك ياحليلة حامي حوزة الدين ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته . وروي انها كمدت عليها السلام بعد وفاة ابيها سبعين يوماً وليلة فقالت اني لأستحي من جلالة جسمي اذا اخرجت على الرجال غـداً ، وكانوا يحملون النساء كما يحملون الرجال فدفنت ليلا ، ولم يعلم بها كثير من الناس ، قرب قبر الحسن ، ومنها روضة مشهد العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ، وعلي بن الحسين زين العابـدين بن علي ابن ابي طالب ، وابنـه محمد الباقر ، وابنـه جعفر الصادق ، وبنيهم ورأس الحسن الى رجلي العباس ، وذكر بن سعد ان يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضي الله عنه الى عمرو بن سعيد بن العاص عامله على المدينة ، فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ونقل ان جثة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه نقلهـا الحسن والحسين ودفناه هناك ، ومنها مشهد ازواج النبي عليه السلام وأمهات المؤمنين ما عدا خديجة فبمكة ، وميمونة فبسرف ، في الصحيح ان عائشة رضي الله عنهـا اوصت عبد الله بن الزبير لا تدفنني معهم تعني النبي ﷺ وصاحبيه ، وادفني مع صواحبي بالبقيـع ، ولابن زبالة عن محمد بن عبد الله بن علي قال : قبور أزواج النبي ﷺ من خوخة نبيه الى الزقاق الذي يخرج الى البقالة مستطيرة ، ولابن شبة عن زيد بن السائب قال : اخبرني جدي قال لما حفر عقيل بن ابي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه

(١) استلام في الحديد : اي لبس لامة الحرب وتهيأ لاخذ السلاح ودفن الحسن رضي الله عنه قرب جده بالسيف لولا تذكره قول أخيه قبل الوفاة . وقد استلام ايضاً مروان في الحديد .

قبر ام حبيبة بنت صخر بن حرم ام المؤمنين ، فدفن عقيل في البئر وبنى عليه بيتاً قال ابن السائب فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر فهو الاصل في زيارتهن بالمشهد المعروف بهن في قبة مشهد عقيل ، وقد يذكر ان قبر ام سلمة بالبقيع قريباً من موضع فاطمة بنت رسول الله ﷺ : ومنها مشهد صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ ام الزبير بن العوام ، وقبرها اول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من باب البقيع ، واما هذه التربة فقبر مالك بن انس الامام المدني ،ومنها مشهد ابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب قال ابن شبة قال عبد العزيز : بلغني ان عقيل بن ابي طالب رأى ابا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر ، قال ياابن عم مالي اراك هنا قال اطلب موضع قبري ، فأدخله داره وامر بقبر ، فحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان ساعة ، ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي ودفن فيه : وذكر ابن النجار قال ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي طالب الجواد المشهور ، وقد ذكر ابو اليقظان انه كان اجود العرب وانه توفي بالمدينة وقال غيره دفن بالابواء سنة تسعين ، ومنها روضة بقرب مشهد عقيل يقال ان فيها ثلاثة من اولاد النبي ﷺ ، وبجانبها من المشرق والشام قبر نافع مولى بن عمر شيخ الامام مالك ، واقتضى كلام ابن جبير ان بين مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة فيها ولد عمر بن الخطاب يعرف بأبي شحمة واسمه عبد الرحمن الاوسط ، وهو المعروف بأبي شحمة ، جلده ابوه الحد فمرض ومات ، ومنها مشهد امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه شرقي البقيع في موضع يعرف بحش كوكب ، ولا بأس ان يقول عند زيارته السلام عليك ياامير المؤمنين ، السلام عليك ياثالث الخلفاء الراشدين ، السلام عليك يامجهز جيش العسرة عند الاعدام ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، نقل ابن شبة انهم لما ارادو دفن عثمان مع النبي ﷺ وكان قد استوهب من عائشة موضع قبر فوهبته له ، فأبوا يعني المصريين ، وقالوا : والله لا نصلي عليه ، وان الزهري قال : جاءت ام حبيبة فوقفت على باب المسجد فقالت : ليخلين بيني وبين دفن هذا الرجل او لأكشفن ستر رسول الله ﷺ فخلوها ، فجاء جبير بن مطعم وحكيم بن حزام ، وعبد الله بن الزبير في آخرين ، فحملوه الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بجدة الساعدي ، فانطلقوا به الى حش كوكب فصلى عليه جبير وحكيم بن حزام وادخل بنو امية حش كوكب في البقيع ، فكان عثمان يقول : يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك ، فكان عثمان اول من دفن به ومنها مشهد سعد بن معاذ سيد الاوس رضي الله عنه ، لابن شبة عن

عبد العزيز انه اصيب في الخندق (١) فحبس الله عنه الدم حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر كلمه ، اي جرحه ، فمات في منزله في بني عبد الاشهل ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ودفنه في طريق الزقاق الذي يلصق بدار المقداد (٢) بن الاسود التي يقال لها دار بني افلح في اقصى البقيع انتهى . وهو صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد رضي الله عنها ، فلعله قبره ، قلت جاء جبريل عليه السلام ليلة مات سعد فقال : يارسول الله من مات الليلة من اصحابك قد اهتز عرش الرحمن لموته، واشتاقت الملائكة لقدومه ، فأسرع النبي ﷺ وهو يجر ازاره وقال : هو سعد بن معاذ ، وصلى عليه وتبع جنازته وكانت جنازته سريعة السير في المشي الى المشهد فقال المنافقون : هذا سبب انه حكم في بني قريظة فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال ﷺ اتبع جنازة سعد بن معاذ سبعون الف ملك ، ويوم حكم في بني قريظة قال له رسول الله ﷺ حكمت بما حكم الله به في سبع ارقعة ، وفي لفظ حكمت بحكم الله في سبع ارفعة والرقيع السماء لانهـا رفعت بالنجوم ، ووقع في البخاري قال : قضيت فيهم بحكم الله ، وربماقال بحكم الملك بكسر اللام ، وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات انتهى . بحروفه من كتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) تأليف العلامة محمد بن احمد بن ابي بكر الخطيب القسطلاني ، ويوم وصل اليهم في بني قريظة قال عليه السلام ، قوموا لسيدكم . وقال ﷺ : « لمناديل سعد احسن والين من هذا يوم اهدي اليه الهدية ـ الحديث » ومنها مشهد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال : قال لي ابي يابني اني قد كبرت وذهب اصحابي وخادمي ، فخذ بيدي فأخذت بيده حتى جاء الى البقيع ؛ فجئت به اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه ، فقال : يابني اذا هلكت فاحفر لي هاهنا واسلك بي زقاق عمقة ، ولا تنبك علي باكية ولا تضربن علي فسطاطاً ، ولا تمش معي بنار ، ولا تؤذين احدا وليكن مشيك بي خببا ؛ ومنها مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنـه ، غربي مشهد العباس رضي الله عنه ؛ وهو ركن سور المدينة اليوم من جهة القبلة والشرق ، وبابه من داخل المدينة بناه بعض ملوك مصر العبيديين ، ويقال ان هذه العرصة التي فيها هذا المشهد وما حولها من جهة الشمال الى الباب كانت دار زين العابدين علي بن الحسين رضي الله

(١) فدعى : وهذا دعاه : اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها . وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجروها ، ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فأجيب دعاءه .

(٢) هو المقداد بن عمرو : وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث الزهري .

عنهم ، وبين الباب الاول وباب المشهد بئر منسوبة الى زين العابدين : وكذلك بجانب المشهد الغربي مسجد صغير مهجور يقال له مسجد زين العابدين ، ايضا مشهد مالك ابن سنان والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلاصق السور ، ومحله من سوق المدينة القديم عن ابي سعيد الخدري قال : امر النبي ﷺ من نقل من شهداء احد الى المدينة ان يدفنوهم حيث استشهدوا فادرك ابي مالك بن سنان عند اصحاب العباء ، اي الذين يبيعون العبي ، وهناك كانت احجار الزيت وروى انه قال عليه السلام ، من احب ان ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان ، ومن مس دمه دمي لم تصبه النار ». ومص مالك بن سنان مص شجه يوم احد ، واما المشاهد التي بظاهر المدينة وليست بالبقيع فمنها مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ رضي الله عنه ومعه ابن اخته عبد الله بن جحش : ومنها مقابر الشهداء شمالي مسجد سيدنا حمزة رضي الله عنهم مرسومة بحجارة غير مبينة اصحابها وفي الجملة فان زيارتهم والتسليم عليهم والترضية عنهم مندوبة مستحبة وقد ورد عن رسول الله ﷺ انه لما انصرف من احد مر على مصعب ابن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ، ثم قرأ « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ـ الآية » . ثم قال : ان رسول الله يشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة ، فزوروهم وسلموا عليهم ، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه رواه الثعلبي في التفسير وعن ابي اسحق بن سفيان قال : كان رسول الله ﷺ يأتي كل عام قبور الشهداء يرفع صوته ويقول : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، وفعله الخلفاء بعده ، وحج معاوية فأتاهم وفعل ذلك ، رواه ابن الحاج في مناسكه وروى عن النبي ﷺ لما ابلغه ان اناسا من المسلمين احتملوا قتلاهم من احد الى المدينة فدفنوهم بها نهاهم عن ذلك وقال : ادفنوهم حيث صرعوا ، وعن ابي جعفر ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه ، والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون رجلا ، حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ، وهو ابن اخت حمزة ، ومصعب بن عمير ، دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة ، وليس مع حمزة احد في القبر . قلت : فينبغي الزائر ان يسلم على الثلاثة بمشهد حمزة رضي الله عنهم اجمعين ، وسهل بن قيس من بني سلمة ، قال ابو غسان : انه دبر قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل ، عمر بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، في الموطأ انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل ، فحفر عنهما ليغيرا عن مكانهما فوجدا لم يتغير كأنما ماتا بالامس ، وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك « فأميطت يده عن

جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت ، وكان بين يوم احد ويوم حفر عنهما ستةواربعون سنة انتهى . وللواقدي نحوه ، وان عبد الله اصابهجرح فوضع يده على جرحه،فأميطت فانبعث الدمفردت الى مكانها فسكن الدم،وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك ، وعبد الله بن الحسحاس ، وابو اليمن ، وخـــلاد بن عمر الجموح ، وهؤلاء بالربوة غربي المسيل الذي هناك ومجرى العين بقربهم ، ورافع بن مالك الزرقي دفن في بني زريق بدار آل نوفل بن مساحق ، فاذا عرفت هذا فلترجع الى الاصل .

فضل جبل احد وزيارة قبور الشهداء

يروى ان رسول الله ﷺ قال : لما تجلى الله عز وجل لجبل طور سينا تشظى منه شظايا ، فنزلت بمكة ثلاث : حراء ، وثبير ، وتور ، وبالمدينة احد، وورقان،ورضوى وفي الصحيح ان رسول الله ﷺ صعد احدا ومعه ابو بكر وعمر وعــثمان فرجف بهم فقال نبي الله : اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ، وفيه ان رسول الله ﷺ قال: « احد جبل يحبنا ونحبه ، وفي رواية لابن ماجة : انه على ترعة من ترع الجنة ، وان عيراً على ترعة من ترع النار . وفي رواية الطبراني انه ﷺ قال لاحد : هذا جبل يحبنا ونحبه ، وانه على باب من ابواب الجنة ، وهذا عير يبغضنا ونبغضه ، وانه على باب من ابواب النار . وقال السهيلي سمى هذا الجبل احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرهناك ومعنى قوله يحبنا ونحبه ، اى يحبنا اهله ونحبهم ، فحذف المضاف لدلالة اللفظ عليــــه ، كقوله تعالى « واشربوا في قلوبهم العجل » اي حبــــه ، وقيل مجازي ان نحن نحبـــه ونستبشر برؤيتـه ، ولو كان ممن يعقل لاحبنا على سبيل مطابقة الكلام ، وقيل يحتمل ان يكون ذلك حقيقة ، وان الله جعل فيـه اوفى بعضه ادراكا ومحبـة ، كما جعل في تسبيح الحصا ، وحنين الجذع ، ويكون من خوارق العادات ؛ وصحح هـذا القول النووى ، ويحتمل ان يكون يحبنا هنا عبارة عن نفعه لنا في الحماية والنصرة لمن يحبنا ، قال المرجاني في التاريخ : وهل خلق في الطور وقت الاندكاك ادارك حيوان أو بقي على ادراكه المنطبع عليه ؛ فيه قولان ، والصحيح ما من شيء خلقـــه الله تعالى من الجمادات الا اودع فيه ادراكا يفهم به عن خالقه ، وجموده فيما بينه وبين الخلق ، وعن ابن عمر قال : مر النبي ﷺ بمصعب بن عمير فوقف عليه فقال : أشهد انكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم لايسلم عليهم أحد الا ردوا عليه الى يوم القيامة ، رواه أبو نعيم في الحيلة ، وعن ابي عباس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : لما اصيب اخوانكم

بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا : ياليت اخواننا يعلمون بما صنع الله بنا فأنزل الله « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية » قيل نزلت هذه الآية في شهداء احد . وقيل بدر . وقيل بئر معونة . وبظاهر المدينة الشريفة مشهد محمد (١) ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، قتل في ايام ابي جعفر المنصور بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو شرقي جبل سلع ، وفي قبلته منهل عين الازرق الخارجة من المدينة ، وعليها بناء مدرج بدرج من جهة المشرق والمغرب ، والعين في وسطه تجري الى مفيضها من البركة التي ينزل بها الحجاج عند ورودهم وصدورهم .



( ) هو المشهور سيدنا زكي الدين والمعروف بالنفس الزكية ومشهده كما عرفه المؤلف . خرج على المنصور باسباب حبسه ابيه ومبايعته أهل المدينة فجهز اليه اربعة الاف على رأسهم عمه عيسى بن موسى وعسكر على سفح سلع قرب ثنيات الوداع فخرج اليهم محمد مع ثلاثمائة وبضعة عشر فاستشهد .

وقال عبد الله بن عامر السلمي رأيت دمه عند احجار الزيت . واحجار الزيت هي امام مشهد مالك بن سنان واتوا عيسى برأس محمد ودفنت اخته زينب وابنته فاطمه جسده بالبقيع ، سبط ابن الجوزي رياض الافهام فالذي يظهر ان في المشهد فقط رأسه الشريفة والله اعلم .

الباب الخامس

« في ذكر المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ بالمدينة واعراضها »

ونبدأ بالمعروف المشهور من ذلك ، لكون الحاجة الى معرفتها أمس ، وقد ذكر البغوي من الشافعية أن المساجد التي ثبت أن النبي ﷺ صلى فيها لو نذر احد الصلاة في شيء منها تعين كما يتعين في المساجد الثلاثة ، ذكره في فتح الباري شرح صحيح البخاري ،روى ابن شبة عن جابر قال : لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله ﷺ بسنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة

فمنها مسجد قباء (١)

بالضم ، والقصر ، وقد مد وانكر البكري القصر ، ولم يحك الفاكهي سوى المد ، وقال الخليل : وهو مقصور قرية قبل المدينة ، قال بن جبير : كانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من حدائق النخل . وقال المجد : وهي في الاصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها ، وهي مساكن بني عمرو وبني عوف من الانصار ، والفه واو ويمنع ويصرف ، من قصر كأنه جعله جمع قبوة وهو الضم والجمع في لغة اهل المدينة ، ومنه القباء من الثياب ، والقبوة انضمام مابين الشفتين . قال النحاة : لم يجمع فعله مما لامه حرف علة ، الابرة وبرى التي يجعل في انف البعير ، وقرية وقرى ،وكوة وكوى وقبة وقبا ، فيما ذكر ياقوت وهو على ميلين من المدينة في يسار القاصد مكة . بها اثر بنيان ، وهنـــاك المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد مرتفع مستوى الطول والعرض وفيه مأذنة طويلة بيضاء تظهر على بعـد ، وفي وسط المسجد مبرك ناقة النبي ﷺ ، وعليه حظيرة قصيرة شبه روضة صغيرة ، وفي صحنه مما يلي القبلة شبه محراب عليه مصطبة هو اول موضع ركع فيه النبي ﷺ ، وفي قبلته محاريب قال بن جبير :وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا دخله صلى الى الاسطوانة المخلقـــة وكان ذلك مصلى رسول الله ﷺ ، وله باب من جهـــة المغرب وهو سبع بلاطات في الطول ومثلها في العرض .

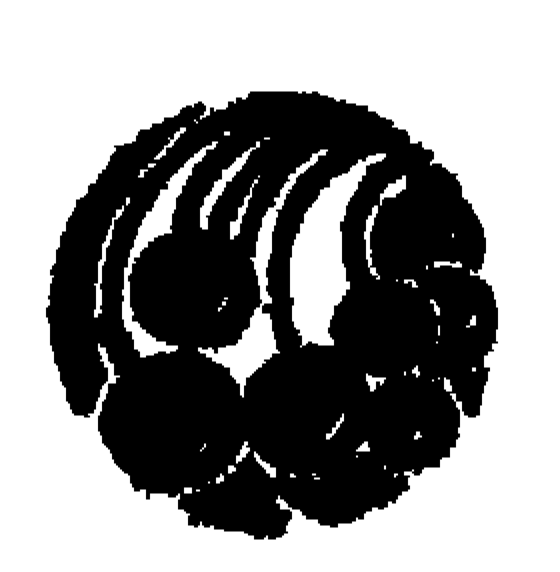
---

(١) وقد جدد هذا المسجد السلطان محمود خان الثاني ١٢٤٠ بعد الاربعين والمائتين والالف، كتبه جعفر بن السيد حسين هاشم الحسيني سنة ١٢٩٨ .

وفي قبلة المسجد دار بني النجار وهي دار ابي ايوب الانصاري وفي المغرب من المسجد وجهه فيها بئر وهي منبع عين الازرق التي تسميها العامة العين الزرقاء وعليها حديقة ايضه ، والى جنبها على مقـدار رمية بحجر بئر اريس التي تفل فيها النبي ﷺ فعذب بعد ان كان ماؤها اجاجا ، وفيها وقع خاتمه من يد عثمان رضي الله عنه ، والحديث مشهور ، وبإزائها دار عمر ودار فاطمة ودار ابي بكر رضي الله عنهم ، قال ابن جبير : وفي اخر قرية قباء تل مشرف يعرف بعروات ، يدخل اليه على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان واصحابه المعروفون بأهل الصفة ، ويسمى ذلك التل بعرفات لانه كان موقف النبي ﷺ يوم عرفة ، ومنه زويت له الارض فأبصر الناس بعرفات . قاله ابو الحسن بن محمد ابن ابي جعفر الكناني الباسي في رحلته . قال الشادي : وبقبا مسجد الضرار ويتطوع العوام بهدمه . قال احمد بن جابر : كان المقدمون في الهجرة من اصحاب رسول الله ﷺ ، ومن نزلوا عليه من الانصار بنوا بقبا مسجدا يصلون فيه الصلاة سنة الى بيت المقدس ، فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد قبا صلى بهم فيه ، واهل قبا يقولون هو المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم . قلت اختـلاف المفسرين مشهور في ذلك ، وقال السهيلي : هذا المسجد هو اول مسجد بني في الاسلام وفي اهله نزلت رجال يحبون ان يتطهروا فهو على هذا المسجد الذي اسس على التقوى . وان كان قـد روى عن ابي سعيد الخـدري ان رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال : هو مسجدي هذا : وفي رواية اخرى قال : « وفي الاخرة خير كثير » . وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزلت (لمسجد اسس على التقوى) الآية ، ما الطهور الذي اثنى الله به عليكم فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالاحجار فقال «هو ذلكم فعليكموه» وليس بين الحديثين تعارض كلاهما اسس على التقوى . غـير ان قوله تعالى « من اول يوم » يقتضي مسجد قبا لان تأسيسه كان اول يوم حلول رسول الله ﷺ دار الهجرة ، والبلد الذي هو مهاجره ، وفي قوله سبحانه من « اول يوم » ، وقد علم انه ليس اول الايام كلها ولا اضافة الى شيء في اللفظ ، والظاهر فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاورهم في التاريخ من عام الهجرة لانه الوقت الذي عز فيـه الاسلام ، والحين الذي امن فيه النبي ﷺ واسس المساجد ، وعبد الله آمنا كما يحب فوافق رأيهم وهذا ظاهر التنزيل ، وفهمنا الآن بفعلهم ان قوله سبحانه من « اول يوم » ان ذلك اليوم هو يوم التاريخ الذي تؤرخ به الى الآن .

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا في

الرحبة . وعن بكر بن ابي ليلى ان النبي ﷺ صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبه ، اذا دخلت من الباب الذي بفناء سعد بن خيثمة ، ودار سعد هذه احد الدور التي قبلي مسجد قبا يدخلها الناس للزيارة ، وهناك دار كلثوم بن الهدم ، وفي تلك العرصة كان رسول الله ﷺ نازلا قبل خروجه الى المدينة ، وكذلك اهله واهل ابي بكر حين قدم بهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، وهي سودة بنت زمعة وعائشة وامها واختها اسما ، وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم الى المدينة ، وكان اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة ، واما من الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلم بن مخلد ، وقيل النعمان ابن بشير ، والمنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها الا الحيطان المثلومة وآثار بنيان متهدمة ، واقام رسول الله ﷺ بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج وكانت اول جمعة جمعت في الاسلام ، وفي صحيح البخاري فلبث في بنى عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة ، وفي حديث انس الآتي في الباب الذي يليه انه اقام فيهم اربعة عشر ليلة كذا ذكر في فتح الباري ، وعن القاسم بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما ، حكاه ابن زبالة ولم يزل مسجد قبا على ما بناه رسول الله ﷺ الى ان بناه عمر بن عبد العزيز على ما هو عليه الى بناء مسجد المدينة ، والمساجد في المواضع التي صلى فيها النبي ﷺ قال ابو غسان : قال لي غير واحد من اهل العلم ان كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبنى بالحجارة المنقوشة المطابقة ، فقد صلى فيها النبي ﷺ وذلك ان عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد المدينة سأل الناس يومئذ عن المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ ثم بناها بالحجارة المطابقة ، ولم يزل مسجد قبا على ما بناه عمر بن عبد العزيز الى ان شعث بتكرر الاعصار ومر السنين ، وتهدم كثير منه ، فجدده الجواد جمال الدين الاصفهاني محمد بن علي بن ابي منصور المدفون من جانب قدم النبي ﷺ في رباطه المعروف بانشائه قبالة باب جبريل عليه السلام .



فضل مسجد قبا والصلاة فيه

جاء في فضل مسجد قبا احاديث عديدة منها مارواه الشيخان في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يزور قبا راكبا وماشياً فيصلي فيه ركعتين ، وفي رواية انه كان يأتي مسجد قبا كل سبت ، وفي لفظ كان يأتيه راكباً وماشياً ، وحمل بعض المتأخرين قوله كل سبت على ان يكون المراد يوماً من ايام الاسبوع . كقوله مطرنا سبتا ، ويرد ذلك ان في رواية لابن حبان في صحيحه ان النبي ﷺ كان يأتي قبا كل يوم سبت فيرد به على من قال السبت الاسبوع ، ولابن شبة عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر مرسلا أن النبي ﷺ كان يأتي قبا صبيحة سبعة من رمضان ،وعن أبي غزيه قال كان عمر بن الخطاب يأتي مسجد قبا الحديث وصح عن النبي ﷺ ما جاء في فضل الصلاة فيه ومغفرة الذنوب لمن صلى فيه مع المساجد الثلاثة ولزوم اتيان لمن نذر الصلاة فيه روى بن شبة باسناد صحيح عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص قالت : سمعت أبي يقول لان أصلي في مسجد قبا ركعتين أحب الي من ان آتي بيت المقدس مرتين ، وفي رواية لان أصلي في مسجد قبا أحب الي من ان أصلي في مسجد بيت المقدس ، قال الحاكم واسناده صحيح وعن عاصم ان من صلى في المساجد الاربعة غفر له ذنوبه ، فقال ابو ايوب يااخي ادلك على ما هو ايسر ، اني سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفرله ما تقدم من ذنبه ، أخرجه ابو حاتم وقال المساجد الاربعة : المسجد الحرام ، ومسجد المدينة ، والمسجد الاقصى ، ومسجد قبا وصح عن النبي ﷺ ان الصلاة فيه كعمرة . رواه احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصح أسناده ، وعند النسائي عن سهل بن حنيف قال ، قال رسول الله ﷺ من خرج حتى أتى هذا المسجد مسجد قبا فيصلي فيه فان له كعدل عمرة ، وعن الترمذي ، عن اسيد بن حضير ان النبي ﷺ قال : « الصلاة في مسجد قبا كعمرة » ، وذكر بن هشام أن النبي ﷺ أسس مسجد قبا لبني عمرو بن عوف ثم انتقل الى المدينة ، وعن أبي عوانة قال كان عمر يأتي قبا يوم الاثنين والخميس فجاء يوماً من تلك الايام فلم يجد فيه احداً من اهله فقال : والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وابا بكر في اصحابه ينقلون حجارته على بطونهم ، يؤسسه رسول الله بيده وجبريل ﷺ عليه السلام يؤم به البيت وحلف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل. رواه الجوزي وعن سهل بن حنيف قال : قال رسول الله ﷺ « من توضأ فأحسن

الوضوء ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك عدل رقبة » ، رواه الطبراني وعن زيد بن أسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قباولو كان بأفق من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل . وعن شيخ من اهل قبا قال أتانا عمر بن الخطاب بقبا فقال لخياط بسدة الباب انطلق فانني بجريدة واياك والعواهن ، فاتاه بجريدة فقشرها وترك لها رأساً وجعل يضرب به قبة المسجد حتى نفض الغبار ، قال : ولو كان بافق من الافاق اضربنا اليه اكباد الابل . وذكر بن ابي خيثمة ان رسول الله ﷺ حين أسسه كان هو اول من وضع حجرا في قبلته ثم جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه الى حجر أبي بكر ، ثم اخذ الناس في البنيان وروى الخطابي عن الشموس بنت النعمان قالت : كان رسول الله ﷺ حين بنا مسجد قبا يأتي بالحجر قد صهره الى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد ان ينقله فلا يستطيع حتى يأمره ان يدعه ويأخذ غيره ، يقال صهره واصهره اذ لصقه بالشيء ومنه اشتقاق الصهر في القرابة . وروى الزبير بن بكار عن عتبة بن وديعة عن الشموس بنت النعمان وكانت من المبايعات قالت رأيت رسول الله ﷺ يؤسس المسجد بقبا فيأتي الصخرة ، او الحجر فيحمله بيده حتى انظر الى بياض التراب على سرته او بطنه فيأتي الرجل من قريش او الانصار فيقول يارسول الله اعطني الحجر احمله ، فيقول ﷺ لاخذ حجرا مثله : قالت وكأني انظر الى بياض التراب على سرة النبي ﷺ وبطنه ويقول بدأ له جبريل عليه السلام حتى أم له القبلة ، قال : فنحن نقول ليس قبلة اعدل منها هذا من قول عتبة ، قلت : وقد ذرعته وهو ستون ذراعا طولا وعرضاً ، وهو مربع وبركنه الغربي منارة عالية في الهواء واما طريقة ﷺ في مركبه الى قبا ان يمر على المصلى ، اي يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلى ؛ أي يمر بين الدارين جهة قبلة مسجد المصلى الى ناحية بطحان ، قلت اليوم يصدق عليه جهة مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على طرف مسيل بطحان الذي يقولون له ابوجيدة ، ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان ثم يمر على مسجد بني زريق . قال السيد السمهودي وهو يقتضي ان طريقه ﷺ كان من جهة الدرب المعروف اليوم بدرب سويقة في الذهاب والرجوع لان المصلى ومسجد بني زريق في جهته ، وقد سبق في المصلى ان دار كثير ابن الصلت كانت قبلة المصلى ، وان دار معاوية كانت مقابلها وكان رجوعه ﷺ على مسجد بني زريق وهو من جهته وكثير من الناس يسلكون الى قبا من طريق درب البقيع ويرجعون منه لكونه أقصر يسير ، قلت فيقتضي كلام السيد ان يكون القاصد الى قبا أو الراجع منها ينبغي له تتبع

طريق النبي ﷺ ذهاباً واياباً ، وهو طريق سويقة من باب المصري لاباب البقيع ولا يراعى قدر الطريق ويسره بل يراعى سنة النبي ﷺ لانه عزيمة ولا خفاء فيه .

ومنها « **مسجد الجمعة** » ويسمى مسجد الوادي ايضاً وقال ابن النجار : والمسجد اسمه الغبيب (١) وهو على يمين السالك الى مسجد قبا شماليــة اطم خراب يقال له المزدلف اطم عتبان بن مالك وهو في بطن الوادي لان منازل بنى سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طريق الحرة وآثارهم باقية هنـاك فسأل عتبان رسول الله ﷺ ان يصلي في بيته في مكان يتخـذه مصلى ففعل رسول الله ﷺ وفي الحديث ادركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاهـا في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادي رانونا ، وكانت اول جمعه صلاها بالمدينة . القصة عن بن عباس ان اول جمعـة جمعت بعدجمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجدعبد القديس (بجواثا البحرين) بضم الجيم وبعد الالف مثلثة وهي قرية مشهورة لهم وانما جمعوا بعد رجوع وفدهم اليهم فدل على انهم سبقوا جميع قرى الاسلام ، وفي صحيح ابي داود عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه ان رسول الله ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب .

ومنها (٢) « **مسجد الفضيخ** » بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة بعدها مثناة تحتية وخاء معجمة ، وهذا المسجد يعرف بمسجد الشمس اليوم ، وهو مسجد شرقي قبـا على شفير الوادي على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود ، وهو مسجد صغير وانما سمي بمسجد الفضيخ لان النبي ﷺ لما حاصر بني النضير ضرب قبته في موضع هذا المسجد واقام بها ستا فجاء تحريم الخمر وأبو ايوب في نفر من اصحاب رسول الله ﷺ في موضعه معهم راوية خمر من فضيخ اي بسر (٣) مفضوخ ، فأمر ابو ايوب رضي الله عنه بعزلاء الراوية ففتحت فسال الفضيخ فيه فسمي مسجد الفضيخ ؛ وتسميته بالشمس لعله لكونه واقع في مشرق مسجد قبا على مكان عال او ما تطلع الشمس عليه ؛ ولا يظن ظان انه المكان الذي اعيدت الشمس فيه بعد الغروب ، لعلي رضي الله عنه ، لان ذلك انما كان بالصهباء من خيبر والله اعلم .

قال القاضي عياض في الشفا : ان النبي ﷺ كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي

---

(١) غبيب كزبير موضع في المدينة

(٢) مسجد الفضيخ هو معروف حتى اليوم شرقي قبا في طرف بعض مربعات خربة .

(٣) البسر هو الزهو . « بعزلاء » جمع عزالى وهي رقبة القربة وارجلها .

الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال النبي ﷺ أصليت ياعلي ؟ قال لا فقال: اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، قالت اسماء : فرأيتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والارض ، وذلك بالصهباء من خيبر ، قال المجد صرح بن حزم بان الحديث موضوع . قال وقصة رد الشمس على علي باطلة باجماع العلماء وسفه قائله ، قال القاضي عياض خرجه الطحاوي في مشكل الحديث وقال ان احمد بن صالح كان يقول لاينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة ، وقال المجد وهذا المكان اولى بتسميته بمسجد الشمس دون ماسواه والله اعلم.

ومنها (٢) مسجد بني قريظة وهو مسجد في شرقي مسجد الفضيخ المشهر بمسجد الشمس بعيد عنه ، بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف الان بحاجزة ، وقف للفقراء بين ابيات خراب وهي بعض دور بني قريظة شمالي باب الحديقة وحوله اناس نزول من أهل العالية ، وكان بناؤه مليحاً على شكل بناء مسجد قبا قلت وقال المجد : وقد ذرعته انا بنفسي فوجدت طوله ينيف على عرضه بنحو ثلاثة اذرع وعلى يمين الداخل على منتهى الجدار اطم من الحجارة وهي اثر منارة كانت هنالك ، قال الشيخ جمال الدين المطري عن بن النجار قال : كان فيه نحواً من ستة عشر اسطواناً فتهدم على طول الزمان ووقعت منارته واثرها اليوم باق تعرف به واخذت احجاره جميعاً قال الشيخ جمال الدين المطري وبقي اثره الى العشر الاول بعد السبعمائة فجدد وبني عليه حظير مقدار نصف قامة ، وكان قد نسي ، فمن ذلك التاريخ عرف مكانه . قال : وكان الذي بناه عمر بن عبد العزيز عند بناء مسجد قبا بأمر الوليد وهو واليه على المدينة ، وذكر بن النجار عن علي بن رافع عن اشياخ من قومه ان النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من بني قريظة فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة وفي الصحيح نزل أهل قريظة على حكم (١) سعد بن معاذ فأرسل رسول الله ﷺ الى سعد فأتاه على حمار ، فلما دنا قريباً من المسجد قال رسول الله ﷺ للانصار قوموا لسيدكم او خيركم ، ثم قال

---

(٢) مسجد بن قريظة قرب حديقة تعرف حتى اليوم بحاجزه . وحاجزه هي اليوم للاوقاف في العالية.

(١) سعد بن معاذ سيد الاوس لما اصيب في اكحله في واقعة الخندق انزله الرسول الاعظم في قبة في مسجده ليعوده من قريب وذهب ليغتسل من رعثاء تلك المرابطة اذ تبدى له جبريل فقال : اوضعت السلاح يارسول الله قال ﷺ نعم . قال : لكن الملائكة لم تضع أسلحتها وهذا الان رجوعي من طلب القوم ثم قال ان الله يأمرك ان تنهض الى بني قريظة فأمر الناس رسول الله ﷺ بالسير الى بني قريظة وركب الرسول ﷺ وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة فلما طال عليهم الحال نزلوا على حكم سعد بن معاذ فعند ذلك استدعى رسول الله ﷺ سعداً من المدينة ليحكم فيهم وهذا أصح الروايات.

هؤلاء نزلوا على حكمك ، الحديث . وليس المراد مسجد المدينة لانه ﷺ لم يكن به بل مسجده ببني قريظة كما أشار اليه الحافظ بن حجر ، قال : اخطا من زعم ان لفظ المسجد غلط من الرواي لظنه انه اراد مسجد المدينة ، فصواب رواية أبي داود ، فلما دنا من النبي ﷺ قلت : وقررت اذرعه فكان ذرعه خمساً واربعين ذراعاً طولاوعرضاً وهو مربع ، وحوله مقبرة على منتهى العوالى ، وقد سددنا ثلمة .

ومنها (١) مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام ، روى بن شبة وغيره ان النبي ﷺ صلى في مشربه ام ابراهيم وهي من صدقاته ﷺ الاتية ، قال بن شهاب بعدذكر الصدقات : وانها من أموال مخيريق واما مشربة ام ابراهيم فاذا خلفت بيت مدارس اليهودي فجئت مال ابي عبيدة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه ، والمشربة لغة الغرفة ، وكان ذلك المال يسمى باسمها ، وانما سميت مشربة ام ابراهيم لان ام ابراهيم بن النبي ﷺ ولدته فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة ، اليوم معروفة انتهى .

قال المجد : وكان النبي ﷺ أسكن مارية هناك ، وقال الزبير بن بكار : ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف ، قال المجد : والمشربة مسجد اي متخذ بالمحل المذكور شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية موضع يعرف (٢) بالدشت بين نخيل يعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم بن ادريس بن جعفر اخي الحسن العسكري قلت وذرعة هذا المسجد من القبلةالى الشام احد عشر ذراعا ، ومن المشرق الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعاً ، واما مسجد الضرار وهو المسجد المذكور في التنزيل في قولهتعالى : « والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله » بنته اليهود في مدةغيبة النبي ﷺ بتبوك لغزو الروم فلما رجع وجدهم قد بنوا مسجد الضرار فبعث اليه النبي ﷺ جماعة وامرهم بهدمه فهدموه . قال بن جبير : وهذا المسجد مما يتقرب الناس الى الله تعالى بهدمه وكان مكانه بقبا عارض به المنافقون مسجد قبا وهو اليوم عديم الاثر قال ياقوت في معجمه : روينا ان اصحاب مسجد الضرار أتوا رسول الله ﷺ وهو يتجهز الى تبوك فقال يارسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المظلمة

---

(١) مسجد هو معروف حتى اليوم بمشربة ام ابراهيم في العالية .

(٢) الدشت هو معروف اليوم « بالدشيت » في العالية . وهو ارض كبيرة زراعية والقائم عليها اليوم الشيخ حمزة قاهقجي .

المطيرة التنابية ، وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه ، فقال : اني على جناح سفر وحال شغل ، ولو قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه ، فلما رجع من تبوك ونزل بذي اوان(١) جاءه خبر المسجد من السماء فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ، ومعن بن عدي ، وقال انطلقا الى هذا المسجد الظالمي اهله فأهدماه وأحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعن : انظرني حتى أخرج بنار من أهلي ، فأخذ سعفا من نخل فاشعل فيه ناراً ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه ، فتفرق عنه اهله وانزل الله سبحانه « والذين اتخذوا مسجدا ضرار » الى آخر القصة ، قال ابن اسحق ان الذين بنوه كانوا اثنى عشر رجلا منهم ثعلبة بن حاطب وزاد الدرامى هم أناس من الانصار ابتنوا مسجداً فقال لهم أبو عامر : ابنوا مسجدكم واستمدوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر الروم فأتى بجند من الروم فاخرج محمداً واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ وسألوه ان يصلي فيه ويدعو بالبركة ، فأنزل الله عز وجل لاتقم فيه ابداً لمسجد أسس على التقوى الى قوله : « والله لايهدي القوم الظالمين » . وروى عن جابر أن رسول الله ﷺ رآه حين انها ربه حتى بلغ الارض السابعة ففزع لذلك رسول الله ﷺ .

ومنها « **مسجد البغلة** » (٢) وهو مسجد بني ظفر من الاوس وهو شرقي البقيع على طرف الحرة الشرقية واشتهر بمسجد البغلة لما ذكر أن بغلة النبي ﷺ ربطت هناك وأثرت حوافرها في حجر هناك والله اعلم بصحة ذلك وذكر بن الزبير بسنده ان النبي ﷺ جلس على الحجر الذي هو في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبد الله كان أمر بقلعه حتى جاءته مشيخة بني ظفر فأعلموه ان رسول الله ﷺ جلس عليه فرده ، قال المطري وعند هذا المسجد أثار في الحرة من جهة القبلة يقال أنهما اثر الحافر اثر على حجر كأنه اثر مرفق يذكر ان النبي ﷺ اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه ، وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس يتبركون بها ، قلت قال السيد : ذرعت هذا المسجد طوله من القبلة الى الشام احد وعشرون ذراعاً ، ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك ، وكان مربعاً ، وروي ان رسول الله ﷺ أتى مسجدهم اي مسجد بني ظفر ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل واناس من اصحابه فأمر النبي ﷺ قارئاً يقرأ حتى اتى على هذه الآية :

(١) ذي او ان موضع على ساعة من المدينة شمالها .

(٢) مسجد البغلة هو مسجد بني ظفر يقع بطرف حرة واقم فاذا خرجت من باب الجمعة تصله في خمسة عشر دقيقة مشياً على الاقدام وموقعه شرقي المدينة .

« فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » فبكى رسول الله ﷺ حتى اضطرب لحيه فقال اي رب شهيد على من أنا بين ظهرانيه ، فكيف بمن لم أره

ومنها « **مسجد الاجابة** » وهو مسجد بني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس رويناه في صحيح مسلم بن الحجاج من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله ﷺ اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف الينا فقال : سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ، ولهذا سمي مسجد الاجابة . وهذا المسجد على يسار السالك الى مشهد عثمان بن عفان . وهو ايضا شمالي البقيع على يسار السالك الى العريض. روي ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني معاوية (٢) على يمين المحراب نحواً من ذراعين . مسحته وذرعته وهو غير مسقف وانما هو اربعة جدران ومحراب كبير من المشرق الى المغرب خمسة وعشرون ذراعا ، ومن القبلة الى الشام نحو العشرين وحواليه آثار قرية بني معاوية هي تلول هناك ، وعن عتيك بن الحارث قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال : هل تدرون أين صلى رسول الله ﷺ في مسجدكم هذا ؟ قلت نعم ، قال فاخبرني قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم ، وان لا يهلكهم بالسنين فأعطيها ، ودعا ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها ، قال صدقت فلا يزال الهرج الى يوم القيامة ، أخرجه مالك في موطئه .

ومنها « **مسجد الفتح** » (٣) **والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح (الاول)** وهو مسجد على قطعة من جبل سلع من جهة المغرب ، وغربيه وادي بطحان وفيه عيون تجري بعضها وبعضها لا ماء فيها ، وهذا الموضع يعرف بالسيح ، مصدر ساح يسيح سيحا ، ويصعد الى هذا المسجد من درجتين طويلتين احديها شمالية والاخرى شرقية ، وكان فيه ثلاث اسطوانات قبل هذا البناء الذي عليه اليوم من بناء عمر بن عبد العزيز متهدم على ممر السنين الى ان جدده الامير سيف الدين بن الحسين بن ابي الهيجا في سنة ٥٦٥ خمس وستين وخمسمائة ، وكذلك جدد بناء المسجدين اللذين

(١) مسجد الاجابة : أوصاف المؤلف مطابقة عليه اليوم .
(٢) كذا بالاصل والصواب والله اعلم .
(٣) مسجد الفتح هو مشهور به أجيبت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان بعض الصحابة اذانزل بهم أمر دعو الله فيه ، وأقرب طرقه اذا خرجت من باب البرابيخ تصله في عشرين دقيقة مشياً .

بقربه على وجه الارض من قبلة مسجد الفتح ويقال له ايضاً مسجد الاحزاب ي المسجد الاعلى . قال المطري في قبلة مسجد الفتح مما يلي المسجد الاعلى مسجد يسمى بمسجد سلمان الفارسي وبقبلته يعني قبلة مسجد سلمان الفارسي مسجد يعرف بمسجد أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والثالث الذي ذكره بن النجار لم يبق له اثر . قال السيد في قبلة الثاني المعروف بمسجد امير المؤمنين جانحاً للمشرق على طرف جبل سلع اثار عمارة بها رضم حجارة يقول الناس انه مسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقلت وهو اليوم مبنى . روى من حديث معاوية بن سعد ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد الفتح وفي المساجد التي حوله وفي مسجد القبلتين . وروى الامام احمد في مسنده من حديث جابر ان رسول الله ﷺ مر بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر ، فرقى ، فصلى فيه صلاة العصر . وروى من حديث جابر قال دعا رسول الله ﷺ في هذا المسجد مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم قط الا دعوت الله بين الصلاتين يوم الاربعاء في تلك الساعة ألا عرفت الاجابة .

فضل مسجد الفتح

عن ابن اسحق بن شعبان قال من كان له حاجة احب له ان يأتي مسجد الفتح الذي على الخندق بين الظهر والعصر ويركع فيه ويدعو فيه بكل خير فقد روي عن جابر ان النبي ﷺ دعا فيه ثلاثة ايام على الاحزاب فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين: رواه ابن المنذر عن جابر فلم ينزل بي امر مهم الا جئته فدعوت فيه يوم الاربعاء في تلك الساعة فاعرف الاجابة وروي الامام احمد في مسنده من حديث جابر ان النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثا ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه ، قال بعض العلماء ذلك مجرب فيه ، وروى هارون ابن كثير عن ابيه عن جده أن رسول الله ﷺ دعا يوم الخندق فكان فتحا في الاسلام ، ونزلت عليه سورة الفتح هناك والله اعلم . وعن ابن الحكم بن ثوبان قال اخبرني من صلى وراء النبي في مسجد الفتح ثم دعا فقال « اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ، ولا مهين لمن اكرمت ، ولا معز لمن اذللت ، ولا مذل لمن اعززت ، ولا ناصر لمن اخذلت ، ولا خاذل لمن نصرت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ، ولا حارم لمن رزقت ، ولا رافع لمن خفضت ، ولا خافض

لمن رفعت ، ولا خارق لمن سترت ، ولا ساتر لمن خرقت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت » قلت فينبغي المصلي بمسجد الفتح ان يدعو بدعاء رسول الله ﷺ هناك مطولا اذا كان له امر مهم خصوصا يوم الاربعاء قبل العصر . وعن كثير بن عبد المطلب ان رسول الله ﷺ دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهبت الظهر وذهبت العصر وذهبت المغرب ولم يصل منهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب . وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله ﷺ دخل مسجد الفتح فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الى الله تعالى حتى رؤي بياض ابطيه وكان اعفر الابطين ، فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا ودعا كثيرا ثم انصرف . وعن معاوية بن عبد الله ان رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي باصل مسجد الفتح ، وعن جابر ان النبي ﷺ صلى من وراء مسجد الفتح نحو المغرب وسمي هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاجابة وقعت فيه . قلت : وصارت المساجد المذكورة بحمد الله تعالى وذرع المسجد الاعلى من القبلة الى الشام نحو عشرين ذراعا ، ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعا وهناك (**كهف بني حرام**) فقد جاء ان النبي صلى الله عليه جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق وللطبراني ان معاذ بن جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده ، فاتبعه في سكة حتى دل عليه في جبل ثواب فخرج حتى لاقى جبل ثواب فنظر يمينا وشمالا فبصر به في الكهف فاذا هو ساجد . قال فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى اسأت به الظن فظننت انه قد قبض ، فلما فرغ قال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال : انه يقول لا اسوؤك في امتك ، فسجدت وافضل ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل السجود . والكهف المذكور بسلع عن يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي تكون عن يساره ، فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان ، فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه . قلت : دخلته مرارا وجلست فيه كثيرا وهو على شعب الجبل دون العلو من سلع ، اذا وقفت عليه يقابلك حصن خل وتحته مسجد بني حرام عن يمينه ، وهو شعب متسع به آثار مساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنائه ، وعلى الكهف حجر كبير مثل السقف للبيت ، وفي جانبه الى المغرب طاق صغير يشرف على الذاهب الى المساجد

ومنها « مسجد القبلتين » (١) وهو الذي حولت فيه القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وهو مسجد بني حرام من بني سلمة ، وهذا المسجد على مقربة من بئر رومة وهو على شفير وادي العقيق على رابية ليست بتلك العالية ، وفي طبقات بن سعد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده الظهر بالمسلمين ثم امر ان يوجه بوجهه الى المسجد الحرام . قال : ويقال انه زار ام بشربن البراءة بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاماً فحانت الظهر فصلى باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة فاستدار واستقبل الميزاب فسمى المسجد مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين لنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا . قال : وهذا اثبت عندنا . قال الربيع : وكان ﷺ في ابتداء الهجرة مخيراً في التوجه الى بيت المقدس حيث اختاره فهو فرضا عليه وان كان مخيرا فيه ، كالمخير في كفارة اليمين اي واحد اختار فهو فرضا عليه ، وقال ابن عباس : بل كان الغرض التوجه الى بيت المقدس ثم نسخ ، وروى الزبير عن محمد بن جابر انه قال صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فأتاهم آت فأخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة فبذلك يسمى مسجد القبلتين . قلت : فعلى هذا كان مسجد قباء اولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنه بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال قد انزل الله على النبي ﷺ الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وفي لفظ ركوعاً من صلاة الصبح . قال ابن العربي وغيره نسخت القبلة مرتين والله اعلم . قال الشيخ جمال الدين المطري وفي هذا المسجد وهو مسجد بني حرام من بني سلمة رأى رسول الله ﷺ النخامة فحكها بعرجون كان في يده ثم دعا بخلوق فجعله على رأس العرجون ثم جعله في موضع النخامة فكان اول مسجد خلق . قلت : اختلفت الروايات فمنها ما يدل على انها كانت في مسجد بني حرام من بني سلمة وهو الاكثر ؛ وعند الزبير من حديث جابر ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني حرام بالقاع وانه رأى في قبلته نخامة ، وكان لا يفارقه عرجون ابي طالب يختصر به فحكه ثم دعا بخلوق الحديث ؛ وام بشر بن البراء بن معرور واسمها سلافة

ومنها مسجد المصلى (١) اعني مصلى العيد وهو مصلى اهل المدينة في الاعياد ، وهو

---

(١) مسجد القبلتين هو اسمه لا يزال علماً عليه حتى اليوم وبأتي على آخر عمارة له عام ٩٥٠ هجرية وبعده عن المدينة ساعة الاربع مشياً .

(١) مسجد المصلى هو معروف اليوم بالغمامة وهذه التسمية غلط . آخر عمارة له في عهد السلطان عبد المجيد كما هو منقوش على لوح خشبي في الجدار القبلي .

احد المواضع التي صلى فيها رسول الله ﷺ صلاة العيد ، ولا يعرف من المساجد التي ذكر لصلاة العيد الا هذا المسجد الذي يصلي فيه اليوم والطريق العظمى هي طريق الناس اليوم من باب المدينة الى مسجد المصلى ، والمصلى عليه باب مغلق بمفتاح وعلى بابه مصطبة يستريح عليها الفقراء والمجاورون . روي الزبير بن بكار عن شيخ من اهل المدينة ان اول عيد صلاه رسول الله ﷺ صلى في حارة الدوس عند بيت ابن ابي الجنوب ، ثم صلى العيد الثاني بفناء دار الحكيم بن العلامة ثم صلى العيد الثالث عند دار عبد الله ابن المزني داخلا بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن الصلت ؛ ثم صلى العيد الرابع عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى ، ثم صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ؛ ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم . عن ابي عبادة ان رسول الله ﷺ كان يسلك الى المصلى للعيد من الطريق العظمى على اصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر ، وروى عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله ﷺ قال : « ما بين مسجدي الى المصلى روضة من رياض الجنة » ؛ وعن يحيى بن محمد انه بلغه ان رسول الله ﷺ كان يصلي الى دار عبد الله بن درة يجعل اطم بني زريق الى شحمة اذنه اليسرى ، وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف ،وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني زريق ، واذا ثبت بما رويناه ان المصلى الموجود هو مصلى النبي ﷺ في الاعياد فالصلاة فيه تزداد فضلا ومزية على كل مصلي اي ازدياد ، وعن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ خرج الى المصلى يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلى وقال : « هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا واضحانا ، فلايبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة » . وعن جناح النجار قال : خرجت مع عائشة بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط ، فقالت لي : تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما بين مسجدي هذا المسجد المصلى ومسجدي روضة من رياض الجنة » . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ اذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو . وعن محمد بن طلحة قال : رأيت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة التي اسفل السوق قال : وسألت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال : كان رسول الله ﷺ يقف عند ذلك المكان اذا انصرف من العيد فيدعو ثم ينصرف . قلت : وبركة السوق هي المنهل الذي كان عند مسجد الاعرج ، ويعرف هذا المنهل بمنهل الحاج الشامي

قال الشيخ جمال الدين المطري : واما الطريق العظمى فهي طريق الناس من باب المدينة الى المصلى وهو الذي قال فيه ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم ، ولا يعرف من المساجد التي ذكرت لصلاة العيد الا هذا الذي يصلى فيه العيد اليوم ، قال وشماليه مسجد وسط الحديقة المعروفة بالعريضي (١) المتصلة بقبة عين الازرق ، ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولعله صلى فيه في خلافته وشمالي الحديقة مسجد ايضاً كبير متصل بها يسمى مسجد على بن ابي طالب رضي الله عنه صلى بالمدينة عيدا في خلافته فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الاماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ صلاة العيد سنة بعد سنة وعيداً بعد عيد ، اذ لا يختص ابو بكر وعلي رضي الله عنها بمسجدين لانفسهما ويتركان المسجد الذي صلى فيه رسول الله ﷺ قال الشيخ جمال الدين المطري وليس بالمدينة الشريفة مسجد يعرف غير ما ذكر الا مسجدا على ثنية الوداع على يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام

ومنها مسجد المقمل بضم الميم وفتح القاف والميم المشددة . روى الزبير عن عبيد بن رواح قال : نزل النبي ﷺ بالنقيع على مقمل ، فصلى وصليت معه وقال « حمى النقيع نعم مربع الافراس يحمى ويجاهد بهن في سبيل الله » وهذا المسجد على وسط النقيع رابية ويأتي ذكره في (باب حرف الميم) بأكمل من هذا فلينظر

ومنها مسجد احد وهو مسجد صغير تحت جبل احد من جهة القبلة لاصقا بالجبل وقد تهدم بناؤه يقال ان النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال وفي جهة القبلة من هذا المسجد موضع منقور في الجبل على قدر رأس الانسان يقال ، ان النبي ﷺ جلس على الصخرة التي تحته وكذلك شمالي المسجد غار في الجبل يقول عموم الناس ان النبي ﷺ دخله ولا يصح ذلك وعن عبد المطلب بن عبد الله ان النبي ﷺ لم يدخل الغار الذي في الجبل .

ومنها مسجد جبل احد لاصق به على يمينك وانت ذاهب الى الشعب الذي في المهراس وهو صغير . قال الزين المراغي : يقال انه يسمى مسجد الفسح قلت والناس يسمونه اليوم بذلك ويقولون نزل فيه قوله تعالى « ياايها الذين آمنوا اذ قيل لكم تفسحوا الآية » قلت : قد ذرعناه فوجدناه ثمانية عشر ذراعاً عرضاً وهو منتهى المساجد بأحد . قال المطري ان النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال . انتهى .

---

(١) تعرف بالعريضية

قلت واما مسجد الثانية : الذي يسمونه اليوم بذلك يقولون هناك يوم احد حبست رباعية رسول الله ﷺ وهو مسجد صغير على يمين الذاهب الى المسجد المتقدم ... الاسفل ... ولم اجد احدا من المؤرخين تعرض له والله اعلم . قلت : قد ذرعته فكان ... خمسة عشر ذراعا طولا وعرضا وهو مربع ومنها

مسجد ركن جبل عينين الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد ... حمزة رضي الله عنه وكان عليه الرماة يوم احد قال المطري يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه قلت : قد ذرعته فكان ذرعه ثمانية عشر ذراعا طولا وعرضا وهو مربع ، وهو مجدد في زمننا ، وعن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ صلى الظهر على ... هذا المسجد والذي بعده ينبغي اغتنام الصلاة فيها

ومنها مسجد الوادي على شفير ... جبل عينين قريب من المسجد قبلته ، كان مبنيا بالحجارة المنحوتة المطابقة على هيئة البناء العمري ، قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا مصرع ، وقد نقل ابن شبة ان حمزة رضي الله عنه قتل في موضعه تحت جبل الرماة ثم امر به النبي ﷺ فحمل عن بطن الوادي والله اعلم . قلت : قد ذرعته طوله خمسة عشر ذراعاً وعرضه ثمانية عشر ذراعاً ومنها

مسجد طريق السافلة (١) وهي الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة رضي الله عنه قرب النخيل المعروف بالبحير وهو بين بقع الاسواق ، وهو صغير متهدم طوله ثمانية اذرع والناس يقولون له مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه ، وقد ... عن البيهقي عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة هذا المسجد فرأى النبي ﷺ خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على اثره فدخل حائطا من الاسواف فتوضأ ثم صلى ركعتين سجد سجدة اطال فيها ، وان النبي ﷺ قال : « جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله عليه ، ومن سلم علي سلم الله عليه » . رواه ابن زبالة وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال « فسجدت لله شكراً ».

وعن احمد انه خرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجداً فاطال السجود حتى ظننت ان الله تعالى قبض نفسه فيها ، فدنوت منه فرفع رأسه فقال : من هذا ، فقلت عبد الرحمن ، قال : ما شأنك قلت يارسول الله سجدت سجدة ظننت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها ، فقال « ان

---

(١) مسجد طريق السافلة هو معروف اليوم بمسجد البحير او السجدة ، هو قرب البستان المعروف بالبحيري

المعينة اماكنها **(وباب)** ذكروا فيه المساجد التي لرسول الله ﷺ التي روي انه صلى فيها النبي ﷺ وعلمت جهتها ولا يعرف اليوم اعينها اثنان وهي واحد واربعون مسجدا ، ثم اني جعلت بابا ثالثا بين البابين المذكورين **(بابا)** ذكرت فيه المسجد التي فتح الله علي بمنه وكرمه من المساجد التي كانت قد اندرست اعيانها وذكرها المؤرخون بغير تعيينها ، ولكن ذكروا جهتها ، ثم جعلتها بالتعيين ، وكشفت اساسها وبنيت عليها بمقدر الذي يعرف كل احد ان هذا مسجد مبني وان لم يكن البناء بالاعلام .



الباب السادس

في ذكر المساجد التي فتح الله علي بتعيينها من المساجد المندرسة

منها مسجد المنارتين ، ومنها مسجد بني دينار ، ومنها مسجد عتبان بن مالك ، ومنها مسجد سعد بن خيثمة ، ومنها مسجد النور ، ومنها مسجد بني خدرة ، ومنها مسجد بقيع الزبير ، ومنها مسجد بني ساعدة ، ومنها مسجد الشيخين ، ومنها مسجد بني حرام ، ومنها مسجد الشجرة بذي الحليفة المحرم ، والذي يحرم فيه الناس اليوم ليس هو محرم النبي ﷺ اذ هو مسجد حادث، وكان كأنه مسجد صغير عليه مثل الحظيرة وبنى مكانه هذا المسجد الحديد محمود بك السجق ، وكان على العمارة على الدويدار اغاة العسكر العثمانية بالمدينة المنوره دون عشرين سنة

ومنها مسجد ابي بن كعب في بني حديلة بضم الحاء المهملة وقيل بالجيم من بني النجار . عن يحيى بن سعد قال : كان النبي ﷺ يختلف الى مسجد ابي فيصلي فيه غير مرة وغير مرتين ، وقال : لولا اخشى ان يميل الناس اليه لاكثرت الصلاة فيه ، وعن يحيى بن النضر ان النبي ﷺ صلى في مسجد ابي بن كعب موضعه وراء سور المدينة عند بئر حاء شامي المدينة في بني حديله وقيل حديلة لقب معاوية بن عمر بن مالك بن النجار وقد مر الاختلاف ولا حل ذلك ذكرناه هنا اتباعا لمن كان قبلنا اذا ادرجوه في المساجد التي غير معينة .

ومنها مسجد بني زريق بتقدم الزاي مثل زبير وهم من الخزرج قيل ان مسجدهم قرىء فيه القرآن بالمدينة اولا قبل هجرة النبي ﷺ وان رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله ﷺ في العقبة اعطاه ما كان قد نزل عليه من القرآن بمكة الى تلك الليلة . وقرية بني زريق ذكرت في باب الزاي وقيل بأن قرية بني زريق قبل سور المدينة الشريفة وقيل المصلى وبعضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بذاروان او ذي اروان التي وضع لبيد بن الاعصم وهو من يهود بني زريق السحر في راعوفة بيرها والحديث مشهور وقال الشيخ ابو الفتح دوروان اسم محلة بني زريق وهناك بئر تسمى بئر ذي اروان ، والمسجد هناك وقيل ان رسول الله ﷺ توضأ في مسجد بني زريق ولم يصل فيه ، وعجب من اعتدال قبلته قال السيد السمهودي في تاريخه (وفاء الوفاء) في الفصل الرابع في المساجد التي علمت جهتها ولم تعلم عينها ما نصه قلت تقدم في المنازل ان محل قرية بني زريق في قبلة المصلى

وما والاها في المشرق داخل السور وخارجه وتقدم في ذكر الدور المحيطة بالبلاط الممتد من باب المدينة المعروف بدرب سويقة الى باب السلام ، مايبين ان هذا المسجد كان قبلة الدور التي عن يمين السالك من درب سويقة وهو المذكور في حديث السباق بين الخيل التي لم تضمر ، قال عياض : وبينه وبين ثنية الوداع ميل أو نحوه ،قلت وبين ثنية الوداع وبين الموضع الذي ذكرناه نحو الميل وهو قريب من جهة قبلة المصلي مما يلي المغرب مسجدان احدثهما شمس الدين محمد بن احمد السلاوي عام ٨٥٠ بعد الخمسين وثمانمائة ، الاول منهما على شفير وادي بطحان على عدوته الشرقية ؛ والثاني بعده في جهة القبلة على رابية مرتفعة من الوادي ايضا غربية في مقابلة المطرية ، وكان موضعه في تلك الرابية مكان يطبخ فيه الآجر؛ وانما نبهت على ذلك لئلا يتقادم العهد بهما فيظن ان احدهما مسجد بني زريق لكون ذلك بالناحية المذكورة والله اعلم، انتهى ماذكره السيد السمهودي،قلت : كلام السيد السمهودي على المسجدين المذكورين ان الاول منهما هو المسمى الآن عند العامة بمسجد سيدنا بلال في باطن مدرسة تسمى بالخاسكية (١) آلت في زماننا لمرضى العساكر الشهانية والثاني في قبلة الاول هو المسمى الآن عند العامة بمسجد (٢) سيدنا عمر رضي الله عنه

ومنها مسجد جهينة وبلى لابن شبة عن معاذ بن عبد الله ابن ابي مريم وغيره ان النبي ﷺ صلى في مسجد جهينة وهو من المساجد التي ذكر يحيى ابن النضر الانصارى ان النبي ﷺ صلى فيها ، روى الزبير بسنده عن خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني عن ابيه عن جده قال : جاء رسول الله ﷺ يعود رجلا من اصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له ابو مريم ، فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الاراكة وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الانصار ، فصلى في المنزل ؛ فقال نفر من جهينة لابي مريم :لولحقت رسول الله ﷺ فسألته ان يخط لنا مسجداً فقال احملوني اليـه ، فحملوه فلحق النبي ﷺ فقال : مالك ياأبا مريم ، فقال : يارسول الله لوخططت لقومي مسجداً قال : فجاء النبي ﷺ الى مسجد جهينة وفيه خيام البلى فأخذ ضلعاً او محجنا (٣) فخط لهم ، قال فالمنزل لبلى والخطة لجهينة وهذه الناحيـة اليوم معروفة غربي حصن صاحب المدينة خراب وتعرف بدرب جهينة (٤) ، والناحية من

(١) هي اليوم مركز الامارة المنورة وبعض دوائر الحكومة .
(٢) وقد جدد بناءه السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود خان عام ١٢٦٦ ، وجعل عليه قبة ، والغربي شماله منارة كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٨ .
(٣) محجنا : عصا لها قرنان معوجان .
(٤) لعل درب جهينة في الناحية المعروفة اليوم بباب الكوما .

لان النضر داخل السور بينه وبين الحصن القديم غير ان الداخل فيه بعضها لا كلها ، قال السيد : ومنازل هؤلاء كانت في غربي السوق قبلي ثنية عثعث (١) المنسوبة الى سليع وهو الجبل الذي عليه حصن امير المدينة ويمتد في جهة المغرب الى بني سلمة : قلت وقد وجدنا مسجد جهينة (٢) وبلى بحمد الله الاعلى ومسجد بيوت المطر في كذلك فتح الله به علينا باعيانها ولا يخفي على من يمر بها بتعينها فانها في غربي القلعة على جبل عثعث وهو شرقي سلع ؛ وهذان المسجدان داخل السور القـــديم وخارجاً من السور القديم وخارجا من السور الموجود الآن وبين المسجدين مقدار رمية حجر فان مسجد جهينة وبلى قبلي مسجد بيوت المطرفي وهو اصغر من مسجد جهينة وبلى وفي قبلته قطعة جبل صغير وبقبلة الجبل زاوية للشيخ بلال وبجانب الزاوية مسجد جهينة وبلى ولا تخفي على من يخرج من باب الشامي رؤيتها اذا نظر الى جانب جبل سلع بينه وبين حصن صاحب المدينة ومنها المسجد الذي عند بيوت المطرفي والمطارف حي من العرب وهم قضاة العرب الى الآن موجودون قضاتهم ويحيى بن المطارف او مطرف حي منهم لابن زبالة ان رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي عندبيوت المطرفي عند خيام بني غفار قال السيد : منازل بني غفار في دار السوق غربي سوق المدينة بالقرب من منازل جهينة التي تلي ثنية عثعث من جهة القبلة وثنية عثعث المنسوبة الى سليع دون سلع وهو الجبل الذي عليه حصن امير المدينة ويمتد في جهة المغرب الى بني سلمة قلت وجدناه بحمد الله المنان الخالي من الشبهة ومنها مسجد دار النابغة وهو شامي مسجد بني دينار اليوم بيد صلاح حلوانى تلك الدار ومنها مسجد بني عدى بن النجار ، روى الزبير بسنده ان النبي ﷺ صلى في مسجد دار النابغة وصلى في مسجد بني عدى بن النجار قال مؤرخو المدينة هذه الدار غربي مسجد رسول الله ﷺ وهي دار عدى بن النجار ومسجد رسول الله ﷺ ، وما يليه من جهة المشرق دار بنى غنم بن مالك بن النجار اخي غنم بن مالك وفيهم قال رسول الله ﷺ خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل الحديث ؛ ودار النابغة هي التي روى بن شبة أن قبر عبد الله والد رسول الله ﷺ بها ، وقيل بموضع يقال له سير غربي الجارات وفي رواية ان النبي ﷺ اغتسل في مسجد بني عدى ، بجوار بني جديلة

---

(١) عثعث وثنية عثعث هي الممر الواقع بين قلعة باب الشامي وبين هضبة سليع التي تقع بشمال هذا الطريق اما مكان حصن امير المدينة فهو على ماذكره الشريف حسن بن شدقم وغيره من مؤرخي المدينة عل القلعة اليوم ولعله عل البرج وخزان منهل الازرق لانه يستفاد من كلام المؤرخين ان الامير اختار تلك الناتئة ليتمكن من الاشراف على ضواحي المدينة .

(٢) مسجد جهينة وبلى هو قرب الجزرة اليوم .

والد أنس من بني عدي وسيأني في الآبار ان بئر داره هنالك وان منازلهم غربي المسجد النبوي

ومنها مسجد بني خدرة بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة روى عمر ابن شبة في تاريخ المدينة عن عمر بن شرحبيل ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني خدرة وهم حي من الانصار رهط ابي سعيد الخدري ، روى الزبير عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني خدرة وروى ايضا عن يعقوب بن محمد بن ابي صعصعة ان رسول الله ﷺ صلى في بعض منازل بني خدرة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية المذكورة قصتها في صحيح مسلم ، عن ابي سعيد الخدري في الفتى الذي كان حديث العهد بعرس المستأذن في الخندق في الرجوع الى اهله عند بئر البصة عند البئر الصغرى التي اتخذلها درجة وعندها اطم مالك بن سنان ويقال لبئر البصة لجد ابي سعيد الخدري وانه موجود الى اليوم وقصة الحية المذكورة في صحيح مسلم عن ابي السائب انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيه قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا هي حية فوثبت لاقتلها فاشار الى ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى الى هذا البيت فقلت نعم قال كان فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله ﷺ بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله ﷺ خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاتى وامرأته بين البابين قائمة فأهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا حية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى اليها بالرمح فانتظمها ثم خرج في الدار فاضطربت عليه فلم ندر ايهما كان اسرع موتاً : الحية ام الفتى ؟ قال فجئنا الى رسول الله ﷺ فذكرنا لهذلك وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئاً فآذنوه ثلاثا فان بدالكم بعدذلك فاقتلوه فانما هو شيطان (قلت) وصلته وذرعته فاذاطوله سبعة اذرع وعرضه وهو متعين بمكان متصل بدرج البئر الصغرى لايخفي على من دخل البصة وبقبليه بئر البصة الكبيرة وهي من الابار المأثورة على الراجح من الاقوال

ومنها مسجد يعرف (بمسجد الغسالين) لانه كان عند الغسالين من بني دينار بن النجار من الخزرج ذكر بن بكار بسنده ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني دينار عند الغسالين وان أبا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة من بني دينار بن النجار فاشتكى وكان رسول الله ﷺ يعوده فكلموه ان يصلي

هم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد الذي في بني دينار عند الغسالين ودار بني النجار بين دار بني جديلة ودار معاوية بن عمر بن مالك بن النجار ، ومنزلهم عند الغسالين بدارهم التي خلف بطحان اي في شقه الغربي مما يلي الحرة ،قال المجد كان يغسل فيه ،وهو اليوم حديقة من اقرب الحدائق الى المدينة انتهى ، قال السيد : وأيت بها حجراً عليه كتابة كوفية مالفظه : مسجد رسول الله ﷺ وعندها آثار يظهر انها آثار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة (١) هناك مسجدا وجبل الحجر فيه (قلت) والحجر في محرابه مكتوب فيه : هذا مسجد رسول الله ﷺ ؛ وقد ذرعته فاذا هو ستة اذرع طولا وعرضاً وهو مربع ، روي ان النبي ﷺ كان كثيراً مايصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين وهي اليوم في زماننا حديقة القاضي الياس الخطيب والامام في المسجد النبوي ، وقد جدده على اسسه الاول بعدها فتح الله به علينا واعلمنا فيه علامة تم بناه الخطيب

ومنها مسجد بني عذرة وهذا المسجد من مساجد تبوك ولا محل له في كتابته في هذا الباب من الكتاب. روى الزبير عن المهلب بن عبد الرحمن وغيره ان رسول الله ﷺ نزل في وبة بني عذرة محرجة الى تبوك وصلى في مسجدها واطعم بني عريض وسقا من تمر وشعير واطعم بني حمزة بن النعمان وبني ربعي بن لبيد او لبيد بن ربعي العذريين

ومنها مسجد المنارتين يروي ان رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي بأصل المنارتين من طريق العقيق الكبير ،وعن عبد الله بن البولاه ان اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره ان رسول الله ﷺ خرج الى الجبل الاحمر الذي عن يمين المنارتين فاذا بشاة ميته قد انتنت فامسكوا عن انوفهم ،فقال رسول الله ﷺ : ماترون كرامة هذه الشاة على صاحبها فقالوا : يارسول الله ماتكرم هذه على احد ، فقال رسول الله ﷺ للدنيا اهون على الله من هذه على صاحبها ، وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الانعم وهو الجبل بنى عليه المزني وجابر بن علي الربعي ، قلت هو على يمين الاتي من العقيق اذا صار باعلا الزقيقين من المدرج والمدرج اسم حادث لثنية الوداع على درب مكة الشامي لان ثنية الوداع اثنتان : احدهما على الشامي ، والثانية على طريق مكة كما ذكره القاضي عياض وغيره ، ومسجد المنارتين دون العقيق السقيا وهذا المسجد على اقل من المدينة وهو بين السقيا وبركة وبيك وشرقي البركة جبل انعم الاحمر،وبعد البركة حديقة حاكم المدينة التي في اول العقيق على طريق المحرم بذي الحليفة وهذا المسجد مربع سبع في سبع

---

(١) المغسلة هي حتى اليوم تعرف بالمغسلة في باب قباء وراء الثكنة العسكرية في قبلتها وفي نفس الحديقة المسجد وعليه قبة والمغيسلة اسم بستان لفاضل عرب والقائم على البستان اليوم احد النخليه .

طولا وعرضاً على نمط المحرم ، وبينه وبين الطريق سبعة اذرع ، واعلم انك اذا قصدت مسجد المنارتين وانت بالمدينة المنورة فاسلك من باب المصري الى السقيا فيلقاك طريقان طريق شامي المسجد وغربيه وطريق عن قبلى المسجد وشرقيه ، فاسلك في هذا الطريق الثاني فاذا مشيت قدر مايكون بين باب المصري والسقيا فهناك على يسارك على سبعة اذرع من الطريق مسجد صغير ذرعه سبعة اذرع طولا وعرضاً عند اصل المنارتين ، والان مابقي من المنارتين الا مكانها وشيء من الاحجار ومن بناء المسجد قدر ذراع باق من كل الجهات ؛ ومحرابه وبابه بين وانا اطلعت عليه بحمد الله تعالى وذلك في سنة ٩٧٢ وقيل ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي باصل المنارة في مسجد المنارتين في طريق العقيق الكبير وهو بعد السقيا على يسار السالك الى الزقيقين قرب الجبل الاحمر المسمى بالانعم ، وقال الشيخ ابو البقا في تاريخه ومسجد بأصل المنارتين من طريق العقيق الكبرى صلى فيه رسول الله ﷺ وهو لايعرف انتهى .

ومنها مسجد بني حارثة من الاوس ودار بني حارثه بيثرب قرب احد وقد ذكر يثرب في موضعه يروي أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني حارثة من الاوس وقضى فيه في شان عبد الرحمن بن سهل اخي عبد الله بن سهل بن عم حويصة ومحيصة المقتول بخيبر

ومنها مسجد بني عبد الاشهل من الاوس ويقال له مسجد واقم ودار بني عبد الاشهل قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية قال السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفاء وتقدم في المنازل ان بني حارثة تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دراهم في سند الحرة التي بها الشيخان شامي بني عبد الاشهل ، خلاف ماذكره المطري من ان منازلهم بيثرب ، انتهى .

وذكر في سنن ابي داود عن كعب بن عجرة ان النبي ﷺ اتى مسجد بنى عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم رآهم يسبحون بعدها فقال : هذه صلاة البيوت ، وفي لفظ عليكم بهذه الصلاة في البيوت ، قوله يسبحون اي يصلون النافلة ، قال السيد السمهودي في تاريخه (خلاصة الوفاء) قال المطري ، ودارهم قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم ، والصواب انها في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبين حارثة بجهة القرصة ؛ وهي ضيعة سعد بن معاذ انتهى : وذكر ايضاً ان بعض بني حارثة فتح لاهل الشام طريقاً من قبلهم وأنهم انما اتوا من قبل بني حارثة انتهى ؛ وروى ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني عبد الاشهل رهط سعد بن معاذ واسيد بن حضير رضي الله عنهما ، وان ام عامر بن زيد بن السكن اتت رسول

انه ﷺ بعرق فتعرفه وهو في مسجد بني عبد الاشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ وفي لفظ لعله اتى رسول الله ﷺ الى بني عبد الاشهل او بني ظفر وهم بنو عبد الاشهل ، فأتى بخبز ولحم فأكل ثم صلى ولم يتوضأ، العرق (١) بفتح العين وسكون الراء، عظم اخذ منه معظم اللحم وتعرقه أخذ منه اللحم باسنانه

ومنها مسجد بني الحبلى ودراهم بين مباوبين دار بني الحارث ابن الخزرج شرقي بطحان وشرقي صعيب وقيل سمين بالنون تصغير الصغير ، الرأس موضع بطريق وادي بطحان مع ركن (٢) الماجشونية الشرقي وهو على مقربة من دار بني الحارث بن الخزرج

ومنها مسجد بني امية بن زيد بالعوالي عند مـــال نهيك ودراهم شرقي دار بني الحـارث بن الخزرج وكان فيهم عمر بن الخطاب نازلا بامرأته الانصارية ام عاصم وأخت عاصم بن ثابت بن الافلح حين كان يتناوب النزول الى المـــدينة هو وجاره من الانصار كما جاء في الصحيح روى ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني امية بن زيد قرب النواعم (٣) وبئر العهن وهي من اموالهم ويمر سيل مذينب بين بيوتهم ثم يسقي الاموال ، وبالحرة الشرقية قريبا من الموضع المذكور اثار قديمة يمر بها سيل مذينب ، وبها قريتهم قلت قد فتح الله به علينا فوصلناه ووجدناه على الصفة التي وصفوه بها من الاعلام ، وان كان مندرساً من البناء ولكن وجدنا مكانه بالتعيين وفيه رمل قديم وهو في الحرة شرقي بئر العهن، والنواعم بالعوالي وبقربه آثار القرية وبينه وبين العهن أطم النواعم ، قلت : وهذا عاصم ابن ثابت حمى الدبر وهو جد عاصم بن ثابت بن افلح حين كان يتناوب عمر النزول الى المدينة هو وجاره من الانصار كما في الصحيح ، روى ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني خدرة وحلق رأسه فيه عند الاطم الذي بجوار سعد ووضع يده ﷺ على الحجر الذي في اطم سعد بن عباده وهذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبئر بضاعة مما يلي سوق المدينة ، وكان سوق المدينة عرضه مابين المصلى الى جرار سعد المذكورة وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء كما ورد بعد وفاة أمه رضي الله عنها ، ومنازل بني خدرة بجرار سعد فهذا المسجد بجهة سقيفة بني ساعدة ، قلت وبهذه السقيفة كانت بيعه ابي بكر الصديق لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض ، وهو دال على قربها من منزل سعد ، ولذا طلب السقيا من ابنه ،

---

(١) بعرق متمرقة اي بعظام من لحم حاس .

(٢) الماجشونية وهي تعرف اليوم بالمدشونية في طريق قربان على مسيل بطحان وهي اليوم لورثة عبد العزيز بن بادي .

(٣) النواعم والعهن : هما من الحدائق المشهورة اليوم بالمدينة .

وقد تلخص أن احد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة ، وان السوق كان مقابرهم ، وان جرار سعد التي كان يسقي فيها الماءحده من جهة الشام، وبها منزل رهطة وانه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طرق مبوبة ، فهذا المسجد كان في هذه الناحية، قال المؤلف : وهذا خلاف ماهو المشهور اليوم من أن السقيفة (١) في زقاق بني حسين المعروف بزقاق الشونة عند الموضع النافذ الموصل الى مقعد بني حسين ، ولعله وهم ، وان الصواب ماذكره المؤلف والله اعلم .

ومنها مسجد النور ويقال له مسجد فاطمة بنت رسول الله ﷺ قلت وقد وجدناه على امارته التي ذكروها وقد بناه السيد زين اليماني جزاه الله أحسن الجزاء .

روى ان النبي ﷺ صلى فيه ولايعلم اليوم مكانه كذا ذكره المجد وقال السيد السمهودي وماعلمت سبب تسميته بذلك ، وعد الاسدى مسجد النور فيما يزار بناحية قباء ، ثم ذكر مسجد النور فيما يزار بناحية المدينة ، قلت يحتمل مسجدين في مكانين وسببين مختلفين ، واحد بالمدينة جهة القرصة ، والثاني جهة قباء ، في رجلين مختلفين في قصة النور ، لان باب المعجزة لبيت النبوة واسع ، وذلك اذا رجعا من عند النبي ﷺ واما الواحد فأسيد بن حضير (وهذا قياس بعيد ، الناسخ) واما الآخر فعباد بن بشر فانهما تأخرا مع النبي ﷺ في المسجد في تلك الليلة المظلمة لانتظار صلاة العشاءمعهفاكرم الله تعالى هذين الصاحبين بهذا النور الظاهر ، وادخر لهما يوم القيامة ماهو أعظم واتم من ذلك ، وكان في يد احدهما عصا فأضاءت الفضاء كالشمعة حتى اذا افترقا صار النور مع كل واحد منهما ، ومنها مسجد بني واقف وهو موضع بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الاوس رهطهلال بن أمية الواقفي احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم من غزوة تبوك ، ولايعرف مكان دراهم بعينه اليوم الا انه بالعوالي ، روى ان رسول الله ﷺ صلى في المسجد المذكور ، قال السيد عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة ،قلت قد وصلناه ووجدنا بعينه ، وهومسجد كبير قبلي مسجد الفضيخ جانحاً الى المغرب دون حصن مدكوك ،وجعلنا فيه امارة المحراب وحوله آثارقرية موجودة الان والله الهادي الى سبيل الرشاد واليه المرجع والمآب ، ثم بينا جدرانه الاربعة على قدر الوسعة حتى لايخفي على (٢) أحد يطالع من قبلي قباء او يقف وراء الحسنية

---

(١) كذا وجدته في هامش النسخة المنقول منها بخط العالم عبد الجليل افندي براده مؤرخاً سنة سنة ١٢٩٠ كذا بهامش الاصل .

(٢) كذا بالاصل ولعلها زائدة .

ومنها مسجد دار سعد بن خيثمة بقباء روى ان رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء وجلس فيه ، وبيت سعد بن خيثمة احد الدور التي قبلي مسجد قباء ، وكان رسول الله ﷺ نازلا قبل خروجه الى المدينة بدار كلثوم (١) بن الهدم في تلك العرصة ، و نزل اهله ﷺ وأهل ابي بكر حين قدم بهم علي بن ابي طالب بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة وهي سوده وعائشة وأختها اسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقباء قبل نزولهم المدينة فكان اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة ، قلت : وهذا المسجد الذي بدار سعد بن خيثمة فسجد في زماننا بتاريخ سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية

ومنها مسجد التوبة بالعصبة ، منازل بني جحجبي بن عمرو بن عوف من الاوس عند بئر هجيم ، ذكروا ان رسول الله ﷺ صلى في هذا المسجد وهو غير معروف اليوم ، واهجيم اطم في منازلهم ، والعصبة في غربي مسجد قباء فيها مزارع وآبار كثيرة ، قال السيد : وما علمت لم سمي بمسجد التوبة ، ولم أر من تعرض له ، وفي البخاري عن بن عمر رضي الله عنهما لما قدم المهاجرون الاولون العصبة موضع بقباء قبل قدوم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة ، وكان أكثرهم قرآناً ، ثم اورده في الاحكام وزاد فيهم ابو بكر وعمر و أبو سلمة وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة واستشكل ذكر ابي بكر واجاب البيهقي باستمرار امامته حتى قدم ابو بكر فافهم ، قلت : وقد اطلعت على هذا المسجد بالمكان الذي أشار اليه المراغي وابن شبة وهو دون العصبة بالحرة بقرب بئر هجيم ، وبقبلي البئر و المسجد اطم هجيم الاسود المذكور المسمى بقصر بن ماه واختلف في اوله فقيل بالفتح ، وقيل بالضم ، وفي النهاية ضبطه بعضهم بفتح العين والصاد المهملتين ، وفي رواية عن البخاري ايضاً انه كان يؤمهم في مسجد قباء فيهم ابو بكر وعمر وزيد وعامر بن ربيعة ، قلت وقد يقال في التوفيق انه كان اولا يؤمهم في مسجد التوبة بالعصبة ، ثم يؤمهم بقباء بعد مجيء ابي بكر ، وقد بيناه وعينا مكانه ووجدنا اساسه وهو عند البئر المسماة ببئر هجيم على سند الحرة دون اطم هجيم الموجود اليوم ، والبئر المعمورة و المسجد شرقي البئر بقربه

ومنها مسجد بني أنيف بضم الهمزة تصغير انف ، وهم بطن من الاوس اوحي من بلي حلفاء الاوس ، ودار بني انيف هي قرية بني عمر بن عوف وهي قبلي قباء جانب المغرب .

روى عن اشياخ بني انيف انهم قالوا صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود طلحة بن البراء قريباً من اطمهم ، قال عاصم : قال ابي ادركتهم يرشون في ذلك المكان ويتعاهدونه

---

(١) دار كلثوم : لم اعرف لها اثرا اليوم ، ولعلها الدار التي يسكنها اليوم أمام مسجد قباء قبلي المسجد.

ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقباء ودراهم عند المال المعروف اليوم بالقائم جهة قبلة مسجد قبـــاء في المغرب عند بئر عذق ، قال الشريف ، ان المراد بهذا الاطم الحديقة المعروفة بالشدقاء التي بيدنا والحديقة الملاصقة لها من جهة القبلة المعروفة بالشديقه مصغرة التي بيد الاشراف الحميضات المناصير الوحاحدة .

ومنها مسجد الشيخين ويقال له مسجد البدائع ، والشيخان موضع معروف بين المدينة وجبل أحد وقيل اطمان ، عسكر النبي ﷺ عندهم ليلة خرج لأحد وجاز من رأى ورد من رآى ، وكان العسكر الما وصلى به العصر والمغرب والعشاء والفجر على القول القوي ، وقيل قرب احد ، صلى الفجر وبي د ذره في حرف الشين وروى ان رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين الصبح يوم احد ثم غدا منه الى أحد وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين وبات فيه حتى اصبح والشيخان اطمان ، وفي لفظ صلى فيه النبي ﷺ العصر والعشاء والصبح ثم غدا الى احد ومال اليه ، قال المطري : الشيخين موضع بين المدينة وجبل احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد ، والشيخان اطمان سميا به لان شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك .

ومنها مسجد فيفا الخيار صلى فيه رسول الله ﷺ قال ابن اسحق سلك رسول الله ﷺ في غزوة العشيرة على نقب بني دينار ثم على فيفا الخيار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده ، وضع له طعام عندها فأكل منه واكل الناس معه ، فموضع اثافي البرمة معلوم هناك واستسقى له من ماء يقال له المشيرب وفيفا الخيار في حرف الخاء المعجمة من باب حرف الخاء قال المطري : فيفا الخيار (١) غربي الجماوات وهي يعني الجموات الاجبل التي في غربي العقيق انتهى ، وسيأتي ان فيفا الخيار من حمام ام خالد وقال ابن عقبة فيفا الخيار من وراء الجماء ، وفيفا هي الصحرة الملساء ، وبهذا الموضع كانت ترعى ابل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ ، وهي في غربي وادي العقيق وهي ارض ... ومياه ... حجارة وحفاير ... ووردت حديث سلمة بن الاكوع ، وقصة العرنيين .

ومنها مسجد بين الجثجاثة وبين شداد بطرف وادي العقيق الذي يلي النقيع ، لابن زبالة عن عمر بن القاسم وغيره ، صلى رسول الله ﷺ في مسجد بين الجثجاثة وبين

---

(١) الخيار بفتح المعجمة والموحدة كسحاب مالان من الارض المسترخاة والارض ذات الاحجار والحفاير والفيفا ، بفاءين بينهما مثناة تحتية وهي الصحرة الملساء انتهى ، « وفا الوفا » كذا بهامش الاصل والصلب الخيار بالياء والله اعلم .

بئر شداد ، وهي بين الحليفة وثنية الشريد والجثجاثة كان بها قصور مشيدة والمسجد في قلعة هناك ، ومنها مسجد مثيب صدقة النبي ﷺ لابن زبالة ان النبي ﷺ صلى في مسجد صدقته مثيب وسيأتي ان مثيب مجاورة لبرقة وغيره من الصدقات .

ومنها مسجد عتبان بن مالك بكسر العين ، احد نقباء الانصار من الخزرج ، لابن زبالة عن ابراهيم ان عتبان بن مالك قال ، يارسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي ، قال فصلى رسول الله ﷺ في بيتـه فهو المسجد الذي بأصل المرذف بدار بني سام بن الخزرج اطم مالك بن العجلان ، اي في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية ، والظاهر ان مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية ، وعن عتبان ان النبي ﷺ صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا ، قلت وهذا المسجد ذكره كثير من الصالحين وغيرهم من الصحاح وكان من المساجد التي اخفيت واندرست اعيانها وخفي تعيين مكانها على المؤرخين المتأخرين ، فاجتهدت في وجدانها وتعيينها ففتح الله به علي فجعلته في الباب الذي ذكرنا فيه المساجد التي فتح الله علي بتعيينها ثم هذا المسجد في بيت عتبان بن مالك كما ذكرنا آنفاً فجددناه على قدر التيسير على البناء الاول سنة ١٠٣٦ ست وثلاثين بعد الالف ، وطوله اثنى عشر ذراعاً ، وعرضه ستة اذرع .

ومنها مسجد بني وائل من الاوس لابن شبة ، ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني وائل بين العمودين المقدمين خلف الامام بخمسة اذرع او نحوها ، والظاهر ان منازلهم بقباء ، وقال المطري في شرقي مسجد الشمس .

ومنها مسجد بني خطمة من الاوس لابن شبة عن هشام بن عروة وعبد الله بن الحارث ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني خطمة ومنها مسجد العجوز لابن شبة عن سلمة بن عبيد الله الخطمي ان النبي ﷺ صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند قبر البراء ابن معرور ، شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة وسيأتي في الابار انه ﷺ توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم ، وصلى فيه وآثار قريتهم موجودة قرب الماجشونية وتنانير النورة التي هناك ، قال المطري انهم شرقي مسجد الشمس في العوالي ، قلت ورد انه قال وجهوني الى الجهة التي فيها رسول الله ﷺ .

ومنها مسجد بني بياضة من الخزرج ، روى ابن شبة عن سعيد بن اسحق ان النبي ﷺ صلى في مسجدهم ، ولابن زبالة عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة ، فقالت بنو سالم وبني بياضة انتقل اليها يارسول الله . قال لا ولكن اقبروا فيها ، رواه الطبراني عن سعد بن خيثمة وزاد فقبروا فيها

موتاهم ، قال ابن زبالة وهي مزرعة شامي اطم بني بياضة المسمى بعقرب ، قلت وآثارهم اليوم موجودة هناك الى الان وقد فتح الله علينا فبيناه على قدر التيسير حتى لايخفي على من يمر بدرب العصبة وهو غربي مسجد قباء بين مسجد التوبة ومسجد بني سالم في الحرة الغربية من المدينة .

ومنها مسجد القرصة عن يحيى بن ابي قتادة عن مشيخة من قومه ، ان النبي ﷺ كان يأتي دور الانصار فيصلي في مساجدهم فصلى في مسجد القرصة ، والقرصه ضيعة لسعد بن معاذ ، وقال المراغي اعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لقربها من بني عبد الاشهل رهط سعد بن معاذ ، غير ان المسجد لايعرف فيها اليوم ، قال السيد السمهودى في تاريخه رأيت بها قرب البير على رابية اثر مسجد والله اعلم انتهى ، قلت ومنه قصة حديث ابي الهيثم بن التيهان ، وراتج اطم ، سميت به الناحية شرقي ذباب ، جانحا الى الشام ، قلت ومنه قصة حديث ابي الهيثم بن التيهان في الصحيح اذ قالت امرأته غدا يستعذب لنا الماء من السقيا التي من (١) اعمال الفرع لانه كان في المدينة آبار ، عديدة التي فيها الماء العذب حتى يسمونها البرود في الجاهلية واذا ادخروا منها وتزودوا وهذا المكان المذكور اليوم بتاريخ هذا الكتاب ، فيه حديقة للامام بالحرم الشريف النبوي الشيخ علي مكارم الشافعي والله اعلم .

ومنها مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة ، لابن شبة عن سعد ابن اسحق ، ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة اي بمنزلهم الاخر شامي جرار سعد قرب ذباب .

ومنها مسجد الخربة (٢) لبني عبيد من بني سلمة ، ومنازلهم عنده الى جبل الدويخل ، جبل بني عبيد وجبل صغيراً آخر لهم يسمى جبل بجينة غربي بني حرام في الغرب جانحاً الى الشام والقاصد الى مسجد القبلتين من جهة مساجد الفتح يمر من منازلهم لابن زبالة ان رسول الله ﷺ كان يأتي سلافة أم بشر بن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى فيه مراراً ، والقراصة سيأتي في الابار انها محل جابر رضي الله عنه ، الذي به قصة اداء الدين بطريق رومه والدين كان على والده ، فجاء رسول الله ﷺ عند غرمائه وفضل التمر بعد اداء الدين والاطم الموجود المسمى بالاشنف ابتناه بنو عبيد كان للبراء

---

(١) استعذاب الماء من الفرع لاشك ان دعوى استعذاب الماء من اعمال الفرع خطأ .

(٢) مسجد الخربة هو معروف دبر الحديقة المشهورة بقراصة وهي حديقة جابر رضي الله عنه واليوم لفضيلة الشيخ ابو بكر داغستاني .

ابن معرور بن سنان بن صخر بن عبيد وبقبابه أيضاً أطم وأطم الجيش أيضاً لبني عبيد، قلت وقد وجدته وفتح علينا الفتاح بتعيينه بالأمارات كلها التي ذكرها المؤرخون في مصنفاتهم ، والآن مكانه متعين ، وأساسه بين الذي أخذ منه أحجاره من أربع جدرانه ومحرابه ويوم وجدته لا يخفى على احد ممن تأمل فيه أنه مسجد ، وهو مسجد الخربة لبني عبيد الذي صلى فيه النبي ﷺ مرارا وقد بناه من داخل الاساس الاول على قدر الوسع حتى لا يخفى على احد ممن على طريق رومه ، وطريق رومه القديم بجنب المسجد ... المغرب ، ومنه كان مرور النبي ﷺ اذا زار سلافة أم بشر بن البراء معرور ، وبشرقيه نخل جابر الذي فيه بئر القراصة والمسجد دبر القراصة كما هو مذكور في الكتب وبئر القراصة كما سيأتي في الآبار أن النبي ﷺ توضأ منها وبصق فيها ، وبها كانت قصة اداء الدين ومعجزة النبي ﷺ في بركة التمر ، كذا في الصحاح من كتب الحديث ، وبه كانت معجزة النبي ﷺ حيث امر بالنداء في ايام حفر الخندق ، الا ان جابرا صنع سورا القصة ، وهذا المسجد على سند الحرة دبر القراصة ، قرب جبل دويخل وفي قبلته مسجد بني حرام الصغير بينهما مقدار غلوة أو اكثر ، وبينهما ثلاثة اطام ، احداهما الاطول وهو عند المسجد جانحاً الى المشرق ، والثاني الاشنف وهو في مواجهة المسجد والثالث يسمى الجيش ثالثهم لبني عبيد و غربيهم جبل الدويخل لبني عبيد وفي شرقي المسجد مسجد الفتح وهذا المسجد بمحاذاة مسجد الفتح الذي على قطعة جبل سلع والحمد لله على وجدته .

ومنها مسجد بني ساعدة (١) الذي في جوف المدينة وسقيفتهم ، لابن شبة عن العباس بن سهل ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة ، وعن عبدالله ابن عياش عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه سهل بن سعد في قدح ، ولابن زبالة عن سهل ابن سعد قال : جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقاني فخضت أي فخضت له وطبة فشرب ثم قال زدني فخضت له أخرى فشرب ثم قال ، كانت الاولى اطيب من الآخرة . فقلت : هما يا رسول الله من شيء واحد . الوطب سقاه اللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح وبهذه كانت بيعة ابي بكر الصديق لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولهذا طلب السقيامن

---

(١) مسجد بني ساعدة هو قرب المحل المعروف اليوم بشيخ النخل في السيحي وهذا المسجد هو الشهير بسقيفة بني ساعدة وبه كانت بيعة ابي بكر الصديق وقد زال هذا الاثر اليوم بسبب هدم السور .

أبنه ، وقد تلخص ان احد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وأن السوق كانت مقابرهم وان جرار سعد التي كان يسقى فيها الماء حده من جهة الشام ، وبها منزل رهطه وأنه كان في دار السوق من المشرق لبنى ساعدة طريق مبوبة فهذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت شامى سوق المدينة ، وسقيفة بني ساعدة عند بئر بضاعة ، قال مجد الدين الفيروزابادي قال الشيخ جمال الدين المطرى قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة ، قات : قد فتحته بفتح الفتاح علي وما توفيقي الا بالله ، فبناه علي باشا على نقض ما كان عليه من البناء الاول سنة ١٠٣٠ ثلاثين بعد الالف ، عرضه خمسة عشر ذراعا وطوله ستة اذرع ، وهو غير مسقف وعليه باب ومفتاح ، وهذا المسجد من جملة المساجد التي انعم الله علينا بفتحها بعد اندراسها وخفائها على كثير من المؤرخين عن تعيينها واشخاصها في زمان طويل ومآت كثيرة ، وهو على يمين الخارج من باب الشامي بين الباب ، وبئر بضاعة اقرب الى الباب المذكور وشرفيه والله يهدي الى سبيل الرشاد . قال الشريف : ان موضع سوق المدينة ما بين المصلى الى حصن امير المدينة الذي بنى في موضعه اليوم القلعة الرومية العثمانية فتكون السقيفة في شرقي تلك النواحي فوضح من هذا غلط من قال انها بقباء وغلط من قال انها السقيفة التى بسويقة المشهورة بسقيفة بني ساعدة الواقعه بالقرب من منازل والدي من جهتها القبلية الشرقية هي ليست بسقيفة بني ساعدة . انتهى كلام الشريف حسن بن شدقم . قال احمد بن عبد الحميد العباسي اذا أنا اطلقت في هذا الكتاب ، قال السيد : فالمراد منه السيد السمهودي مؤرخ المدينة ، واذاناقلت قال الشريف فالمراد منه الشريف حسن بن علي بن شدقم المدني مؤرخ المدينة صانهاالله وشرفها وكرمها وافضل الصلاة والتسليم على ساكنها . قال السيد : ان منازل بني ساعدة في اربع مواضع فمنزلهم الاول في شرقي سوق المدينة وفيه بئر بضاعة هو المراد بحديث الصلاة في مسجدهم الذي في جوف المدينة وجلس في سقيفتهم والجلوس في سقيفتهم مذكور في الصحيح ، وهي السقيفة التي وقعت بيعة ابي بكر الصديق فيها والظاهر انها كانت عنددارسعدبن عبادة ،ويدل على ذلك ما في الصحيح في حديث الجوينية والله اعلم .

ومنها مسجد بني مازن بن النجار لابن زبالة عن يعقوب بن محمد ان النبي ﷺ خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت ام بردة في بني مازن ، قال السيد :السمهودي ام بردة هذههي مرضعة ابراهيم ابنه ﷺ وتوفي عندها وحضر ﷺ وفاته في بيتها ومنازلهم فيما يلي منازل بني زريق من المشرق القبلة ، قال المطري : بالناحية المعروفة اليوم بابي مازن قبلى البصة ، ومنها مسجد بني

عمرو ابن مبذول بن مالك بن النجار ، لابن زبالة وابن شبه عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنزلهم عند بقيع الزبير .

ومنها مسجد بقيع الزبير لابن زبالة عن عطاء بن يسار رضي الله عنه ان النبي ﷺ صلى الضحى في بقيع الزبير ثمان ركعات فقال له اصحابه ان هذه الصلاة ما كنت تصليها ، فقال : انها صلاة رغب ورهب فلاتدعوها ، وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم ودور بني زريق مجاور لبني غنم الى جانب البقال .

ومنها مسجد صدقه الزبير لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في صدقة الزبير في بني محمم وذلك بالموضع المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم ومنها بقرب خناقة والاعواف وهما من اموال بني محمم من الصدقات النبوية، ولذا قال المطري وصدقة النبي ﷺ قائمة عندنا وصدقة الزبير قريبة منها وقال ابو غسان ان النبي ﷺ اقطع الزبير ماله الذي يقال له مال بنو محم من اموال بني النضير، وابتاع اليه الزبير اشياء من اموال بني محم فتصدق بها على ولده .

ومنها مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السنح لابن زبالة وابن شبه عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى فيها ومنازل بني الحارث شرقي بطحان وتربة مصيعت ويعرف اليوم بالحارث باسقاط بني وبقربها السنح على ميل من المسجد النبوي ، وهي منازل جشم وزيد ابني الحارث وبه منزل الصديق بزوجته بنت خارجة .

ومنها مسجد بني حوام من بني سلمة بالقاع وآثار مسجدهم الكبير الذي زاد عمر ابن عبد العزيز في بنائه بين بها ، وقد جدد بناء حظير على مسجدهم الكبير ، قال الشريف: اورد السيد ان الراجح صلاته ﷺ في هذا المسجد دون غيره وذكر في رواية ان الجبل الذي عند الكهف الذي اتخذه الناس طريقاً الى مسجد الفتح اسمه ثواب بالمثلثة ثم قال وجبل ثواب ذ اقرب له على اصل (قلت) والكهف المذكور بساع على يمين المتوجه من المدينة الى مسجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالقبيبة والسيل بينه وبين الحديقة والمسجد غربي ساع شرقي بطحان وكان ذرعه في اصل الاساس والبناء القديم طوله ثلاثة وثلاثين ذراعاً ، وعرضه ثمانية واربعون ذراعاً ، وجداره القبلي اطول من جدرانه الثلاثة ، والكهف المذكور شرقي بابه . قلت : هذه المساجد المذكورة كلها بالمدينة وباعراضها وقريب منها غير المساجد التي في الاسفار وأما المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ في اسفاره وغزواته فنذكرها لتكميل الفائدة وتعميم العائدة ان شاء الله تعالى .

فصل في ذكر المساجد

التي صلى فيها النبي ﷺ في طريق مكة في الحج وغيره وهي طريق الانبياء عليهم السلام

يفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزالة فلا يمر بالخيف ولا بالصفراء، وقد اوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة حسبما رتبه السيد وغيره وعدتها ثمانية وعشرون مسجدا .

مسجد الشجرة (١) وهي سمرة كان النبي ﷺ ينزل تحتها بذي الحليفة كما في الصحيح ويعرف ايضاً بمسجد ذي الحليفة وهي ميقات اهل المدينة، في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة مبدأه وصلى في مسجدها وفي رواية له كان النبي ﷺ يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة اهل بهؤلاء الكلمات فقال : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، لبيك ان الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك ، وطول هذا المسجد من القبلة الى الشام اثنان وخمسون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك. قال المطري : وفي قبلته مسجد آخر اصغر منه بينهما مقدار رمية سهم او اكثر قليلا ، عن ابي هريرة لاتقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة وذكر ابن زبالة الشجرة التي يضاف اليها مسجد ذي الحليفة وروى ابن زبالة حديث « ايوشكن الدين ان ينزوي الى هذين المسجدين وليوشكن ان يبلغ بنيانهم يهفا» قالوا يارسول الله فمن اين يأكلون قال من هاهنا وهاهنا يشير الى السماء والارض ، وهيفا موضع قرب المدينة وروى عنه لاتقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر رسول الله ﷺ لاينبهه احد وفيه ايضاً ليجيئن الثعلب حتى يقيل في ظل المنبر ثم يروح لاينبهه احد ، فقال ابو هريرة صدقت والذي نفسي بيده وليجيئ ان رسول الله ﷺ كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجرة ولابن زبالة ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة وعن ابي هريرة صلى رسول الله ﷺ في مسجد الشجرة الى جهة الاسطوانة الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ يصلي اليها قال السيد : جدده زين الدين الاستدار فبنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على اساسه القديم عام ٨٦١ احد وستين وثمانمائة وموضع

(١) مسجد الشجرة في عام ١٣٠٣ مر بالوادي سيل عظيم جداً ارتفع عن سطح الارض مقدار مترين وجرف الارض وكشف لنا عن مسجد اثري يتطلق على وصف موقع مسجد الشجرة والله اعلم .

المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذا ايضاً الدرج للآبار التي هناك والمسجد مربع وفي قبلته مسجد اصغر منه بناؤه عمري وقد تهدم انتهى ؛ قال الشيخ جمال الدين المطري ومسجد ذي الحليفة هو المسجد الكبير الذي هناك وكان فيه عقود وفي قبلته منارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان؛ والبئر من جهة شمالية وهو مبني في موضع الشجرة التي كانت هناك وبها سمي مسجد الشجرة وفي قبلة هذا المسجد مسجد آخر اصغر منه وينبغي للحاج اذا وصل الى ذي الحليفة ان لايتعدى في نزوله المسجد المذكور من اربع نواحيه كذا ذكره الشيخ الحافظ ابو البقا في تاريخه ، للمدينة المنورة قلت والبئر من جهة شمالية وغربية اليوم تعرف ببئر ابن مضيان من بني سالم وعليها له زرع ونخيل والمنارة باقية على حالها لايشك ناظرها وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في المساجد التي على طريق مكة وهو طريق الانبياء عليهم السلام هذا مافتح الله به علي من المساجد المندوسة على مر الاعصار وتكرر الازمان ونحن بصدد غيره لعل انه يفتح علينا ماقدر لنا وهو الموفق والهادي الى سبيل الرشاد .

مسجد المعرس قال الاسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله ﷺ فالكبير الذي يحرم منه الناس والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البيداء ناحية عن هذا المسجد قال السيد والظاهر انه غير المسجد المتقدم انه في قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم ، وهو ببطن الوادي وفي الصحيح عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وانه كان اذا رجع صلى بذى الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح وانه ﷺ اري وهو في معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحاء مباركة وفي الصحيح عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح وطيبته عائشة رضي الله عنها الحديث بطوله.

مسجد شرف الروحاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى رسول الله ﷺ بشرف الروحاء عن يمين الطريق وانت ذاهب الى مكة وعن يسارها وانت مقبل من مكة وشرف الروحاء آخر السيالة اذا قطعت فرش ملل ثم هبطت في وادي الروحاء مستقبل القبله ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب عرب الحجاز ، فتمشى مستقبل القبلة وشعب علي رضي الله عنه على يسارك وانت مع اصل الجبل الذي يمينك كان فيه قبور كثيرة في قبلته فتهدم على طول الزمان صلى فيه رسول الله ﷺ ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ويصير جبل ورقان على يسارك وفي المسجد الان حجر قد نقش عليه بالخط

الكوفي عند عمارته الميل الفلاني من البريد الفلاني قات والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ولعله لكونهم ممن قتل ظلما من اهل البيت الذين كانوا بسويقة .

مساكين أهل العشق حى قبورهم ... عليها تراب الذل بين المقابر

وروى عن جابر ان النبي ﷺ لما وصل المسجد الذي ببطن الروحاء عند عرق الظبية قال : هذا واد من أودية الجنة (يعني ورقان) هذا حمت اللهم بارك فيه وبارك لاهله فيه تدرون ما اسم هذا الوادي (يعني وادي الروحاء) هذا سجاسج لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا وقد مر بها (يعني الروحاء) موسى بن عمران ﷺ في سبعين الفا من بني اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة له ورقاء ولاتقوم الساعة حتى تمر بها عيسى بن مريم حاجا او معتمرا او يجمع الله له ذلك .

مسجد عرق الظبية قال الاسدي وعلى تسعة اميال من السيالة وانت ذاهب الى الروحاء مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد الظبية فيه كانت مناوره النبي ﷺ اقتال اهل بدر ، وهو دون الروحاء بميلين وفي حديث عائشة رضى الله عنها ان النبي ﷺ صلى الصبح بعرق الظبية ، ولابن شبة نزل النبي ﷺ بعرق الظبية وهو المسجد الذي دون الروحاء فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا فيه وبارك لاهله، ثم قال هذا سجاسج الروحاء وهذا واد من اودية الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه الطبراني بسند حسن بنحوه الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي مسجد الروحاء ، وروى ان موسى عليه السلام مر بصفايح الروحاء على جمل خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيتان وهو يقول لبيك ياكريم لبيك ومر يونس بن متى عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك كاشف الكروب العظام لبيك ، ومر عيسى بن مريم عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك ابن امتك لبيك ، ومر محمد ﷺ بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك ذا المعارج لبيك ، وكان موسى عليه السلام يلبي وتجيبه الجبال وتسمية التلبية اجابة احباب موسى ربه عز وجل وقال لبيك قلت واثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك ذكره الاسدى وقال الواقدي في غزوة بدر : ثم سار رسول الله ﷺ حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من رمضان فصلى عند بئر الروحاء وكان بالروحاء ابار لم يبق منها سوى واحدة.

مسجد المنصرف ويعرف بمسجد الغزالة اخر وادي الروحاء مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة، قال الاسدى انه على ثلاثة اميال من الروحاء يقال له مسجد المنصرف جبل على يسارك ينصرف منه في الطريق، وفي البخاري ان ابن عمر كان يصلي الى العرق

الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابتني ثم مسجداً فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه على يساره ووراءه ويصلي امامه الى العرق نفسه، قال السيد السمهودي توهم بعضهم ان المراد منه عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين وقال المطري : ان عن يمين الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازية موضعاً كان ابن عمر ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله ﷺ وكان ثمة شجرة كان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضأ صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل وورد انه كان يدور بالشجرة ايضاً ثم يصب الماء في اصلها اتباعاً للسنة، واذا كان الانسان عند مسجد الغزالة هذا كانت طريق النبي ﷺ الى مكة على يساره مستقبل القبلة ، وهي الطريق المعهودة قديماً تمر على السقيا ثم على ثنية هرشى وهي طريق الانبياء عليهم السلام قلت هذا المسجد قد جدده في زماننا عبد الرحمن فراباش .

مسجد الرويثة قال البخاري عقب ماتقدم وان عبد الله حدثه ان رسول الله ﷺ كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق في مكان بطح سهل حين يفضي من اكمة دوين بريد الرويثة بميلين وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة، والبريد سكة الطريق وفي رواية له صلى دون الرويثة عند موضع السرحة قال الاسدي في اول الرويثة مسجد رسول الله ﷺ وهو على ثلاثة عشر ميلا من الروحاء وقال في موضع ستة عشر ميلا ونصف ويقال للجبل المشرف عليه المقابل لبيوتها الحمراء .

مسجد ثنية ركوبة لابن زبالة ان النبي ﷺ صلى في ثنية ركوبة وبنى بها مسجداً يمين ثنية العاير التي هي عقبة العرج وبعدها بثلاثة اميال العرج ولم يذكر الاسدي هذا المسجد.

مسجد الاثاية بالمثلثة والمثناة، لابن زبالة ان رسول الله ﷺ صلى عند بئر الاثاية ركعتين في ازار ملتحفاً به وحديث احمد في مروة ﷺ بالعرج فاذا هو بحمار عقر ثم سار حتى اتى عقبة الاثاية في رجوعه ﷺ من مكة قال المجد : الاثاية موضع في طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً وفيه بئر وعليها المسجد المذكور وعندها ابيات وشجر اراك وهو منتهى حد الحجاز .

مسجد المعرج لابن زبالة ان النبي ﷺ صلى في مسجد العرج وقال فيه يعني من القيلولة وجعله المجد المسجد الذي بعده وهو مردود ولم يذكره الاسدي ، قاله السيد.

مسجد بطرف تلعة من وراء العرج قال البخاري عقب ماتقدم ان عبد الله حدثه ان النبي ﷺ صلى في طرف تلعة من وراء العرج وانت ذاهب الى هضبة وعند ذلك

المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين اولئك السلمات كان عبد الله يروح من المعرج للعرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد وقال الاسدي على ثلاثة اميال من المعرج قبل المشرق مسجد لرسول الله ﷺ يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي ، والمنبجس وادي العرج انتهى ، ولعله المسجد المذكور .

مسجد لحي جمل قال الاسدي : انه على ميل من الطلوب وهي بئر غايظه الماء بعد المعرج باحدى عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة اميال وقبل السقيا بميل وادي القاحة ولابن زبالة احتجم رسول الله ﷺ بمكان يدعى لحي الجمل بطريق مكة وهو محرم مسجد السقيا ، لابن زبالة ان النبي ﷺ صلى به وقال الاسدي وبالسقيا مسجد لرسول الله ﷺ الى الجبل وعنده عين عذبة ذكر السيد السمهودي في تاريخه (وفاء الوفاء) ان بالسقيا ازيد من عشرة آبار وان عند بعضها بركة ثم قال وفيها عين غزيرة الماء ومصبها في بركة المنزل وهي تجري الى صدقات الحسن بن زيد ، عليها نخل وشجر كثير وكانت قد انقطعت ثم عادت في سنة ٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين قال وعلى ميل من المنزل موضع فيه نخل وزرع وصدقات للحسين بن زيد فيهامن الابارالتي يزرع عليها ثلاثون بئرآوفيها مما أحدث في ايام المتوكل خمسون بئرا وماؤهن عذب وطول رشائهن قامة وبسطة وأقل واكثر ثم وصف مابعد السقيا فقال وعلى ثلاثةاميال من السقيا عين يقال لها تعهن،انتهى .

مسجد مدلجة تعهن لابن زبالة ان النبي ﷺ صلى بمدلجةتعهن وبنى بها مسجداًقال ابو عبد الله الاسدي وتعهن بعد السقيا بثلاثةاميال مسجد الرمادة قال الاسدي :ودون الابواء بميلين مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد الرمادة والابواء بعد السقيا باحدى وعشرين ميلا .

مسجد الابواء بها بركة بقرب القصر وقد علم بهذا الطريق اعلام واميال امر بها المتوكل العباسي قال الاسدي وفي وسط الابواء مسجد لرسول الله ﷺ وذكربالابواء اباراً وبركا وبالابواء ام النبي ﷺ مدفونة على القول الراجح في مسجد يسمى بالبيضة قال الاسدي وهو على خمسة اميال وشيء من الابواء مسجدلرسول الله ﷺ يقال له البيضة .

مسجد عقبة هرشي بأصل العقبة والعقبة على ثمانية اميال من الابواء وعلى منتصف الطريق مابين مكة والمدينة دون العقبة بميل وفي اصل العقبة مسجد لرسول الله ﷺ حذاء الميل الذي مكتوب عليه سبعة اميال من البريد قاله الاسدي وقال البخاري عقب ماتقدم وان عبد الله حدثه ان رسول الله ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق في

مسيل دون هرشي ذلك السيل لاصق بكراع هرشي بينه وبين الطريق قريب من غلوة، وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي اقرب السرحات الى الطريق وهي اطولهن .

مسجدان بالجحفة قال الاسدى : وعلى ثلاثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله ﷺ ويليها الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة اميال من الجحفة قلت هذا خم الذي نزل رسول الله ﷺ بعده وصلى الظهر تحت شجرة واخذ بيد علي وقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث، وعن البراء بن عازب كنا عند النبي ﷺ منزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح (١) لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيد علي وقال : الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فأخذ بيد علي وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولقيه عمر بعد ذلك وقال هنيئا لك يابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وعن زيد بن ارقم مثله مسجد قبل قديد بثلاثة اميال ذكره الاسدى وذكر ان خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع مناة الطاغية في الجاهلية على نحو هذه المسافة قال السيد وقد عثرت في مسيري الى مكة على مسجد قديم قرب طرف قديد بين الطريق ، والقصة كانت بهذا المسجد مسجد عنده حرة عقبة خليص قال الاسدى عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال وهي عقبة مقطع حرة تعترض الطريق وعند الحرة مسجد لرسول الله ﷺ .

مسجد خليص قال الاسدي : خليص عين ابن بزيع غزيرة كثيرة الماء عليها نخل كثير وبركة ومسجد لرسول الله ﷺ .

مسجد بطن مر الظهران قال الاسدي : بين مكة وبين مر الظهران سبعة عشر ميلا ، وببطن مر مسجد لرسول الله ﷺ وبركة للسبيل طولها ثلاثون ذراعاً في ثلاثين وربما ملئت من عين يقال لها العقيق ، وقال البخاري عقب ماتقدم وان عبد الله ابن عمر حدثه ان النبي ﷺ كان ينزل في المسيل في ادنى مر الظهران حديث قال المراغي : ويقال ان المسجد المعروف بمسجد الفتح اي الذي قرب الجموم من وادي مر وهو عند المسيل عن يسار الذاهب من الجموم الى مكة ، قال المطري في وصف هذا المسجد انه بوادي مر الظهران حين تهبط من الصفراوات عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة قال ومر الظهران هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم انتهى .

---

(١) وكسح بمعنى نظفها .

مسجد سوف بفتح السين المهملة وكسر الراء قلت وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بنى عليها رسول الله ﷺ وبه تزوجها وبه بنى بها وبه موتها وبه قبرها رضي الله عنها ومسجد سرف على سبعة اميال من مر فال الشريف وهو على يمينك وانت ذاهب من الوادي الى مكة على قارعة الطريق مبني بالحجارة عال جداره قال السيد السمهودي ولا اعلم بمكة ولا فيما قرب منها قبراً واحدا ممن صحب النبي ﷺ سوى هذا القبر لان الخلف تؤثر ذلك عن السلف انتهى .

مسجد التنعيم والتنعيم وراء قبر ميمونه بثلاثة اميال قال الاسدي : وهو موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله ﷺ وفيه آبار مسجد ذي طوي : قال البخاري عقب ماتقدم ان عبد الله حدثه ان النبي ﷺ كان ينزل بذى طوي ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ، ومصلي رسول الله ﷺ ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي ﷺ استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلي النبي ﷺ اسفل منه على الاكمة السوداء تدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ، ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة قال المطري : ووادي ذي طوي وهو المعروف بمكة بين الثنيتين اي المسمي عند اهل مكة بابين الحجونين ،وهو موافق لقول الازرقي في بطن ذي طوي، مابين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة الى الثنية القصوى التي يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين ، قال السيد السمهودي في تاريخه (وفاء الوفا) : قال ابن اسحق في وصف مسيره ﷺ الى بدر ، فلما كان بالمنصرف اي عند مسجد الغزالة ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدراً ، فسلك في ناحية منها حتى جزع اي قطع وادياً يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ، ثم علا المضيق ثم انصب حتى اذا كان قريباً من الصفراء وهي قرية بين جبلين ،سأل عن جبليها مااسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما مسلح وقالوا للاخر هذا مخزى ، وسأل عن اهلها فقيل بنوا النار ، وبنوا احراق بطنان من غفار فكرههما ﷺ والمرور بينهما ، وتفاءل باسمائها واسماء اهلها ، فترك الصفراء يساراً وسلك ذات اليمين على وادي يقال له ذفران ، قلت : وبذفران اليوم مسجد على يمين السالك في طريق الصفراء منور بالجص مرتفع عن الطريق يسيراً ليس بقربه مساكن ، ورأيت امام محرابه قبراً قديماً محكم البناء ولعله قبر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فقد ذكر ابن اسحاق وغيره انه مات بالصفراء من جراحته التي اصابته

في المبارزة ببدر ،ولم يذكروا محل دفنه ، الا ان عبد البر قال قال عقبه : ويروي ان رسول الله ﷺ لما نزل مع اصحابه بالنازيين قال له اصحابه انا نجد ريح مسك فقال : وما يمنعكم وها هنا قبر ابي معاوية يعني عبيدة بن الحارث انتهى . والنازية غير معروفة اليوم . قال المطرى عقب ذكر وفاة عبيدة بالصفراء ، فدفنه رسول الله ﷺ بها ، و كان اسن بني عبد مناف يومئذ انتهى .

فصل فيما كان من ذلك

بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وما قرب منها

لابن زبالة ان النبي ﷺ نزل بالدبة ، دبة المستعجلة بفتح الدال وتشديد الموحدة وهو الكثيب من الرمل ، واستقى له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدبة فهو لايفارقها أبدا . قال المطرى المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو متوجه الى الصفراء . قال ابن اسحاق ان النبي ﷺ نزل بشعب سير وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنائم بدر ولا يزال الماء فيه غالبا انتهى . وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق . ولابن زبالة صلى رسول الله ﷺ بمسجد بذات اجدال بمضيق الصفراء ومسجد الخيرتين من المضيق ومسجد بذفران ، وصلى رسول الله ﷺ بذنب ذفران المقبل الذي يصب في الصفراء فحفرت بئر هناك يقال انها في موضع جبهة النبي ﷺ ولها فضل في العذوبة على ما حوالها . ولابن زبالة ان رسول الله ﷺ ، صلى في مسجد الصفراء ، قال الاسدي ان بالصفراء مسجدا ، قلت وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بالصفراء من جراحته ببدر ودفن بالصفراء ، وقيل ان قبره بذفران ، وقيل قبره بالنازيين . لابن زبالة ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد الصفراء مسجد ثنية مبرك . عن ابن زبالة ان النبي ﷺ صلى مطلعة من ثنية مبرك في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة اميال او خمسة قال السيد السمهودي ثنية مبرك معروفة تسلك الى ينبع في المغرب من اسفل خيف بني سالم ذات اليمين وطريق الصفراء ذات اليسار ،

ومن ذلك مسجد بدر كان عند العريش الذي بني لرسول الله ﷺ يوم بدر وهو معروف اليوم ببدر ، يصلى فيه ببطن الوادي بين النخيل والعين قريبة منه وبقربه في جهة القبلة مسجد آخر يسمونه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شيء .

مسجد العشيرة مسجد كبير ببطن ينبع معروف وهو مسجد القرية التي ينزلها

الحاج المصري بينبع في وروده وصدوره على عين بولا او اولا . عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ان النبي ﷺ صلى في مسجد ينبع بعين بولا وهذا المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعابد المشهودة المذكورة .

مسجد الفرع بضم الفاء وجهاتها يمر بها من يسلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان النبي ﷺ نزل الاكمة من الفرع فقال في مسجدها الاعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة ، ثم استقبل الفرع فبرك فيها وكان عبد الله بن عمر ينزل المسجد الاعلى فيقيل فيه فيأتيه بعض نساء اسلم بالفراش فيقول لاحتى اضع جنبي حيث وضع رسول الله ﷺ جنبه وذكر الزبير بن بكار ذات الحماط في الاودية التي تصب في العقيق قبلة مما يلي المغرب قرب النقيع وذكر فيها ايضا كهف عشار لابن زبالة ان النبي ﷺ نزل في موضع المسجد في البرود من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير بن بكار ذات حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبلة مما يلي المغرب وبالنقيع وذكر ايضا كهف عشار ثم روى ان النبي ﷺ صلى في مسجد بالضيقة مخرجه من ذات حماط وانه في غزوة بني المصطلق نزل في كهف عشار وصلى فيه انتهى . (خلاصة الوفاء) مسجد بالضيقة كما مر وانه في غزوة بني المصطلق نزل في كهف عشار وصلى فيه .

فصل في كيفية المساجد

المتعلقة بغزواته وعمره ﷺ

مسجد بعصر وهو على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه رسول الله ﷺ في خروجه الى خيبر قال المطري : مسجد عصر من مشاهير المساجد .

مسجد بالصهبا وهي على روحة من خيبر قال المطري والمسجد بها معروف روى ان النبي ﷺ خرج عام يوم خيبر حتى اذا كانوا بالصهبا وهي من ادنى خيبر نزل فصلى العصر ثم دعي بالازودة فلم يأتوا الابالسويق فأكل واكلنا ، ثم اقام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ قلت وتقدم في مسجد الفضيخ ان قصة رد الشمس كانت بها ومسجدان قرب خيبرقال الاقشري وبني له ﷺ مسجد حين انتهى الى موضع بقرب خيبر يقال لها المنزلة عرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلة فعدت راحلته تجر زمامها فأدركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله ﷺ الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتنى هنالك مسجدين بين الشق

والنضدة فهو مسجدهم اليوم ومسجد بين الشق والنطاة من خيبر الى عوسجة هنــــالك ذكره ابن زبالة .

ومسجد بشمران لابن زبالة النبي ﷺ صلى على رأس جبل بخيبر يقال له شمران ثم مسجده من ناحية سهم بني النذار ويعرف هذا الجبل اليوم بسمران ومساجد غزوة تبوك واجتمع من مجموع ما ذكروه عشرون مسجدا .

مسجد تبوك قال ابن زبالة يقال له مسجد التوبة قال المطري وهو من المساجد التي ابتناها عمر بن عبد العزيز ، قال المجد دخلته غير مرة وهو عقود مبنية بالحجارة .

ومسجد ثنية مداوف تلقاء تبوك .

ومسجد بذات الزراب على مرحلتين من تبوك .

ومسجد بالاخضر على اربع مراحل من تبوك .

ومسجد بذات الخطمى على خمس مراحل من تبوك .

ومسجد بالاكا في تهذيب ابن هشام ولابن زبالة بنقيع بولا على خمس مراحل من تبوك

ومسجد بطريق البتراء من ذنب كوكب ، وقال ابو عبيدة البكري انما هو كوكب جبل هناك ببلاد بني الحارث بن كعب .

ومسجد بشق تارا من جويرة .

ومسجد بذي الحليفة قال ابن زبالة وغيره وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان ومسجد الحليفة بكسر الخاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة .

ومسجد بالشوشق قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم .

ومسجد بصدر حوضي بالحاء المهملة وهو موضع بين وادي القرى وتبوك وقيل بذنيب ومسجد بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى .

ومسجد بالصعيد صعيد قزح ، وهو اليوم مسجد وادي القرى ، قاله عبد الغني .

ومسجد بوادي القرى عند غير عبد الغني .

ومسجد ببني عذرة

ومسجد بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال ابن زبالة بدله السقيا وقال البكري اخشى ان يكون بالرمة من شقة بني عذرة .

ومسجد بذي المروة قال المطري على ثمانية برد من المدينة كان بها عيون ومزارع وبساتين واثرها باق الى اليوم .

ومسجد بالفيفاء فيفاء الفحلتين وهما قنتان مرتفعتان على يوم من المدينة وقيل يومين تحتهما صخر ولها ذكر في غزوة زيد بن حارثة الى بني جذام .

ومسجد بذي خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله بن مروان وفي سنن ابي داود ان النبي ﷺ نزل في موضع المسجد تحت دومة فاقام ثلاثا ثم خرج الى تبوك .

ومسجد على ميل من الكديد روى ابن زبالة ان رسول الله ﷺ نزل بنخل تحت اثلة بمزرعة لرجل من اشجع فصلى تحتها وموضع مسجده اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع .

ومسجد بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقال انه الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شمس بطريق جدة ، وقد ذكرنا الكلام بهامة في تاريخ مكة فلينظر .

ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة قاله الاسدي

ومسجد بالجعرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى فاما الادنى الذي على الاكمة فبناه رجل من قريش واتخذ له حائطا عنده وقد ذكرناه في كتابنا المسمى بفتوح الحرمين امس من هذا .

ومسجد بلية قال المطري : وهو معروف اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته ﷺ وهو وادي لية ووادي الطائف نحو ثمانية اميال قال ابن اسحق سلك رسول الله ﷺ حين فرغ من حنين متوجهاً الى الطائف على نخلة اليمانية ، ثم على قرن وهو مهل اهل نجد ثم على المليح ثم على بحر الرغا من لية فابتني بها مسجدا وصلى فيه .

ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله ﷺ بين قبتين ضربهما لامرأتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف وبنى هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، ومسجد رسول الله ﷺ في مؤخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتيه عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ، وقد ذكرناه في كتابنا فتوح الحرمين مستوعباً فلينظر هناك والله اعلم قلت قد عرف من صنيع ابن عمر استحباب تتبع آثار النبي ﷺ والتبرك بها قال الشريف رأيت المسجد وقبر الحبر

عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وعلى يمينه قبر محمد بن الحنفية وقبور اخرى وتجاه القبلة مع جنوح الى المغرب شمالي جبل هناك يقال له جبل السكارى لانهم كانوا يسكرون فيه فسمي بذلك وتحته باطن واسع يسمى المحطة يقال ان الحج العراقي كان ينزل بها وذلك ان بني العباس في ايام دولتهم كانو يأتون بالحاج من هذا الطريق وغربي الطائف قرية تسمى وج المعروفة بوج الطائف وتسمى الموقف بعرق جبل وعين وحينئذ تمر بالقرب ... العرق واثر ركوع النبي ﷺ لما اتى الى الطائف لهداية اهلها بعد اخراج ... من ... فيتهدوا ونلوا منه من الاذية ما الله به عليم انتهى ، اذا عرفت هذا ... مساجده ﷺ مائة وستة وثلاثون ذكرناها في هذا التاريخ وهو ولى التوفيق والله اعلم .

فصل في ذكر

الابار المباركات التي هي للنبي ﷺ المنسوبات اليه على ترتيب الحروف

منها بئر اريس وبئر الاعواف وبئر أنا وبئر أنس وبئر اهاب وبئر البصة وبئر بضاعة وبئر جاسوم وبئر حاء وبئر حلوة وبئر ذرع وبئر رومة وبئر السقيا وبئر العهن وبئر ابي عنبة وبئر غرس وبئر القراصة وبئر القريصة وبئر اليسرة .



الباب السابع

في ذكر اماكن المدينة ، ومساكنها ، وقراها ، ومساجدها ، ومشاهدها ، ومعاهدها ، ودورها ، وقصورها ، ومناظرها ، ومقابرها ، ومزارعها ، ومواضعها ، وجبالها ، وتلالها ، وسباخها ، ورمالها ، واعمالها ، واعراضها ، واخصاصها ، واطامها واكامها ، ومعالمها ، واعلامها ، واوديتها ، وانديتها ، وعيونها ، وانهارها ، وابارها وتلاعها ، وقلاعها ، ومراحلها ، ومناهلها ، ومساحتها ، ومسافاتها

وبالله المعونة ، والتأييد ، ومنه التوفيق ، والتسديد

باب حرف الالف

(آرام) كأنه جمع ارم وهي حجارة تنصب كالعلم اسم جبل قريب من المدينة بنواحي الزبذة وفيه يقول القائل :

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ... اروم فآرام فشابه فالحضـــر

وهل تركت ابلى سواد جبالهـا ... وهل زال بعدي عن قنينبة الحجرى

وجبل آخر بين مكة والمدينة

(آرة) جبل قرب المدينة يقابل قدساً من اشمخ الجبال تخر من جوانبه عيون على كل عين قرية فمنها الفرع وام العيال والمضيق والمحضبة والوترة والعقوة تكتنف آرة من جميع جوانبه وفي كل هذه القرى نخيل وزروع وهي من السقيا على ثلاثة مراحل عن يسارها مطلع تمس وواديها يصب في الابواء ثم في ودان وجميع هذه المواضع مذكورة في الاخبار والسير قال المؤلف ام العيال صدقة فاطمة الزهراء

(الابطن) وادي بجنب السوارقية اهلها يستعذبون منها الماء الخفيف الطيب

(ابلى) على وزن حبلى جبال قرب المدينة مصعدا الى مكة فتميل الى وادي يقال له عريفطان ليس به ماء ولا مرعى وحذاؤه جبال يقال لها ابلى فيها مياه منها بئر معونة وذو ساعدة وذو جماجم والوسبا وهذه لبني سليم وعن الزهرى بعث ﷺ قبل ارض بني سليم وهو يومئذ ببئر معونة بجرف ابلى وابلى بين الارحضية وقران كذا ضبطه ابونعيم

الابواء بالفتح وسكون الموحدة تحت وفتح الواو بعده الف ممدودة فسلا من

الابوة او افعل جمع بو الجلد يحشى لتراه الناقة فتدر عليه اذا مات ولدها وهي قرية من اعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا سميت به لانهم تبوءوها منزلا وقيل لان السيول تبوأتها وقيل اسم جبل هناك والاصح ان قبر ام رسول الله ﷺ بالابواء ماتت هناك وهي راجعة من المدينة وكان السبب في دفنها هناك ان عبد الله والد رسول الله ﷺ خرج الى المدينة يمتار تمرا فمات بالمدينة وكانت زوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب تخرج في كل عام الى المدينة تزور قبره فلما اتى على رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به زائرة لقبره ومعها عبد المطلب وام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صارت بالابواء منصرفة الى مكة ماتت بها ويقال ان ابا طالب زار اخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعت منصرفة الى مكة ماتت بالابواء

(**الاثيفية**) بضم اوله وفتح المثلثة وسكون المثناة تحت وكسر الفاء وفتح الياء مخففة موضع بعقيق المدينة قاله الصغاني في العباب

(**الاثاية**) بالضم والكسر موضع بين الحرمين بطريق الجحفة الى مكة سبق في مسجده وفيه حديث حتى اذا كان بالآية بين الرويثة والعرج اذا بظبي حاقف الحديث.

(**الاثة**) اغة عبد الله بن الزبير بساط واسع يدفع على حضير .

(**الاثيل**) (١) تصغير الاثل موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر ابن ابي طالب بين بدر ووادي الصفرا قال الواقدي ويقال صلى رسول الله ﷺ في مرجعه من بدر العصر بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فسئل عن ذلك قال مر بي ميكائيل عليه السلام وعلى جناحه تنقع فتبسم الي فقال اني كنت في طلب القوم وموضع آخر في ذلك الصقع اكبره ابني ضمرة من كنانة وقتل عنده النضر بن الحارث

(**الاجرد**) (٢) اطم بالمدينة ابتناه بنو الابجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهم بنو خدرة وهو الاطم الذي يقال لبئره البصه كان لمالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري

(**اجش**) بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة وهو في اللغة الغليظ الصوت اسم اطم من اطام المدينة او قصر لبني انيف البلويين عبد البئر التي يقال لها لاواة

(**اجم**) بضم اوله وثانيه واحد الاجام واجام المدينة واطامها حصونها وقصورها

(١) الاثيل الاصح انه قرب بدر ويبعد عنها بميلين
(٢) الاجرد وايضاً اسم جبل لجهينة شامي بواط

وهي كثيرة لها ذكر في الاخبار وقال ابن السكيت اجم حصن بناه اهل المدينة من حجارة وقال كل بيت مربع مسطح اجم

(**اجوب**) مثال احمد موضع من منازل جهينة بناحية المدينة واجرب موضع آخر بنجد قاله اوس بن قتادة

(**احباب**) جمع حبيب بلد في جنب السوارقية من نواحي المدينة ثم من ديار بني سليم

(**احجار الزيت**) يأتي في الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء قال ابن جبير يقال ان الزيت رشح للنبي ﷺ من ذلك الحجر الذي هنالك ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مولى ابي اللحم انه رأى النبي ﷺ يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائماً يدعو الحديث وانه بالزوراء من سوق المدينة قلت هذه الزوراء اسم دار عثمان بن عفان التي كانت عند مشهد مالك بن سنان ومصلى النبي ﷺ وجعل الاذان بها يوم الجمعة واقتضى كلام كعب الاحبار انه موضع من الحرة بمنازل بني عبد الاشهل به كانت وقعة الحرة احجار المراء بقباء وفي حديث تلقى جبريل عليه السلام عند احجار المرا وفي النهاية قال مجاهد هي قباء

(**أحد**) بضمتين تقدم في فصله جبل نوراني على ثلاثة اميال من المدينة سمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هناك قال فيه ﷺ (احد جبل يحبنا ونحبه) قيل اراد اهل احدوهم الانصار وقيل اراد انه كان يبشره اذا رآه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم وذلك فعل المحب وقيل بل حبه حقيقة وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود والخشية في الحجارة التي قال الله تعالى فيها وان منها لما يهبط من خشية الله وفي الآثار المسندة ان احداً يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وروي انه ركن لباب الجنة كذا في تفسير ابن سلام وفي المسند من طريق ابي عيسى يرفعه احد جبل يحبنا ونحبه وهو قبل باب الجنة وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب النار وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم يقال اراد سبحانه مشاكلة اسمه بمعناه اذ أهله وهم الانصار نصروا التوحيد وكان ﷺ يحبه في شأنه كله استشعاراً للاحدية فوافق اسم هذا العرض موافقة المقاصد من المسميات ومع ذلك انه مشتق من الاحد فحركاته الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق النبي ﷺ بحبه اسما ومسمى فخص بين هذه الجبال بأن يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسأ وفي احد قبر هارون . لم يعرف أخي موسى عليهما السلام وفيه قبض ثم واراه موسي وكانا قد مرا بأحد حاجين او معتمرين رواه الزبير بن بكار في مسنده وقال الشريف في تاريخه ان اهل المدينة الى الآن يعلمون الخلف عن السلف ان هارون عليه السلام مدفون بأحد قلت وذكر في تاريخ الخميس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال حج هارون نبي الله البيت فمر

بالمدينة يريد الشام فمرض بالمدينة فأوصى ان يدفن بأصل احد ولا يعلم اليهود مخافة ان ينبشوه فدفنوه فقبره هناك وغزوة احد معروفة قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ وسبعون من المسلمين وكسرت رباعيته ﷺ وشج وجهه وكلمت شفته وكان يوم بلاء وتمحيص وعن عبد المطلب بن عبد الله ان النبي ﷺ لم يدخل غار أحد الذي بالجبـــل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خير الجبال أحد والاشعر وورقان وروينـا من حديث انس يرفعه لما تجلى عز وجل الطور سينا تشظي منه شظايا فنزلت بمكة ثلاثا حراء وثبير وثور وبالمدينة احد وورقان ورضوى

(**الاحزاب**) جمع حزب مسجد الاحزاب من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ﷺ والاصل في الاحزاب كل قوم تشاكلت قلوبهم واعمـــالهم فهم احزاب وقال الزبير بن بكار لما ولى الحسن بن زيد المدينـة منع عبـد الله بن مسلم ابن جندب الهذلي ان يؤم بالناس في مسجد الاحزاب فقال له اصلح الله الامير لم منعتني من مقامي ومقام آبائي واجدادي قبلي قال مامنعك منه الا يوم الاربعاء يريد قوله :

ياللرجال ليوم الاربعاء اما	ينفك يحدث لي بعد النهي طربا
اذ لايزال غزال فيـه يفتنني	يأتي الى مسجد الاحزاب منتقبا
يخبر الناس أن الاجر همتـه	وما أتى طالبا للاجر محتسبا
لو كان يطلب اجرا ما أتى ظهرا	مضمخا بفتيت المسك مختضبا
لكنه ساقه ان قيل ذا رجب	ياليت عدة حولى كله رجبـا
فان فيـه لمن يبغي مواصلة	فضلا وللطالب المرتاد مطلبا
كم حرة درة قد كنت آلفها	تسد من دونها الابواب والحجبا
قد ساغ فيه لها مشى النهار كما	ساغ الشراب لعطشان اذا شربا
أخرجن فيه ولا ترهبن ذا كذب	قد ابطل الله فيه قول من كذبا

(**اخزم**) (١) أخزم بزنة احمد جبل بقرب المدينة بين ملل والروحاء ذكر في الاخبار قال ابن هرمة :

باخزمة او بالمنحنى من سويقة الا ربما قد ذكر الشوق اخزم.

(**اذبل**) بالذال المعجمة مثال احمد اطم من اطام المدينة ابتنـاه سالم وغنم ابنا عوف بن عمرو بن عوف عند الاراكه التي كانت لبني سالم بن مالك بن سالم .

(**اراين**) بالضم ثم الفتح وبعد الالف موحدة مكسورة ثم نون اسم منزل على

(١) أخزم : يعرف بنخزيم اليوم

ففي مبروك ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة .

(**ارثد**) بزنة احمد بالراء والمثلثة والدال المهملة وادي قرب المدينة وهو وادي الابواء وفي قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر قال بالهضباء من ارثد .

قال كثير :

وان شفاني نظرة ان نظرتها	الى نافل يوما وخافي سنابك
وان تبرز الخيمات من بطن ارثد	انا وجبال المرحتين الدكادك

وقال آخر :

ألم تسأل الخيمات من بطن ارثد	الى النخل من ودان مافعلت نعم
تشوقني بالعرج منها منازل	وبالخيف من أعلى منازها رسم

(**اوجام**) بالفتح ثم السكون وبالجيم جبل قرب المدينة .

(**الارحضية**) بحاء مهملة وضاد معجمة وياء مشددة ويقال الارحضية بكسر الراء وموضع قرب ابلى وبئر معونة قرية بها آبار ومزارع وحذاؤها قرية يقال لها الحجر بناحية ابلى

(**اعماد**) أربعة أطام بالمدينة فيما بين المذاد والدويخل منها اطمان بالمزرعة التي صارت لعبد الله بن كثير وهذه الاعماد بعضها لبني حرام وبعضها لبني عبيد .

(**اروى**) مثل سلمى اسم ماء لفزارة قرب العقيق عند الحاجز يسمى مملنة اروى وهو في الاصل جمع أروية لانثى الوعول فاذا كبرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وبه سميت المرأة واروى قرية بمرو منها ابو العباس احمد بن محمد ابن عمرة الاراوى

(**اريكة**) كجهينة قريب من المدينة غربي حمى ضرية وهي اول ما نزل عليه مصدق المدينة

(**الاسواف**)(١) بالفتح موضع بالمدينة الشريفة قاله الصغاني في العباب وهو بالسين المهملة ويقال الاساويف شامي البقيع على طريق المتوجه الى احد وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله ﷺ زائراً لسعد بن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فجعلت امرأته لرسول الله ﷺ تحت سور من نخل فجاس الحديث وفيه قصة البشارة بالجنة ورواه الواقدي مطولا الا انه ذكر مجيء النبي ﷺ لامرأته بعد مقتله باحد وان زيد بن ثابت تزوج ابنة سعد ابن الربيع وفي الاوسط ايضا ان النبي ﷺ جلس على بئر الاسواف ودلى رجليه فيها وذكر مجيء أبي بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث بئر أريس وان بلالا المأمور بالاذن لكل منهم وان يبشره بالجنة .

---

(١) الاسواف . كانت هذه الاسواف تتوارثها طائفة من العرب يعرفون بالزبود علمايم ذرية زيد بن ثابت .

(**الاشنف**) اطم بالمدينة مواجه لمسجد الخربة ابتناه بنو عبيد كان للبراء بن معرور ابن صخر بن عبيد .

(**الاطوال**) أطم بمنازل بني عبيد كان عند مسجد الخربة أو عن يسار القبلة (١)

(**الاشعر**) جبل جهينة ينحدر على ينبع وقال نصر الاشعر والابيض جبلان يشرفان على حنين ولانه من ورقان عن أبي هريرة رضي الله عنه خير الجبال احدو الاشعر وورقان

(**افاعية**) الضم والكسر أصح وكسر العين المهملة منهل لسليم من اعمال المدينة في الطريق النجدية الى مكة على ستة وعشرين ميلا ونصف معدن بني سليم وذكر الاسدي ما فيها من البرك والآبار قال وهي اقوم من ولد الصديق وولد الزبير رضي الله عنهما وقوم من قيس .

(**اشاقر**) جبال بين المدينة ومكة .

(**الاغلب**) بالغين المعجمة أطم من أطام المدينة ابتناه بنو سواد بن غنم كان على المنهل الذي عليه الاحجار الي يستريح عليها السقاءون حتى يفيضوا من زقاق رمة الى بطحان كان امير بن عباد .

(**الاياب**) بزنة سراب من اودية الاشعر قرب المدينة .

(**الهان**) موضع بالمدينة وفسره الصغاني في مجمع البحرين و(**الهان**) لبني قريظة .

(**اعظم**) بضم الظاء المعجمة جمع عظم جبل كبير على شمالي ذات الجيش وفي خط المراغي بفتح الهمزة والظاء معا ويقال فيه عظم بفتحتين وهو المعروف بين اهل المدينة والموجود في كتاب الزبير قال فيه ويقول عامر الزبير :

قل للذي رام هـذا الحي من اسد ... رمت الشوامخ من عير ومن عظم

وقد جاء في حديث مرفوع ما ابرقت السماء قط على اعظم الا استهلت ويقال أن في اعلاه نبيا مدفونا او رجلا صالحاً وهو جبل لبني مسطح غير شاهق واذا مطر حصل بعشبه لاهل المدينة رفق كثير .

(**اعوص**)(٢) بالعين والصاد المهملتين موضع شرقي المدينة بطريق العراق بين بئر السائب ، وبئر المطلب بالمدينة ذكره ياقوت .

(**اعواف**) موضع بالمدينة كان فيه مال لاهل المدينة وله ذكر في الحديث عن عثمان

---

(١) الاشعر . يحده من شقه اليماني وادي الروحاء ومن شقه الشامي بواط .

(٢) الاعوص سبب التسمية ان رجلا من بني امية أراد ان يستخرج به بئراً فاعتاصت عليه .

ن كعب قال طلب رسول الله ﷺ سارقا فهرب منه فنكبه الحجر الذي وضع بين الاعواف صدقة النبي ﷺ والشطبية قال بن عتبة فوقع السارق فأخذه النبي ﷺ وبرك رسول الله ﷺ في الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر الذي بين الاعواف والشطبية .

(اضم)(١) بكسر الهمزة وفتح المعجمة اسم الوادي الذي فيه المدينة .

(امسج) بالجيم وفتح اوله وثانيه بلد من اعراض المدينة منها حميد الامجي(٢) الذي يقول:

شربت المدام فلم اقلع ... وعوتبت فيها فلم أسمع

حميد الذي امج داره ... اخو الخمر ذو الشيبة الاصلع

علاه المشيب على حبها ... وكان كريماً فلم ينزع

قال ابو المنذر أمج وعران واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر.

(**الانعم**) بفتح العين وقيل بضم العين جبل ببطن عاقل بين اليامة والمدينة عند منعج وخرار وايضاً الجبل الذي بني عليه المزني وجابر بن علي الزمعي وعن عبد الله ابن النولاء ان اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره ان رسول الله ﷺ خرج الى الجبل الاحمر الذي وراء المنارتين واسم الجبل الانعم فاذا شاة ميتة قد انتنت فأمسكوا على انوفهم فقال ﷺ ما ترون كرامة هذه الشاة على صاحبها قالوا ما تكرم هذه على احد فقال ﷺ للدنيا اهون على الله من هذه على صاحبها ، وهناك جبل قريب منه يقال له الانعين قاله المجد ، وقال السيد في مسجد المنارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي على يمين الآتي من الزهيقين وقال ان المجد ذكر في الانعم الذي ببطن عاقل الحديث المتقدم ايضاً في خروجه الى الجبل الاحمر الذي بين المنارتين واسمه الانعم ولعل الخلل من النسخ الانعم بضم العين موضع بالعالية وقال نصير هو جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها

(**اهاب**) ككتاب موضع قرب المدينة ذكره في خبر الدجال في صحيح مسلم قال بينا كذا وكذا يعني من المدينة كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم على الشك او يهاب بكسر الياء عند الشيوخ كافة وبعض الرواة قال يهان بالنون قال المجد ولا نعرف هذا الحرف في غير هذا الحديث

(ايد) بلفظ الايد للقوة والاشتداد من قولهم اد يئد ايداً اذا اشتد وقوى

---

(١) أضم كعنب وسمي اضما لانضمام السيول به .

(٢) حميد الامجي قال عمر بن عبد العزيز قال لحميد الامجي انت القائل الابيات شربت المدام قال نعم ماراني الا حادك بالرارك فاجابه الم تسمع الله يقول والشعراء يتبعهم الغاوون الى وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال عمر ماارك الا قلت ويحك ياحميد ابوك رجل صالح وانت رجل سوء قال حميد اصلح الله الامير كان ابوك رجل سوء وانت رجل صالح .

قال الصغاني في العباب الايد اسم موضع على مقربة من المدينة الشريفة .

(الاوساط) بسين وطاء مهملتين بدار سعد بن عبادة وفي رواية بدار الحارث ولعل المراد من مكان بدار منهم عند جرار سعد .

(ابرق خنوب) بحمى ضرية به معدن فضة كثير النيل .

(ابرق الدثا) بالحمى ايضا ، والداب وادى عظيم هناك .

(ابرق العزاف)(١) بعين مهمله ثم زاي معجمه مشددة آخره فاء بين المدينة والربذة ... من الربذة به ابار قديمة غليظة الماء قال خريم ابن فاتك في سبب اسلامه اجني الليل بابرق العزاف فناديت اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهائه واذا بهاتف يهتف بي .

عذ يافتى بالله ذي الجلال	والمجد والنعماء والافضال
واقرأ بآيات من الانفال	ووحد الله ولاتبـــال

فقلت :

ياايها الهـــاتف ماتقول	أرشد عندك أم تضايل

فقال : ـ هذا رسول الله ذو الخيرات . يدعو الى الخيرات والنجاة . . .

في شعر كثير ذكره ابن اسحق مع محبته للنبي ﷺ واسلامه . وفي الامثال للزمخشري في قولهم فلان افقر من ابرق العزاف هي رملة لبني سعد يسرة عن طريق الكوفة قريبة زرود يزعمون ان بها الجن والابارق كثيرة وهي لغة الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين .

(الابلق الفرد) حصن بتيماء كان ينزله السموءل والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا انه من بناء سليمان ابن داوود عليها السلام وضربوا المثل في الوفاء بالسموءل لقصة اتفقت له في ذلك بهذا الحصن .

(اباير) بالضم وابير مصغرة من اودية الاجرد يصبان في ينبع وادى فيه قرى قاله عرام

(الاحياء) جمع حي ماء اسفل ثنية المرة برابغ به سرية عبيدة بن الحارث .

(الاخضر)(٢) بالفتح وضاد معجمة منزل قرب تبوك نزله رسول الله ﷺ في مسيره اليها

(اذاخر)(٣) جمع اذخر ثنية قرب مكة .

(استف) جبل بطرف وابوع .

---

(١) العزاف سمي بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن اي صوتهم .

(٢) الاخضر محطة في طريق الخط الحجازي .

(٣) اذاخر وادي من اودية المدينة .

(**اضاة بني غفار**) بالضاد المعجمة والقصر كحصاه مستنقع الماء قال في المشارق هو موضع بالمدينة فيه حديث ان جبريل عليه السلام لقي النبي ﷺ عند اضاة بني غفار قلت غربي سوق المدينة وراء حصن امير المدينة في زقاق بني غفار لقيه جبريل عليه السلام .

(**اضاخ**) كغراب اخره معجمة ويقال وضاخ سوق على ايلة من عرفجا .

(**اضافر**) جمع ضفر وقيل جمع ضفيرة وهي الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي ﷺ بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاضافر هضبات على ميلين من هرشي انتهى وفاء الوفاء .

(**اعشار**) جمع عشر من اودية العقيق ومنه كهف اعشار .

(**ام العيال**)(١) عين عليها قرية صدقة فاطمة الزهراء قلت كان بها نخل كثير اكثر من عشرين الف نخلة والان في زماننا كذلك بها نخل كثير واليوم هي لبني حسين .

باب حرف الباء

(**بئر ارما**) بالفتح وسكون الراء وميم بعدها الف مكسورة وهي بئر على ثلاثة اميال من المدينة عندها كانت غزوة ذات الرقاع .

(**بئر الية**) لفظ الية الشاة بئر في حزم بني عوال بنها وبين المدينة نيف واربعون ميلا وقيل الية وادى بجنب عرنة وعرنة روضة بواديها كان يحمى للخيول في الجاهلية والاسلام بأسفلها انتهى .

(**بئر اهاب**) عن محمد بن عبد الرحمن ان النبي ﷺ اتى بئر اهاب (٢) بالحرة وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنه عبادة بن سعد مربوطاً بين القرنين يقتل فانصرف رسول الله ﷺ فلم يلبث سعد أن جاء فقال لابنه هل جاءك احد قال نعم ووصف له صفة رسول الله ﷺ فقال ذاك رسول الله ﷺ فحله وقال الحقه فخرج عبادة حتى لحق رسول الله ﷺ الحديث فمسح رسول الله ﷺ على رأس عبادة وبارك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين سنة وماشاب قال وبصق رسول الله ﷺ في بئرها وقال سعد بن عثمان لابنه لو اعلم انكم لاتبيعونها لقبرت فيها فاشترى نصفها اسماعيل بن الوليد بن هشام بن اسماعيل

---

(١) ام العيال ، قلت وام العيال قرية من وادي الفرع صدقة فاطمة الزهراء وعلى هذا الوادي جبل « آرة » وهو من اشمخ الجبال تخرج من جوانبه عيون تسقي الفرع وام العيال والمضيق وخلافهم من الاودية .

(٢) بئر اهاب معروفة اليوم بزمزم في الحرة الغربية ولايزال ماءها شبيهاً بزمزم وبقرب البئر هضبات يجلس عليها المتفسحون من اهل المدينة وسميت بزمزم لكثرة التبرك بمائها ونقله الى الافاق اما اليوم فلا وقبلى زمزم بئر متروكة مهجورة ماعليها سياج ولعلها تكون بئر السيد فاطمة التي اشار اليها المؤلف.

وابتنى بها قصره الذي بالحرة مقابل حوض ابن هشام وابتاع نصفها الآخر اسماعيل بن ايوب بن سلمة وسبق في حديث احمد خرج حتى اتى بئر اهاب فقال يوشك ان يأتي البنيان هذا المكان وهي بالحرة الغربية كما يؤخذ من كلام ابن زبالة غير انها لاتعرف اليوم بهذا الاسم ويتاخص مما ذكرناه في الاصل انها المعروفة اليوم بزمزم وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها اثار بناء قديم كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسمعيل بن الوليد وقد قال المطري ولم يزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقلون الى الآفاق من ماء ... من زمزم يسمونها ايضا زمزم لبركتها قلت ويتعجب منه كيف يقول ذالك مع ان الظاهر انها بئر فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها لما خرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى وشراها ابن هشام لانه لقي موضع حفيرته بالحوض جبلا وكأنه لم يتحرر المطري ان بئر اهاب في هذه الجهة انتهى خلاصة الوفا وهي بالحرة كما ذكر .

(**بئر انا**) بضم الهمزة وتخفيف النون كهنا وقيل بالفتح وكسر النون المشددة بعدها مثناة تحتية وقيل بالفتح والتشديد كحتى قال ابن اسحق لما اتى رسول الله ﷺ بني قريظة نزل على بئر من ابارها وتلاحق به الناس وهي بئر انا قلت وهذه البئر غير معروفة وموضعها قدام مسجد بني قريظة مايبقي منها الا اثر خفى .

(**بئر جشم** (١)) بضم الجيم وفتح الشين المعجمة بئر بالمدينة قلت هي بئر بني بياضة في منازلهم غربي راتونا عند دار ام حرام بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت اخت ام سليم ام انس بن مالك التي كان يقيل عندها النبي ﷺ عند رجوعه في قباء ولها ذكر كثير في الصحاح في باب الجهاد في سبيل الله وغيره وهذه البئر غربي خليج بين قباء ومسجد الجمعة وهى بئر كبيرة عليها دور من احجار ومحراب صغير وبها اثار باقية البناء القديم الاحجار واليوم في هذه البلاد نخل للسيد حسن بن عميرة من سادات بني حسين بالمدينة الشريفة .

(**بئر جمل**) بالجيم بلفظ الجمل من الابل بئر معروفة بناحية الجرف (٢) في آخر العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينة يحتمل انها سميت بجمل مات فيها او

---

(١) جشم مضافة الى جشم بن الخزرج جد بني مالك بن غضب ومنزلهم بني بياضة غربي راتونا ومالك بن غضب بن جشم والد ابي جبيلة ملك غسان بالشام وابو جبيلة هذا هو الذي استنجدته الانصار لقتل اليهود ولبى دعوتهم والقصة مشهورة في اول الكتاب .

(٢) الجرف ارض واسعة ذات زراعة عظيمة واكثر منتجات الجرف الخوخ والشعير والخيار والقثاء والحبحب والخضروات وموقعه في آخر العقيق شمال المدينة ، وفي حديث انس يأتي الدجال فيسبخة الجرف فيضرب رواقه .

بوجل اسمه جمل حفرها لابن زبالة على عبد الله بن رواحه واسامه بن زيد قالا ذهب رسول الله ﷺ الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله ﷺ ودخل معه بلال فقلنا لا نتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله ﷺ قالا فسألناه فقال توضأ رسول الله ﷺ ومسح الخفين والخمار وفي الصحيح اقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه وللدار قطني اقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل وفي رواية ذهب نحو بئر ليقضي حاجته فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث ، والمعروف بقضاء الحاجة ناحية بئر ايوب شامي البقيع ونسبة المجد الى صدر العقيق والله اعلم ، قال السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفا وفي رواية للنسائي اقبل من نحو بئر الجمل وهو من العقيق قاله المجد قال وهي بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العقيق قلت وهي غير معروفة اليوم ولم ار من سبق المجد لكونها بالجرف غير ياقوت وقوله وهو من العقيق لم اره في السنن الصغرى للنسائي ويبعده سوق الروايات السابقة لقوله ذهب نحو بئر جمل ليقضي حاجته وفي اخرى ان الرجل توارى في السكة والمعروف بقضاء الحاجة انما هو ناحية بقيع الجبجبة وهي ناحية بير ايوب وهناك المعروف بالمناصع وتقدم بيان زقاق المناصع شرقي المسجد مما يلي الشام وسبق في الفصل الحادي عشر من الباب الثالث ان ناقته ﷺ بركت بين اظهر بني النجار اي شرقي المسجد النبوي ثم نهضت حتى اتت زقاق الحبشي (١) .

وبقرب درب سويقة بئر صغيرة يزعم اهل تلك الناحية انها هي واظنه غلطا ، وقال المطري عقب ذكر الآبار التي اقتصر عليها ابن النجار انها ست والسابعة لا تعرف اليوم الا ما يسمع من قول العامة انها بئر جمل ولا يعلم اين هي ولا من ذكرها غير ما ورد في حديث البخاري وذكر ما قدمناه ثم قال ولم يذكر بئر جمل في السبع المشهورة وكأنه لم يقف على ذكر بن زبالة لها في الابار وروايته لما تقدم انتهى قول السمهودي .

(**بئر خارجة**) بن حمزة بن عبد الله بكسر الراء وفتح الجيم بئر بالمدينة كانت في بعض حدائق الانصار وهي المذكورة في حديث ابي هريرة عند مسلم قال كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين اظهرنا

---

(١) بئر جمل غير كت الحديث وهو مؤيد لما قدمناه على ان عند مؤخر المسجد زقاقاً يعرف اليوم بخرق الجمل يقابل المقبل من ناحية الشرشورة وقد ابطل الزقاق المذكور في حدود سنة ١٢٦٨ وبنى موضعه الدار الكبيره المتصلة بدار الضيافة من جملة اوقاف الحرم الشريف النبوي بناها مدير الحرم الشريف عبد اللطيف افندي وابطل الزقاق المذكور وادخله فيها ، وقد هدمت هذه الدار وما حولها وادخلت في الحرم الشريف النبوي ضمن المتوسعة المحكي عنها في اول الكتاب .

فابطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنافقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله ﷺ حتى اتيت حائطاً للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئرخارجة فاحتفرت فدخلت على رسول الله ﷺ ويروي خارجه اي خارج البستان وبئر خارجة على النعت والصواب الاول صرح به صاحب التحرز قال وخارجة اسم رجل اضيفت اليه البئر قال النووي في شرح مسلم وهذه البئر بعرصة العقيق قاله المجدالفيروزابادي اللغوي في تاريخه بانه اسم رجل والبئر نسبت اليه ويجيء ذكره في حفر خارجة وحمزة .

(**بئر الخصي**) تأتي في باب الخاء المعجمة ان شاء الله .

(**بئر خطمة**) عبد الله بن جشم ويقال لها بئر ذرع بالمدينة بصق فيها رسول الله ﷺ وهي بئر خطمة قال السيد السمهودي في تاريخه بئر ذرع بالذال المعجمة وهي بئر بني خطمة وروى ابن زبالة حديثاً قال اتى رسول الله ﷺ بني خطمة فصلى في بيت العجوز ثم خرج منه فصلى في مسجد بني خطمة ثم مضى الى بئرهم ذرع فجلس في قفها فتوضأ وبصق فيها وروى ابن شبة عن الحارث بن الفضل ان النبي ﷺ توضأ من ذرع بئر بني الخطمة التي بفناء مسجدهم وفي رواية عن رجل من الانصار ان النبي ﷺ بصق في ذرع بير بني خطمة قلت وهذه البئر غير معروفة اليوم ويؤخذ بيان جهتها مما تقدم في مسجد بني خطمة انتهى .

(**بئر الدويك**) كأنه تصغير درك وهي بئربالمدينة ويقال فيها بئر الدريق بالقاف قاله المجد وفي منازل بني خطمة انهم ابتنوا اطما كان على بئر الدرك قال قيس بن الخطيم :

كأن وقد اخلوا لنا عن نسائهم اسود لها في غيل بيشة أشبل
ببئر دريك فاستعدوا لمثلها واصغوا لها اذانكم وتأملوا

(**بئر ذروان**) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء هكذا يقوله رواة البخاري كافة وفي كتاب الدعوات من كتاب البخاري هي بئر في منازل بني زريق بالمدينة قال الجرجاني ورواه مسلم كافة بيرذي اروان وقال الاصيلي ذي او ان بغير راء قال عياض وتبعه المجد هو وهم فان ذي او ان موضع اخر على ساعة من المدينة وهو الذي نزل فيها خبر مسجد الضرار اتى النبي ﷺ وهو بذى اوان قال الاصمعي وبعضهم يخطىء فيقول ذروان والذي صححه ابن قتيبة ذروان بالتحريك وحديث سحر لبيد بن الاعصم رسول الله ﷺ في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ووضعه في بئر ذروان تحت راعوفتها سنذكره ان شاء الله تعالى .

(بئر رئاب) بكسر الراء وهمزة والف وباء موحدة بئر بالمدينة .
(بئر زمزم) تأتي في باب الزاى .
(بئر زناد) تأتي في ترجمة عيون الحسين .
(بئر السقيا) بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها في مسجد السقيا ولابن شبة عن جابر بن عبد الله قال لي ابي بابني انا اعترضنا هاهنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بجسيكة فظفرنابهم فعرضنا النبي ﷺ بها وهو متوجه الى بدر فان سلمت ورجعت ابتعتها وان قتلت فلانفوتنك قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكران بني عبد قيس ووجدت سعد بن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها وكان اسم الارض الفلجان واسم البئر السقيا وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ كان يستقي له الماء العذب من بئر السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داوود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي من حديث سلمى امرأة ابي رافع قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي ﷺ يستعذب له الماء الى بيوت نسائه من بئر السقيا وكان رباح الاسود عبده يستقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة وهذه السقيا هي التي ذكرها المطري انها في آخر منزلة النقا على يسار السالك الى بئر على بالمحرم وقال وهي مليحة منقورة في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي من المغرب بناء مستطيل مجصص قال السيد السمهودي كأنه كان حوضا او بركة لمورد الحاج ايام نزولهم هناك قال وقد انجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره حديث استعذاب الماء من بيوت السقيا . قال قتيبة السقيا عين بينها وبين المدينة يومان قال السيد والعين المذكورة معروفة بطريق مكة القديمة على ثلاثة ايام من المدينة بل قيل على اربعة ايام وهي من اعمال الفرع على ماقاله المجد انها ليست المراد هنا وكأنه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اغتر به المجد فقال وقول ابي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة منها كان يستقي لرسول الله ﷺ محمول على هذا اي ماذكره قتيبة لان الفرع من المدينة هذا ماتمسك به المجد وقال وقد ذكرنا بقية الكلام في الاصل واوضحنا رده وكأنه لم يقف على كلام ابن شبة وغيره من المتكلمين فيها ومن العجب قوله أن هذه البئر التي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في وقت ولم ينقل ذلك اذمن تأمل ماقرب منها علم ان هناك قرى متصلة وليت شعري اين هو من مسجدها الذي اهمله انتهى كلام السيد في رد قول قتيبة، وترجيح المجد قلت وقد رد قول قتيبة وقول المجد بوجوه، الاول ايراد ابن شبة للحديث في ترجمة ابار المدينة التي كان يستقي له منها ﷺ، الثاني قرنه لذلك بحديث عرض جيش

بدر بها وايراد ابن زبالة له في سياق آبار المدينة والسقيا التي من عمل الفرع ليست في طريق النبي ﷺ الى بدر لان تلك الطريق معروفة وان عرض الجيش مايكون الا بقرب لايبعد كل البعد والسقيا المذكورة معروفة ففي حديث جابر انهم اعترضوا بالسقيا عند ... يرود بحسيكة مع بيان ان حسيكة بالمدينة نفسها الى الجرف ، **الثالث** انها كانت لبعض بني زريق من الانصار وتحريض والد جابر على شرائها وان سعداً سبقه لذلك . **الرابع** ماتقدم في رواية الواقدي انه كان يستقي له ﷺ منها مرة ومن بئر غرس مرة ويبعد كل البعد ان تكون السقيا التي على يومين بل ايام من المدينة. **الخامس** مافي رواية الواقدي ايضا انهم انما يستقون من المدينة وما حولها لان سقيا الفرع تحتاج الى جمال ورجال . **السادس** ايراد الاسدي مسجد السقيا في المساجد التي تزار في المدينة. **السابع** انه من المساجد التي بين الحرمين ومسجد السقيا الذي هو من عمل الفرع فكيف يكون ... في بئر السقيا انه بالمدينة لاغير . **الثامن** ان المجد نقل عن الواقدي في ترجمة نقع انه بضم الموحدة من السقيا في نقب بني دينار ونقب بني دينار هي في الحرة الغربية الى العقيق وفي الصحيح في قصة مجيئه ﷺ الى ابي الهيثم ابن التيهان حين قالت زوجته مجيئه له ﷺ خرج يستعذب لنا الماء فهذا دليل على استعذاب الماء من اماكن المدينة وآبارها ورواية الواقدي مصرحة في وقوع استعذاب الماء من بئر مالك بن النضر والد انس وكانت بدار انس ففرغ له دلو من بئر جار انس فسكب على اللبن فأتى به فشرب واعرابي عن يمينه وابو بكر عن يساره فأعطى الاعرابي اولا الحديث .

واخرج ابو نعيم عن انس ان النبي ﷺ بذق في بئر داره فلم يكن في المدينة بئر اعذب منها قال وكانوا اذا حودروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود ونسبت هذه البئر الى مالك والد انس ثم لوسلمنا ان المراد من حديث ابي داود في استعذاب الماء من العين التي ذكرها قتيبة وتبعه المجد فهو محمول على انه كان يستعذب له ﷺ اذا نزل بقربها في سفر حج ونحوه اما استعذابه منها وهو بالمدينة فما هو واقع ولا له اصل لان المدينة كانت بها ابار عذبة وماؤها برود فكيف يجلب من مكان مقداره اربعة ايام والله اعلم ، وقال السيد حسن بن حسين الشدقمي في تاريخه السقيا بئر بدار مالك بن النضر والد انس واسم الارض الفلجان واسم البئر السقيا عند مسجد السقيا واليوم يقال لها سبيل قاسم ، منها كان يستعذب له ﷺ (١) .

(١) ويقول كاتبه قد عمر المرحوم شيخ قاسم اغا الحرم الشريف على هذه البئر المشار اليها في حدود سنة عمارة حسنة وسبيل وبركة كبيرة وحوض وديوان لطيف لنفع الصادرين والواردين لزيارة سيد المرسلين

(**بئر مميحة**) : تأتي في السين انشاء الله تعالى .

(**بئر عائشة**) بئر بالمدينة منسوبة الى عائشة بن نمير بن واقف رجل من الاوس كان له اطم عليها ومنازلهم في جهة قبلة مسجد الفضيخ من وفاء الوفا وليس عائشة اسم امرأة .

(**بئر عروة**)(٢) بئر معروفة بعقيق المدينة تنسب الى عروة بن الزبير بن العوام قال الزبير بن بكار ورأيت ابي يأمر به فيغلي ويجعله في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة وكان من يخرج من مكة وغيرها اذا مر بالعقيق يورد من ماء بئر عروة وكانوا يهدونه الى اهاليهم ويشربونه في منازلهم وعن مرزوق بن والاه انــه قال لهشام بن عروة رأيت ان عيناً من الجنة تصب في بئر عروة وفاء الوفا وقال السري بن عبد الرحمن الانصاري :

كفنوني ان مت في درع اروى ... واستقوا لي من بئر عروة مائي
سخنة في الشتاء باردة في الصيف ... سراج في الليلة الظلماء

(**بئر ذات العلم**) محركة بئر بين المدينة والصفراء تجاه الروحاء يقال ان علي بن ابي طالب قاتل الجن بها وهي بئر متناهية بعد الرشا يكاد لا يلحق قعرها

(**بئر العقبة**) ذكرها رزين العبدري في آبار المدينة قال وهي البــئر التي ادلى رسول الله ﷺ وابو بكر وعمر رضي الله عنهما ارجلهم فيها ولم يعين لها موضعاً والمعروف ان هذه القصة انما كانت في بئر اريس

(**بئر ابي عنبة**)(٣) بلفظ واحد العنب بينها وبين المدينة مقدار ميل وهنالك عرض

وجعل لعمارته والقيام عليه غلة حوش بابين بخط ذروان وواجهة الدكانين الكائنين بسوق الحدرة على يمين الخارج من باب الميضأة وهو اليوم تحت نظر السيد زين العابدين الازهري وقد خربت تلك العمارة وتعطلت ولم يبق ما ينتفع ولا حول ولا قوة الا بالله ، جاء سنة ١١٨٠ كذا وجدته في هامش النسخة المنقول منها بخط العالم الفاضل عبد الرحمن بن عبد الكريم الانصاري المدني رحمه الله آمين كذا بالاصل ، قلت واليوم في زماننا عليها عمارة وبركة كبيرة وحوض وسبيل للواردين من فضل الله ثم فضل ابي القاسم ﷺ وماؤها عذب فرات سائغ للشاربين سقانا الله من حوضه من يوم الدين واليوم ناظرها مجد الدين سنان محتسب المدينة المنورة مهاجر سيد المرسلين .

(٢) « بئر عروة » لاتزال تعرف حتى اليوم بهذا الاسم المشهور وكذا يتزود من مائها العذب الفرات القادمون والمسافرون ويعد اجود ماء واعذبة في المدينة وبعده الزبخية على خطها في مسيل العقيق ويليه الصفية فوق مسجد قباء قبلية ، وقد كان يحمل ماء عروة الى العراق وغيره كما ذكره المؤلف ومحسوس الفائدة في ادرار البول .

(٣) بئر ابي عنبة : هي مشهورة اليوم ببئر ودى . وقف على اغوات الحرم الشريف النبوي غربي الحديقة المشهورة بالسرانية وشامي بئر السقيا .

رسول الله ﷺ اصحابه عند مسيره الى بدر وقد جاء ذكرها في الحديث قال السيد ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ودى وهي اعذب بئر هناك بعد السقيا الى المغرب وفيه قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته الى ابي بكر رضي الله عنه ابني ويستقى لي من بئر ابي عنبة قلت وهي بيد الشدقميين من سادات المدينة الان في زماننا

(بئر غدق) بفتح المعجمة والدال المهملة آخرها قاف من قولهم غدقت العين والبئر فهي غدقة اي عذبة وماء غدق عذب وهي بئر بالمدينة عندها اطم البلويين الذي بالقاع وفي اخبار المدينة ليحيى الحسيني جد امراء المدينة اليوم في النسخة التي رواها ابنه طاهر ابن يحيى عنه من طريق محمد بن معاذ قال حدثنا مجمع بن يعقوب عن ابيه وعن سعيد ابن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن يزيد بن حارثة قالا صلى رسول الله ﷺ بظهر حرة ... ثم ركب فأناخ الى غدق عند بئر غرس قبل ان تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله ﷺ من ابي بكر عليهما ثياب متشابهة فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية اطمهم الذي يقال له شنيف فأمهل ابو بكر ساعة حتى خيل اليه انه يؤذي رسول الله ﷺ فقام فستر على رسول الله ﷺ بردائه فعرف القوم رسول الله ﷺ فجعلوا يأتون فيسلمون على رسول الله ﷺ قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يرون انه جاء بعدما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن زيد قالا ما بزغت الشمس الا وهو جالس في منزله ﷺ قلت ولم ار هذا الخبر في النسخة التي رواها ولد ابن يحيى عن جده وقوله عند بئر غرس الظاهر انه تصحيف ولعله بئر غدق ابعد بئر غرس عن منزله ﷺ بقباء بخلاف بئر غدق والا فهو قادح فيما عليه الناس اليوم من ان بئر غرس هي المعروفة اليوم بمحلها الآتي بيانه انتهى بحروفه وفاء الوفاء من الفصل التاسع في هجرة النبي ﷺ

(بئر مرق) بفتح الميم وسكون الراء وفتحها لغتان مشهورتان بعدها قاف وهي بئر بالمدينة لها ذكر في حديث الهجرة قاله في النهاية وبناحية مسجد هجرة النبي ﷺ

(بئر مرق) بفتح الميم وسكون الراء وفتحها لغتان مشهورتان بعدها قاف وهي بئر بالمدينة لها ذكر في حديث الهجره قاله في النهاية وبناحية مسجد الاجابة نخيل تعرف بالمريقة فالظاهر انها منسوبة اليها

(بئر مدري) بلفظ المدر الذي يحك به من آبار المدينة المعروفة وبالغزارة والطيب قال الزبير خطب رجل من بني قريظة امرأة من بني الحارث فقالت اله مال على بئر مدري او هامات او ذي وشيع او الشطبية او على بئر فجار وهي في بئر اريس

(**بئر مطلب**) بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام وهي بـئر على سبعة اميال من المدينة منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي بالطريق النجدي

(**بئر معونة** (١)) بفتح الميم وضم العين ثم واو ونون مفتوحة وهاء وقد تتصحف ببئر معاوية التي بين عسفان ومكة وليست بينهما فان تلك بالياء واما هذه بالنون وهي بئر بين جبال يقال لها ابلى في طريق المصعد من المدينة الى مكة وهي لبني سليم قال ابو عبيدة في كتاب مقاتل الفرسان ببئر معونة مال لبني عامر بن صعصعة وقال الواقدي بئر معونة في ارض بني سليم وارض بني كلاب وعندها كانت قصة الرجيع وكان اصحاب بئر معونة سبعون رجلا وفي قول ابن اسحق كانوا اربعين وهم

(**بئر الملك**) بكسر اللام بعدها كاف بئر بالمدينة منسوبة الى تبع لانه حفرها اول ما قدم المدينة فاستوباها فاستقى له من بئر رومة ويأتي ذكرها بعد ان شاء الله تعالى

(**بئر القراصة** (٢)) بالقاف ثم الراء كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمة لابي زبالة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما استشهد ابي عرضت على غرمائه القراصة اصلها وثمرها بما عليه من الدين وأبوا ان يقبلوا وقص الحديث وفيه فخرج رسول الله ﷺ في نفر من اصحابه فبصق في بئرها ودعا الله ان يؤدي عن عبد الله وفيه انه اوفى الغرماء حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدونه كل سنة وهي غير معروفة الا انها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة واصل هذا الحديث في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الارض التي بطريق رومة وعن جابر قلت يارسول الله ان ابي ترك ديناً ليهودي فقال نأتيك يوم السبت ان شاء الله تعالى وذلك في زمن التمر مع استجداد النخل فلما كان صبيحة يوم السبت جاءني رسول الله ﷺ فلما دخل علي في مالي أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الى خيمة لي فبسطت

---

(١) بئر معونة : وهم المؤرخ رحمه الله وخلط بين المكانين مان الرجيع ماء بين عسفان ومكة وبئر معونة في ارض بني عامر وسليم بين جبال يقال لها ابلى ومعونة اسم الوادي الذي قتل عنده السبعون الذين يعرفون بالقراء ارسلهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حفارة ابي براء ملاعب الاسنة واخفر ذمته عامر بن الطفيل واهل الرجيع ستة او عشرة ذ لروا لحي من هذيل يقال لهم لحيان فسموهم وقتلوهم بغدهم والقصة مشهورة راجع تاريخ ابن كثير الجزء الرابع صحيفة « ٦٢ و٧١ »

(٢) بئر القراصة : غربي مساجد الفتح وهي الحديقة التي كان قائماً عليها اليوم فضيلة المرحوم الشيخ ابو بكر دغستاني وقد اخبرني شفاهياً انه على حسب ما قرأه في التاريخ بحث عن البئر في نفس الحديقة المذكورة والتي بالعمال فصاروا يتتبعون حتى وجدوها بطمها القديم وانه ظهر الماء منها وهو اعذب ما في ذلك الجذع . وهذه الحديقة التي ظهرت فيها معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم في سداد دين عبد الله ابن جابر فرحم الله الشيخ ابا بكر لاحياء هذا الاثر .

له بجداذ من شعر الحديث واصل هذا الحديث في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الارض التي بطريق رومة وفي رواية لاحمد فلما دخل رسول الله ﷺ في مـــالي اتى الربيع فتوضأ منه ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الى الخيمة ـ الحديث ـ ملت وجدناها وفتح الله به علينا في يوم الجمعة سابع عشر جمادي الآخر سنة ١٠٠٤ وهي غير معمورة وما وجدنا الا مكانها وفي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضـي الله عنه قال كان بالمدينة يهودي وكان يسلفني في تمري الى الجذاذ وكانت لجابر الارض التي بطريق رومة فجلست على نخلي عاماً فجاءني اليهودي عند الجذاذ ولم اجـــد منها شيئاً فجعلت انظره الى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبي ﷺ فقال لاصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودي فجاءوني في نخلي فجعل النبي ﷺ يكلم اليهودي فيقول يااباالقاسم لا انتظره فلما رآه النبي ﷺ قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب ووضعته بين يدي النبي ﷺ فأكل ثم قال اين عريشك ياجابر فأخبرتـه فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة اخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال ياجابر جذ واقض فوقفت في الجذاذ فجذذت منها ما قضيته وفضل منه مثله فخرجت حتى جئت النبي ﷺ فبشرته فقـــال اشهد اني رسول الله قلت قال : الحافظ بن حجر قال ذلك رسول الله ﷺ لما فيه من خرق العادة الظاهر من ايفاء الكثير من القليل الذي لم يكن يظن انه يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا ان يفضل فضلة فضلا ان يفضل قدر الذي كان عليه من الدين وقال قوله عرش عريش بناء وقال ابن عباس معروشات مـا يعرش من الكرم وغـير ذلك يقال عروشها ابنيتها ثبت هذا في رواية والنقل عن ابن عباس تقدم في ذلك موصلا في اول سورة الانعام وفيه النقل عن غيره بان المعروش من الكرم ما يقوم على ساق وغير المعروش ما يبسط على وجه الارض وقوله عرش وعريش بناء هوتفسير ابي عبيدة وقد تقدم نقله عنه في تفسير الاعراف وقوله عروشها ابنيتها هو لغير قوله خاوية على عروشها وهو تفسير ابي عبيدة ايضاً والمراد بها لتفسير عريش جابر الذي رقد النبي ﷺ فيه فالاكثر على ان المراد ما يستظل به وقيل المراد السرير قال ابن انس في الحديث انهم كانوا لا يخلون من دين لقلة الشيء اذ ذاك عندهم وان الاستعاذة من الدين اريد به الكثير منـه وما لا يوجد له وفاء ومن ثم مات النبي ﷺ ودرعه مرهونة على شعير لاهله ، وفيـه زيارة النبي ﷺ اصحابه ودخول البساتين والقيلولة فيها والاستظلال بظلها والشفاعة في انظار الواجد غير العين التي استعجلت عليه ليكون ارفق وقد نقل الكرماني ان في

بعض الروايات دونه بدال بدل الراء قال واماها دومة الجندل قلت هو باطل فان دومة الجندل لم تكن اذ ذاك فتحت حتى يمكن ان يكون لجابر فيهـــا ارض ، وايضا في الحديث ان النبي ﷺ مشى الى ارض جابر واطعم من رطبها ونام فيها وقام فبرك فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى السفر لان بين دومة الجندل وبين المدينـة عشر مراحل كما بينه ابو عبيدة البكري ، وقد اشار صاحب المطالع الى ان دومة هذه هي بئر رومة التي اشتراها عثمان وسبلها وهي داخل المدينه فكأن ارض جابر كانت بين المسجد النبوي ورومة وقد انتهى كلام الحافظ بن حجر ذكره في شرحه فتح الباري في شرح صحيح البخاري . قلت فتح الله تعالى علي بمعرفة هذا النخل المبـــارك والارض المقدسة التي قال فيها خير البرية وفتحت بيرها التي تفل فيها عليه السلام وبدبرها مسجد الحربة الذي صلى فيه النبي ﷺ مراراً وقد تقدم ذكره في المساجد واما البئر فلم نطوها بالحجارة ويوم اخرجنا ماءها كان احلى واطيب ولكن جوانبها سبخة فهي اذا حصلت الامطار تنهدم من فوقها ، وجوانبها تسيل منه فيصير ماؤها مالحـاً لاجل ذلك بقليل ، والبئر بين المسجد وبيت جابر الذي قال فيه النبي ﷺ وقد اصلحناه وهو قـدم البناء وهو المسمى بالعريش في الصحاح وقد مر توضيحه فينبغي لزائر ان يزور مسجد الحربة والبئر المسمى بالقراصة وبيت جابر الذي فدام البئر الدي ذكرناه آنفا حتى يحصل له الاجر من المآثر الثلاثة في مكان واحد والله اعلم بالصواب قلت العريش جاء بمعنى البيت كثيراً وفي صحيح البخاري في باب الكرع في الحرص عن جابر بن عبـد الله رضي الله عنهما ان النبي ﷺ دخل على رجل من الانصار الحديث . في آخره فقال له النبي ﷺ ان كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا والرجل يحول الماء في حائط فقال له الرجل يارسول الله عندي ماء بات في شنة فانطلق الى العريش الحديث . وايضـــاً في صحيح البخاري في باب عيادة المريض عن جابر رضي الله عنه قال جاءني النبي ﷺ يعودني ليس براكب بغل ولا برذون وايضاً فيه بباب المغمى عليه بعدما تقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول مرضت مرضا شديدا فأتانى النبي ﷺ يعودني وابو بكر وهمـــا ماشيان فوجداني اغمي على فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه علي فأفقت فاذا هو النـبي

فقلت يارسول الله كيف اصنع في مالي فلم يجبني بشيء حتي نزلت آية الميراث .

قلت فبيت جابر المذكور في نخله عند بئر القراصة التي عند مسجد الحربة موصوف بهذه الصفات الكريمة والله المعين بالعزائم لعباده ، وايضاً في باب وضوء العائد للمريض بعدما تقدم قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دخل رسول الله ﷺ وانا مريض

فتوضأ وصب علي او قال صبوا عليه فأفقت فقلت لا يرثني الا كلالة فكيف الميراث فنزلت آية الفرائض

(بئر القريصة) لابن زبالة عن سعد بن حزام والحارث بن عبيدقال توضأ رسول الله ﷺ من بئر في القريصة بئر حارثة وشرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع وفي شرق المدينة قرب القراصة بئر تعرف بالقريصة فان صح الضبط المتقدم كانت هـــذه وتعرف اليوم جهتها بالقعرة قاله الشريف :

(بئر اليسيرة) من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال جاء رسول الله ﷺ بني امية بنزيد فوقف على بئر لهم فقال لهم ما اسمها قالوا عسيرة قال لا ولكن اسمها اليسيرة ، قال : وبصق فيها وبرك فيها وسبق في العهن ان الظاهر انها هذه

(بئر الاعواف) احد الصدقات النبوية . لابن زبالة وابن شبة عن عمرو بن عثمان انه توضأ رسول الله ﷺ على شفة بئر الاعواف صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على اثر وضوئه ولم تزل فيها حتى الساعة وفاء الوفاء واعلها الموضع المعروف بالعتبي ؛ ولابن زبالة ان الاعواف كانت لخزانة اليهودي جد ريحانة رضي الله عنها

(بئر جاسوم) ويقال جاسم لابن زباله عن زيد بن سعد قال جاء النبي ﷺ معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى ابي الهيثم وصلى في حائطه وكان ماؤها طيباً وذكر قصة يؤخذ منها ان ابا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي ﷺ ومعه صاحب له فقال له النبي ﷺ ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة والا كرعنا كما في الصحيح وتقدم ذكره ، وهو عند راتج . روى ابن شبة ان النبي ﷺ صلى في مسجد راتج وشرب من راتج وشرب من جاسوم وهي بئر هنالك وروى هو وابن زبالة ايضاً عن خالد بن رباح ان النبي ﷺ شرب من جاسوم بئر ابي الهيثم بن التيهان وفاء الوفاء اعلم ان عددالآبار المأثورة تسعة عشر بئراً فحصرها في سبع مردود ، ولكن الذي اشتهر معرفته من ذلك سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة آبار ، قال الحافظ العراقي في ترجيح احاديثها : وهي بئر اريس وبئر حا وبئر رومة وبئر غرس وبئر بضاعة وبئر البصة وبئر السقيا او بئر العهن او بئر جمل .

اذا رمت آبار النبي بطيبة	فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة	كذا بصة قل بئر حاء مع العهن

(بئر اريس «١») بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون المثناة تحت آخره سين

«١» بئر أريس : هي معروفة اليوم ببئر الخاتم امام مسجد قباء غربي المسجد .

مهملة بئر امام مسجد قباء على غربيه في حديقة الاشراف الكبرى من بني الحسين بن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه نسبت الى رجل من اليهود يقال له أريس وعليها مال لعثمان بن عفان رضي الله عنه وفيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته واجتهد ثلاثة أيام في استخراجه بكل ما وجد فلم يجد سبيلا وقيل سقط من يد معيقيب والصواب الاول وان صح هذا فوجه الجمع لايخفى قالوا ومن ذلك اليوم حصل في خلافته ما حصل من اختلاف الامر بفوات بركة الخاتم فكان قبله في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان والاريس في اللغة اي لغة اهل الشام الفلاح وهو الاكار وهما في الاصل جمع أريس كسكيت مشددة الراء ، وفي رواية البخاري السابقة فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان فيه سر مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لذهاب ملكه عند فقده ولما فقدعثمان الخاتم انتقض عليه الامر وخرج عليه من خرج وكان ذلك مبدأ الفتنة المتصلة الى آخر الزمان انتهى وفاء الوفاء . روينا في مسلم من حديث سعيد بن المسيب قال أخبرني أبوموسى الاشعرى أنه توضأ من بيته ثم خرج فقال لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذافجاء الى المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا خرج وجه هاهنا قال فخرجت على اثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر . قال : فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابوبكر فقلت على رسلك قال فذهبت فقلت يارسول هذا ابوبكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله ﷺ وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يأت فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يعني اخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال فجئت النبي ﷺ فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع

نصيبك قال فدخل فوجد القف قد مليء فجلس وجاههم من الشق الاخر ، قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم قال ابن النجار : وذرعت طولها فكان اربعة عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة اذرع وطول قفها الذي جلس فيه رسول الله ﷺ وصاحباه ثلاثة اذرع وهذه البئر تحت اطم من أطام المدينة قد خرب وتهدم وبنى بأعلاها مسكن لمن يقوم بالحديقة ويخدم مسجد قباء ، وحولها دور الانصار وآثارهم رضي الله عنهم ، ومما يذكر في فضل بئر أريس مارويناه عن زيد بن خارجة انه عاش بعد الموت وذكر اموراً منها يدل على فضل هذه البئر فيما رويناه عن النعمان بن بشير قال لما توفي زيد بن خارجة انتظر به خروج عثمان فكشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم السلام عليكم قال وانا اصلي فقلت سبحان الله فقال انصتوا انصتوا محمد رسول الله ﷺ كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق ابوبكر الصديق ضعيف في جسده قوي في امر الله صدق صدق صدق عمر بن الخطاب قوي في جسده قوي من امر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق عثمان بن عفان مضت اثنتان وبقيت اربع وابيحت الأحمأ بئر اريس ، ومابئر أريس اختلف الناس ارجعوا الى خليفتكم فانه مظلوم السلام عليك (١) عبد الله ابن رواحة هل أحسست الى خارجة وسعد قال شريك هما ابوه واخوه ، وقد رويت هذه القصة من وجوه عن النعمان بن بشير وغيره ذكره الذهبي في التهذيب ، وفي الاحياء للغزالي ان النبي ﷺ تفل في بئر اريس .

(بئر العهن (٢)) بكسر العين المهملة وسكون الهاء ونون بئر معروفة بالعالية في وسط حديقة غناء وعندها سدرة حسناء وشجر الصندل وراءها جانحاً الى المشرق قلت هي في وسط العوالي مليحة جداً منقورة في الجبل وهي غزيرة جداً لاتكاد تنزف يزرع عليها اليوم ويقال انها بئر اليسيرة ايضاً وهي اليوم في تاريخ هذا الكتاب لاولاد السيد علي بن حسن الشدمي الحسيني المدني .

(بئر غرس) بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الاغرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون ، والغرس الفسيل والشجر الذي يغرس مصدر غرس الشجر وهي بئر بقباء في منازل بني النضير وحولها مقابر بني حنظلة قلت وهي شرقي مسجد قباء على نحو نصف ميل الى جهة الشمال ، وهي بين نخيل وبينها وبين قباء قاع وآثار

---

(١) هذه الجملة المكتوبة ساقطة من الاصل واخذت من رواية ابن شبة ذكره السيد السمهودي في تاريخه ونصتها بطولها على هامش الاصل .

(٢) العهن لغة الصوف الملون معروفة بالعهن وقف على آل البرزنجي فالحها الشيخ مصطفى دولي ، كذا بالاصل قلت واظنه تصحيف والمذكور في جهتها بئر خطمة وماء الوفا .

الانصار من الاوس وبها قبر البراء بن معرور رضي الله عنه ، وهو الذي اخذ بيد رسول الله ﷺ اولا في البيعة عند العقبة الاولى من الخزرج ومات قبل قدومه ﷺ المدينة ، وهي اليوم مالك لبعض اهل المدينة وذرعتها بذراع فكان من شفيرها الى الماء ستة اذرع ودورها عشرة اذرع وطولها يزيد على ذلك ماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب اذا رفعته ابيض ، وعندها مسجد صغير عند محرابه حجر صغير قائم بمشرقها وبمغربها مس لموتى ولها درجتان درجة عند المسجد ودرجة عند المغسل وحولها سبخ ونخيل صغار وكانت لسعد بن خيثمة رضي الله عنه ، وكان النبي ﷺ يستطيب ماءها ويبارك فيها ، وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة اذا انامت فاغسلني من بئري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل او كيتهن وقد روى عنه ﷺ انه بصق فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة ، وعن سعيد بن عبد الرحمن قال جاء أنس بقباء فقال اين بئركم يعني بئر غرس فدللناه عليها قال رأيت رسول الله ﷺ جاءها وانها لتسني على حمار فدعا النبي ﷺ بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد، وفي حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ وهو قاعد على شفير غرس : رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة يعني بئر غرس ، وعن عاصم بن سويد عن أبيه ان رسول الله ﷺ اتى بعسل فشرب منه واخذ منه شيئاً فقال هذا لبئري بئر غرس ثم صبه فيها ثم انه بصق فيها وغسل منها حين توفي وكان يستعذب ويستسقي للنبي ﷺ وكان رباح يأتي بالماء من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة كما تقدم في السقيا بئر مالك بن النضر والد أنس من داره عند دار النابغة .

(بئر البصة) بضم الباء وفتح الصاد المشدودة بعدها هاء من بص الماء بصار شح وهي بئر قريبة من البقيع على يسار السالك الى قباء ، روى الزبير قال : كان النبي ﷺ يأتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم فجاء يوماً ابا سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر اغسل به رأسي فان اليوم الجمعة قال نعم فاخرج له سدرا وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله ﷺ رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة وهذا البئر في حديقة كبيرة محوطة وعندها في الحديقة بئر اخرى صغيرة واختلفوا ايتهما البصة والذي صححه مشايخ المدينة ومؤرخوها انها الكبرى منها القبلية ،وذكر ابن النجار ان عرضها تسعة اذرع وطولها احد عشر ذراعاً والصغرى عرضها ستة اذرع ، وهي التي تلي اطم مالك ابن سنان والد ابي سعيد الخدري وكان الفقيه الصالح احمد ابن عجيل وغيره من صلحاء اليمن اذ زاروا لا يقصدون الا الكبرى القبلية ، والحديقة وقف على الفقراء الواردين

والصادرين للزيارة اوقفها شيخ الخدام بالحضرة الشريفةالنبوية ريحان البدي الشهابيقبل وفاته بعامين او ثلاثة في سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستمائة .

(بئر حاء (١)) بئر وبستان شمالي سور المدينة من جهة الشرق ، وقد صارت بئر حاء لابي بن كعب وحسان بن ثابت دفعها اليهما ابو طلحة كما ورد في الصحيحين وغيرهما واختلف الناس في ضبط هذه الكلمة قال صاحب النهاية يقولون بئر حاء بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيها وبفتحها والقصر قال الزمخشري : بئرحاء اسم ارض كانت لابي طلحة وكأنها فيعلى من البراح وهي الارض المنكشفة الظاهرة، وقال مرة رأيت محدثي مكة يقولون بئر حاء على الاضافة وحاء من اسماء القبائل وقيل اسم رجل وعلى هكذا يكون منوناً وذكر ابن اسحق ان حسان بن ثابت لما تكلم في الافك بما تكلم به ونزل القرآن ببراءة عائشة رضي الله عنها غدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف فاشتكت الانصار الى رسول الله ﷺ فعل صفوان ، فأعطاه رسول الله ﷺ عوضا عن ضربته بير حاء وقصر بني جديلة اليوم بالمدينة وكان مالا لابي طلحة بن سهل تصدق به الى رسول الله ﷺ حين انزل الله سبحانه « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » فجاء ابو طلحة الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان احب اموالي الى بئر حاء فهي صدقة لوجه الله تعالى فقال رسول الله ﷺ فاجعلها صدقة على اقربائك وارحامك ، وكان ابي بن كعب وحسان بن ثابت من اقربائه فتصدق عليهما ، وفي الصحيح ان ابا طلحة قال للنبي ﷺ ان احب اموالي الى بئر حاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فقال رسول الله ﷺ بخ ذلك من مال رابح ، او رايح اي ذو ربح ؛ كقولهم هم ناصب اي ذو نصب ورايح اي قريب المسافة اي يصل اليك في الرواح وهي قريبة الرشا ضيقة الفنا وامامها الى القبلة مسجد صغير في وسط الحديقة(٢) وهي وقف على الفقراء والمساكين ونخلها مضمونة واهل المدينة يفضلون النخل المضموم وانما يفضلونها لكونها تأتي اكلها الى مالكها عفوا دون كد ،قال المطري : تعرف الان بالنويرة اشتراها بعض نساء النويرين اي خطباء مكة .

(بئر بضاعة) بضم الباء الموحدة وكسرها وفتح الضاد المعجمة والعين المهملة بعدها هاء ، وبضاعة هي دار بني ساعدة بالمدينة وهي في جانب حديقة شمالي البئر ملك

(١) بئر حاء هي معروفة حتى اليوم خارج سور المدينة قريبة منه شمالي المسجد مربعة الطي وقد ركبت عليها مضخة وينزع الماء بواسطتها وبواسطة الدلاء احياناً .

(٢) الحديقة اصبحت اليوم سكناً للشيخ احمد رجب مدير دار غسل الموتى .

صاحب المدينة والبئر وسط بينها وهى بئر مليحة طيبة الماء شربت منها بعد الحلاوة ، قاله المجد ؛ فلم يظهر لها اثر وفي بئر بضاعة هذه افتى النبي ﷺ فيها بان الماء طهور مالم يتغير وبها مال لاهل المدينة وفي كتاب ابن النجار بضاعة نخل بالمدينة وفي الخبران النبي ﷺ اتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها الى البئروبصق فيها وشرب من مائهاوكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني من ماء بضاعة ؛ فكأنما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة ايام فيعافون قال المجدذرعتها بيدي فوجدت قريباً من ذلك طول البئر احدى عشر ذراعا بذراع اليد وعمقها نحو ذراع وثلثي ذراع قال ابن العربي وهي في وسط السبخة فماؤها يكون متغيراً ؛ قلت والبئر وسط بيوت بنى ساعدة وقرية بني ساعدة عند بئر بضاعة وشمالي البئر اليوم الى جهة المغرب بقية يقال انها من دار ابي دجانة رضي الله عنه ؛ الصغرى التي عندبئربضاعة

(بئر رومه (١)) بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم بعدها هاء وقيل رؤمة بعد الراء همزة ساكنة وهي بئر في عقيق المدنية . روى عن رسول الله ﷺ انه قال نعم القليب قليب المزني وهي التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتصدق بها على المسلمين فجعل الناس يستقون منها وقد ابتاع نصفها بمائة بكرة فلما رأى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيب منها باع النصف الاخر من عثمان بشيء يسير فتصدق بها كلها وقال ابو عبد الله بن منذر رومة الغفاري صاحب بئر رومة كان يبيع القربة بالدراهم فقال له رسول الله ﷺ بعينها عين في الجنة فقال يارسول الله ليس لي ولعيالي غيرها لااستطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها ثم اتى النبي ﷺ قال اتجعل لي مثل الذي جعلت له عيناً في الجنة ان اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين وكان اشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم كذا قال رومة الغفاري ، وفي صحيح البخاري عن عثمان يرفعه من حفر بئر رومة فله الجنة وعنه يرفعه من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فاكهة للمسلمين فاشتراهاعثمان وهي طولها ثمانية عشرذراعاً قلت وعند البئرجانب مسجد القبلتين بقرب البئر كان بناء شبه حصن منهدم يقال انه كان دير اليهودوفي اطراف هذه البئر آبار اخر كثيرة ومزارع وهى قبلي الجرف واخر العقيق وبقربها اجتماع السيول وبئر جمل الذي تقدم ذكره على قول من قال به ، وبينها وبين مسجد القبلتين بستان لحاكم المدينة عبد الله بن سليمان ومن الغريب قول عياض رومة بئران مشهورتان بالمدينة

---

(١) بئر رومه : وتسمى ايضاً بئر عثمان والذي يحسن ان تشهر بعثمان : وهي بئر مشهورة في وادي العقيق شمال غرب المدينة على مسافة ساعة من باب الشامي .

(بئر انس بن مالك) بن النضر لابن زبالة عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ استسقى ونزع له دلو من بئر دار انس فسكبه على اللبن فأتى به فشرب واعرابي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولابي نعيم عن انس ان النبي ﷺ بزق في بئر داره فلم يكن في المدينة بئر اعذب منها قال وكان اذا حوصروا استعذب لهم منهـــا وكانت تسمى في الجاهلية البرود كما سبق في بئر السقيا ونسبت هذه البئر الى مالك والد انس كما مرقلت بئر انس بن مالك بن النضر والد انس وبئر السقيا وبئر حرة السقيا شيء واحد كله موضع واحد اليوم يسمى سبيل قاسم بدروب مكة اقل من ميل من المدينة على يسار الذاهب الى العقيق عند مسجد السقيا الذي استسقى به عمر للعباس رضي الله عنهما فلا تغتر بالاسماء وقد التبس هذا الامر على اكثر الناس فلاتكن منهم حتى لاتقع في الغلط .

، بئر حلوة (١)) بالحاء المهملة لابن زبالة قال نحر رسول الله ﷺ جزوراً فبعث الى بعض نسائه بالكتف فتكلمت في ذلك بكلام فقال رسول الله ﷺ انتن اهون على الله من ذالك وهجرهن وكان يقيل تحت اراكة على بئر حلوة كانت هناك في الزقاق الذي فيه دار آمنة بنت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوة ويبيت في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة في مشربة فقالت انك آليت شهراً قال ان الشهر يكون تسعاً وعشرين، وجهة هذه البئر في ميسرة البلاط قال الشريف وزقاق حلوة هو المعروف اليوم بزقاق الطوال كما قاله العلامى عند ذكر دار حويطب بن عبد العزي قال السيد وهذه البئر قاله غير معروفة اليوم بعينها وتقدم بيان جهتها في الدور التي في ميسرة البلاد عند ذكر دار حويطب بن عبد العزي قلت وقد بالغت في تحقيقها وفي تحقيق زقاق حلوة فما ذكر احد ان في المدينة زقاق حلوة فلعله زقاق الطوال على ماقاله الشريف الشدقمي في تاريخه والسيد السمهودي في تاريخه وقد بالغت في بئر حلوة فما وجدت بئراً

---

(١) بئر حلوة : هي في زقاق حلوة الذي اثبته المؤلف رحمه الله انه زقاق الطوال وقد ثبت لدى الشريف الشدقمي مؤرخ المدينة بأنه زقاق الطوال ولايزال يعرف حتى اليوم بهذا الاسم ، رباط الحضارم موجود اليوم بزقاق الطوال والناظر عليه شيخ السادة السيد عبد الله جمل الليل والبئر في وسطه ، وقال المرحوم السيد جعفر هاشم ويحد هذا الرباط قبلة حديقة العينية ، فأقول ان الحديقة اليوم اصبحت شارعاً افتتحه من وسط الحديقة « فخري باشا » آخر حاكم عسكري على المدينة المنورة في عهد الحكومة العثمانية وهو الذي سلم المدينة للاشراف في عام ١٣٣٧ ، ولازالت في ارض العينية بعض نخيلات قائمة وكان قصد فخري باشا من افتتاح هذا الشارع ان يشاهد الزائر من باب العنبريه باب السلام وقد عمر قسماً منه مدير الحرم النبوي وما كان ملك الناس ارحبه لاهله (جلالة الملك عبد العزيز بن سعود حفظه الله والان قد تم الشارع المذكور في عهد حكومتنا السنية .

في هذاالزقاق ولافي غيره في الصفةالتي ذكروها الابئرآفي رباط العجمي في وسط زقاق الطوال وقد كشفهاالله لي بمنه وكرمه وببركة تتبعي لآثار النبي ﷺ وهذا رباط العجمي(١) اليوم بين العيني وبين بيت الشيخ متوكل المكي والناظر عليهابكري العجمي الصيرفي وفي وسط الرباط دكة بين الباب والبئر وراء الدكةوكان عليهاشجر الاراك كما تقدم والله اعلم.

(**بئر وكانة**) على عشرة اميال من المدينة بطريق العراق .

(**بئر الساب**) بالطريق النجدي على يوم من المدينة ويوم من الشقرة والجبل المشرف عليها يقال له اشباع بالشين يقال ان ابراهيم الخليل نزل في أعلاه قلت وتعرف اليوم بالسايبية .

(**بئر فاطمة بنت الحسين**) رضي الله عنها احتفرتها بالحرة الغربية عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة الكبرى عليها السلام لادخاله في المسجد حفرتها بيدها حين عجزت الحفار فصلت في موضع بئرها ركعتين ثم دعت الله واخذت المسحاةفحفرت بيدهاوامرت العمال قلت اليوم مشهورة عند أهل المدينة باسم زمزم والله اعلم

(**بئر الهجيم**) بالجيم ثم الياء كما في كتاب ابن زبالة وهي منسوبة الى الاطم الذي يقال له الهجيم بالعصبة تقدمت في مسجد التوبة بالعصبة من المساجد التي لا تعرف عينها كذا ذكرها السيد وفي خط المراغي على الهاء فتحة وعند ابن شبة في آبار المدينة بئر يقال له الهجير بالراء بدل الميم وقال انها بالحرة فوق قصرابن ماه قلت وقد وجدناهاعلى ما وصفها بحمد الله وهي قرب البئر والقصر موجود معمور فأدرجنا المسجد من جملة المساجد التي فتح الله بها علينا قلت وبالعصبة آبار كثيرة ومزارع وهذا البئر عند اطم كبير اسود هناك يسمى قصر ماه وبها آثار اليوم موجودة ووراء النخل جهة الطريق ذي الحليفةاثر مسجد صغير لاهل العصبة يقولون هو مسجد عائشة وهو من غير المساجد المأثورة للنبي ﷺ والعصبة اليوم مال بلاد لبني شدقم وبني سعد سادات المدينة المنورة والله اعلم .

(**البجوات**) بفتح الباء والجيم ويقال البجيرات بالتصغير ، وهي مياه كثيرة من مياه السماء في جبل شوران المطل على عقيق المدينة والبجرة عظيم البطن وفيه حديث سيروا هذا بجدان سبق المفردون الحديث بجدان جبل على ليلة من المدينة فيما ذكره

---

(١) رباط العجمي الذي ذكره المؤلف يسمى الان في زماننا رباط الحضارم ، والناظر عليه نقيب الاشراف كائناً من كان ، ويحده من جهة القبلة الحديقة المساة بالعينية وتسمى بئر انس كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩

صاحب النهاية . روي عن النبي ﷺ سيروا هذا بجدان سبق المفردون الحديث ، كذا رواه الازهري واكثر الناس يرونه جمدان بالجيم والميم ويستفاد ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى .

(**بحران**) بالضم وسكون الحاء المهملة بعدها راء وألف ونون موضع بناحية الفرع . قال ابن اسحق : وهو معدن بالحجاز في ناحية الفرع وعبد الله ابن جحش سلك على طريق الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران وقال بعد غزاة ذي أمر - غزي ﷺ يريد قريشا حتى اذا بلغ بحران معدن بالحجاز على ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى في ثلاثمائة رجل من اصحابه ثم رجع ولم يلق كيدا .

(**بدا**) بالفتح وتخفيف الدال موضع قرب وادي القرى كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس واولاده .

(**البدائع**) تقدم في مسجد الشيخين مما لايعرف اليوم بالمدينة .

(**البرزتان**) المعروفان بالبرزه والبريزة بالعالية كانتا من طعم ازواج النبي ﷺ

(**البركة**) مفيض عين الازرق بها نخيل حسنة بيد امير المدينة .

(**البرود**) بالفتح وضم الراء موضع بين طرف ملل وبين طرف جهينة وموضع آخر بطريق حرة النار .

(**البزواء**) بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة من اشد بلاد الله حراً سكانها بنوضمرة من بكر ثم من كنانة وهم رهط عزة صاحبة كثير قال كثير يهجوهم :

ولا بأس بالبزواء أرضاً لو أنها تطهر من آثارهم فتطيب

وفاء الوفا

(**بلحان**) بالفتح ثم السكون أطم كعب بن أسد القرظي بالمال الذي يقال له الشجرة ويعرف اليوم بالشجيرة مصغراً .

(**البلدة والبليدة**) معروفان بأسفل نخل من اودية الاشعر يحمل منها الرياضة الى المدينة وفي وفاء الوفا البلدة والبليدة تصغير الاول معروفان بأسفل نخل من اودية الاشعر قرب الفقرة التي تحمل منها الرياضة الى المدينة . قال الهجري وذكر كثير البليدة فقال :

وقد حال من حزم الحماتين دونهم واعرض من وادي البليد شجون

وفاتك عير الحي لما تقاذفت ظهور بها من ينبع وبطون

وقال المجد : بليد كزبير قرب المدينة وادي يدفع في ينبع ثم أورد شعر كثير المتقدم ، وفي النهاية بلد بضم الباء وفتح اللام قرية لآل علي بوادي قريب من ينبع انتهى . وأظنه

البليد مصغرا وهو المتقدم ذكره لان ياقوت قال البليد بتصغير بلد موضعان الاول ناحية قرب المدينة في وادى يدفع في ينبع لآل علي رضي الله عنهم ، الثاني ناحية لآل سعد بن عنبسة بن سعيد بن العاص بالحجاز انتهى بحروفه بهامش الاصل .

(**البطحاء**) يدفع فيها طرف عظم الشامي وتدفع هي من بين جبلين في العقيق .

(**بحوج**) أطم بالمدينة بناه بنوعمرو بن عوف بين مجلس بني المولى وبين الحمام بقباء .

(**بدر**) بالفتح ثم السكون اسم بئر أحتفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش ابن مخلد بن النضر بن كنانة . وقال الزبير بن بكار قريش بن الحارس سميت به قريش قريشاً فغلب عليه لانه كان دليلها وصاحب ميرتها وكانوا يقولون جاءت عير قريش وخرجت عير قريش وابنه بدر ابن قريش به سميت بدر التي كانت بها الواقعة المباركة لانه كان احتفرها أظهر الله ببدر الاسلام وفرق بين الحق والباطل واستشهد من المسلمين بوقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام اربعة عشر رجلا منهم ابوعبيدة بن الحارث تأخرت وفاته حتى وصل الصفرا ويظهر من كلام اهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر وبها مسجد الغمامة المتقدم . ورأيت بأوراق في منازل الحاج مالفظه ومن بدر الى الدخول نصف فرسخ وهو الغار الذي دخل النبي ﷺ فيه انتهى . وهذا الغار على يمين المصعد من بدر وقال المرجانى شهد رسول الله ﷺ بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت فيها طبل خانة النصر «١» فهي (تضرب الى قيام الساعة) انتهى . ويقال انهـــا تسمع بالموضع المذكور وهو على اربع مراحل من المدينـــة به عين ونخيل انتهى وفاء الوفا . وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر الثانية كله موضع واحد وقد نسب الى بدر جميع من شهدها من الصحابة رضي الله عنهم ، ونسب الى من سكن الموضع ابو مسعود البدري ولم يشهد بدراً كذا في كتاب الفضائل . وقال ابن الكلبي شهد بــدراً والعقبة وبدر ايضاً جبل في بلاد باهلة وبدر ايضاً مخلاف في اليمن .

(**براق شجر**) موضع بوادي القرى قال الاحوص :

فذو السرح أقوى فالبراق كانها ... بحورة لم يحلل بهن غريب

وفاء الوفا

(**براق حورة**) بفتح الحاء المهملة والراء ، موضع بناحية القبلة من اودية الاشعر .

(**براق خبت**) بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة صحراء يمر بها المصعد من بدر الى مكة قرب المدينة من ناحية مكة .

«١» هذا من خرافات العامة التي يتوارثونها خلفاً عن سلف .

(برام) بفتح اوله وبكسره جبل عند الحرة من ناحية النقيع وذكر الزبير بن بكار انه من ادوية العقيق .

(برثان «١») بالفتح وادي بين ملل وذات الجيش كان على طريق النبي ﷺ الى بدر وكان به احد منازله ولعله تصحيف تربان الآتي ذكره في حرف التاء .

(برح) بفتح الباء والراء أطم من آطام المدينة لبني النضير .

(برق) بلفظ البرق الذي يلمع من السحاب قرية بقرب خيبر ويوم برق من ايامهم .

(برقة) بالضم موضع بالمدينة من الاموال التي كانت صدقات رسول الله ﷺ وبعض نفقته على اهله منها وقيل ان ذلك من اموال بني النضير وعند بعضهم بفتح اوله .

(برك «٢») بالكسر موضع قرب المدينة .

(بلاكث) عيون ونخل لقريش بن خيبر ووادي القرى .

(برزه) بضم الباء وسكون الراء وفتح الزاي بعدها هاء ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرويثة .

(البراق) بلدة بيضاء قرب المدينة مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله تعالى حراً سكانها بنو ضمرة .

(بصه) بئر بالمدينة تقدمت في الآبار قريباً .

(بطحان «٣») بالضم ثم السكون كذا يقوله المحدثون قاطبة :

سقيــا لسع ولساحاتــه والعيش في اكناف بطحان
أمسيت من شوقي الى أهلها أدفــع احزاناً بأحزان

الجواهر الثمينة وحكى اهل اللغة بطحان بفتح اوله وكسر ثانيه كذا قيده أبو علي القالى في البارع وغيره وقال لا يجزموه وهو وادي بالمدينة وهو احد اوديتها الثلاثة وهي العقيق وبطحان وقناة روى الزبير بن بكار بسنده عن عروة بن الزبير قال قال رسول الله ﷺ بطحان على ترعة من ترع الجنة وعن أبي سلمه بلغني أن رسول الله ﷺ قال غبار المدينة يطفي الجذام قال السيد وقد رأينا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد أضر به كثيراً فصار يخرج الى الكومة البيضاء ببطحان بطريق قباء ويتمرغ بها ويأخذ منها في مرقده فنفعه ذلك جداً . قال اهل السير : لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها

«١» برثان : الحقيقة أنه تربان .

«٢» برك : وادي بجنا شواحط بناحية السوارقية .

«٣» بطحان : سمي بطحان لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط .

فاتوا العالية فنزل بنو النضير ببطحان ونزل بنو قريظة مهزوراً وهما واديان يهبطان من هناك من حرة تصب منها مياه عذبة فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والاطام واقاموا بها الى ان غزاهم النبي ﷺ واخرجهم منها ولا يضم الا بطحان المدينة هذا قال ابو الزناد بطحان من مياه الضباب .

(**بطن نخل «١»**) جمع نخلة قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة بينها الطرف على الطريق وهو بعد ابرق العزاف للقاصد المدينة وذكر الفقهاء في صلاة الخوف ببطن نخل انه موضع من نجد في ارض غطفان وقال الاسدي في وصف طريق فيدان من بطن نخل الى الطرف عشرين ميلا ومن الطرف الى المدينة خمسة وعشرين ميلا قال : وبطن نخل لبني فزارة من قيس وبها اكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة ، وبها يلتقي طريق الربذة وهي من الربذة على خمسة وعشرين ميلا انتهى وفاء الوفا .

(**بعاث «٢»**) مثلث الاول موضع من نواحي المدينة كانت به وقائع بين الاوس والخزرج في الجاهلية وهو بضم اوله وعين مهملة وهو المشهور فيه ، وقيل بالغين المعجمة وهو مكان حصن او مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة يقال له اليوم بقوان ، وهو موضع عند اعلى قورى ويقال حصن او مزرعة ببني قريظة على ميلين من المدينة ، ولعل قورى هو المعروف اليوم بقوان اسفل الدلال كما ذكرناه في الاصل انتهى . خلاصة الوفاء .

(**المبعوث**) وقال رزين هو موضع عند اعلا عرور .

(**بعبع**) بالضم واهمال العين اطم بالمدينة بناه بنو عمرو بن عوف وكان موضعه في دار أبي وديعة بن خزام بقباء .

(**بغيغة «٣»**) تصغير البغيغ وهي البئر القريبة الرشا صارت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ومنها عيون يقال لها عين نطاس وتصدق بها حتى اعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه ومؤنته على ان لايزوج ابنته

«١» وهو اليوم المسمى بالحنكاية .

«٢» وهو اليوم المسمى بالمبعوث مثاث .

«٣» بغيغة . في وادى ينبع النحل وقد اخبرني الشيخ سالم شاهين من سراة ينبع انه يقال لها اليوم بغينات او البغيغة ارض لا نبات فيها غير الاثل المعروف بالطرفاء وموقعها بين المبارك والمزرعة بقي هذا المال الذي هو البغيغة في يد عبد الله من ناحية ام كلثوم وقد كانت هذا المال للحسين بن علي رضي الله عنهما حتى انه في الوقت الذي وصل فيه كتاب معاوية لمروان يخطب فيه أم كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر ليزيد فأجابه عبد الله ان ذالها الحسين في ينبع وليس ممن يفتات عليه فأنظرني الى حين قدومه فلما قدم ذكر له ذلك فزوجها بابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر واصدقها البغينات وليس هذا من سجايا الحسين ولكن سبق لمروان مثل ذلك حين ما خطب الحسن بن علي رضي الله عنها عائشة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه فتكلم في ذلك مروان وزوجها لعبد الله بن الزبير .

من يزيد بن معاوية ؛ فباع عبدالله تلك العيون من معاوية ثم قبضت حين ملك بنو هاشم الصوافي ، فكلم فيها عبد الله بن حسن ابن حسن أبا العباس وهو خليفة فردها في صدقة علي فاقامت في صدقته وفي خلاصة الوفاء هي عيون عملها علي بن ابي طالب رضي الله عنه بينبع اول ما صارت اليه وتصدق بها ، وبلغ جذاذها في زمنه ألف وسق : منها : خيف الاراك وخيف ليلى وخيف نسطاس الخ ..

(**البقال**) بفتح الموحدة وتشديد القاف موضع بالمدينة قال الزبير بن بكار في ذكره صناجة بن عبيد القرشي من ولد البحتري بن هشام كان من اصحاب ابي العباس السفاح قال : وداره بالمدينة الى جنب بقيع الزبير بالبقال وبه دور يجاور بعضها بقيع الزبير وبعضها ببقيع الغرقد .

(**بقعاء**) بالمد مفتوح من قولهم سنة بقعاء اي مجدبة وهي اسم موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه ابو بكر لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة ، وهي أيضاً اسم قرية باليمامة

(**بقع**) بالضم اسم بئر بالمدينة قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار (١) وقال الواقدي البقع بالضم من السقيا .

(**بقيع الغرقد**) أصل البقيع في اللغة كل مكان فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد والغرقد كبار العوسج وهو مقبرة اهل المدينة وكان داخل المدينة واليوم خارج عن السور وكانوا ادخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم واغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً .

(**بقيع الزبير**) ايضاً بالمدينة فيه دور منازل بجنب البقال قال السيد الى جنبه في المشرق البقال ولعل الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد منه .

(**بقيع بطحان**) مضاف الى وادي بطحان المتقدم عن ابي موسى قال : كنت أنا واصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان .

(**بقيع الخيل**) بالمدينة ايضاً وهو موضع عند دار زيد بن ثابت رضي الله عنه عند سوق المدينة المجاور للمصلى ، ويقال له بقيع المصلى وبقيع السوق .

(**بقيع الخبجبة**) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الجيم والباء بعدها هاء كذا ذكره ابو داوود في سننه والخبجبة شجر عرف به هذا الموضع وتقدم في الباب الرابع

---

(١) نقب بني دينار هو المسمى اليوم بالزقيقين .
(٢) لايزال حتى الآن يدفن فيها موتى اهل المدينة وقد ضم اليه البقيع المعروف ببقيع العمات (عمات رسول الله عليه الصلاة والسلام) .

وانه على يسار المار الى مشهد سيدنا ابراهيم وامر النبي ﷺ بضرب اللبن هناك حين بنى المسجد . خلاصة الوفاء

(**البلاط**) كسحاب وكتاب لغتان موضع بالمدينة بين المسجد المقدس وسوق البلد وهو مبلط بالحجارة ويقال هو الخط الممتد من سوق العطارين الى ابيات الاشراف الحسينيين ولاة المدينة

(**بلاكث**) بالفتح وكسر الكاف بعدها مثلثة بجانب برمة وهو عرض من اعراض المدينة

(**بلدود**) بضم اوله وقد يفتح موضع بنواحي المدينة وضبطه الصغاني بفتحتين كقربوس

(**بليد**) بزنة زبير ناحية بقرب المدينة له وادى يدفع في ينبع

(**البويرة**) تصغير البئر التي يستقى منها الماء والبويرة (١) موضع منازل بني النضير الذي غزاه رسول الله ﷺ بعد احد بستة اشهر فأحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم فقال حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطيرة

وفيه نزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين »

(**البوبرمة**) ايضاً موضع قرب وادي القرى

(**البيداء**) اسم ارض قرية بالمدينة من ناحية مكة قال المطري فمن تبعه هي التي اذا دخل الحجاج ذا الحليفة استقبلوها مصعدين الى المغرب وفاء الوفا وفي الحديث ان قوماً يغزون البيت فاذا نزلوا بالبيداء بعث الله تعالى جبريل فيقول يابيدا ابيديهم لابن شبة عن ابن عمر اذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي

(**بئر حاء**) تقدم ذكرها في الآبار

(**بيسان**) بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون موضع في جهة خيبر قريب من المدينة والحديث ان رسول الله ﷺ نزل في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا اسمه بيسان وهو ملح فقال رسول الله ﷺ بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله ﷺ الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة وتصدق به وجاء الى رسول الله ﷺ فأخبروه به فقال رسول الله ﷺ ما انت ياطلحة الا فياض فسمى طلحة الفياض .

---

(١) البويرة منازل بني النضير وهي تقع في قسم من حرة واقم وتعرف حرة واقم بزهرة البويرة منازل بني قريظة وبشمالهم بني ظفر من الانصار وبها مسجدهم المعروف .

باب حرف التاء

(تاوآء) بالمد موضع بين المدينة وتبوك فيه مسجد لرسول الله ﷺ قال ابن اسحق وهو مذكور في مساجد النبي ﷺ التي صلى فيها بين المدينة وتبول فقال مسجد التاربل تاراه موضع بالشام

(تبوك) بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وكاف ليس ذكره شرط في هذا الكتاب [illegible] لكن لكثرة ذكره في الاحاديث وتكراره راغ بذكره القلم وهو موضع بين وادي القرى والشام ، وقال : ابو زيد تبوك بين الحجر واول الشام على اربعة مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب للنبي ﷺ ويقال ان اصحاب الايكة الذين بعث اليهم شعيب عليه السلام فيها كانوا ولم يكن شعيب منهم وانما كان من مدين ومدين على بحر القلزم على ستة مراحل من تبوك وتبوك على اثني عشر مرحلة من المدينة قال اهل السير توجه النبي ﷺ سنة تسع الى تبوك من ارض الشام وهي آخر غزوانه لغزو من انتهى اليه انه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ﷺ ان لا يمس احد من مائها فسبق اليها رجلان فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال رسول الله ﷺ ما زلتما تبوكانها منذ اليوم وبذلك سميت تبوك والبوك ادخال اليد في الشيء وتحريكه وركز النبي ﷺ عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاثة اعين فهي ترمي بالماء الى الآن واقام ﷺ بتبوك اياماً حتى صالحه اهلها وانفذ خالد ابن الوليد الى دومة الجندل وقال له ستجد صاحبها يصيد البقر فكان كما قال فأسره وقدم به على النبي ﷺ

تبارك سائق البقرات أني	رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائداً عن ذي تبوك	فانا قد امرنا بالجهاد

(تنحم) بضم النون وبكسرها جبل بالمدينة كأنها النحمة وهي ضيق يحصل في في النفس عند التنحم

(ترن) كذفر ناحية بين المدينة ومكة ويليها بورع

(تربان) بالضم ثم السكون قرية على ملل على ليلة من المدينة قال ابو زياد تربان وادي بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجة نفسها فيها مياه كثيرة مر به ﷺ في غزوة بدر وبها كان ينزل عروة بن اذينة قال كثير بن مقبل .

رأيت جمالهـــا تعـلو الثنايا كأن ذري هوادجها البروج
وقد مرت على تربان تجرى لها بالجذع من ملال وشيج

وفاء الوفا

(تريم) كخذيم وادى بين المضيق ووادي ينبع

(تضارع) بضم اوله وضم الراء ولا نظير له في الابنية ، وقد روى بكسر الراء ايضا ويقال بفتح الراء وضم الضاد وهو جبل بعقيق المدينة ، وفي الحديث النبوي اذا سال تضارع فهو عام ربيع وقال الزبير بن بكار الجماوات ثلاثة فمنها جما تضارع التي تسيل على قصر عاصم وبئر عروة وما والى ذلك وتضارع ايضاً جبل بتهامة لبني كنانة وايضاً جبل بنجد

(تعار) بالكسر وبالعين المهملة وهو جبل من اعمال المدينة من قبل القبلة جبل يقال له يرمرم وجبل يقال له تعار وهما عاليان لا ينبتان شيئاً فيهما النمران بجهة ابلى

(التعانيق) بالفتح وبعد الالف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف موضع بشق العالية قال زهير :

سلا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو واقفر عن سلمى التعانيق والثجـــل

وفاء الوفا

(تعاهن) بالضم وكسر الهاء ويقـال فيه تعهن بكسرهمـا وقيل مثلثه وقيل التعهن مضمومة التاء مفتوحة العين مكسورة الهاء وقيل عين بالقاحة والسقيا وقيل تعهن كان اسم عين ماء ثم سمى به الموضع ، قال السهيلي وتعهن صخرة يقال لها ام عفى روي ان امرأة كانت تسكن تعهن يقال لها ام عفى فحين مر رسول الله ﷺ استسقاها ماء في سفر الهجرة فلم تسقه فدعى عليها فمسخت صخرة فهي تلك الصخرة وذكر قوم انهـا كانت تدعى ام حبيبة الراعية واختلفوا في اسمها وهي على ثلاثة اميال من السقيا وقال المجد هي بين القاحة والسقيا

(تمنى) بفتحتين وتشديد النون المكسورة ارض تطؤها اذا انحدرت من ثنية هرشي تربة المدينة وبها جبال يقال لها البيض

كأن دموع العين لما تحللت مخارم بيض من تمنى جبالهـا

(تناضب) بضم اوله وكسر الضاد شعبة من شعب الدوداء وهي وادية يدفع في عقيق المدينة واما التناضب بالفتح وكسر الضاد وضمها فموضع بين مكة والمدينة

(تهمل) بفتح التاء والميم موضع قرب المدينة ، ويروى بالمثلثة

(تيس) بلفظ فحل المعز ، اطم بالمدينـة كان خارج البيوت ، وكان لآل صهيب ابن كرز ، ابتناه بنو عتبان بن ثعلبة

(تديم) بفتح المثناة تحت جبل شرقي المدينة ، له ذكر في حدود الحرم

(ترعة) وادي يلقى اضم من القبلة وفي صدقات علي وادي ترعة بناحية فدك بين لابتي حرة

(تسرير) وادي بين ضلعي حمى ضربة

(تعار) بالكسر جبل في قبلة ابلى

(تيدد) بالفتح وسكون المثناة تحت ثم دالين مهملتين تقدم في اسماء المدينة ، وهو اسم موضع اخر من اودية الاجرد جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في اسنان الجبال وبني شني خضره به عين يقال لها ادينه وعين يقال لها الطليل وعيون تيدر تندفع في اسنان الجبال ، فاذا اسهلت بغراسها لم ينجب زرعها ، وذلك ان صاحبها وكان من جهينة ذمها وقال هي في جبل فقال النبي ﷺ لا اسهلت تيدر فما اسهل منها شيء خير فيه قاله المجري انتهى وفاء الوفا

(تيما) بالفتح والمد بلدة من توابع المدينة على ثمانية مراحل منها الى الشام .

باب حرف الثاء

(ثبار) ككتاب ، آخره راء موضع على ستة اميال من خيبر ، هناك قتل عبد الله بن انيس اسير بن رزام اليهودي ، فهو جمع ثبيرة وهي الارض السهلة واراد ﷺ ان يبني بصفية به فأبت عليه حتى وجد في نفسه ، فلما بلغ الصهبا مال الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على ما صنعت حين اردنا النزول بثبار فقالت يارسول الله خفت عليك من يهود، فلما تعدت منهم امنت، فزادها منه خيراً عند ذلك وعلم ان صدقته

(ثجل) بالضم اسم موضع بالعالية ، قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو   واقفر عن سلمى التعانيق والثجل

(ثرا) بالكسر والقصر : موضع بين الرويثة والصفرا ، اسفل وادي الحي ولا يعجم اوله

(ثعال) كغراب ، شعبة بين الروحاء والرويثة

(ثغرة) بالضم واعجام الغين ثم راء وهاء ناحية من اعراض المدينة

(ثمامة) بالضم والتخفيف ، يقال صخيرات ثمامة احدى مراحل النبي ﷺ من المدينة الى بدر وهي بين السيالة والفريش ، ورواه المغاربة صخيرات اليمام بالياء

(ثمغ) بالفتح والغين المعجمة موضع بخيبر ، وفي خلاصة الوفا مال شامي المدينة قرب كومة ابي الحمراء اصابه عمر بن الخطاب من يهود بني حارثة وتصدق به ، كما يؤخذ

من كلام ابن شبة وغيره ، وعن ابن عمر انه اول مال تصدق به في الاسلام ، وهو غير صدقة عمر بخيبر كما في كتاب ابن شبة ، لكن للدارقطني ان عمر اصاب ارضاً بخيبر يقال له ثمغ الحديث . فان صح فكل منهما يسمى بذلك انتهى . وفي البخـــاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدق بمال يقال له ثمغ ،وكان نخلا ، فقال يارسول الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس فأردت ان اتصدق به ، فقال ﷺ « تصدق بأصـله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره » فتصدق عمر رضي الله عنه به الحديث

(ثنية مدران) بكسر الميم ، وهي موضع في طريق تبوك من المدينة . بنى النبي ﷺ فيه مسجداً في مسيره الى تبوك .

(ثنية الوداع) بفتح الواو ، وهي اسم من التوديع وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة ، وقيل من يريد الشام ، واختلف في تسميتهـا بذلك فقيل لانهـا موضع وداع المسافرين من المدينة الى مكة وقيل لان النـبي ﷺ ودع بهـا بعض من خلفه بالمدينة ، وقيل لتوديع النساء التي استمتعوا بهن بها عند رجوعهن من خيبر ،وفي رواية عند خروجهن الى تبوك ،وكان رسول الله ﷺ ضرب عسكره حينئذ عليها،وفي رواية ما كان احد يدخل المدينة الا يعشر بها فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج ،او بابها كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع . فسميت ثنية الوداع ، فيكون اسما جاهلياً لها وهو الاشهر والصحيح انه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين قال اهل السير والتاريخ واصحاب المسالك : انها من جهة مكة ، واهل المدينة اليوم يظنونها من جهة الشام ، وكأنهم اعتمدوا على قول ابن القيم فانه قال من جهة الشام ثنيات الوداع ولا يطؤها القادم من مكة البتة ووجه الجمع ان كلتي الثنيتين تسمى ثنيات الوداع والله اعلم ، وهي المعروفة اليوم شامي المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية الذي على باب ذباب ومشهد النفس الزكية قرب سلع ، وممن جعلها جهة مكة القاضي عياض(١)

(ثنية البول) بالموحدة بين ذي خشب والمدينة

(ثنية الحوض) للطبراني وعن سلمة قال اقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق واوما بيده الحديث ،والمراد بالحوض حوض مروان لذكره هناك ، وكأنها اضيفت الى حوض مروان المتقدم في قصر ابي هاشم المنيرة بالعقيق ، واظنها ثنية المدرج انتهى وفاء الوفاء

---

(١) وقال الشيخ عبد الجليل افندي برادة ثنية الوداع هي الموضع الذي عليه القرب التحتاني ، ويقال له ايضاً كشك يوسف باشا ، ويوسف باشا هو الذي قطع الثنية،ومهد طريقها في حدود سنة ١٢١٤ انتهى

(ثنية الشريد) تأتي في العقيق ان شاء الله تعالى .

(ثنية العاير) بمثناه تحتية قبل الراء ويقال بالغين المعجمه عن يمين ركوبه سلكها النبي ﷺ في سفر الهجرة

(ثنية عثعث) تنسب الى الجبل الذي يقال له سليع مصغراً وعليه اليوم حصن امير المدينة والثنية بينه وبين سلع فذلك الجبل هو سليع

(ثنية المرة) بالكسر وتشديد الراء قرب ما يدعى الاحياء من رابغ مذكورة في سرية عبيدة بن الحرث ، وقال ياقوت : انها بتخفيف الراء

(ثنية المرار) بضم الميم وكسرها ، وحكى فتحها ، مهبط الحديبية ، قاله ابن اسحق ، وقال عياض اراها بجهة احد

(ثور) بلفظ الثور فحل البقر جبل صغير جداً وراء احد ، وقال بعض الحفاظ ان خلف احد من شماله جبلا صغيرا مدوراً يسمى ثور يعرفه اهل المدينة (قلت) وانا منهم ان شاء الله ورأيته وعاينته وليس الخبر كالعيان ولما لم يصل علم هذا الجبل الى ابي عبيد ولم يحط بخبره خبرا اعتذر عن هذا الحديث وتكلف غيره ، وقال الي بمعنى مع ، كأنه جعل المدينة مضافة الى مكة في التحريم ، وترك بعض الرواة ثوراً بياضاً لتبين الوهم وضرب آخرون عليه ، وقال بعض الرواة من غير الى ، كذا ، وفي رواية ابن سلام من غير الى احد والاول اشهر واسد ، وقد قال العلامة مجد الدين الفيروز ابادي لا ادري كيف وقعت المسارعة من هؤلاء الاعلام الى اثبات وهم في الحديث الصحيح المتفق على صحته بمجرد دعوى ان اهل المدينة لا يعرفون بها جبلا يسمى ثوراً ، وغاية مثال هؤلاء القائلين انهم سألوا جماعة من اهل المدينة لا يلزم ان يكون كلهم بعد مضي اعوام متطاولة وسنين متكاثرة فلم يعرفوه والعلم القطعي حاصل من طريق العيان المشاهد بطريق التعيين والاختلاف والنسيان على اسماء الامكنة والبلدان اما باعتبار اسباب تحدث او لامور تتجدد فلقب ذلك المكان باعتبار ما تجدد فيه ويهجر الاسم القديم الاصلي ويترك العلم الموضوع الاول حتى يكون نسياً منسياً ، اين سقيفة بني ساعدة اين ذو الحليفة الذي لا يعرف اليوم الا ببئر علي ، ولو سماه احد ذا الحليفة لكان كالمخترع له اسما والمغير له لقباً ورسماً ، واغرب من ذلك اني سألت جماعات من اشراف المدينة الامراء بها ومن الفقهاء والسوقة عن فدك ومكانها فكلهم اجابوا بأنه لا نعرف في بلادنا موضعاً يدعى فدك ، وهذه القرية لم تبرح في ايدي الاشراف والخلفاء يتداولونها ناس عن ناس الى اواخر الدولة العباسية فكيف بجبل صغير واقع في طرف

احد لا يتعلق به كبير امر ، هذا وان قزح مشعر من مشاعر الله تعالى متعلق به منسك من المناسك لو اراد مريد ان يعين مكانه والوصول الى اعيانه لاعياه الحال ولما شفي غليله بجواب عنه بعد الف سؤال ؛ ودع هذا ، اين المحصب ومحله اين الابطح ومكانه اين بطحان منزل تلك الخلفاء ، اين بئر عروة التي كان يحمل من مائها الى الخلفاء ، واما ثور الذي وقع النزاع فيه فبحمد الله معروف بين اهل العلم في المدينة لا يجهل ذلك الا من كانت سمته في دينه غير متينة وقد قيل ان بمكة ايضاً جبل اسمه عير ، شهيد لذلك بيت ابي طالب حيث يقول :

اعوذ برب الناس من كل طاعن — علينا بشر او بتحقيق باطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة — ومن مفتر في الدين ما لم يحاول
وثور ومن ارثى ثبيراً مكانه — وعير وراق في حراء ونازل

فيكون المعنى بزعم ان حرم المدينة مقدار ما بين عير الى ثور ، وكل هذا تعسفات وتخرصات بمن لم يبلغهم علم ثور الموجود بالمدينة والله اعلم ، وثور : اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار المذكور ؛ فهوثور غير مضاف الى شيء ، وقول الزمخشري ثور اطحل بمكة على طريق اليمن غير جيد لان اضافة ثور الى اطحل اذا اريد به اسم الجبل غلط فاضح ، لان ثور اسم رجل وهو ثور بن عبد مناة بن ادين الطابخة ، واطحل جبل بمكة وجبل ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة اليه ، فان اعتقد ان اطحل يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد مناة لم يجز ، لانه يكون من اضافة الشيء الى نفسه ، وثور ايضاً وادى من بلاد مزينة ، وثور الشباك موضع آخر

(**الثاجة**) بالجيم المشددة ماء يثج بجريض وبجراض ناحية اخرى وفاء الوفاء

(**ثافل الاصغر**)وثافل الاكبر بالفاء : جبلان بغدوة غيقة ويسار المصعد من الشام لمكة ويمين المصعد من المدينة بينهما ثنية لا تكون رمية سهم

(**الثريا**) بلفظ اسم النجم الذي في السماء من مياه الضباب بحمى ضرية ومياه لمحارب في جبل شعبي .

باب حرف الجيم

(**جاعس**) بكسر العين المهملة بعدها سين مهملة : اطم بالمدينة ابتناه بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان موضعه بالسهد بين الارض التي كانت لجابر ابن عتيك وصارت لحرام بن عثمان وبين العين التي عملها معاوية بن ابي سفيان كان لعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام

(الجثا) بالضم وتخفيف الثاء المثلثة والقصر موضع بين فدك وخيبر

(الجثجاثة) موضع قرب المدينـة بوادي العقيق ؛ روى الزبير قال صلى رسول الله ﷺ في مسجد بين الجثجاثة وبين شداد في تلعة هناك

(الجداجد) بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد ، وهي الارض المستوية ، اسم موضع قرب المدينة بين ذي كشد واجرد مر عليه رسول الله ﷺ لمـــا هاجر ، وفي حديث الهجرة ان دليلها تبطن ذالك ثم اخذ بهما على الجداجد قال ابو عبيد الصواب بئر جـ د اي قديمة ويقال بئر جدجد ايضا

(جد الاثافي) بالضم والتشديد : البئر القديمة والاثافي جمع اثفيـة ، وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر ، وهو موضع بعقيق المدينة

(جد الموالي) بالعقيق ايضا ماء يعرف ديار بني عيس

(جدر) بسكون الدال لغة في الجدار وذو جدر مسرح على ستة اميـــال من المدينة ناحية قباء كانت فيها لقاح رسول الله ﷺ تروح عليه الى ان اغير عليها واخذت والقصة مشهورة وسيل بطحان يأخذ من ذي الجدر كما سبق عن ابن شبه ، قال والجدر فرارة في الحرة يمانية من حليات الحلية العليا حرة معصم وهو جبل انتهى . وفاء الوفاء

(قلت) قد عاينته ووصلت اليه وليس الخبر كالمعاينة والله اعلم .

(جذمان) كعثمان ، والذال معجمة ، موضع فيه اطم من آطام المدينـة ، سمي بذالك لان تبعا كان قد قطع نخله لما غزا يثرب ، والجذم : القطع

(الجرف) بالضم ثم السكون : موضع على ثلاثة اميال من المدينة من جهة الشام كانت بها اموال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها بئر جمل وبئر جشم

(قلت) قد وصلت ودرت فيه وبحواليه وبآباره وآثاره وليس الخبر كالمعاينـة ، قالوا سمي بالجرف لان تبعاً مر به فقال هذا جرف الارض وكان يسمى العرض قبل ذلك وفيه قال كعب بن مالك يوم احد :

فلما هبطنا العرض قال سراتنا   علام اذا لم تمنع الارض يزرع

قال الزبير بعث تبع رائداً الى مزرع المدينة فأتاه فقال قد نظرت ، فأما قناة فحب ولا تبن ، واما الجرار فلا حب ولا تبن ، واما الجرف فالحب والتبن ، قال وقد ذكر اهل العلم ان الجرف ما بين محجة الشام الى القصاصين ، والجرف ايضاً موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم ، والجرف موضع بالجزيرة ، والجرف موضع باليمامة ، والجرف موضع باليمن ، والجرف لغة ما تجرفه السيول فأكلتـه من الارض ، وقيـل

الجرف عرض الجبل الاملس ، وقيل حرف الوادي ونحوه من اسناد المسائل اذا جنح الماء في اصله فاحتفره وصار كالدخل وانز في اعلاه ، فاذا تصدع اعلاه فهو هار وفيه مات المقداد بن الاسود صاحب رسول الله ﷺ فحمل على اعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما

(**جحاف**) بالفتح وتشديد الحاء المهملة : مال بعوالي المدينة بجانب سميحة

(**جفاف**) بالكسر وفاءين موضع امام العوالي (قلت) رأيته ودرت فيه وعاينت الآبار والاماكن والآثار والنخيل والزرع ، قال الزبير . واما مهزور فيأتي من بني قريظة ، واما بطحان فيأتي ضروب جفاف والحدائق الحسينة من جفاف ويقال له قربان قال السيد محمد كبريت المدني الحسيني في تاريخه الجواهر الثمينة في محاسن المدينة مانصه واما قربان (١) فهو اسم رجل كانت له بئر عليها الحديقة وعندها عمارة في شرق مسجد الشمس الى جانب الشمال يفصل بينهما سيل ابي جيدة ؛ سمى باسمه ذلك الموضع وصار علماً بالغلبة على تلك الناحية وكثرت فيه العمارات وسكانه اهل خير ومعروف قال الشاعر

من سره رطب وماء بارد فليأت اهل الخير من قربان

انتهى بحروفه

(**جلية**) تصغير الجلى وهو الواضح موضع قرب وادي القرى .

(**جر هشام**) بالفتح وتشديد الراء هي سقاية اصطنعها هشام بن اسمعيل بالعقيق وكان يوضع فيها جرار كبار يستقي منهن الناس ، مر هشام بن عبد الملك عليها فقيل له ياأمير المؤمنين هذه جر جدك هشام فأمر بمصلحتها ومايقيمها من بيت المال فكانت توضع هناك جرار يسقي منهن الناس .

(**الجما**) بالفتح وتشديد الميم وبالمد : الماء ، والجما ايضاً : المرأة التي كثر اللحم على عظامها وشاة جما : لاقرن لها ، والجما : جبل بالمدينة ، سميت بذلك لان هناك جبلين هي اقصرهما فكأنها جماً ، وقال ابو الحسن المهلبي : هما جماوان وهما هضبتان عن يمين الطريق للخارج من المدينة الى مكة ، وقال حسان :

وكنا بأكناف العقيق ومده نحط من الجماء ركناً يلملما

(**قلت**) وصلت بحمد الله وعاينت وليس الخبر كالمعاينة ، وعن عمير ابن سليم الزرقي قال وجدت حجرين طويلين على رأس الجما على قبر ارمياً رسول عيسى عليه السلام قال فعرضناهما على اهل الكتاب التوراة والانجيل وغيرهما فلم يعرفوهما فأتانا رجلان من

---

(١) قربان : اسم علم على محلة وبساتين بين قباء والعوالي قبل المدينة على مسافة خمسين دقيقة

اهله فعرضناهما عليها فقالا مكتوب في احد الحجرين انا عبد الاسود ابن سواده رسول رسول الله عيسى بن مريم الى اهل قرى عرينة، قال وقالا كنا ساكنين في اسن الزمان بها وفي لفظ وجدوا قبراً بالجما عليه حجر مكتوب عليه فهبط بالحجر فقرأه رجل من أهل اليمن فاذا فيه انا عبد الله رسول رسول الله سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام الى أهل يثرب ، وفي الحديث « لاتقوم الساعة حتى يقتل رجلان موضع فسطاطيهما في قبل الجماء » وفي كتاب احمد ابن يحيى : الجماوات ثلاثة : في المدينة منها جمــاً تضارع التي تسيل الى صدر عاصم وبئر عروة والجماء الثانية جماء ام خالد ، والجماء الثالثة جماء العاقر بينهم وبين جماء ام خالد فسحة وهي تسيل على قصر جعفر بن سليمان ، وما والاها واحد هذه الجماوات اراد ابو قطيفه بقوله :

القصر والنخـل والجماء بينهما	أشهى الى القلب من ابواب جيرون
الى البلاط فما حازت قرابنه	زور نزحن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس اسرارا واعلمها	وليس يدرون طول الدهر مكنون

(جمدان) بالضم ثم السكون واهمل الدال تثنية جمد والجمد قارة ليس بطويلة في السماء وهي غليظة مرة وتلين اخرى تنبت الشجر سميت جمداً من جمودها ويبسها وجمدان هذا كأنه تثنية جمد يدل عليه قول جرير ،فأما الذي في الحديث فقد صحفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نونا وصحفه بعض رواة مسلم فقال حمران بالحاء والراء وهو من منازل اسلم بين قديد وعسفان قال ابو بكر بن موسى جمدان جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة وقيل جمدان وادي بين ثنية غزال وامج وامج من اعراض المدينــة ، وفي الحديث : مر رسول الله ﷺ على جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون وقال الازهري قال ابو هريرة مر النبي ﷺ في طريق مكة على جبل يقال له بجدان هكذا عنده بالباء وغيره رواه كما تقدم ،قال ياقوت وانا لاادري ماالجامع بين سبق المفردون ورؤية جمدان ومعلوم ان الذاكرين والذاكرات كثيراً سابقون وان لم يروا جمدان ولم ار احداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً قال المجد يحتمل ان يقال لايخلو ان يصح ان جمدان وادى كما ذكره ابو بكر بن موسى او جبل كما قال الاكثرون وعلى التقديرين فالسنة في صعود الجبل التكبير وفي الهبوط في الاودية ونحوها التسبيح فلما اشرف رسول الله ﷺ على محل ذكر الله وكبره ونبههم على ذلك بقوله سبق المفردون واشاربه الى ان الاكثار من ذكر الله في كل حال لاسيما في المواضع المندوبة اليه سمته المدينة التحقيق ومن موجبات التقديم والسبق في مسالك الطريق ، قال السيد السمهودي

في تاريخه وفاء الوفا ويحتمل ايضاً انه ﷺ تذكر برؤيته تلبية موسى عليه السلام عنده لما في الصحيح ان النبي ﷺ مر بوادي الازرق فانضح ماأشكل على ياقوت حيث قال لاادري ماالجامع بين سبق المفردون ورؤية جمدام ومعلوم ان الذكر سابق قال ولم ار احداً ذكر في ذلك شيئا انتهى ويحتمل ان يقال لما كانت الجبال من بين سائر الجمادات قد خصت بالتسبيح والذكر في قوله تعالى (ياجبال اوبى معه والطير) وقال زيد بن عمرو العدوي او ورقة بن نوفل .

سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له وقبلنا سبح الجودي والجمد

ونظر رسول الله ﷺ الى جمدان ذكر ذلك الجمد وتسبيحه في القديم من الازمان فذكرهم بذلك وهذا تنبيه الجمد المذكور في اشعار الجاهلية بتسبيح الله تعالى وذكره مع كونه جماداً فانتم اولى بذلك واحرى لان ذلك سبب السبق والتقدم في الاولى والاخرى .

(**جمل**) بلفظ الجمل للبعير بئر جمل بالمدينة ، وقد تقدم ذكرها في الآبار ولحي جمل موضع بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب وهناك احتجم رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ولحي جمل بين المدينة وفيد على طريق الجادة بينه وبين فيد عشرة فراسخ ولحي جمل ايضاً موضع بين بحران ونليث ولحيا جمل بالتثنية جبلان بالمدينة من ديار قشير وعير جمل ماء قرب الكوفة وجمل موضع في رمل عالج

(**الجموم**) بالفتح ما بين قباء مران ، وليس المراد قبا المدينة على جهة طريق البصرة والجموم ايضاً ارض لبني سليم وبها كانت احدى غزوات النبي ﷺ التي ارسل اليها زيد ابن حارثة غازياً

(**الجناب**) بالكسر موضع بعراض خيبر وقيل هو من منازل بني مازن ، وقال نصر الجناب من ديار فزاره بين المدينة وفيد وجناب الحنظل موضع باليمن

(**جزيرة العرب**) هي من حفر ابي موسى على خمس مراحل من البصرة الى حضرموت الى العذيب ومن جدة وسواحل اليمن الى اطراف الشام وهي اربعة اقسام اليمن ونجد والحجاز والغور ، وهو تهامة ، وسميت بذلك لاحاطة البحار بها من اقطارها يعني بحر الحبشة والفرس ودجله والفرات ، وقيل هي كل بلد لم يملكها الروم ولافارس

(**جسر بطحان**) كان عند سوق بني قينقاع بناحيته المعروفة اليوم بزقاق البيض

(**جنفاء**) بالتحريك والمد والقصر وبضم اوله ايضاً في الحالتين وكان اصله من الجنف وهي الميل وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال كانت بنو فزارة ممن تقدم على

اهل خيبر ايعينوهم فراسلهم رسول الله ﷺ ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم ولهم من خيبر كذا وكذا فأبوا فلما فتح الله عليه خيبر اتاه من كان هنالك من بني فزارة فقالوا حظنا بالذي وعدتنا فقال لهم رسول الله ﷺ حظكم ذو الرقيبة لجبل من جبال خيبر فقالوا اذاً نقاتلك فقال موعدكم جنفا فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين والجنفا موضع بين الربذة وضربة من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة

(**الجنينة**) تصغير جنه وهي الحديقة والبستان وهي منازل عقيق المدينة

(**الجواء**) بالكسر والمداء بحمى ضرية

(**الجوانية**) بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة موضع شامي المدينة بينها وبين احد بطرف الحرة الشرقية واخطأ من قال بجهة الفرع انتهى خلاصة الوفا ؛ وقيل قرية قرب المدينة اليها ينسب بنو الجواني العلويون منهم اسعد بن علي يعرف بالجوى وكان بمصر وابنه محمد بن اسعد النسابة وقال عياض قال البكري كأنها نسبت الى جوان وهي ارض من عمل المدينة في جهة الفرع

(**الجبار**) بالكسر ككتاب موضع من ارض خيبر قاله الزمخشري

(**الجيش**) بالفتح ثم السكون وذات الجيش موضع بعقيق المدينه قاله ياقوت ، وعن ابن وهب انها على ستة اميال من العقيق وقال ابن وضاح وهو على سبعة اميال من العقيق وقال ابن القاسم بينها وبين العقيق عشر اميال وعن العتبي اثني عشر ميلا وقيل بينها ميلان انتهى وفاء الوفاء (قلت) بعقيق المدينة ذو الحليفة وبعدها البيداء ثم تتاصل ثم ذات الجيش بينها وبين العقيق والمدينة ستة اخرى من ذلك الطريق واقرب العقيق ثلاثة اميال فكيف يكون ذات الجيش من العقيق الذي بينه وبين المدينة اثني عشر ميلا

(**الجيفة**) بالكسر وذو الحليفة موضع بين المدينة وتبوك بنى النبي ﷺ عنده مسجداً في مسيره الى تبوك

(**الجي**) بالكسر وتشديد الياء اسم وادي عند الدويثة بين مكة والمدينة ويقال له المتعشي وهناك منتهى طرف ورقان وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام فذهبوا وينتهي عنده ورقان

(**الجار (١)**) قرية على البحر كثير الاهل والقصور بساحل المدينة ترفأ اليها السفن ، وقال ياقوت : الجار مدينة على ساحل اليمن وهي فرضة ايضاً لاهل المدينة

---

(١) الجار كان من قبل مرفأ المدينة واليوم مرفأها ينبع البحر .

بينها وبين المدينة يوم وليلة وينسب اليها عبد الملك الجاري مولى مروان بن الحكم(١)

(**جبار**) كقطام بالموحدة آخره راء موضع بجهة الحباب من ارض غطفان

(**الجبانة**) كندمانة اصله المقبرة وهو موضع شامي المدنية عند ذباب جبل بني عبيد بمنازلهم غربي مساجد الفتح

(**الجبوب**) بالفتح وموحدتين بينهما واو الارض الغليظة وجبوب المصلى بالمدينة في قول ابي قطيفة « جبوب المصلى ام كعهد القراين »

(**الجحفة**) بالضم وسكون الحاء المهملة احد المواقيت قرية كبيرة ذات منبر على نحو خمس مراحل وثلثي مرحلة من المدينة وعلى نحو اربع مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى اولا مهيعة .

(**الجوادح**) بالفتح والدال المهملة آخره حاء ثنيات سود بين سويقة ومثعر .

(**الجزل** (٢)) بالفتح وسكون الزاي وادى يلقي اضم بذى المروه .

(**الجفو**) مابلغ اربعة اشهر من اولاد الشاه والبئر اذا لم تطو اوطوى بعضها وبه سميت عين بناحية ضربة وماء بقرب فرش ملل .

(**الجلس**) بالفتح ارض نجد والجلى من ارض القبيلة ماارتفع والغورى ماانهبط.

(**الجمة**) بالفتح وتشديد الميم عين بخيبر سماها النبي ﷺ قسمة الملائكة يذهب ثلثاً مائها في فلج اي نهر صغير والثلث الاخير في فلج يطرح فيها ثلاث تمرات فيذهب اثنتان

---

(١) قال الشيخ عبد الجليل افندي براده قوله يوم وليلة غير ظاهر بل اربعة مراحل كما ذكره غيره للقافلة بالسير المعتاد وهو المعروف اليوم انتهى وفي شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدي الجار «د» اي بلد وفي بعض النسخ « ع » اي موضع « على البحر » والمراد به بحر اليمن اي ساحله ويسمى هذا البحر كله من جدة الى المدينة القلزم « بينه وبين المدينة الشريفة » على ساكنها افضل الصلاة والسلام« يوم وليلة» بينها وبين ايلة نحو عشر مراحل والى ساحل الجحفه نحو ثلاث مراحل وهي فرضته لاهل المدينه ترفأ اليها السفن من ارض الحبشة ومصر وعدن وبحذائه جزيرة في البحر ميل في ميل يسكنها التجار ، كذافي المراصد ، وقال اليعقوبي الجار على ثلاثة مراحل من المدينة بساحل البحر ، وقال ابن ابي الدم هو مرفأ السفن بجده انتهي بحروفه .

(٢) الجزل لغة الحطب اليابس وذكر في خلاصة الوفا ان قبر (طويس) مولى بن مخزوم بالجزل وفي الاغاني يذكر قبره بالسويداء :وقيل اول من غنى بالمدينة وكان ينقر بالدف وكان ظريفاً عالماً بالانساب وكان يتقي لسانه وذكر انه ولد يوم قبض رسول الله ﷺ وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي وكان يضحك الثكلى وكان مشؤوماً وقيل ان مروان قال من يخنث فله عشرة دنانير فأخبر طويس بذلك فخرج حتى نزل السويداء ولعل الجزل والسويداء مشتركين في الاسم فلم يزل بها حتى مات .

في الذي له الثلثان وواحد في الاخر ولايقدر احد ان يأخذ من احد الفلجين اكثر مما يخصه من الثلث او الثلثين .

باب حرف الحاء

(حاجر) قال اللغويون الحاجر الارض المرتفعة التي ببقعة التي وسطها ينخفض والحاجر ايضا مايمسك الماء من سعة الوادي وهو موضع بالمدينة غربي النقا الى منتهى الحرة الوبرة من وادي العقيق فمنه المدرج وماوالاه وهو المذكور في الاشعار .

(حاطب) بكسر الطاء اسم طريق بين المدينة وخيبر ، وله حديث يأتي ذكره في مرحب من باب الميم ان شاء الله تعالى حالة واحدة .

(الحال) موضع عند حرة الدجالا .

(حايط بني المداش) بفتح الميم والدال المهملة والف وشين معجمة موضع بوادي مرى اقطعهم اياه رسول الله ﷺ فنسب اليهم .

(حبرة) بالكسر اطم بالمدينة قاله الصغاني ولبني قينقاع مال يقال له حبرة عند الحشاشين .

(حبس) بالضم ثم السكون واهمال السين فانه جمع حبس وهو يقع على كل شيء وقفه مالكه وحبسه وقفاً محرماً قال الزمخشري حبس بالضم جبل لبني مرة ، وقال غيره الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية ، وفي حديث عبد الله بن حبشي تخرج نار من حبس سيل قال نصر حبس سيل بالفتح باحدى حرتي بني سليم وهما حرتان كلتاهما اقل من ميلين من الفضاء الذي بينهما .

(الحت) بالضم قال الزمخشري الحت من جبال القبلية لبني عراك من جهينة .

(حثاث) بالكسر وثائين كأنه جمع حثيث للسريع وهو عرض من اعراض المدينة .

(الحجاز) بكسر الحاء قال الشافعي رضي الله عنه هو مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها قال الاصمعي رحمه الله الحجاز اثنا عشر داراً المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار ابلى ودار اشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوزان وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلى ومما يلي الشام شغب وايدا وانما سمى حجازاً لانه حجز بين تهامة ونجد فمكة تهامية والمدينة حجازية والطايف حجازي وقال غيره من معدن البقرة الى المدينة حجاز فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي وقال ابن شبة المدينة حجازية ولذا قال ﷺ ان الدين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل

الاروية من رأس الجبل ان الدين بدا غريباً وسيعود كما بدا فطوبي للغرباء وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي رواه الترمذي في جامعه وقال الاصمعي .

(حرة شوران) وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم الى المدينة كله حجاز وقال ابو المنذر الحجاز مابين جبلي طي الى طريق العراق لمن يريد مكة سمي به لانه حجز بين تهامة ونجد او لانه حجز بين الغور والشام او لانه حجز بين نجد والسراة وهو اعظم جبال العرب وهو الحد بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتى ابلغ اطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ومبدأه من اليمن حتى بلغ الشام فقطعته الاودية حتى بلغ ناحية نخلة فكان منها حيض ونسوم وهما جبلان بنخلة وحيض يمتد الى الطائف ثم طامت الجبال بعد منه فكان منها الابيض جبل العرج وقدس وآره والاشعر والانجد .

(حجر) بالكسر وسكون الجيم بعدها راء وعوام المدينة يفتحون الحاء والصواب الكسر ، قال عزام عند ذكره لنواحي المدينة ، وذكر الارحضية ثم قال وحذاؤها قرية يقال لها الحجر وبها آبار وعيون لبني سليم خاصة الحجر ايضاً قرية على يوم من وادي القرى بين جبال وبها كانت منازل ثمود وبيوتها وهنالك بئر ثمود التي قال الله تعالى فيها وفي الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم .

(حديلة) بدال مهملة محال جهينة محلة بالمدينة كان بها دار لعبد الملك بن مروان وحديلة ايضا مدينة باليمن سميت بحديله لقب معاوية بن مالك بن النجار .

(حربا) اسم ارض بالمدينة بين مسجد القبلتين الى المدار فغيرها النبي ﷺ وسماها صلحة ويأتي ذكرها في الصاد ان شاء الله تعالى .

(حرض (١)) بضمتين كعنق وقد تفتح الراء كصرد وزفر كأنه معدول عن حارض للمريض .

(الفاسد)وادي بالمدينة عند احد اذكر .

(حرة حقل) قرب المدينة لان حقلا اسم للواشي من ايام العرب .

(حرة الرجلا «٢») حرة في ديار بني القين بين المدينة والشام وفي وفاء الوفاء قال ابن شبة في صدقات علي وله بحرة الرجلا من ناحية شعب زيد وادي يدعى الاحمر شطره وفي الصدقة وشطره بأيدي آل مناع وبني عدي منحه من علي وله ايضاً بحرة الرجلا وادي

---

(١) لغة الاشنان الذي كان يستعمل قبل الصابون .

(٢) حرة الرجلا سميت بذلك لانه يترجل فيها .

يقال له البيضا فيه مزارع وعفى وهو في الصدقة ثم قال وله بناحية فدك بأعلا حرة الرجلا مال يقال له في القصيبة انتهى ، كذا بهامش الاصل .

« حورة شوران » بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وراء والف ونون جبلان احران على يمينك وانت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد .

« حرة عباد » حرة دون المدينة ، قال عبيد الله بن الربيع :

الى الله اشكو ان عثمان جائر علي ولم يعلم بذلك خالد
أبيت كأني من حذار قضائه بحرة عباد سليم الاساود

« حرة قباء » قبلي المدينة لها ذكر في الحديث .

« حرة ليلى » لبني مرة بن عوف بن سعد بن دينار يطؤها الحاج الشامي في طريقه الى المدينة المنورة وعن بعضهم ان حرة ليلى من وراء وادي القرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون وقال السكري حرة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب .

« حرة ميطان » في بني قريظة جبل مقابل سوارة من ناحية المدينة .

« حرة النار » بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلى قرب المدينـة وقيل هي منازل جزام وبلي وعـــذرة وقال القاضي عياض حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من بني سليم وقيل بناحية خيبر وفي الحديث ان رجلا اتى عمر بن الخطاب فقال له عمر ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن انت قال من الحرقة قال اين سكنك قال حرة النار قال بأيها قال بذات لظى فقال عمر ادرك الحي لا يحترقوا وفي روايـة فقد احترقوا قيل ان الرجل رجع الى اهله فوجد النار قد احاطت بهم .

« حرة واقم «١» » من احدى حرتي المدينة على ساكنها السلام وهي الشرقية سميت برجل من العماليق اسمه واقم وقد كان ينزلها في الدهر الاول وقيل واقم اسم اطم من اطام المدينة اليه تضاف الحرة وهو من قولهم وقمت الرجل من حاجته اذا رددته قانت واقم عن ابراهيم بن محمد عن ابيه قال مطرت السماء على عهد عمر فقال لاصحابه هل لكم بنا في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولنشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به فخرجوا حتى اتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا منها وتوضئوا فقال كعب اما والله يا امير المؤمنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء

---

(١) حرة واقم شرقي المدينة وتحد حرم المدينة شرقاً وحده الغربي حرة الوبرة فيها اللابتان المقصودتان في الحديث النبوي وحرة وبرة هي التي فيها بئر عروة المشهورة .

فقال عمر ايه الان دعنامن احاديثك فدنامنه ابن الزبير فقال ياأبا اسحق ومتى ذلك فقال اياك ياعبيس ان تكون على رجلك او يديك وبهذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في ايام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ ثلاث وستين واميرالجيش من قبل يزيد مسلم ابن عقبة المري وسموه اهل المدينة مسرفاً قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج اهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الانصار الفا واربعمائة ومن قريش الفاً وثلاثمائة وممن قتل صبراً الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ومعقل بن سنان وابو بكر بن عبد الله ويعقوب بن طلحة وعبدالله بن زيد وغيرهم كثير من الكبار وكان معقل على المهاجرين ودخل جنده المدينة فنهبوا الاموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج وحملت منهم الف حرة وولدت وكان يقال لاولئك الاولاد اولاد الحرة ثم احضر الاعيان لمبايعة يزيد فلم يرض الا ان يبايعوه انهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكأ امر بضرب عنقه ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات في طريق مكة بقديد وذكر السيد انه وجهه يزيد بن معاوية بجيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلا ذريعاً واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك ؛ ويقال لها حرة زهرة فقتل بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ١٧٠٠ الف وسبعماية وقتل من اخلاط الناس ١٠٠٠٠ عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل من حملة القرآن ٧٠٠ سبعماية رجل وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ وبالت وراثت بين القبر والمنبر ادام الله تشريفهما واكره الناس على ان يبايعوا اليزيد على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتق ، وكان اهل المدينة قد خلعوا يزيد بن معاوية عند المنبر وقالوا قد خلعنا رجلا ليس له دين يشرب الخمر ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم قد خلعناه مع احسانه وبايعوا عبدالله بن حنظلة الغسيل على الانصار وعبدالله بن مطيع على قريش واخرجوا عامله عثمان ، وكان ابن حنظلة يقول ماخرجنا عليه حتى خفنا ان نرمي بالحجارة من السماء فكتب عثمان الى يزيد بذلك وحرضه على اهل المدينة فقال والله لابعثن لهم الجيوش ولاوطئنها الخيل ، وذكر المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وولدت بعد الحرة الف امرأة من غير زوج وكان يقال لاولئك لاولاد من النساء حملن اولاد الحرة وممن قتل من الصحابة يومئذ صبراً عبدالله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله بن زيد حاكي وضوء النبي ﷺ ومعقل بن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه وفيه يقول الشاعر :

الا تلكم الانصار تبكي سراتها   واشجع تبكي معقل ابن سنان

قال المؤلف : وروى الواقدي في كتاب الحرة ان النبي ﷺ خرج في سفر من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا ان ذلك من سفرهم فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ماالذي رأيت فقال النبي ﷺ اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فماهو يارسول الله قال يقتل في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وروى ايضا عن كعب الاحبار قال نجد في التوراة ان في حرة شرقي المدينة مقتلة عظيمة تضيء وجوههم يوم القيامة صنعا وروى ابن الجوزي بسنده الى سعيد بن المسيب قال ما صلى لله تعالى صلاة الا دعوت على بني مروان قال ولقد رأيتني ليلة الحرة مافي من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمراً يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا يأتي وقت صلاة الا سمعت آذاناً من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت وصليت ومافي المسجد احد غيري وبسنده ايضا ولدت بعد الحرة الف امرأة من غير زوج ، وروى الطبراني عن ابي هارون العبدري قال رأيت اباسعيد الخدري رضي الله عنه ممعط اللحية فقلت تعبث بلحيتك قال لا هذا مالقيت من ظلمة اهل الشام دخلوا زمن الحرة فأخذوا ما كان في البيت من متاع او حرثي ثم دخلت طائفة اخرى فلم يجدوا في البيت شيئاً فأسفوا ان يخرجوا من غير شيء فقالوا اضجعوا الشيخ فجعل كل يأخذ من لحيتي خصلة انتهى ، قلت وكانت امرأة أنصارية قتل ولدها في الحرة فلما سمعت خبر موته قالت اني نذرت ان قدرت عليه لاحرقه في النار فخرجت من المدينة ووصلت قبره بقديد فنبشت قبره واخرجته واحرقته في النار ، وعن كعب الاحبار انا نجد في كتاب الله حرة بشرقي المدينة يقتل بها مقتلة تضيء وجوههم يوم القيامة كما يضيء ليلة البدر قال المجدهي حرة واقم وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين عليه السلام ورمى الكعبة بالمنجنيق من اشنع ما جرى في ايام يزيد وقال محمد ابن وجرة الساعدي :

فان تقتلونا يوم حرة واقم ... فنحن على الاسلام اول من قتل

ونحن تركناكم ببدر اذلة ... وأبنا باسلاب لنا منكم نفل

فان ينج مناعائذا البيت سالماً ... فكل الذي قد نالنا منكم بطل

قلت يقال ان جميع من قتل يوم الحرة نحو ١٠٠٠٠ عشرة آلاف من غير النساء والصبيان منهم ١٧٠٠ الف وسبعماية القراء والفضلاء والشهداء ببقيع الغرقد من جماتهم رضي الله عنهم ثم ان مسلم بن عقبة اوصي الى الحسين ابن نمير محاربة اهل مكة فدخل الحسين مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق كما تقدم .

(حرة الوبرة (١)) محركة وبعضهم جوز تسكين الباء وهي حرة على ثلاثة اميال

---

(١) حرة الوبرة هي المشرفة على وادي العقيق وكان يقال لقصر عروة في حرة الوبرة .

من المدينة لها ذكر في اعلام النبوة .

(حرة اشجع) في حر النار .

(حرة بني بياضة) غربي المدينة بالحرة الغربية كان رجم ماعز في رواية ابن سعد.

(حرة الحوض) بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد بن ابيه .

(حرة واجل) في بلاد بني عبس .

(حرة رماح) بضم الراء وآخره حاء مهملة بالدهنا .

(حرة بني سليم) تحت قاع حمى النقيع شرقيا .

(حرة بني عضيد) بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان .

(حرة قباء) قبلي المدينة لها ذكر في الحديث .

(حرة معصم) هي الحرة العليا بها ذو الجدر ناحية سيل بطحان حزن (١) بالفتح ضد السهل اسم لطريق بين المدينة وخيبر عرض على النبي ﷺ فامتنع من سلوكه وسلك مرحباً وسيأتي في الميم ان شاء الله تعالى .

(حسناً) بالفتح ثم السكون ونون والف مكسورة ، جبل قرب ينبع وفي وفاء الوفا قال ابن حبيب : وحسناً ايضاً صحراء بين الغربية والجار (قلت)« وحسنا »ايضا احد صدقات النبي ﷺ المتقدمة ، لكن ضبطها المراغي بالضم انتهى ، وكتبت بالياء اولا لانه رباعي .

(حسيكة) تصغير حسكة لواحدحساك السعدان ، له شعب محدود ، اسم موضع بالمدينة في طرف ذباب ، جبل في طرف المدينة ، وكان بحسيكة يهود ولهم بها منازل قاله الواقدي ، وهو اطم من اطام المدينة كان ليهود .

(حضوه) بالكسر ثم السكون وفتح الواو بعدها هاء ، يقال حضوت النارتحوضه اذا اسعرتها ، اسم موضع قرب المدينه ، وقيل على ثلاثة مراحل من المدينة ، كان اسمه عفرة فسماه النبي ﷺ حضوه .

(حضير) بالفتح كأمير ، قاع فيه ابار ومزارع يفيض عليها سيل النقيع وبين النقيع والمدينة عشرون ميلا ، وقيل فرسخاً .

(حفياً) بالفتح ثم السكون وياء والف ممدودة موضع قرب المدينة اجري منه رسول الله ﷺ الخيل في السباق ، قال الحازمي وقال البخاري قال سفيان من الحفيا الى الثنية خمسة اميال او ستة ، وقال ابن عقبة ستة او سبعة ، وقال المجد واراني بعض

(١) حزن : قالت العرب من تربع الحزن وشق العهان وتقيظ الشرف فقد اخصب .

اهل المدينة من متنزهاتهم بظاهر المدينة خارج السور قريب مسجد الراية ، وقال هذه الحفيا هي قرية الابركة انتهى ، وفي خلاصة الوفا والحفيا بأدنى الغابة ؛ ولذا جاء حديث السباق من الغابة الى موضع كذا انتهى .

(حفير) كأمير فعيل من الحفر موضع بين مكة والمدينة وحفر موضع آخر بجنبه ، قال السيد السمهودي في تاريخه خلاصة الوفا :

(حفير) كأمير فعيل من الحفر ماء عليه نخل بالدهنا لبني سعد ، وقال ياقوت : الحفر بالفتح ثم السكون من مياه ببطن مهزور ووادي حفر موضع آخر انتهى والمعروف بحفر اليوم منزلي الاشراف من آل زيان والحفير مصغرا منزل بين ذي الحليفة ومال وهو المسمى في حدود الحرم بالحفيرة انتهى .

(الحلا) بالكسر والمد والفتح : واحدها حلاة وهو اسم لجبال كبار شواهق ما بين ميطان لاتنبت شيئا ولاينتفع بها الا مايقطع للارحا ويحمل الى المدينة وحواليها حلائي صعب واديان على سبعة اميال من المدينة قاله الزبير بن بكار .

(الحلايق) كأنه جمع حليقه او حالق وهو اسم موضع له ذكر في غزوة ذات العشيرة ، قال ابن اسحق ثم ارتحل النبي ﷺ عن بطحان ابن ازهر فنزل الحلايق يسار الخلد وروى بعضهم الخلائق بالخاء المعجمة ، انتهى وفاء الوفا .

(الحليف) مصغر الحلف موضع بنجد ، قال ابو زياد يخرج عامل بني كلاب من المدينة ثم يرد الحليف ثم الدخول في الحصا ثم يرد الحوت ثم السحا ثم الحديلة ثم ينصرف الى المدينة ويصدق على الحليف بطونا من بطون بني كلاب .

(الحليفة) بالتصغير كجهينة قرية بينها وبين المدينة ستة اميال وهي ذو الحليفة ميقات اهل المدينة وهو من مياه بني جشم .

(الحاتان) موضع بنواحي المدينة

(حمام) بالضم والتخفيف بين مكة والمدينة وعميس وذات الحمام موضع بين مكة والمدينة

(الحمام) موضع بين ملل وصخيرات الثامة اجتاز به رسول الله ﷺ يوم بدر

(حمراء الاسد) بالمد والاضافة والاسد الليث موضع على ثمانية اميال من المدينة انتهى اليه رسول الله ﷺ يوم احد في طلب المشركين واقام به ثلاثة ايام وكان المسلمون يوقدون كل ليلة اكثر من خمسمائة نار لترى المكان البعيد والحمراء اسم لمواضع كثيرة وفي خلاصة الوفا حمراء الاسد بالمد والاضافة كان به قصور لغير واحد من قريش ترى

من العقيق يسار طريق مكة وفي شقها الايسر منشدو في شقها الايمن شرقياً خاخ والحمراء ايضا موضع به نخل قبل الصفراء واظن ابن هرمة صغره حيث يقول .

كأن لم يجاوزنا بأكناف متغر واحزم اوخيف الحميراء ذي النخل

انتهى (**الحمية**) ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخالفها

(**الحميرا**) تصغير حمراء من نواحي المدينة ذو نخل

(**الحمى**) بالكسر والقصر واصله في اللغة الموضع الذي فيه كلأ يحمي من الناس ان يرعوه ومنها حمى النقيع وحمى ضريه فهو اشهرهما ذكراً وهو كان حمى كليب ابن وائل وفي ناحية منه قبر كليب معروف الى الآن وهو سهل الموطأ كثير التخلية وارضه صلبة وبه ترعى ابل الملوك

(**حمى الربذة**) اراده رسول الله ﷺ بقوله لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته(١) وهو غليظ الموطأ كثير الحوض يطول عنه الاوبار وتتفتق الخواصر ويوهل اللحم

(**حمى فيد**) قال ثعلب الحمى حمى فيد اذا كان في اشعار اسد وطي بلادهم قريب من المدينة

(**حمى النير**) بكسر النون

(**حمى النقيع**) يذكر في النقيع وهو قرب المدينة قاله الشافعي في تفسير قول النبي ﷺ لا حمى الا لله ورسوله كان الشريف من العرب في الجاهلية اذا نزل بلداً في عشيرة استوعى كلبا واوقف له من يسمع منتهى صوته فحيث بلغ صوته حماه من كل ناحية فلم يرعه معه احد وكان شريكاً في سائر المراتع حوله قال فنهى ان يحمي على الناس حمى كان في الجاهلية وقوله الا لله ورسوله يقول لا يحمي الا لخيل المسلمين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر لنعم الصدقة والخيل المعدة للجهاد في سبيل الله والعرب في الحمى اشعار كثيرة لا يسعه هذا المختصر

(**الحنان** (٢)) بالتشديد مع فتح اوله رمل بين مكة والمدينة قرب بدر وهو كثيب عظيم كالجبل وقال ابن اسحق في مسير النبي ﷺ الى بدر ثم سلك على ثنايا يقال لها الاضافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها المدية وترك الحنان يميناً وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريباً من بدر ويقال حنان اي واضح

(**حنذ**) بالفتح واعجام الذال قرية لاحيحة بن الجلاح من اعراض المدينة فيها نخل

---

(١) حياته: بتشديد الياء جمع حية

(٢) الحنان : لغة الرحمة .

(حوضاً) بالفتح والمد موضع بين وادي القرى وتبوك نزله رسول الله ﷺ حين سار الى تبوك وهناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حوضاً ومسجد آخر في ذي الخليفة من صدر حوضا

(حوض عمرو) قال مصعب هو منسوب الى عمرو بن الزبير ابن العوام

(حوض مروان) بالعقيق قال الزبير كانت بنو امية تجري في الديوان رزقا على من يقوم على حوض مروان بالعقيق في مصلحته

(حبيش) بالضم مصغرا آخره شين المعجمة اطم لبني عبيد عند جبلهم بمنازلهم غربي مسجد الفتح حراض بالضم آخره ضاد معجمة من اودية الاشعر شامي صورة حرض(١) بمهملتين وضاد معجمة وادي عند احد

(حزن بني عوال) بقرب طرف أحد

(حزن بني يربوع) من اكرم مراتع العرب وفي وفاء الوفاء فيه رياض وقيعان وهو المراد بقولهم من تربع الحزن وشتا الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب

(الحشا) بلفظ الحشا الذي تنضم اليه الضلوع موضع عن يمين آره وقيل جبل الابواء

(حشان) بالكسر جمع حش وهو البستان اطم ليهودي عن يمين الطريق من شهداء أحد والحشاشين بصيغة الجمع بمنازل بني قينقاع ايضاً اطم حش طلحة مجاور للمدينة من شاميها حصن خل بفتح الخاء المعجمة وهو قصر خل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

(حمت) بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقان

(حوروتان (٢)) اليمانية والشمالية ويعرفان اليوم بحورة وحويرة من اودية الاشعر بجهة الفقرة وبالبادية وهي حرة يقال لها ذو الهدى لان شداد بن امية الذهلي قدم على النبي ﷺ بعسل فقال له من اين اشتريته فقال من وادي يقال له ذو الضلالة فقال لا بل ذو الهدى .

(حوض ابن هشام) بالحرة الغربية .

---

(٢) حرض : لما طلبت الانصار نصرة ابو جبيلة ملك غسان اوقع بيهود في حرض . وحرض على مباين من المدينة ناحية جبل أحد .

(١) حوروتان : ويصدر من حويرة اليمانية الى المدينة العسل والحنطه الرياضية التي تأتي من الفقره والفقرة هي منازل الاحامدة وبالحويرة موضع يقال له الحانة يستخرج منه الشب ويقال له ذو الشب « وحوره وحويره » هذه على مسافة ساعتين بالسيارة من المدينة وسكانها الذكره .

باب حرف الخاء

(خاخ) (١) بخاءين معجمتين موضع بين الحرمين وهو قرب حمراء الاسد على بريد من المدينة قاله الواقدي والبريد اربع فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع كما صححه ابن عبد البر وهو بعيد جدا وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض وروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتي روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه فأتوني به قالوا وخاخ مشتوك فيه منازل لمحمد بن جعفر وعلي بن موسى الرضا وغيرهم من الناس وبئر محمد ابن جعفر وعلي ابن موسى ومزارعها تعرف بالخضرا ، وقد اكثرت الشعراء من ذكره وذكرت في المدونات .

(خبء) بالفتح وسكون الباء بعدها همزة : وادي بالمدينة الى جنب قباء عند حرة كشب اسفل من قباء شق قاع الجموح والخبء ايضاً موضع بنجد

(**الخباب** (٢)) كسحاب لغة الارض الرخوة ذات حجارة وهو موضع قريب من المدينة وكان على طريق رسول الله ﷺ حين خرج يريد قريشا قبل وقعة بدر ويقال فيه فيفا الخبار وفيفا الخبار كذا ذكر في نواحي عقيق المدينة والصحيح انه الاجبل التي في غربي وادي العقيق ؛ وقال ابن شهاب قدم على رسول الله ﷺ نفر من عرينة

---

(١) خاخ ذكر المؤلف حديث علي رضي الله عنه لما بعثه الرسول الى خاخ ولم يذكر القصة فأقول لما اجمع الرسول صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة من غير ان تعلم قريش بمسيره كتب حاطب بن بلتعة كتاباً الى قريش يخبرهم بسير الرسول اليهم ثم اعطاه الظعينة المذكورة وهي من مزينة وجعلته في رأسها ثم فتلت قرونها وكان حاطب من اهل بدر ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قصد بذلك سوءاً وانزل الله في حاطب قرآنا «ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة» الى قوله « قد كانت لكم اسوة حسنة » .

ثم اذكر للقراء قصة فكاهية في موضوع خاخ قد تغنت الشعراء وغنى معبد المشهور بهذا البيت :

ليست لياليك في خاخ بعائدة كما عهدت ولا ايام ذي سلم

فوصل الشعر لسكينة وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص فقلت عائشة قد اكثر الشعر في خاخ والله لا ابرح حتى انظرها فدعت مولاها « فيد » فقالت احضر لي بغلة وامض بي الى خاخ فلما رأته قالت ما هو الا ما ارى فقالت والله ما اريم حتى اوتى بمن يهجوه فلم يذكر لهم شاعر فقال فيد انا والله اهجوه خاخ - خاخ • اخ — تف فقالت مولاته هجوته ورب الكعبة لك البغلة وما عليها من الامتعة

(٢) الخباب ويقال له الخبار وفي المثل من تجنب الخبار امن من العثار .

كانوا محمومين مضرورين فأنزلهم عنده فسألوه ان ينحيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ﷺ الى لقاح له بفيفا الخبار وراء الحما ، وقال بن اسحق وفي جمادي الاولى غزا رسول الله ﷺ قريشا فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفا الخبار قال الحازمي كذا وجدته مضبوطا مقيدا بخط ابي الحسن ابن الفرات بالخاء المهملة والبـــاء المشددة والمشهور الاول وهو الصواب ان شاء الله تعالى ، وقال ابن اسحق في غزوة العشيرة ان رسول الله ﷺ سلك على نقب بنى دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال له ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده ووضع له طعام عندها واكل منه واكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم هناك واستسقي من ماء يقال له المشرب

(خبان) كقبان جبل بين معدن النقرة وفدك

(خبيت) علم لصحراء بين مكة والمدينة

(خبراء العذق) بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف قاع بناحية الصمان وقال بعضهم بين مكة والمدينة

(خبزه (١)) على لفظ واحدة الخبز المأكول حصن من اعمال ينبع

(الخرار) بالفتح ثم التشديد وادي من اودية المدينة وقيل ماء بالمدينة وقيل موضع بخيبر وقيل موضع بالحجاز وقيل موضع بالجحفة ، قال ابن اسحق وفي سنة احدى وقيل سنة اثنين بعث رسول الله ﷺ سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز فرجع ولم يلق كيداً

(خريب) بفتح اوله وكسر ثانيه آخره باء موحدة موضع بين قيد وجبل سعد اسالك المدينة .

(الخرما) تأنيث الاخرم للمشقوق الشفة وهي اسم عين بوادي الصفرا وقال محمد ابن الاسود الخرما ارض لبني عبس من عدوان

(خريق) كأمير وادي عند الجار يتصل بينبع

(خزيم) كزبير ثنية بين جبلين بين المدينة والجار وقيل بين المدينة والروحاء كان عليها طريق رسول الله ﷺ عند منصرفه من بدر

(الخرامين) بفتح اوله وتشديد ثانيه جمع خرام اصابع جبال الحرم وسوق الخرامين في المدينة الشريفة سوق مشهور وقد تركوا اعرابه ولزموا فيه طريقة واحدة لكثرة استعماله

(خشاش) كسحاب وهما خشاشان وهما جبلان من الفرع من اراضي المدينة قرب العمق وقيل الخشاش لغة مالا دماغ له من دواب الطير

---

(١) علم على جبل بينبع البحر

(**خشب**) بضمتين آخره باء موحدة وادى على ليلة من المدينة تقدم في مساجد تبوك وله ذكر في الحديث والمغازي الخشرمة وادي قرب ينبع يصب في البحر

(**خشين**) تصغير خشن جبل قال ابن اسحق عند غزوات النبي ﷺ وغزا زيدابن حارثة جذام من ارض خشين وفي المثل ان خشينا من اخشن وهما جبلان احدهما اصغر من الآخر

(**الخصى**) فعيل من خصاه نزع خصيته اسم اطم بالمدينة بناه عمرو بن عوف قريباً من اطم وافم يقال له ورقا وكان ابني جحجبي : وقال الزبير ابتنى بنو سليم الخصى شرقي مسجد قباء والاسطوان الذي على يسارك في آخر الصف من اساطين مسجد قباء وضع على فم بير الخصى

(**خضره**) بفتح اوله وكسر ثانية ارض لمحارب وقيل بتهامة وعلى كل حال فهي من اعمال المدينة

(**ذات الخطمى**) موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ بناه في مسيره من المدينة الى تبوك

(**خفينن**) بفتح اوله وثانيه ثم مثناة تحتية ساكنة ونونان الاولى مفتوحة وهو وادي بين ينبع والمدينة وقيل قرية بين ينبع والمدينة وهما شعبتان واحدة تدفع في ينبع والاخرى تدفع في الخشرمة والخشرمة تدفع في البحر

(**خفية**) بفتح اوله وكسر ثانيه ثم مثناة تحتية مشددة موضع بأرض عقيق المدينة

(**الخلائق**) (١) ارض بنواحي المدينة كانت لعبد الله بن احمد بن جحش بها مزارع ونخيل وقصور قال السيد السمهودي وهي لغير واحد من آل الزبير وآل ابي احمد يمر بها سيل العقيق قاله الهجري ، وقال المطري ان سيل النقيع يصل الى بئر على العليا المعروفة بالحليفه اي بدرب المشيان وسيأتي في مياسير انه حد خلايق الاحمديين وان الخلايق آبار فهذه البئر احدها انتهى

(**خلايل**) بالضم موضع بالمدينة

(**خلص**) بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة موضع قرب المدينة وقيل هو وادي فيه قرى ونخيل وعن حكيم بن حزام قال لقد رأيت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا شيء من السماء ايد به محمد ﷺ فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة انتهى وفاء الوفا

---

(١) الخلائق : قال المجد انها على اثني عشر ميلا من المدينة

(**خل**) موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح

(**خليقة**) بالقاف كسفينة منزل على اثني عشر ميلا من المدينة بينها وبين ديارسليم

(**خمو**) شعب من اعراض المدينة

(**خم**) اسم رجل اضيف اليه الغدير الذي بين مكة والمدينة او اسم غيطة هناك او اسم وادي يأتي ذكره ان شاء الله تعالى

(**الخندق**) حفره رسول الله ﷺ عام الاحزاب لما بلغه قدوم بني النضير من اليهود مع قريش ومظاهرتهم له ومخالفتهم لرسول الله ﷺ واصحابه وذلك بعد اجلائهم من المدينة فقدموا للحرب ثم سعى حيي بن اخطب حتى قطع الحلف الذي كان بين قريظة والنبي ﷺ واشتد الحصار على المسلمين ونجم النفاق قال الله تعالى : « اذ جاؤكم من فوقكم » يعني قريظة « ومن اسفل منكم » يعنى اسدا وغطفان وابو سفيان ومعه قريش ومن جمع من الاحزاب وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النقا الى الحرة وكان قريش برومة فحفر رسول الله ﷺ باشارة سلمان (١) خندقاً طولا من اعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين غربي الوادي وانه ﷺ اقطع لكل عشرة اربعين ذراعاً واستعار من بني قريظة مثل المساحي والمعاول والفؤوس وغير ذلك وعمل رسول الله ﷺ بيده المباركة الشريفة ترغيباً المسلمين وكان سلمان قوياً فقالت الانصار سلمان منا وقالت المهاجرون سلمان منا فقال رسول الله ﷺ سلمان منا اهل البيت وفرغ من الخندق في ستة ايام هو المعروف قال السيد السمهودي في تاريخه خلاصة الوفا (قلت) وهذه ناحية من الخندق لا كله اذ يتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد ان النبي ﷺ خط الخندق من اجمة الشيخين طرف بني حارثة حلف بني عبد الاشهل اي طرف الحرة الشرقية حتى اذا بلغ المذاد طرق منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعاً لكل عشره واحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي ﷺ سلمان منا اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمه وخندقت بنو دينار من عند حزبي منزلة بني سلمة الى موضع دار ابن ابي الجنوب اي التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد المصلى وخندقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو شرقي ذباب الى

(١) سلمان الفارسي الذي قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام « سلمان منا اهل البيت »

بني خلف عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة وقال ابن سعد وفرغوا من حفره في ستة ايام انتهى .

فالحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقيـة الى طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه يقول ابن اسحق ان سلمان الفارسي هو الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى . وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب رسول الله ﷺ قبته على موضع مسجد الفتح اليوم والخندق بينهم وبين المشركين وهم يومئذ ثلاثة آلاف وعمل فيـه جميع المسلمين واقام في الخندق خمسة عشر يوماً وقيل اربعة وعشرون يومـاً ففتح الله عليه ورجع الى المدينة والخندق قد عفى اثره اليوم ولم يبق منه شيء يعرف الا ناحيتـه لان وادي بطحان استولى على مواضع الخندق وصار سيله موضع الخندق

(خوع) بفتح اوله وسكون ثانيه والعين المهملة جبل او موضع قرب خيبر وهو لغة منفرج الوادي يقال جاء السيل فخوع الوادي

(خيبر) على ثلاثة ايام من المدينة على يسار الخارج الى الشام اسم لاودية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير واسماء حصونها حصن ناعم وعنده قتل محمد بن مسلمـة القيت عليه رحا « والقموص » حصن ابي الحقيق والشق والنطاة والسلالم والوطيـح والكتيبة والخيبر بلسان اليهود الحصن ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع من الهجرة وقيل ثمان عنوة ، نازلهم رسول الله ﷺ قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على ان يخلوا بـين المسلمين وبين الارض والصفرا والبيضاء والبزة الا ما كان منها على الاجساد وان لا يكتموه شيئاً قالوا يارسول الله ان لنا بالعمارة والقيام بالنخيل علماً فأقرنا فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب ، وقال : اقركم ما اقركم الله وفي وفا الوفاء نازلهم النبي قريباً من شهر وافتتحها حصناً حصنا فأول ما افتتح حصن ناعم ثم القموص حصن ابي الحقيق واختار سبايا منهن صفية ثم جعل يبدأ بالحصون والاموال حتى انتهى الى الوطيح والسلالم فكان آخر ما فتح فحاصرهم بضع عشرة ليلة حتى ايقنوا بالهلكة صالحوه عـلى حقن دمائهم وترك الذرية على ان يخلوا بين المسلمين وبـين الارض والصفراء والبيضـاء والبزة الا ما كان منها على الاجساد وان لا يكتموه شيئاً فان فعلوا فلا ذمة لهم فغيبوا

مسك كان لحي (١) بن اخطب فيه حليهم فقال النبي ﷺ لسعية ابن مسك حي قال اذهبته الحروب والنفقات ثم لم يزل بهم رسول الله ﷺ حتى ظفر بالمسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم واراد ان يجلي اهل خيبر فقالوا دعنا نعمل في هذه الارض ولنا الشطر عنها فافرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال نقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر بعد ذلك انتهى . وعن ابراهيم عن ابيه ان رسول الله ﷺ صلى الى عوسجة هناك وجعل حولها احجارا ، وقال ميلان في ميلين من خيبر مقدس ، وعن سعيد بن المسيب يرفعه خيبر مقدسة والسوارقية ومؤتفكة ، وعن سلمان بن صخر : « نعم القرية في سنيات المسيح خيبر » يعني زمن الدجال

(خيط) بلفظ واحد الخيوط اطم بالمدينة ابتناه بنو سواد بن غنم كان موضعه شرقي مسجد القبلتين على شرف الحرة عند منقطع السيل

(خاص) وادي بخيبر فيه الاموال القصوى

(الخوار) بالفتح ثم التشديد : غدير شامي مثمر

(خزبي) ذكروا منزلة لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين الى المذاد غيرها النبي ﷺ تفاؤلا وسماها صالحة بدل الخزبي

(خويقة) ذكرها صاحب المسالك في توابع المدينة

(الخيل) بلفظ الخيل التي تركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة عند دار زيد بن ثابت وروضة الخيل بأرض نجد والخيل ايضاً جبل بين مجنب وضرارله ذكر في المغازي .

باب حرف الدال

(دار القضاء) هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فبيعت في قضاء دينه بعد موته وقيل انها دار الامارة بالمدينة لانها صارت لامير المدينة (٢)

---

(١) حيي : بن اخطب النضري هو الذي اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع به اغلق دونه الحصن فناداه حي ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر فقال له كعب جئتني بذل الدهر فلم يزل حي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى ميله ونقض عهد رسول الله فعظم البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق من بعض المنافقين ، وقد كان ذلك في وقعة الاحزاب اي الخندق .

(٢) هذه الدار تقع في حدود المدرسة المعروفة بمدرسة بشير اغا قرب باب السلام

(**دار بن يكمل**) في دار المصفد بالمسجد

(**دار بن النابغة**) تقدمت في مسجد دار النابغة

(**در**) بالفتح وتشديد الراء غدير بأسفل حرة بني سليم اعلى النقيع يبقى ماؤه الربيع كله .

(**درك**) بفتحتين ، ويقال دريك مصغراً ، كانت فيه وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهلية

(**دحار**) بين المدينة وينبع

(**دار النخلة**) مضافة الى واحدة من النخل وهو موضع سوق المدينة جاء ذكره في الحديث وهي بقرب الزوراء .

(**دب**) بفتح اوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن غدير في ديار بني سليم بأعلى النقيع بأسفل حرة بني سليم

(**الدبة**) بفتح اوله وتشديد الدال ثانية لفظ دبة الدهن بين اضافر وبدر وعليه سلك النبي ﷺ لما سار الى بدر قاله ابن اسحاق

(**الدف**) بلفظ الدف الذي ينقر به موضع في جمدان من نواحي عسفان

(**الدماخ**) بكسر اوله وآخره خاء معجمة جبال ضخام في حمى ضربة

(**الدوداء**) بالمد موضع قرب المدينة

(**دومة الجندل**) بضم اوله وفتحه ، وقد جاء في الحديث دوما الجندل من اعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، وقال ابن الكلبي دوماً بن اسماعيل قال ولما كثر ولد اسماعيل بتهامة خرج دوما حتى نزل موضعه دومة وبنى به حصناً فقيل دوماً ونسب الحصن اليه ، وقال ابو عبيد دوما الجندل حصن بين الشام والمدينة ، وهو حصن اكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحي وكان النبي ﷺ وجه اليه خالد بن الوليد رضي الله عنه من تبوك ، وقال له ستلقاه يصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحكت قرونها بحصنه فنزل اليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل اخاه حسان بن عبد الملك وافتتح دومة عنوة وذلك في سنة تسع ، ثم ان النبي ﷺ صالح اكيدر على دومة ومنه اسلم اخوه حريث وقرر عليه وعلى اهل حزبه الجزية وكان نصرانياً وقال ابن سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة وذكر ان النبي ﷺ غزاها ونزل بساحة اهلها فلم يلق احداً فاقام بها اياماً وبث السرايا انتهى وفاء الوفا

(دهما موضوض) موضع بنواحي المدينة لمزينة

(الدهنا) بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف ممدودة وقيل هي عندالبصريين مقصورة اسم موضع بين المدينة وينبع سميت بذلك لاختلاف النبت والازهار فيها مشتق من الدهان وهو الاديم الاحمر ، قال تعالى : « فكانت وردة كالدهان » شبهها في اختلاف الوانها والدهنا ايضا موضع دار الامارة بالبصرة ، والدهنا ايضاً من ديار بني تميم وهي سبعة احبل بالحاء المهمله من الرمل في عراصها بين كل حبلين شقيقة من اكثر البلاد كلأ مع قلة مياه واذا اخصبت الدهنا ربعت العرب كلها لسعتها وكثرة الشجر بها وهي مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمى اطيب تربتها وهوائها

(دار الدقيق) بالدال كانت من زيادة المهدي

(دعان) بالفتح موضع بين المدينة وينبع

(الدودا) بالمد موضع قرب ورقان

(دوران) شحوران وادي عند طرف قديد بما يلي الجحفة

(الدومة) تقدمت في بئر اريس

(الدويحل) بالضم مصغراً جبل بني عبيد وهو احد الجبلين اللذين غربي مساجد الفتح

باب حرف الذال

(ذوأوان) بفتح الهمزة بلفظ الاوان الحين موضع بطريق الشام بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزله ﷺ في مصدره من تبوك واتاه خبر مسجد الضرار ، وقال البكري ما احسب الا الراء سقطت بين الواو والالف وانه اوران منسوب الى البئر المشهورة

(ذهبان) بفتحات وبالموحدة ونون جبل لجهينة اسفل من وادي المروة بينه وبين السقيا

(ذو سمر) من اودية العقيق

(ذو سلم) من اودية العقيق

(ذات اجدال) بالجيم موضع بمضيق الصخر

(ذات حماط) تقدم في المساجد

(ذات الجيش) تقدم في الجيم

(ذات النصب (١)) بضم النون والصاد المهملة وبالموحدة : موضع بمعدن القبلية

---

(١) ذات النصب : وفي الموطأ ركب ابن عمر الى ذات النصب فقصر قلت وهي بالقبلية .

اقطعه النبي ﷺ لبلال بن الحارث بينه وبين المدينة اربعة برد

(**ذباب**) كغراب جبل بالمدينة ، وسبق في المساجد انه الجبل الذي عليه مسجد الراية

(**ذروع**) اسم بئر بني خطمه تقدمت في الآبار

(**ذروان** (١)) تقدم ذكره في بئر ذروان وهي بئر لبني زريق بالمدينة ، وفي الحديث سحر النبي ﷺ بمشاطة رأسه وعدة اسنان مشطه ثم دس في بئر زريق حليف اليهود وكان منافقاً لعنة الله .

(**ذفران**) بفتح اوله وكسر ثانيه ثم راء مهملة وآخره نون : وادي قرب الصفرا ، قال ابن اسحق في مسير النبي ﷺ الى بدر استقبل الصفرا ، وهي قرية بين جبلين وسلك ذات اليمين على وادي يقال له ذفران وترك الصفرا يساراً والذفر كل رائحة زكية من طيب او نتن .

(**ذات القطب**) من اودية العقيق .

(**ذو حدة**) بالحاء المهملة قال البيهقي عن ابن اسحق فلما خرج رسول الله ﷺ يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن ابي دره على ذي حدة اسفل منه نحو ذباب .

باب حرف الراء

(**رائع**) بهمزة بعد الالف يقال فرس رائع اي جواد وشيء رائع اي حركاته تروع لحسنه وهو فناء من افنية المدينة .

(**رابغ**) بموحدة بعد الالف ثم غين معجمة وادي من الجحفة وغدير بطرف اسقف قلما يفارقه ماء وهو أسفل غدير العقيق واسمه القديم رابوغ قال السيد السمهودي واظنه اليوم المعروف بالحسا .

(**راتج**) بعد الالف مثناة فوقية وجيم اسم أطم من اطام المدينة وتسمى الناحية به وهي كانت لليهود وهي شرقي ذباب جانحة الى الشام وبه منازل خلفاء بني عبد الاشهل ، وقال المطري الجبل الذي الى جنب جبل بني عبيد يقال له راتج فان صح فليس هو المراد

(١) ذروان : اسم محلة مشهورة بالمدينة وهي من قبل كانت منازل بني زريق ولبدأ منازلهم من قبلة المسجد فحارة ذروان وتنتهي بالمصلى وبئر ذروان هي التي وضع السحر في راعوفتها للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره به جبريل والبئر معروفة في موضع مزبلة اليوم قرب السور قبلي المدينة في محلة معروفة اليوم بدرب الجنائز . وبنو زريق قبيلة من الانصار .

هو المراث وهذا غيره وقد تقدم ذكره في مسجد راتج في باب المساجد عند بئر ابي الهيثم ابن التيهان .

(**واذان**) قرية بنواحي المدينة قاله المجد .

(**وامة**) منزل بطريق الحاج العراقي .

(**رابة الاعمى**) من اودية العقيق .

(**رابة الغراب**) من اوديته ايضا .

(**الرحابة**) كقامة موضع بالحرة الغربية ببني بياضة .

(**رحرحان**) بحاءين مهملتين بينهما راء موضع في الربذة .

(**الرديهة**) من اودية سيل العقيق .

(**رشاد** (١)) من اودية الاجرد سماه النبي ﷺ برشاد وكان اسمه غوي .

(**الرمة**) بالضم وبالكسر قاع عظيم بنجد قاله في القاموس .

(**ريدان**) بالفتح وسكون المثناة من تحت ودال مهملة اطم بالمدينة لآل حارثة من الاوس في قبلة مسجد قباء .

(**ذورولان**) وادي قرب الرحضية لبني سليم .

(**رانونا**) بنون ممدودة قال ابن اسحق لما قدم النبي ﷺ المدينة اقام بقباء اربعة ايام واسس مسجده على التقوى وخرج منها يوم الجمعة فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف وصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة (**قلت**) شرقي المسجد اطم عتبان بن مالك يسمى وبشاميه مسجد عتبان الذي صلى فيه النبي ﷺ وجعله مسجدالعتبان اذ سأله ذلك القصة واثاره موجودة هناك الى الآن وقد تقدم ذكره في المساجد .

(**ارباب**) كسحاب جبل قرب المدينة من ناحية فيد على طريق الحاج كان يسلكه قديماً وفيد بالفتح ثم السكون ودال مهملة بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة في وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيه ازوادهم الى حين رجوعهم ومائقل من امتعتهم وكانوا يجمعون العلف طول سنتهم ليبيعونه على الحاج اذا وصلوا اليهم وهي بقرب أجا وسلمى جبلي طي انتهى (مراصد الاطلاع في اسماء الاماكن والبقاع للعلامة ابي الفضائل صفي الدين عبد المؤمن الحنبلي)

(**الربى**) بضم اوله وفتح ثانية وبالقصر جمع ربوة اسم موضع بين الابواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة .

---

(١) رشاد : من اودية جهينة .

(**الربذة** (١)) بالتحريك واعجام الذال قرية من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة وبهذه القرية قبر ابي ذر الغفاري رضي الله عنه واسمه جندب بن السكن والمشهور جنوب بن جناده وكان خرج اليها مغاضباً لعثمان رضي الله عنه فأقام بها الى ان مات سنة ٣٢ اثنين وثلاثين وفي تاريخ عبد الله بن عبد المجيد الاهوازي ، وفي سنة ٣١٩ تسعة عشر وثلاثمائة خربت الربذه باتصال الحروب بين اهلها وبين اهل ضرية .

(**الربيع**) بلفظ ربيع الازمنة موضع بنواحي المدينة ويوم الربيع يوم من ايام الاوس والخزرج قال قيس ابن الحطيم :

ونحن الفوارس يوم الربيع وقد علموا كيف فرسانها

(**الرجاء**) ككتاب لغة حجار صغار وهو اسم جبل طويل احمر على ثلاثه عشر ميلا من ضرية طريق اهل اضاخ وفي غربيه ماء يسمى باسمه وفي اعراضه نزل جيش ابي بكر ايام الرده .

(**الرجلاء**) تقدم في حرة الرجلا .

(**الرجيع**) كأمير موضع قرب خيبر قال ابن اسحاق في غزوة خيبر خرج رسول الله ﷺ من المدينة الى خيبر فسلك على عصر فبنى له مسجد ، ثم على الصهباء ثم اقبل حتى نزل بوادي يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وخلف الثقل والنسا والجرحى بالرجيع القصة والرجيع ايضاً بين مكة والطايف به سرية عاصم حمى الدبر (الرحضية) بالكسر ثم السكون وضاد معجمة مكسورة وياء مشددة قرية من نواحي المدينة للانصار .

(**رحقان** (٢)) بالضم ثم السكون وقاف آخره نون موضع سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر وفي وفاء الوفاء وادي عن يمين المتوجه من النازية الى المستعجلة وسيله يصب من يسار المستعجلة في خيف بني سالم ولهذا قال ابن اسحاق في المسير الى بدر كما سبق في مسجد مضيق الصفرا فسلك من ناحية منها يعني النازية وبين مضيق الصفرا اي قطع طرف الوادي المذكور بما يلي المستعجلة وهي اول مضيق الصفرا انتهى

---

(١) الربذة : قال عبد الله بن مسعود بينا انا في رهط من اهل العراق مسافرين اذا أشرفنا على الربذة ولم يرعنا الا جنازة على قارعة الطريق وقام اليناغلام قال هل لكم في صاحب رسول الله ﷺ تعينونا على دفنه فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله ﷺ يموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه.

(٢) رحقان وادي ينزلوه اهل الفقرة في وقت الشتاء من شدة البرد (وفاء الوفاء) .

« وحيب » تصغير رحب كزبير موضع من نواحي المدينة .

« وحيه » تصغير رحا بئر بين المدينة والجحفة .

« الرس » بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية من اعمال المدينة قاله الزمخشري وماء لبني منقذ من بني اسد بنجد والرس ايضا قرية باليمامة والرس المذكور في القرآن وادي قبلي اذربيجان وكان على الرس الف مدينة بعث الله عليهم نبياً يقال له موسى وليس ابن عمران فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه وجحدوه وعصوا امرهم فدعا عليهم فحول الله الحرث والحريث من الطايف وهما جبلان عظيمان فارسلهما عليهم فهم تحت هذين الجبلين والرس هذا وادي عجيب فيه من السمك اصناف كثيرة وزعموا انه يأتيه في كل شهر جنس من السمك لم يكن من قبل وفيه رمان عجيب لم ير مثله في غيره وزبيبه يجمع في الظل لانه لا تمس عنده لكثرة الضباب ولم تصح السماء عندهم قط ونهر الرس تخرج الى الصحراء وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية اكثرها خراب الا ان حيطانها وابنيتها باقية لجودة التربة .

« ذات الرضم » محركة وتسكن موضع على ستة اميال من وادي القرى قال عمرو بن الاهتم :

هل بك من ذكرى حبيب واطلال بذي الرضم فالرمانتين فاوعال

« الرضمة » محركة وتسكن موضع من نواحي المدينة قال ابن هرمة :

سلكوا على صفر كأن حمولهم بالرضمتين ذرى سفين عوم

ويقال الرضما .

(رضوى)(١) بفتح اوله كسكرى: جبل قرب ينبع والنسبة اليه رضوى ورضوى بالضم وقال ﷺ رضوى رضي الله عنه وقدس قدسه الله واحد جبل يحبنا ونحبه جاءنا سائراً الينا لا متعبداً لمتسبيح يرق رفا الحديث قال عزام جبل من عمل ينبع على مسيرة يوم من المدينة ميامنه طريق مكة ومياسرة طريق البويرة لمن كان مصعداً الى مكة ووادي الصفرا ... في ناحية مطلع شمس على يوم واحد وفي شعابه مياه كثيرة واشجار وهو الجبل الذي يزعم

(١) رضوى : جبل لجهينة وقد وهم المؤلف وقال على مسيرة يوم من المدينه والحقيقة انه على مسيرة يوم من ينبع البحر واربعة ايام من المدينة وقد رأيت هذا الجبل وانا قادم الى ينبع من مسافة ثلاثة ساعات في وابور البحر ، وبجبل لك من ينبع انه على مسافة ساعتين او ثلاثة وهو على الذلول المسرعة ليلة لاوله ، وقد رأيت في مجلس الامير ابراهيم النشمي حينما كان اميراً على ينبع وقد اتى بعض البدو من رضوى باللبن والمشكا والاشجار هذه في رأس الجبل وانه من الجبال التي بني منها البيت ؛ والله اعلم .

الكيسانية ان محمد بن الحنفيه مقيم فيه حي يرزق ومن رضوى تقطع الميسان وتحمل الى الدنيا كلها ، قال ابن السكيت رضوى قفاه حجاز وبطنه غور وهو لجهينة ،وقال عزام هو وجبال تهامة على مسيرة يوم من ينبع وعلى سبع مراحل من المدينة ، وقال ابو عبيدة واما رضوى فبينبع على مسيرة اربع ايال من المدينة وهذا هو المعروف في المسافة بينها وسبق ان رضوى من جبال الجنة .

(**الوعل**) بالكسر واهمال العين اطم من اطام المدينة ابتناه بنو عبد الاشهل وهو الاطم الذي في المال المسمى بواسط .

(**الرقاع**) ككتاب جمع رقعة ، قال الواقدي ذات الرقاع قريبة من النخل على اميال من المدينة وهي بئر جاهلية وانما سميت بذات الرقاع لانه كان في تلك الارض بقع بيض وحمر وسود ، وقال ابن اسحاق رقعوا راياتهم وقيل سميت باسم شجرة كانت في موضع الغزو وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض وفي وفاء الوفا، وقال الدواودي لان صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها، وقال ابو موسى الاشعري سميت بذلك لما لفوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم انتهى .

(**الرقعة**) بالفتح ثم السكون : موضع قرب وادي القرى فيه مسجد للنبي ﷺ عمره في طريقه الى تبوك سنة تسع للهجره وهو قرب وادي القرى من شقة بني عذره .

(**الرقمتان (١)**) موضع قرب المدينة نهدان من انهاد الحرة الغربية اونها احمر الى الصفرة وتلك الحرة سوداء فلذلك سميتا وقد يقال فيها الرقمة بالافراد وقال الاصمعي الرقمتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة ، وقال العمراني احداهما بالبصرة والاخرى بنجد ، واما التي في شعر زهير « ديار لها بالرقمتين » فبأرض بني اسد انتهى

(**رقم**) محركة وقد تسكن موضع شرقي المدينة تنسب اليها السهام الرقميات وهو يوم الرقم من ايامهم معروف لغطفان على عامر وبه ارسل الله الصاعقة على اربد بن صيفي منصرفة من المدينة وقد هم بقتل النبي ﷺ فأخساه الله تعالى

(**الرقيبة**) تصغير رقبة جبل مطل على خيبر لهذكر في قصة امينة بن حصن الفزاري

(**الركابية**) بالكسر منسوبة الى الركاب وهي الابل خاصة وهو موضع منه الى المدينة عشرة اميال وقيل ان زيت الركابي منسوب الى هذا الموضع

---

(١) الرقمتان يعرفان اليوم بالصفران وهما على يمين السالك لبئر عروة وقد صعدتها ووجدت في بعض احجارهما مايصلح ان يستخرج منها (البوية).

(ركبان) بالتحريك قرب وادي القرى

(ركوبه) بفتح اوله وبعد الواو باء موحدة والركوب والركبة ما يركب وهو ... بين مكة والمدينة عند العرج سلكها النبي ﷺ عندمهاجرته الى المدينة قرب ... ن ورقان وقدس الابيض قال السمهودي في تاريخه وفا الوفا واغرب الحافظ ابن حجر ... في الاحكام على نار الحجاز ركوبة ثنية صعبة المرتقى في طريق المدينة الى الشام مر ... ﷺ في غزوة تبوك ذكره البكري انتهى فان صح فهي غير هذه وسيأتي عن ... م في ورقان انه ينقاد الى الحي بين العرج والرويثة ويفلق بينه وبين قدس الابيض ... و ذوبه انتهى

(رواوه) بضم اوله وتكرير الواو بوزن زراره موضع قرب المدينة به غـــدير ... من العقيق

(الروحاء) موضع قرب المدينة من اعمال الفرع على نحو اربعين ميلا وفي صحيح ... ن الحج على ستة وثلاثين ميلا من المدينة وفي وفا الوفا قال ابن الكلبي لما رجع ... من ... اهل المدينة نزل بالروحاء وقام بها واراح فسماها الروحاء وسئل كثير لم ... الروحاء قال لانفساحها وروحها ويقال بقعة روحاء طيبة ذات راحات وسبق في ... الروحاء ان من الشرف يهبط في وادي الروحاء وان اسمه سجاسج وان موسى بن عمران مر بالروحاء في سبعين الفاً وانه صلى بذلك الوادي سبعون نبياً وقال ابن اسحق في سيره ﷺ الى بدر ونزل سجسج وهي بـــئر بالروحاء انتهى والروحاء ايضا المقبرة التي بها مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع الغرقد

(روضة الاجاول) بالجيم بنواحي ودان منازل نصيب الشاعر

(روضة الاجداد) قريةبـبلاد غطفان من اوديةالقصيبة قبلي خيبر وشرقي وادي عصر وفي وفا الوفا قال الهيثم بن عدي خرج عروة الصعاليك واصحابه الى خيبر يمتارون منها فشربوا اي نهقوا كالحمير يرون انه يصرف عنهم الوباء وامتنع عروة ان يعشر وانشد:

وقالوا احب وانهق تضرك خيـــبر	وذلك من دين اليهـــود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى	نهـــاق حمـــير انـــني لجزوع
فلا وألت (١) تلك النفوس ولا اتت	على روضة الاجـــداد وهي جميع

فلما دخلوا وامتاروا ورجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد ماتوا الا عروة انتهى

(روضة الجام) بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف وميم ويقال روضة اجام

---

(١) هكذا في الاصل .

موضع نحو النقيع قاله ابن السكيت وايضا بوادي العقيق التي في الحرة

(روضة خاخ) بخاءين معجمتين تقدمت في خاخ

(روضة الخزرج) باسم القبيلة من الانصار بنواحي المدينة

(روضة الخرج) بضم الخاء وسكون الراء بعدها جيم من نواحي المدينة

(روضة الخرجين) تثنية الذي قبله ولعله الذي قبله بعينه ماء بنواحي المدينة

(روضة ذات الحاط) بالفتح في نواحي اودية العيق

(روضة ذات كهف) روضة بنواحي المدينة

(روضة ذي الغصن) بفتح الغين المعجمة روضة بنواحي المدينة بالعقيق

(روضة الصها) بضم الصاد المهملة وهاء شمالي المدينة على ثلاثة ايام والصها جمع صهوة وهي اجبل هناك وربما قالوا رياض السها

(روضة عرينة) كجهينة بوادي من اودية المدينة بناحية الرحضية كان يحمى للخيول في الجاهلية والاسلام بأسفلها

(روضة العقيق) بعقيق المدينة

(روضة الفلاج) بكسر الفاء آخره جيم قرب المدينة احد اودية العقيق

(روضة مرخ) بالتحريك والخاء المعجمة بالمدينه

(روضة نسر) بفتح النون وسكون السين المهملة آخره راء بنواحي المدينة

(الرويثة) بضم الراء وفتح الواو وسكون المثناة وفتح المثلثة آخره ها موضع ليلة من المدينة قال ابن السكيت منزل من المناهل بين الحرمين قال ابن السبكي لما رجع تبع من قتال اهل المدينة نزل الرويثة وقد ابطأ في مسيره فسماها الرويثه وهي على نحو ستين ميلا من المدينة

(رهاط (١)) كغراب موضع بأرض ينبع وايضا قرية بقرب مكة لبني سعد وبني مسروح وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ

(الريان) ضد العطشان اسم اطم من اطام المدينة لبني حارثة واخرى لبني زريق وماء بحمى ضرية في اسفل جبل احمر طويل ووادي هناك وجبل ببلاد بني عامر وموضع به قصور بمعدن بني سليم

(ريم (٢)) بكسر اوله وسكون ثانيه جمعه ارام وادي قرب المدينة

---

(١) رهاط قرب الحديبية .

(٢) ريم وادي يصب فيه ورقان وهو على ثلاثين ميلا من المدينة وفي الموطأ عن ابن عمر انه ركب إلى ريم فقصر الصلاة في سيره

رتة ... في وزن ... وادي ابني شيبه قرب المدينة
ذو ريش ا ... من الطائر من اودية المدينة .

باب حرف الزاي

(الزج) بضم اوله وتشديد الجيم موضع بناحية ضرية وفي المغازي بعث رسول الله ﷺ الا ... قرب مع الضحاك بن سليمان الى القرطا وهم قرطوقريطبنو ... يدعوهم الى الاسلام فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد اباه سلمـــه بزج ... ضرية والزج ايضا ما اقطعه رسول الله ﷺ العداء بن خالد

الزواب ا ... ب موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ بنـــاه في مسيره من ...

(زونه) ... قرية من اعمال المدينة على نحو اربعين ميلا منها الى الشام

زريق ... زرق ... بني زريق ويقال قرين بني زريق بالمدينة وهي قبلي سور المدينة اليوم وقبلي المصلى وبعضها كان من داخـل السور اليوم بالموضع المعروف بدروان او بئر دروان وبنو زريق قبيلة من الانصار

(زغابة) (١) مثل سحابة والغين معجمة موضع قرب المدينة قال ابن اسحق لما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق اقبلت قريش حتىنزلت بمجتمع الاسيال منرومةبين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من احابيشهم

(زمزم) بئر بالمدينة على يمين السالك الى بئر علي المحرم بعيدة عن الجـادة قليلافي ... الحرة وحوط عليها ببناء بجصص وكان على شفيرها حوض من حجارة تكسرلم يزل اهل المدينة يشربون منه وينقل ماؤها كما ينقل من زمزم مكة ولا يعرف فيها اثر قال واظن البئر التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن علي زوج الحسن بن الحسن بن عليعليهم السلام حين اخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى عليها السلام وامرت بحفر بئر فيها فطلع فيه جبل فذكروه لها فتوضأت وصلت ودعت ورشت موضع البئر بفضل مائهـا وامرتهم فحفروا فبلغوا الماء بسرعة فالظاهر انها هذه

(زور) بالفتح آخره راء جبل بالحجاز شاهده في مثور

(الزوراء) بالفتح ثم السكون موضع قرب سوق المدينة مرتفع وقيلاسم سوق

---

(١) زغابه : اخر الطليق غربي قبر سيد الشهداء .

المدينة والزوراء ايضا اسم دار عثمان بن عفان رضي الله عنه التي جعل النداء عليها الذي احدثه يوم الجمعة عند مشهد مالك بن سنان رضي الله عنه في ناحية بقيع الخيل وبه مسجد اصحاب العباء وهنالك كانت احجار الزيت من سوق المدينة لا بقيع الغرقد وان كان الموضع الذي دفن فيه ابراهيم عليه السلام منه يسمى الزوراء ايضاً ويسمى بذلك ايضا مال لاحيحة بن الجلاح

(**زهرة**) بالضم ثم السكون موضع بالمدينة بين الحرة والسافلة قال الزبير كانت زهرة اعظم قرية بالمدينة وكان بها جماعة من اليهود وكان فيها ثلاثمائة صايغ وفي خلاصة الوفا زهرة بين الحرة الشرقية والسافلة مما يلي الفقرة كانت من اعظم قرى المدينة بها ثلاثمائة صايغ وهي مما يلي طرف العالية قرب الصافية والدلال ولذا يقال لجزع الصافية جزع

(**زهيرة**) مصغر زهرة المذكورة انتهى

(**الزيت**) بلفظ الزيت الدهن المعروف قال ياقوت احجار الزيت بالمدينة موضع كان فيه احجار علت عليها الطريق فاندفنت وتقدم في احجار الزيت عن ابن جبير انه حجر موجود بزار وانه رشح للنبي ﷺ من ذلك الحجر الزيت فسميت به وقصر الزيت بالبصرة واحجار الزيت المذكورة كانت عند مشهد مالك بن سنان وعن مولى ابي اللحم انه رأى النبي ﷺ يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث

(**الزين**) بلفظ الزين ضد الشين موضع قرب المدينة روى الزبير ان رسول الله ﷺ ازرع المزرعة التي يقال لها الزين بالجرف

(**زبالة**) اول يثرب مما يلي شام المدينة عند كومة ابي الحمراء سميت بذلك لحفظها الماء وقيل سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق نزلت موضعها فسميت بها

(**زرود**) بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة موضع قرب ابرق في منازل طريق الحاج العراقي قرب الثعلبية بطريق فيد

(**زور**) بالفتح آخره راء جبل او وادي قرب السوارقية .

باب حرف السين

(**سائر**) على وزن صابر ناحية من نواحي المدينة قال الشاعر :

عفى مشعر من اهله فثقيب فسفح اللوي من سائر فجريب

(**ساية**) مثل آية وغاية وطاية ويجري بالشذوذ مجرى هذه الالفاظ وذلك ان قياسه ان تقلب لامه همزة وفي وفاء الوفا ساية كغاية قال المجد وادي من اعمال المدينة

ـه يزل واليه من قبل صاحبها الا في زماننا فانفردعن حكمها كسائر اعراض المدينةوفي
ـ ية نخيل ومزارع وموز ورمان وعنب واصلها لولد على ابن ابي طالب وفيهامن افناء
الناس ويصنع عسم جبل الشراه دون عسفان قاله عزام وقال ابن جني سمنصير جبل ساية
وبه وادي عظم به اكثر من سبعين عينا وهو وادي امج انتهى .

(سير) بالفتح وتشديد الياء المكسورة كثيب بين بدر والمدينة هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم بدر . وفي وفاء الوفا نقله المجد عن نصر وذكر في سير بالمثنـاء التحتية ما سبق من ان القسم به فيرجع الى الاختلاف وفي ضبط اللفظ والراجح فيه ماسيأتي انتهى.

(الستار) بالكسر والمثناة فوق ثم الف وراء جبل من جبال ضرية بينه وبين امره ... اميال والستار ايضا جبل بالعالية في ديار سليم والستار لغة جبال مستطيلة طولا في الارض وعرضا في السماء وهي متطرحة في البلاد .

(السد) بضم اوله وهو الجبل الحاجز بين الشيئين لغة قال عزام السدو في خلاصة الوفا للسيد السمهودي السد بالضم سد عبدالله بن عمرو بن عثمان الذي يأتي منه رانونا بقرب عير ومن السد ... الى ... اهـ وكأنه يريد السد المتقدم لاقتضاء ماقاله شوان ابن عمر والسد ماسما في حرم بني عوال ومافي شعب عمل له معاوية سداً شبيهاً بالبركة على عشرين ميلا من المدينة بينها وبين الرحضية وفي رواية للبخاري حتى بلغنا سدالروحاء حلت يعني صفية حوابه مافي رواية اخرى حتى بلغنا سد الصهباء قال عياض هو بالضم والفتح جبل، والسد الردم ايضاً وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان وقال الكسائي هو واحد ويؤخذ من كلام ياقوت ان الحبس بأعلا قناة يسمى بالسد ايضاً انتهى ماسمامن جبل شوران عمل عليه امر رسول الله ﷺ بسده .

(السراة) بالفتح وتخفيف الراء وادي قرب ملل .

(السرارة) بالفتح وتشديد الراء الاولى منازل بني بياضة غير الحديقة المعروفة اليوم السرارة عند قباء قال الشريف ولايعرف اليوم بالسرارة غير هذه الحديقة وما حوله وبها نخلة مثنية يقال انها انثنت له ﷺ حتى تناول منها هذا على المشهور لاتعويلاعلى مسطور والناس يتبركون بها لذلك ويشترون ثمرتها باغلى ثمن وليست من حر النخل بل من اوسطه يسمى جنسها الوحشي ضد الانسي والحديقة المذكورة بيد ورثة آل شاهين الخيميين من الاشراف المنـاصير الواحدة الحسينيين قلت واذا صح خبر هذه النخلة فينبغي ان تكون من حر النخل بل يجب ان تكون من اعلاه كما قال :

ومازال الناس يهدون ثمر المدينة الى الآفاق ويتبرك به كل محب ومشتاق .

وأنشد

وأفضل ماتهديه امتالنا	من طيبة مدفن خير الانام
بعض تميرات اذا امكنت	تبركا ثم الدعا والسلام

وقال آخر :

خير المدية من مدينة احمد	دعوات صدق عند قبر المصطفى
بركاتها ترجى ويرجى نفعها	وبها الشفاء لمن يكون على شفا

كذا ذكره السيد محمد كبريت في تاريخه الجوهرة الثمينة وذلك في حدود نيف وعشرين والف انتهى .

(**السراة**) بالفتح وتخفيف الراء من أعظم الجبال وهو الحد بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته العرب حجازاً لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر وماانحاز الى شرقيه فهو الحجاز .

(**سلاح**) ماء ملح لبني كلاب قال السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفا سلاح كقطام موضع اسفل خيبر به لقي بشر بن سعد الانصاري جمع غطفان في سريته الى يمن وجناد كذا قاله المجد وقد اخرج ابو داود الطبراني بسند جيد حديث ابن عمر يوشك المسلمون ان يخلصوا الى المدينة حتى يكون ادنى مسالحهم بسلاح وهو من احاديث مسند الفردوس ورايته مضبوطا في نسخة لسديد القوس التي قرأها الحافظ تقي الدين القرقشندي على الحافظ بن حجر بضم السين بخط القرقشندي وضبطه ابن سيد الناس بكسر اوله انتهى .

(**ذو سمر**) من اودية العقيق .

(**السرح**) بفتح السين وسكون الراء بعده حاء مهملة وادي بين المدينة ومكة قرب ملل .

(**سرغ**) بالفتح واعجام الغين قرية بوادي تبوك على ثلاثة عشر مرحلة من المدينة وهي آخر اعمال المدينة هناك لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اخبره بطاعون الشام فرجع الى المدينة وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام .

(**السرير**) مثل زبير وادي قرب المدينة .

(**السعد**) بالفتح وسكون العين المهملة موضع معروف قرب المدينة بينها ثلاثة اميال كانت غزوة ذات الرقاع قريبة منه وفي وفاء الوفا السعد موضع بقربه غزوة ذات الرقاع وقال نصر هو جبل على ثلاثين ميلا من الكديد عنده منازل وسوق وماء عذب

بطريق فيد وبه يعلم خطأه من قال انه على ثلاثة أميال من المدينة انتهى .

(**سفا**) بالفاء على وزن قفا موضع من نواحي المدينة .

(**سفوان**) بفتحات ثلاثة قال ابن اسحق لما غزا كرز الفهري على لقاح رسول الله ﷺ واغار على سرح المدينة خرج رسول الله ﷺ حتى انتهى الى وادي يقال له سفوان من ناحية بدر ففاته كرز ولم يدركه وهي غزوة بدر الاولى .

(**السقيا**) بالضم ثم السكون تأنيث اسم من سقاه الغيث واسقاه وهو اسم لقرية جامعة من اعمال الفرع على يومين من المدينة سميت بذلك لانهم سقوا بها ماء عذباً وبها عين وآبار وقيل عطش تبع اذ نزلها فامطر فسماها السقيا والسقيا بير بالمدينة تسمى السقيا وبها كان نزل الفاجان بضم الفاء في بني جديلة في دار مالك بن النضر والد أنس بن مالك في موضع ... غربي المسجد النبوي شرقي العقيق عند مسجد السقيا في بيوت السقيا وقد مر ابن ... على من ... بخلافه قال قتيبة عين بينها وبين المدينة يومان والمعروف على ماقاله الأسدي وغيره انها على نحو اربع مراحل من المدينة والسقيا ايضاً بوادي الجزل قرب وادي القرى على نحو سبع مراحل من المدينة .

(**سقيفة بني ساعدة**) بالمدينة وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة وهي السقيفة التي بها كانت بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الشيخ جمال الدين المطري قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم وشمالي البئر الى جهة المغرب بقية اطم من اطام المدينة وكان سعد ابن عبادة (١) بن دليم هو القائل يوم السقيفة منا امير ومنكم امير وهولم يبايع ابا بكرولا احداوسبق عمر الناس وبايعه ثم وثب اهل السقيفة يبدرون البيعة قاله الازهري وفيه قال الجحي :

شكرا لمن هو بالثناء خليق ذهب اللجاج وبويع الصديق

وقد علم من قول المؤرخين ان بيعة ابي بكر الصديق كانت خارج السور اليوم سور المدينة والقائل في داخل السور واهم في ذلك قول الشريف ان السقيفة التي بسويقة المشهورة بسقيفة بني ساعدة الواقعة بالقرب من منازل والدي في جهتها القبلية الشرقية ليست سقيفة بني ساعدة المذكورة في بيعة ابي بكر رضي الله عنه .

(**سكاب**) كقطام جبل من جبال القبلية .

(**سكاح**) كقطام موضع أسفل خيبر .

---

(١) سعد بن عبادة : ذكر المؤلف ان سعد بن عبادة لم يبايع ابا بكر ، واقول ولاعمر ولكن ما... مع ابنه قيس وكل اقربائه ثم سافر الى حمص في زمن الفاروق وادركته الوفاة وهو في الحمام في حمص . ومن قال ان عمر اخرجه او قتلته الجن في حوران فقد اخطأ .

(**سلاسل**) جمع سلسلة ماءبارض جذام على عشرة ايام من المدينة وبه سميت غزوة ذات السلاسل.

(**سلالم**) بضم اوله حصن بخيبر وكان من احصنها وآخرها فتحاً على رسول الله ﷺ.

(**السلايل**) قال ابن السكيت ذو السلايل وادي بين الفرع والمدينة .

(**سلع**) بالفتح ثم السكون آخره عين مهملة جبل سوق المدينة غربي مشهد النفس الزكية وبمحازاته على طرفه الغربي كهف بني حرام شرقي بطحان وتحت الكهف مسجد بالقاع مسجد بني حرام على يمين المار الى مساجد الفتح بالطريق الغربية وبغربي هذا الكهف جبل بني عبيد وحصن خل ونخل جابر بن عبد الله .

(**ذو سلم**) بالتحريك وادي بالحجاز .

(**سليع**) تصغير سلع جبل بالمدينة يقال له عثعث عليه حصن امير المدينة ابتناه جماز بن شيخة الحسيني قبل ٦٧٠ السبعين وسمائه في مقابلة سلع وكان عليه بيوت اسلم بن قصى قال الشريف وعليه اليوم قلعة الرومية العثمانية .

(**السليل**) كأمير اسم العرصة التي بعقيق المدينة .

(**السليلة**) موضع بالربذة .

(**السليم**) مصغر سلم من منازل عقيق المدينة .

(**وادي السمك**) بفتح السين وسكون الميم وادي بناحية وادي الصفرا يسلكها الحاج احياناً .

(**سمران**) جبل بخيبر وعن ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال صلى النبي ﷺ على رأس جبل بخيبر يقال له سمران وضبطه بعضهم بالشين المعجمة .

(**سمنه**) بضم اوله وسكون ثانية ثم نون مفتوحة وهاء ماء قرب وادي القرى .

(**سميحه** (١)) مصغر سمحة بالحاء المهملة بئر بالمدينة وقيل بناحية قديد وفي وفاء الوفا قال كثير :

كأن الاكف وقد أمنعت ... بها من سميحة عذباً سجيلا

وقال يعقوب : سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبد الله بن موسى قال كثير :

كأن دموع العين لما تخللت ... مخارم بيضا من تمنى جمالها

قبلن غروباً من سميحة اترعت ... بهن السواني واستدار محالها

---

(١) سميحة : معروفة حتى اليوم في العالية يحدها قبلة البدرية وشرقا الصديقة الكبيرة والصغيرة .

الدبل الذي يدعي الدلو يخرج من البئر فيصبها في الحوض ، وقد غرس بعض اهل المدينة اليوم على سميحة هذه حديقة انتهى ، قال السيد محمد كبريت المدني الحسيني في رحلة الجواهر الثمينة وقد غرس بعض اهل المدينة اليوم على سميحة هذه حديقة فصارت من احسن الحدائق انتهى ، وقد ملكت هذه الحديقة بفضل الله تعالى واوقفتها وجعلت بئره موردا مباحا لكل وارد وماء هذه البئر من أحسن مياه ذلك الجزع وان لم يكن بعذب الخالص وانشدوا :

وفي ماء قد قيل بعض ملوحة ومنها مياه العين احلى واملح
حسب فم فاني يراها ملاحة فلا برحت تحلو لقلبي وتملح

انتهى .

السنح (١) بضم اوله وسكون ثانية محلة من محال المدينة كان بها منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه وزوجت عائشةرضي الله عنها فيه لما روى عنها انها قالت لما قدمنا المدينة نزلت في بني الحرث بن الخروج بالسنح الحديث حين تزوج مليكه قبل وحبيبة بنت خارجة بن زيد من الانصار وهو في طرف من اطراف المدينةوهي منازل بني الحارث ابن الخزرج من الانصار بعوالي المدينة وبينها وبين منزل النبي ﷺ ميل وكان بها اطم يقال له السنح ولما قبض رسول الله ﷺ ارتفعت الرنة ودهش الناس وطاشت عقولهم وافحموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الى الارض وكان عمر ممن خبل وجعل يصيح ويحلف ما مات رسول الله ﷺ وكان ممن خرس عثمان حتى يذهب به ولايستطيع كلاماً وكان ممن اقعد علي فلم يستطع حراكا وبلغ الخبر ابا بكر رضي الله عنهم ، وكان هو بالسنح فجاء وعيناه تهملان وهو يقول بأبي انت طبت حياً وميتاً ، وانقطع لموتك مالم ينقطع لموت احد من الانبياء « النبوة » القصة في مصيبة العالم على الدوام .

(سنحه) هي المرة الواحدة من سنح السانح اذا ولاك ميامنة اسم موضع بالمدينة .

(السين) بكسر جبل بالمدينة قرب جبل احد وموضع بالعراق وقلعة بالجزيرة

(السوابح) بالضم واخره جيم جبل من جبال ضرية تأوى اليه الجن ويقال له سوابح حائفه .

(سوارق) وادي قرب السوارقية من نواحي المدينة يستعذبون منه الماء .

---

(١) السنح : لعله الجهة المشهورة بأبي الصفا اما اليوم فلا يعرف السنح .

(**السوارقية** «١») بفتح اوله وضمه وبعد الراء قاف وياء ويقال السويرقية مصغرة قرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه بين مكة والمدينة وهي نجدية وكانت لبني سليم فاقي النبي ﷺ وهو يريد ان يدخلها فسأله مااسمها قال مقيصم فقال هي كذلك فهي كذلك لاينال منها الا الشيء اليسير من النخل والزرع وقال عزام السوارقية قرية غني كبيرة كثيرة الاهل فيها مسجد جماعة ومنبر وسوق يأتيها التجار من الاقطار لبني سليم خاصة وقال الشريك ، وقد وفق الله تعالى الاشراف الحسينيين زادهم الله تعالى توفيقاً لعمارتها فعمروا بها مايقارب اوبعمائة بئر يزرع فيها الحنطة والشعير قال المراغي في تاريخه نقل ابن النجار عن محمد ابن جرير الطبري انه ذكر باسناد له ان اليهود سمت ابا بكر في ازرة ويقال في حريرة وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كف وقال لابي بكر اكلت طعاماً مسموماً سم سنة فمات بعد سنة ومرض خمسة عشر يوماً فقيل له لو ارسلت الى الطبيب فقال قد رآني قالوا فما قال لك قال قال لي اني افعل ما اشاء انتهى .

سور المدينة الشريفة

(**السور**) سور المدينة الشريفة بناه اولا عضد الدولة ابن بويه بعد ٣٦٠ الستين وثلاثمائة في خلافة الطايع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب بخراب المدينه ولم يبق الا آثاره ورسمه حتى جدد الجواد جمال الدين محمد بن علي المنصور الاصفهاني المدينة سورا محكما حول مسجد رسول الله ﷺ وذلك على رأس ٥٤٠ الاربعين وخمسمائة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان نور الدين الشهيد الى المدينة لسبب ذكرناه في فصل الحوادث فصاح به من كان خارج السور واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سوراً فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبني في سنة ٥٨ ثمان وخمسين(٢) وكتب اسمه على باب البقيع وهو باق الى اليوم لكن تهدم منه شيء كثير فجدد في ايام الملك الصالح صالح بن الملك الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعمائة(٣)

« **سوق اهوى** » كاحوى بالربذة من نواحي المدينة .

« **السويداء** » تصغير سوداء موضع على ليلتين من المدينة والسويداء ايضاً بلدة بديار مصر وقرية بحوران من نواحي دمشق .

---

(١) السوارقية : حذاء الطريق الشرقي من غرب تبعد عن المدينة خمسة مراحل على الجمال .

(٢) هنا رقم المائة ساقط .

(٣) وقد قامت بلدية المدينة في عام ١٣٧٠ بأزالة السور من كافة نواحي المدينة توسعة الشارع ونظراً لكثرة السكان وزوال الغاية التي من اجلها صار انشاؤه .

« سويد » اطم بالمدينة ابتناه بنو عامر مالك بن بياضة وهو الاطم الاسود المتهدم في شرقي الخيف الذي يقال له احماصة كان لعامر بن اوس بن عمر بن عامر ابن بياضة وكان له سويد وكانت احماصة .

« سويقة (١) » تصغير سوق موضع قرب المدينة يسكنه آل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان محمد ابن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب خرج على المتوكل فانفذ اليه أبا الثياج في جيش ضخم فظفر به وبجماعة من اهله فاخذهم وقيدهم وقتل بعضهم واخرب سويقة وعقر بها نخلا كثيراً وعقر منازلهم وحمل محمد بن صالح الى سامراء وماافلحت سويقة بعد ذلك وكانت من جملة صدقات علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نصيب :

وقد كنت في ايامنا بسويقة ... وليلاتنا بالجزع ذي الصلح مذهب
اذ العيش لم يرد علينا ولم يحل ... بنا بعد حين وردة التغلب

وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة وسويقة ايضا هضبة طويلة حمراء بحمى ضرية ببطن رنك ويعرف اليوم بسويقة منزل بني ابراهيم اخي النفس الزكية .

« سويمرة » مصغر سومرة موضع بنواحي المدينة قال ابن هرمة .

اني غدين من مقضى سويمرة ... من لايذم ولايثني له خلق

« السيالة (٢) » مخففة مثل سحابة اول مرحلة لاهل المدينة اذا ارادوا مكة قال ابن الحائك مر تبع بها بعد رجوعه من قتال اهل المدينة وبها وادي يسيل سماها السيالة واول السيالة اذا وطئت فرش ملل وانت مغرب وكانت الصخرات صخيرات الثمام عن يسارك وهبطت من مالي ثم رجعت على يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد جددت بعد النبي ﷺ عيون وسكان وكان لها والي من جهة المدينة ولاهلها اخبار واشعار وبها آثار البناء والاسواق وآخرها الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيالة .

« سير (٣) » بفتح السين والمثناة تحت جبلي كثيب بين المدينة وبدر يقال هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم بدر قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله ﷺ من بدر حتى

---

(١) سويقة قرب الروحاء ولا تزال قبور اهل البيت الذين قتلوا في الواقعة المذكورة معروفة بها وسويقة تبعد عن المدينة اربعة وثلاثون ميلا .

(٢) السياله على ثلاثين ميلا من المدينه .

(٣) سير شعب من شعاب الصفراء بين جبلين يعرف اليوم بجبال المضيق .

اذا خرج من مضيق الصفرا نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير وقسم هنالك النفل قال ابو بكر بن موسي وقد يخالف في لفظة قال الشريف وسير موضع غربي الجماوات مشهور بهذا الاسم اليوم ويقال ان قبر عبد الله والد النبي ﷺ به سماعاً من الافواه لانقلا عن الكتاب او رواة ويقال انه به قبورا قديمة ولعل الوهم نشأ منها.

« **السافلة** » تقابل العالية والمدينة منقسمة اليها وادنى العالية في السنح على ميل من المسجد فما نزل عنه فهو السافلة ولا تختص السافلة بما في شامي المدينة اليوم لان النبي ﷺ ارسل ابن رواحه بشيراً لاهل العالية بنصرة بدر وزيد بن حارثة لاهل السافلة قال اسامة بن زيد فجئت زيد ابن حارثة وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس فاتيان بشير السافلة للمصلي دليل على ما ذكرنا .

« **الساهية** » من اودية العقيق .

« **ساية** » كغاية وادي عظيم جعل به نصير اكثر من سبعين عينا به نخل وموز ورمان وعنب وهو وادي امج ويطلع على ساية من جبل السراة دون عسفان قال المجد ولم يزل واليها من قبل صاحب المدينة الا في زماننا .

« **سجاسج** » اسم وادي الروحاء وسجاسج الهواء الذي لاحر فيه ولابرد فيه .

« **سقاية سليمان بن عبد الملك** » بالجرف على محجة السام يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام .

« **سن** » بالكسر جبل حذاء ثوران وميطان .

« **سوق بني قينقاع** » بقافين بينهما مثناة تحتية ثم نون آخرة عين مهملة كان عند جسر بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتناشدون الاشعار وبه كان اجتماع حسان بن ثابت بنابغة بني ذبيان بهذه السوق وفي وفاء الوفا ان النابغة لما قدمها نزل عن راحلته وجثى على ركبتيه واعتمد على يده وأنشد :

عرفت منازلا بعد التنايا بأعلا الجزع بالخيف المنى

قال حسان فقلت في نفسي هالك الشيخ ركب قافية صعبة قال فوالله مازال حتى اتي على اخرها ثم نادى الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فأنشد :

اتعرف رسماً كالطراز المذهب لعمرة وحشا غير موقف راكب

فقال الناس انت اشعر الناس يا ابن اخي فدخلني بعض الفرق واني لاجد على ذالك في نفسي قوة فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم فأنشدته :

اسألت ربع الدار ام لم تسئل .

فقال حسبك يابن اخي وفي القاموس حباشة بالحاء المهملة ثم الموحدة وشين معجمة بعد الالف كثمامة سوق كانت لبني قينقاع انتهى .

« السي » بالكسر على خمسة اميال من المدينة ناحية ركوبه بها سرية شجاع بن وهب بجمع من هوزان .

« السيح «١» » بالكسر وسكون المثناة تحت مصدر ساح يسيح اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب والله اعلم .

باب حرف الشين

« شابة » بالباء الموحدة مخففة جبل بين الربذة والسليلة من نواحي المدينة قال الكلابي :

ترکت ابن هبار لدى الباب مسنداً واصبح دوني شابة فأرومها

« شاس » اطم يقبا البناه بنو عطية بن زيد بن قيس بن عامر هو والحسنية .

« الشبا » بوزن العصا جمع شباه وهي حد كل شيء اسم وادي بالاسيل من اعراض المدينة فيه عين يقال لها الشيا لبني جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن أبي طالب .

« الشباك » كجبال جمع شبكة وهو اسم موضع في بلاد غنى بن أعصر بين المدينة وأرض العراق الشباك أيضاً قريب من سفوان شباك بني الكذاب ناحية من نواحي المدينة قال ابن هرمة :

فأصبح رسم الدار قد حل اهله شباك بني الكذاب او وادي الغمرى

« الشبعان » بلفظ ضد الجيعان اطم من أطام المدينة أسعد بن معاوية والشبعان ايضاً جبل بالبحرين .

« شتار » ككتاب موضع قرب المدينة بينها وبين البلقا ويقال لها نقب قاله الصغاني

« الشجرة » بلفظ واحد الشجرة هي التي ولدت عندها اسماء بذى الحليفة وكانت سمرة وكان النبي ﷺ ينزلها من المدينة ويحرم منها وهي على ستة اميال من المدينة واليها ينسب ابراهيم بن يحيى الشجري المدني والشجرة التي مر تحتها الانبياء عليهم السلام على اربعة اميال من مكة والشجرة المذكورة في القرآن : «يبايعونك تحت الشجرة» بالحديبية أمر بقطعها عمر بن الخطاب لما كثر الناس في زيارتها والمسح بها خوفاً من ان تعبد من

---

(١) السيح هو معروف حتى اليوم ويقال ان جشماً واخاه زيداً سكنا فيه وابتنيا اطماً يقال له السيح .

دون الله فأصبح الناس لم يروا لها انرا والشجرة ايضاً اطم بني قريظة كان لكعب بن أسد القرظي . والشجرة الملعونة في القرآن . قال أبو البقا في تفسيره قيل بنو أمية الشربة . (١) بثلاث فتحات والباء موحدة مشددة مثال حربة ولما لها ثالث في الكلام كل ارض مشعبة لاشجر بها وقال الازهري كل بحيرة من الشجر شربة والبحرة طريق سود في الارض كأنه خط مستوية لايكون عرضها ذراعين يكون ذلك من جبل وشجر وغير ذلك وما زال فلان على شربة واحدة وأمر واحد والشربة موضع قرب المدينة ويعرف بشرج العجوز له ذكر في حديث كعب ابن الاشرف .

(**الشرعبى**) بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح العين المهملة وكسر الموحدة آخره ياء اطم دون ذباب من اطام المدينة كان ليهود .

« **الشرف** » محركة المكان العالي بين ملل والروحاء قرب المدينة وفي حديث عائشة رضي الله عنها أصبح رسول الله ﷺ يوم الاحد بالملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية والشرف ايضاً كبد ينجد وفيه الزبدة وفيه حمى ضرية والشرف الى جنبها يفصل بينهما فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف .

« **الشريف** » تصغير شرف موضع قرب المدينة في وادى العقيق .

« **الشطان** » بضم اوله وسكون الطاء المهملة ثم همزة بعد ألف ونون وادي من اودية المدينة .

« **شعبى** » بالضم وفتح العين والموحدة مقصورة كأرمى وأومى ولا رابع لهاجبل بحمى ضريه قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندى :

أعبد حل في شعبي غريبا   الؤما لا أبالك واغترابا

خلاصة الوفا

« **شعب العجوز** » «٢» بظاهر المدينة معروف بضم أوله وسكون ثانيه جمع أشعب من قولهم تيس أشعب اذا تباعد ما بين قرنيه جدا وهو اسم وادي يصب في وادي الصفرا قرب المدينة .

---

(١) الشربة يقال انها اشد بلاد نجد قرآ : أي بردا .

(٢) شعب العجوز قتل عنده كعب بن الاشرف حينا هتف ابو نائلة بكعب وهو في حصنه بني النضير فنزل فقال له ابو نائلة واصحابه هيا بنا نتماشى الى شعب العجوز . والشعب بالكسر الطريق بين الجبلين أو ما انفجر بينهما .

شعبة : بالضم وسكون العين واحدة الشعب وهي من الجبال رءوسها ومن الحجر ... وهو موضع قريب من المدينة عند يليل قال ابن اسحق وفي جماد الاولى خرج رسول الله ﷺ يريد قريشا وسال شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها الى اليوم ... حتى هبط يليل .

شعث : بالضم وسكون العين جمع أشعث بالدال المثلثة المغبر الرأس موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم قرب المدينة

شعر : بعد شعر الرأس جبل ضخم مشرف على معدن الماوان وفي وفا الوفا ... هو في ناحية الوضح وقد اكثر الشعراء من ... الحضرمي :

... السطون شطون شعر	وما بين الكواكب والغدير

شعبى : بالفتح وسكون العين وفتح الموحدة مثال سكرى من شعب اذا هيج ... بين ... والمدينة .

شفر : ... جبل بالمدينة ... أم خالد يهبط الى بطن العقيق كان يرعى به ... المدينة يوم اغار عليه كرز بن جابر الفهرى فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى ورد بدراً

شقر : بالتحريك مثال زفر وصرد ماء بالربذة عند جبل سنام .

شق : بالفتح عن الزمخشري وقيل بالكسر حصن من حصون خيبر قال أبو النهدى :

من عجوة الشق يطوف بالودك	ايس من الوادى ولكن من فدك

شقة بني عذرة : موضع قرب وادي القرى مر النبي ﷺ في غزوة تبوك وبنى ... في موضع منه يقال له الرقعة .

الشقيقة : ... اسم بئر في ناحية ابلى من نواحي المدينة عن يمينه ... جبل يقال له برم .

شلول : بلامين مثال صبور موضع بنواحي المدينة .

شماء : بالمد هضبة عالية من حمى ضرية .

الشماخ : بالفتح والتشديد واعجام الخاء وهو العالى المعظيم الاتفاع اسم أطم بالمدينة ... بيوت بني سليم مما يلي القبلة كان لبني سالم بن غانم .

شمنصير : بفتحتين ثم نون ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية وراء اسم جبل ... وادي عظيم ذكر في باب السين .

شناصير : من نواحي المدينة .

«**الشنوكة**» بالفتح ثم الضم وسكون الواو وفتح الكاف بعدها هاء جبل بين مكة والمدينة له ذكر في غزوة بدر قال ابن اسحق مر رسول الله ﷺ على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة حتى اذا كان بعرق الظبية .

«**الشنيف**» مال زبير مصغر .

«**شنف القرط**» أطم عند دار أبي سفيان بن الحارث بين أحجار المر وبين مجلس بني الموالي .

«**شواحط**» بالضم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وطاء مهملة جبل مشهور قرب المدينة وفي وفاء الوفا جبل قرب السوارقية كثير النمور والاراوي ويوم شواحط من أيام العرب انتهى .

«**شوران**» كسلمان بالفتح جبل عن يسارك وأنت ببطن العقيق تريد مكة مطل على السد مرتفع وفيه مياه كثيرة وعن يمينك حينئذ عين روى الزبير بسنده قال رأى رسول الله ﷺ ابلا في السوق فأعجبه سمنها فقال أين كانت ترعى هذه قالوا بحرة شوران قال بارك الله في شوران وقال عزام ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شوران فان فيه مياه سماء كثيرة وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع ودون ذلك اطيب سمك يكون

«**الشوط** (١)» بالفتح ثم السكون وطاء مهمله وهو العدو لغة وبه سمي بستان في المدينة معروف مذكور في التواريخ قال ابن اسحق لما خرج رسول الله ﷺ الى احد حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عبد الله بن ابى ورجع الى المدينة .

«**شوطى**» مقصور كرضوى وسكرى موضع بالعقيق بحرة بني سليم .

«**شيخان**» موضع يقال له ثنية شيخان عسكر به النبي ﷺ لقتال المشركين بأحد وهناك عرض الناس فاجاز من رأى ورد من رأى قال أبو سعيد الخدري كنت ممن رد من الشيخين يوم احد وقيل هما أطمان سميا به لان شيخا وشيخة كانا يتحدثان هناك قال المطرى هو موضع بين المدينة وجبل احد على الطريق مع الحرة الى جبل أحد وذكر انه من هناك غدا رسول الله ﷺ الى احد يوم أحد لان نزول قريش يوم أحد بالمدينة كان يوم الجمعة وقال ابن اسحق يوم الاربعاء فنزلوا بر ومة من وادي العقيق وصلى رسول الله ﷺ الجمعة بالمدينة ثم لبس لامته (٢) وخرج هو واصحابه على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين وغدا يوم السبت الى أحد وكان للشيخين مسجد بني

---

(١) شوط : وراء جبل ذباب .

(٢) لامته : أي لبس الة الحرب .

حي مصلى النبي ﷺ .

شباع . ككتاب سبق في بئر السايب أنه الجبل المشرف عليها .

الشمراة جبل مرتفع في السماء دون عسفان فيه عقبة الى ناحية الحجاز تسمى الخريطة .

شطبان . مال بالمدينة في بني قريظه .

الشطون . بئر بناحية شمر .

الشطيبة . مال بجنب الاعواف المعروف هناك بالعتى .

باب حرف الصاد

صالحة . الصلخة من الارض لا تنبت شيئا ابدا وهي اسم لهضبات خمس لباهله قريبة من المدينة وهي احد اوثينه الثلاثة

صاورة . جبل بين تيما ووادي القرى

صاري . بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلي المدينة ليس عليــــه شيء من النبت والماء والصاري باسم المصريين شراع السفينة ، وقال الجوهري الصاري الملاح

صايف . موضع بنواحي المدينه

صبيح . بضم ثم السكون بلفظ اول النهار قال ياقوت صبح وصباح ماءان من جهة الحلى لبني قريظة والحلى بقرب المدينة وجبل صبح في ديار بـني فزارة بين مكة والمدينة وعلى متن جبل صبح نخل كثير ومزارع واما ارض صبح باليمامة سميت برجل من المعرفين .

صحن . بلفظ صحن الدار جبل قرب المدينة فوق السوارقية

صخيرات . الثمام جمع الصخيرة وقيل الثمامة بلفظ واحدة الثمام وهو نبت معروف وهو منزل من منازل رسول الله ﷺ من المدينة الى بدر وهو بين السيالة وفرش وفي الهمزي صخيرات اليمام بالمثناة التحتية قال ابن اسحق مر رسول الله ﷺ على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة

صداد . كغراب نقل من المصدر اسم وادي بنواحي المدينة

صرار . بالكسر ككتاب قال السمهودي في تاريخــه خلاصة الوفا صــرار ككتاب اطم كان دخونية شامي المدينة بالحرة الشرقية سميت تلك الناحية صراراً ولذا قال البخاري في نحر البقرة بصرار عند قدوم المدينة صرار موضع ناحية بالمدينــة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينــة

وقال نصر صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلي له ذكر كثير على سمت العراق انتهى . ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قريظة بن كعب ان عمر شيع ناساً من الانصار بعثهم الى الكوفة حتى اتى صراراً وصرار ماء شرقي في طريق المدينة انتهى قال زيد ابن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى اذا كان بحرة واقم اذا بنار تورى بصرار فسرنا حتى اتيناها فقال عمر السلام عليكم ياأهل الضوء وكره ان يقول ياأهل النار أأدنو منكم فقيل له ادن بخير او دع فاذا بهم ركب قد اضر بهم الليل والبرد والجوع واذا امرأة وصبيان فنكص على عقبه وادبر حتى اتى دار الدقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حمله حتى اتاهم به فقال ذري وانا احرك يريد اتخذالك خزيرة . وصرار ايضاً جبل من جبال القبلة انتهى

(**صلاصل**) ارض بحرة وادي بطحان

(**الصمان**) بالفتح والتشديد والف ونون موضع على ثلاثة اميال من المدينة قاله الخطابي وقيل جبل احمر ينقاد ثلاثة ايام وليس له ارتفاع يجاوز الدهنا وقيل قرب رمل عالج قاله ياقوت (قلت) والمراد من الدهنا هنا الدهنا التي هي سبعة احبل بالحاء المهملة من الرمل بديار تميم بنجد والظاهر انها رمل عالج

(**الصفاصف**) موضع سد عبد الله العماني وبين العصبة

(**صعيب**) تصغير صعب للشديد العسر وقيل صعين بالنون تصغير صعن اصغير الرأس موضع بطريق وادي بطحان مع ركن الماجشونية الشرقي وهو على مقربة من دار بني الحارث بن الخزرج التي كان بها ابو بكر الصديق رضي الله عنه نازلا فيها بزوجته حبيبة بنت خارجة وقيل مليكة اخت زيد بن خارجة المتكلم بعد الموت وفي صعيب هذا حفره في بطن الوادي المذكور يؤخذ من ترابها فيجعل في الماء ويغسل به من الحمى روينا عن الزبير بسنده عن ابراهيم بن الجهم ان رسول الله ﷺ اتى بالحارث بن الخزرج فاذا هم روبي فقال مالكم يابني الحارث روبي قالوا نعم يارسول الله اصابتنا هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يارسول الله ما نصنع به قال تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل فيه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال ابن النجار في الدرة رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكر انهم جربوه فوجدوه صحيحاً قال وانا اخذت منها ايضاً ووجدته كذلك قال المجد وانا اخذت منه واعطيته لغلامي المريض فشفي في ذلك اليوم قال ابو القاسم صعيب وادي بطحان دون الماجشونية وفيه حفرة يأخذ الناس منها والماجشونية هي

حديقة المعروفة اليوم بمدشونية

الصفراء : بلفظ الاصفر وادي قرب المدينة كثير الخير والنخل والزرع يجلب منه التمر الى المدينة والى ينبع والى مكة لحسن تمره وهي في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة وبينها وبين بدر مرحلة وماؤها عيون كلها وهي فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجري الى ينبع وهي لجهينة والانصار ولبني فهر

صفر : بفتحة جبل احمر من جبال مال قرب المدينة وقيل جبل بفرش ملل كان منزل ابي عبيدة وبه صخرات تعرف بصخرات ابي عبيدة

الصفة : بالضم وفتح الفاء المشددة قال الدارقطني هي ظلة كان المسجد في مؤخرها وقال ابن جبير في رحلته عند ذكر قباء قال وفي آخر قرية قباء تل مشرف يعرف بعرفات يدخل اليه على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان واصحابهما المعروفون بأهل الصفة رضي الله عنهم

صفنة : بالفتح ثم السكون ونون وهاء موضع بالمدينة وقيل بقباء وهي في اللغة السفرة التي تجمع بالرأس بالخيط وقيل صفنه في المدينة قالوا انما سميت صفنة لانها ارتفعت عن السيل فلم يشرب بشيء منها وكان صفنة منازل بني عطية بن زيد بن قيس بن مالك بن الاوس وابتنوا بها اطما اسمه شاس

صفينة : كسفينة موضع بالمدينة وقباء قاله نصر وفي وفا الوفا صفينة كجهينة بها العالية في دور بني سليم

ذو صلب : بالضم موضع بالمدينة قرب رانونا

صلحة : بالضم ثم السكون موضع بالمدينة وهو ما بين مسجد القبلتين الى المذاد في صدقات الحرة بدار بني سلمة وكان يسمى حربا فسماه النبي ﷺ صلحه كما سبق في الخاء المهملة

صلصل (١) بالضم والتكرير موضع بنواحي المدينة على سبعة اميال فيها نزل رسول الله ﷺ يوم خرج من المدينة الى مكة عام الفتح ولذلك قال عبد الله الزهري يذكر العرصتين والعقيق

صلصلة : بزيادة هاء ماء قرب المدينة

الصلما : موضع قرب ماوان

---

(١) صلصل : خرج الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة لعشر خلون من رمضان فلما بلغ صلصل امر الزبير ان ينادي من احب ان يفطر فليفطر ومن احب ان يصوم فليصم .

(**الصمد**) بسكون الميم واهمال الدال ماء قرب المدينة له يوم مشهور وقيل يوم الصمد ويوم جوطر بلع ويوم ذي طفوح ويوم يلقا ويوم أود كلها واحد

(**صلصل بيدا**) على سبعة اميال من المدينة ويقال فيه صلصلان بالتثنية قلت اذا قطعت ميلا من البيداء التي بعد الحرم فهناك صلصل بيدا وبه قصة نزول التيمم على الراجح من القول وقيل بذات الجيش وذات الجيش بعده بخمسة اميال

(**الصمغة**) بالغين المعجمة ارض قرب أحـد بالمدينة قال ابن اسحاق لما نزل سفيان بأحد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بصمغة من قناة المسلمين

(**صواو**) بضم الصاد بعده واو والف وراء موضع بالمدينة

(**صوري**) كحمرا او سكرى موضع او ماء قرب المدينة ويعرف اليوم بصورية بزيادة هاء .

(**الصوران**) ثنية صور بالفتح ثم السكون النخل المجتمع الصغار موضع بأقصى البقيع مما يلي طريق بني قريظة قال مالك بن انس كنت آتي نافعا مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلني شيء من الشمس وكان منزله بالبقيع بالصورين وقال ابن اسحاق لما توجه النبي ﷺ الى بني قريظة مر بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل بالصورين على قريظة

(**صور**) بفتح الصاد والواو المشددة بعدها راء موضع من اعمال المدينة

(**ذو صوير**) مثال زبير موضع بعقيق المدينة

(**صهى**) بالضم جمع صهوة كربوة وهي عدة قلل في جبل بين المدينـة ووادي القرى يقال الكل واحدة منها صهوة

(**الصهبا**) بلفظ اسم الخمر موضع بين المدينة وخيبر بين الصهبا وخيبر روحة

(**الصهوة**) موضع بنواحي المدينة من اودية العقيق قال ابن شبة وهو على ليلة من المدينة وهو في جبل صهوة صدقة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وفي وفـا الوفا وهو موضع بين المدينة وبين حورة على ليلة من المدينة

(**الصياصي**) اربعة عشر اطما كانت بقباء في جهة زيد بن مالك يتعاطى اهلها النيران بينهم من قربها .

(**الصحوة**) بالضم واسكان الحاء المهملة وهي اسم ارض تحف النقيع من غربيه

(**الصعبية**) بالفتح ثم السكون آبار عذبة وزروع ابني سليم قرب ابلى

(**الصفاح**) بالكسر وحاء مهملة موضع بالروحاء

(**صفو**) بلفظ الشهر الذي يلي المحرم جبل أحمر بفرش ملل وبه بناء كان للحسن بن زيد

(**الصيصم**) وقيل الصيصة اطم بقباء

باب حرف الضاد

« ضاحك » بلفظ اسم الفاعل من الضحك جبل من اعراض المدينة بينه وبين صفر الاجن واد يقال له بين .

« ضاس » مثال ناس موضع بين المدينة وينبع .

الضبع » بسكون الباء وضمها موضع بين مكة والمدينة .

« ضبوعة » بالفتح كحلوبة فعول من ضبعت الابل اذا مدت ضبعها وهي اسم موضع قرب المدينة لعبد يليل قال ابن اسحق خرج رسول الله ﷺ في غزوة العشيرة على يليل فنزل الجمعة ومجتمع الضبوعة واستسقى له من بئر الضبوعة .

« ضحيان » بالفتح وسكون الحاء المهملة ومثناة تحتية وألف ونون خرجت بنو جحجبي من بني عمرو بن عوف حتى نزلوا وفيهم بن زيد فسكنوا العصبة فابتنى احيحه بن الجلاح بهما حصناً يقال له الضحيان وهو الاطم الاسود الذي بالعصبة يرى من المكان البعيد وعرضه مرتين من حجارة سوداء وحصاة والى الان موجود أثره .

«ضرعا» قرية قرب جبل شمنصير فيها قصور ومنبر وحصون وهي لهذيل وعامر بن صعصعة

« ضرية » قال نصر ضرية صقيع واسع بنجد ينسب اليه حمى ضرية يليه امراء المدينة وينزله حاج البصرة قال الاصمعي المشرف كبد نجد وفيه حمى ضرية قال الاصمعي خرجت حاجاً فنزلت ضرية فوافق يوم الجمعة فاذا اعرابي «١» قد كور عمامته وتنكب قوسه ورقي المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد ﷺ وقال ياايها الناس اعلموا ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا احذركم من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم اسراركم فانما الدنيا سم يأكله من لا يعرفه اما بعد فان امس موعظة وان اليوم غنيمة وغداً لا يدري من أهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واعلموا انه لا هرب من الله الا اليه وكيف يهرب من ينقلب في يدي طالبه فكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة الآية قال المخطوب له من قد عرفتموه ثم نزل

(ضرى) كنبا بئر من حفر عاد بضرية

(ضع ذرع) اطم بالمدينة وقد ابتناه بنو خطمة شبه الحصن ليس فيه بيوت انما هو حصن يتحصن به للقتال وانما سمي ضع ذرع لانه كان عند بئر بني خطمة التي يقال لها ذرع وهي التي بصق فيها النبي ﷺ

---

(١) ليت خطباءنا اليوم يفهمون بما اذاعه الاعرابي للملأ في خطبته الجامعة والخطبة ينبغي ان تكون متضمنة ما حدث في نحو الاسبوع ولذلك نظر المسلمين لما وقع منهم من الخلل في أمر دينهم ولاسيما ماهو في صدد البيع والشراء وان لا تكون من ديوان مخصوص ولا موضوع واحد كما هو عادة خطبائنا اليوم .

(**ضفاضغ**) بضادين وغينين معجمات جبل قرب حمنصير عنده جسر كبير يجمع فيه الماء والجسر حجارة مجتمعة بوضع بعضها على بعض .

(**ضغن**) بالكسر وسكون الغين المعجمة بعدها نون ماء لفزارة بين خيبر وفيد .

(**ضفوى**) بالفتح وسكون الفاء وفتح الواو كسكرى من ضفى الحوض يضفوا اذا فاض اي امتلا وهواسم مكان بالمدينة .

(**ضفيرة**) وهي لغة الحقف من الرمل والمسناة المستطيلة في الارض فيها خشب وحجارة اسم ارض بوادي العقيق وهي ارض المغيرة بن الاخنس التي في وادي العقيق الى الجبل الاحمر الذي يطلعك على قباء .

(**ضلع بني مالك**) .

(**وضلع بني الشيصبان**) جبلان في حمى ضرية وقد تقدم ان ضرية من اعمال المدينة وبنو مالك بطن من الجن مسلمون وبنو الشيصبان بطن من الجن كفار وبين الجبلين مسيرة يوم وبينهما وادي يقال له اليسرين واما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويصطادون صيدها ويرعى كلؤها وربما مر عليها الناس الذين لا يعرفونها فأصابوا من كلئها اومن صيدها فاصاب انفسهم واموالهم شر ولم تزل الناس يذكرون كفر هؤلاء واسلام هؤلاء قال ابو زياد وكان من جملة ماتبين لنا من ذالك انه اخبرنا رجل من غني وغني من الى جنب ضيع بني مالك له مرعى قال بينا نحن بعد ماغابت الشمس مجتمعون في مسجد لنا صلينا فيه على الماء فاذا جماعة من رجال ثيابهم البياض قد انحدروا علينا من قبل ضلع بني مالك حتى اتونا وسلموا علينا قال فوالله ماننكر من رجال الانس فيهم شيئا كهول قد خضبوا لحاهم بالحنا وشباب وبين ذلك قال فتقدموا فجلسوا فتحيرنا في امرهم فقالوا الامنكر عليكم فنحن جيرانكم بنو مالك اهل هذا الضلع قال فقلنا مرحبا بكم واهلا قالوا انا قد فزعنا اليكم واردنا ان تدخلوا معنا في هذا الجهاد وان هذه الكفار من بني الشيصبان لم تزل نغزوهم مذ كان الاسلام ثم قد بلغنا انهم قد جمعوا لنا وانهم يريدون غزونا في بلادنا ونحن نبادرهم قبل ان يقعوا ببلادنا ويقعوا فينا وقد اتينا لم لتعينونا وتشاركونا في هذا الجهاد والاجر قال فقال رجلنا وهو محجن قال ابو زياد قد رأيته وانا غلام قال استعينونا على ماحببتم وعلى ماتعرفون اننا مغنون فيه عنكم شيئا فنحن معكم فقالوا اعينونا بسلاحكم فلا (١) نريد غيره قال محجن نعم وكرامة قال فاخذ كل رجل منا كانه يأمر ليؤتي بسيفه او رمحه او نبله قال فقالوا لا ائذنوا لنا في سلاحكم ثم دعوها على حالها فاما الرمح فمركوز

(١) كذا بالاصل ولعله فلا نريد غيره .

... البيت و... النبل وجفيرها وقوسها فمعلق بالعمود الواسط من البيت واما كل ... فمحجوب في العلا فقال محجن اين ترجون ان تقاتلوهم غداً قالوا اخبرنا ان جيوشهم ... في الصحراء بين ضلع بني شيصبان وبين الخزامية والخزامية ماء قال ابو زياد ... ذلك الصحراء التي بين الخزامية وبين ضلع شيصبان وهي صحراء كبيرة فقال ... نحن مدلجون ان شاء الله ، فنبادرهم فادعوا الله لنا ثم انصرف القوم باجمعهم ... شيئاً ... من ... فيها فالا فلا والله مااصبح فينا سيف ولانبل و ... فقال محجن لاركبن اليوم عسى ان ارى من هذا الامر اثراً ... بعدي ... فركب له جملا نجيبا ثم مضى حتى اتى بعد العصر فأخبرنا انه ... الصحراء التي بين الخزامية وضلع بني شيصبان حين امتد النهار قال فلما كنت بها رأيت ... من ورائي ومن قدامي في ساعة ليس فيها ريح قالا فقلت اليوم ورب ... يدعسون فوقفت قدر فواق ناقة قال والفواق مابين صلاة الظهر الى صلاة العصر ... ورني ... الاعاصير ينقلب بعضها فوق بعض ثم انكشف الغبار والاعاصير ... بعضهم فوق بعض ثم انكشف الغبار والاعاصير تقصد ضلع بني شيصبان فقلت هزم ... الله قال فوالله مازال ذلك حتى سندت الاعاصير في ضلع بني شيصبان ثم رجعت ... كثيرة عن شمال مع بين ذاهبة قبل ضلع بني مالك قال فلم اشك انهم اصحابي ... مسرت ... حيث كنت ارى الغبار والاعاصير فرأيت من الحيات القتلى اكثر من الكثير قال ثم تبعت مجرى الغبار حيث رأيته يعلو نحو ضلع بني شيصبان قال فوالله ... زلت ارى الحيات من مقتول واخر به حياة حتى انتهيت ورجعت ثم انصرفت فلحقت ... قبل ان تغيب الشمس فلما كان البارحة اذا القوم منحدرون من حيث انحدروا ... جاءوا مسلموا ثم قالوا ابشروا فقد ظفرنا الله على اعدائه والله ماقتلناهم مذ كان الاسلام اشد من قتل قتلناهم اليوم وانقلبت شرذمة قليلة منهم الى جبلهم وقد رد الله ... سلاحكم ماضاع منه شيء وجزنا خيرا ودعوا لنا ثم انصرفوا و ماتونا بسلاح ولا ... قال فاصبح والله كل شيء من السلاح على حاله الذي كان البارحة هذا ... ذكره ابو زياد والله اعلم ، وفي شرح القاموس للسيد مرتضى الشيصبان قبيلة من الجن في لسان العرب مانصه قال حسان بن ثابت كانت السعلات لقيته في بعض ازقة المدينة فصرعته وقعدت على صدره وقالت له أنت الذي يؤملك قومك ان تكون شاعرهم فقال نعم فقالت انه لاينجيك مني الا ان تقول ثلاثة ابيات على روى واحد قال حسان :

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هوه

فقالت له ثنة فقال :

اذا لم يسد قبل شد الازار فذاك ليس فيــنا هوه

فقالت له ثلثه فقال :

ولى صاحب من بني الشيصبان فطورا اقول وطوراً هوه

هذا قول الكلبي انتهى

(ضويحكة) جبل قرب المدينة

(ضبا) من عمل المدينة .

باب حرف الطاء

(طرف) بالتحريك وآخره فاء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة قال ابن اسحق الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغاني

(طيخ او طيخة) بسكون المثناة تحت واعجام الخاء وقيل مهملة ويقال فيه طيخ بغير هاء موضع بأسفل ذي المروة بين ذي خشب ووادي القرى

(طيبة وطابة وطيبة) من اسماء المدينة مذكور في الباب الثاني

(طويلع) تصغير طالع في السنة الغامة قيل انه موضع بالمدينة وليس كذلك وانما هو موضع بنجد

(طيخة) بسكون المثناة التحتية واعجام الخاء موضع قرب المدينة من اسفل ذى المروة بين ذي خشب ووادي القرى

(طاشا) بالشين المعجمة من اودية الاشعر الغورية يصب على وادي الصفرا

(طخفة) بالشين المعجمة من اودية الاشعر الغورية حذاه منهل وآبار في حمى ضرية

(ذو الطفيتين) بالضم وسكون الفاء من عذران العقيق واسمه اليوم ابو الصفا بسيل العقيق

(طفيل) جبل صغير متوسط بين البزوراء وليس بطفيل الذي في شعر بلال

باب حرف الظاء

(ظبية) الظبية بلفظ واحدة الظبا موضع قرب المدينة بديار جهينة وفي حديث عمر رضي الله عنه قال كتب رسول الله ﷺ هذا ما اعطى رسول الله عوسجة ابن حرمله الجهني من ذي المروة الى ظبية الى الجعلات الى جبل القبلية وظبية ايضاً موضع

بين ينبع وغيقة بساحل البحر وماء بنجد

ظبية : بالضم على مرتجل لا يظهر له معنى وهو عرق الظبية قال الواقدي هو من الروحاء على ثلاثة اميال مما يلي المدينة وبعرق الظبي مسجد لرسول الله ﷺ وقال ابن اسحق في غزوة بدر مر النبي ﷺ على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية وبها قتل عقبة بن ابي معيط صبراً في منصرفهم من بدر

ظلم : بفتح اوله وكسر ثانيه ككتف يكون مأخوذاً من الظلمة او من الظلم او مأخوذ من الظليم ذكر النعام وهو وادي من اودية القبلية

الظاهرة : بناحية النقا والمدرج من الحرة الغربية وفي الحديث موعدكم الظاهرة وهي حيث خرجوا اليه وبلغ رسول الله ﷺ فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين يعني في [illegible]

الظهار : كسحاب حصن بخيبر

باب حرف العين

عابد : بكسر الموحدة والدال المهملة

وعبود : بالفتح وتشديد الموحدة

عبيد : مصغر ثلاثة اجبل عبود وهو الاكبر بوسطها فرش الملل بين مدفع مرين ومدفع ملل مما يلي السيالة على مرحلة من المدينة

عاص وعويص : واديان عظيمان بين مكة والمدينة

عاصم : كصاحب اطم بالمدينة ابتناه بنو عبد الاشهل ويقـــال كان لحي من اليهود واطم آخر بقباء فيه البئر التي يقال لها قباء وواي عاصم من اودية العقيق

عاقل : بكسر القاف قال ابن الاكي جبل كان يسكنه الحارث ابن آكل المرار جد امرىء القيس الشاعر بحمى ضرية

(العالية) : تأنيث العالي اسم لكل ما كان من جهـــة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة وأما ما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة وقال قوم العاليــة ما جاوز الروحة الى مكة واهلها عكل وهم طائفة من بني ضرية وعامر كلها وطوايف من بني أسد ومن اهل الحجاز من ليس بنجدي ولا غوري وهم الانصـار ومزينة ومن حاطهم من اهل كنانه وقال ابو منصور عالية الحجاز اعلاها بلدا واشرفها موضعاً وهي

وهي بلاد واسعة واذا نسبوا اليها قالوا علوى والانثى علوية على غير قياس وحكى العدرى عن ابي على قالوا في النسب الى العالية علوى فنسبوا الى العالية على المعنى وعال الرجل وأعلى اذا أتى الى العالية وقال الزبير في تسمية أودية العالية عالية المدينة وبطحان وجنابب نصبين مذينب يأتي من سد عبدالله ومن الحرة يلتقى هو وادى آخر عند الجبل الذي يقال له مكمن أو مقمن وأما دو صلب فيأتي من السد واما ذو ريش فيأتي من الحرة واما مهروز فيأتي من بني قريظة واما بطحان فيأتي من صدور جفاف وأما معجف فيأتي سيلة وكان يمر في مسجد رسول الله ﷺ وقال مرة عن غير واحد من الانصار في سيول عالية المدينة من حيث يفترق مذينب يسيل من بطحان يأتي مذينب الى روضة بني أمية ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذينب وبطحان يأتيان من الحلائين حلائى صعب على سبعة اميال من المدينة ومصبها في زغابه من حيث يلتقى السيول عند ارض سعد بن ابي وقاص وسيل مهروز وصدوره من حرة شوران وهو يصب في اموال بني قريظه ثم يأتي المدينـــة فيشقها ويمر في مسجد رسول الله ﷺ ثم يصب في زغابة .

(عاند) بكسر النون ودال مهملة وادى بقرب السقيا من عمل الفرع ويروى عايذ بالياء والذال المعجمة .

(عايذ) بالذال المعجمة جبل قرب الربذة وعرق عايذ لايرفأ دمه واصله من عنوذ الاسنان اذا بقي .

(عاير) ثنية عن يمين ركوبه ويقال فيه بالمين المعجمة أيضا والاول أشهر والله أعلم .

(عبابيد) موضع قرب تعهن ويروى فيه عبابيب بثلاث باءات موحدات بعد الثانية مثناة تحتيه وفيه حديث الهجرة أنه سلك بينها الدليل على مدلجة تعهن ثم على العبابيد ويروى العبابيب ويروى العثيانة بمثلثة بعدها مثناة تحتيه ثم ألف ونون وهاء .

(عباثر)(١) جمع عبثر للنبات المعروف وادى قرب المدينة يؤدي الى ينبع الى الساحل .

(العبلا) بالفتح ثم السكون ممدود موضع من اعمال المدينة وقد يقال له عبلاء البياض .

(عبود) بفتح اوله وتشديد ثانيه من عبده ذل له قال تعالى « وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني اسرائيل » قال ابو القاسم الزمخشرى عبود وصفر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر احدهما الى الآخر وطريق المدينة منها .

(العتر) بكسر اوله وسكون المثنات الفوقية بعدها راء جبل بالمدينة من جهة

---

(١) عباثر بين نخل وأبواط العبلا نبت يصبغ به .

المدينة يقال له المستندر الاقصى .

(عثود) بتشديد المثناة فوق جبل اسود من جانب البقيع وقال بعضهم جبل على مراحل يسيرة بين السيالة وملل .

عثاعث ، جبل صغار سود بحمى ضرية مشرفات على أودية مهروز .

(عثعث) بتنوين جبل بالمدينة يقال له سلع عليه بيوت أسلم بن قصى ينسب اليه به عثعث والعثعث في اللغة الكثيب السهل .

(عثمان) بالفتح فعلان من العثم يقال عثمت يده اذا جبره على غير استواء وهو جبل بالمدينة من ناحية الشام .

(عدنة) محركة واشتقاقه من عدن أقام موضع من الشربة وفيه مياه عديدة .

(عدينة) مصغر عدنة المتعدنة اسم اطم ابتناه عمر بن عوف بالمدينة بين الصفاصف والوادي وانما سمي عدينة في الاسلام بامرأة اسمها عدينة وكانت تسكنه عذق بالفتح اسم اطم من آطام المدينة لبني أمية من الاوس وابتنوا اطما يقال له العذق عند مسجد بني أمية

(عذيبة) تصغير عذبه مياه بين ينبع والجار ، والجار بلد قريب من المدينة .

(عراعر) بالضم ماء بالشربة وقيل أرض سبخة

(عراقيب) قرية ضخمة ومعدن بحمى ضرية

(عرب) بكسر الراء ككتف وهو الدرب المعدة ناحية قرب المدينة أقطعها عبد الملك بن مروان كثير الشاعر .

(العرج) بالفتح لغة الكثير من الابل وقيل اذا جاوزت الابل المائتين وقاربت الالف وهي عرج وعروج واعراج وقيل العرج من الابل الثمانين وهو اسم موضع بين الحرمين على ثمانية وستين ميلا من المدينة مسيرة يومين وبعض الثالث وقيل العرج عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج قيل لما رجع تبع من قتال اهل المدينة يريد مكة رأى دوابه تعرج فسماها العرج قال ابن الفقيــــه يقال ان جبل العرج الذي بين مكة والمدينة يمتد الى الشام حتى يتصل بلبنان من أرض حمص وسدين دمشق ويمضي الى جبال انطاكية وشمساط ويسمى هناك اللكام ثم يمتد الى بحر الخزر وفيه الباب وهناك القبق وهو جبل متصل ببلاد الدان وطول الجبل خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا لايعرف كل لسان لغة اصحابه الا بترجمان وانما سميت العرج عرجا ليعرج بها عن الطريق والعرج ايضا قرية جامعة من اودية الطائف واليه ينسب العرجى الشاعر وهي على ثلاثة اميال من الطايف للراكب المجد .

(**عاير**) يضاف اليه تنية عاير عن يمين ركوبه .
(**العجمتان**) تثنية عجمة جانب البطحاء بالعقيق .
(**عدنه**) بالنون محركة عذق وبئر عذق تقدمت في الآبار .
(**عرفجا**) أحد مياه الاشيق .
(**عرفة**) بالضم ارض تنبت الشجر ويقال لمواضع متعددة منها عرفة الاجبال جبال صبح في ديار فزارة بها ثنايا يقال لها المهادر وعرفة الحمى حمى ضرية وعرفة منعج
(**عقيرب**) مصغر عقرب مال لخالد بن عقبة شامي بني حارثة .
(**العلم**) بالتحريك جبل فرد يقال له ابان فيه نخيل وفيه مياه وزروع .
(**العويقل**) تصغير العاقل نقب بجزره .
(**عوى**) اسم وادي نقمى يأتي في النون .
(**العواقر**) هضبات بالفرش .
(**العرصه**) بالفتح ثم السكون وصاد مهملة ساحة الدار قال الاصمعي كل جوزة متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة لاعتراص الصبيان فيها للعبهم .
(**والعرصتان**) بعقيق المدينة من افضل بقاع المدينة واكرم نواحيها وبنو امية كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ضنا بها منهم وقد ذكر الزبير ان العرصة كانت تسمى السايل وان تبعا لما شخص عن منزله بقناة قال هذا قناة الارض فسميت قناة فلما مر بالجرف قال هذا جرف الارض وسمي الجرف ثم مر بالسليل فقال هذا عرصة الارض فسميت العرصة ثم مر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمى العقيق والعرصة ما بين محجة الى محجة الشام وكان في العرصة قصور مشيدة ومناظر راقية وآبار عذبة وحدائق ملتفة فخربت ودثرت على طول الزمان وتكرر الحدثان ولم يبق اليوم فيها الا آثار وآبار وبقايا ابنية متهدمة تدل على ارتفاع الديار قلت لكن تجد النفس برؤيتها انسا لا يكاد البيان يصفه ويشاهد من ينظرها روحا لا يكاد الانسان ينعته وقد وصلته بحمد الله وهكذا وصفه فيما رأيته وبالمدينة عرصة اخرى شرقية من العريض قلت ولديها سد يعرف بسد العرصه ووصلته وفي تاريخ رزين ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد العرصة قلت والمسجد غربي العنابس وقصر عنبسة وشامي محيض وقبلي قصر سعيد ابن العاص الذي يقال له حصن عنتر ولسعيد المذكور عند القصر ثلاثة آبار احدها المسماة بالشمردلية والثانية المسماة بالواسطية والثالثة (١) وهذا المسجد بينته عند الابنية الخربة على

(١) كذا ابيض في الاصل .

ـ ر الـ ات بمدرب الفقرة بقرب قصر خارجة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان بـه
وصه حرجة وبه بئر خارجة المذكورة في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضـي الله
ـنه وصدته وصمة خرجة ومسجد النـبي ﷺ في صدر العرصة وقصر سعيد بن العاص
جوان الاموي يسرة وقصر مروان بأسفل منه من الجانب الآخر شق الدومـة وبعـد
الدومه ينـع بالجرف وبعد الجرف زغابة مجمع السيول فيسيل الى زغابة وعرصة . عقيق
المدينة ينقسم الى قسمين كما تقدم قال والعرصة ضيعة لسعيد بن معاذ رضي الله عنه قلت
وـ هـ ه العرصة ايضا وليس الخبر كالمعاينة وفي الحديث ابن النـبي ﷺ خرج في
بعض متنزهه فاخذ على الشارعة حتى اذا كان بالعرصة قال هي المنزل لولا كثرة الهوام
و كان سعيد بن العاص ابتنى (١) مروان بعرصة البقل واحتفل وغرس وضرب لهـا
ـ و اتسع الناس في سلطان بني هاشم وابتنوا

(العرض) بالكسر كل وادي فيه قرى ومياه اعراض المدينـة قاله شمر وقال
الاصمعي اعراض المدينة مزارعها التي في اوديتها وقال غيره كل وادي فيه شجرفهوعرض
وقال ابن رشيق بأرض الحجاز اعراض واحدها عرض وكل وادي عرض ويوم العرض
من ايام العرب وهو اليوم الذي قتل فيه عمروبن صابر فارس ربيعةقتلهجن بن علقمة انتهى

(عرفات) بلفظ عرفات مكة موضع قرب قبا من قبلي المسجد وهو تل مرتفع
قال ابن جبير في رحلته سميت بعرفات كأنها كانت موقفاً للنبي ﷺ كان يقف عليهيوم
عرفة فيرى منه عرفات قال ومنه زويت له الارض فأبصر الناس بعرفات فكيف يقال
بدعة وقد ورد ان ابن عباس وقف بالناس بالبصرة يوم عرفة فكيف يقال ليس بشيء
والصواب انها مستحبة منـه فائـدة . القادسية مكان بالعراق معروف نسب الى قادس
رجل نزل به وحكى الجوهري ان ابراهيم عليه السلام قدس على ذلك المكان فلذلك
ـ ر منزلا للحاج و كانت به وقعة المسلمين مشهورة مع الفرس وذلك في خلافة عمرسنة
خمس عشرة وكان سعد يومئذ الامير على الناس

(عرق الظبي) تقدم في الظاء

(عرفان) بالكسر ونون جبل بالحباب دون وادي القرى

(عريان) بلفظ ضدالمكتسي اطم من اطام المدينةلبني النجار من الخزرج فيصقع
القبلة ثم آل النضر رهط انس ابن مالك رضي الله عنه

(عريض) تصغير عرض او عرض وادي بالمدينة قال ابو بكر الهمداني وله ذكر

---

(١) كذا بالاصل « لعلها وقال »

في المغازي خرج ابو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادي بالمدينة فأحرق صورا من صوران نخل العريض ثم انطلق هو واصحابه هاربين الى مكة روى الزبير بسنده عن محمد ابن عقبة قال قال رسول الله ﷺ اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظـــة الى العريض قلت وصلت العريض وبه آثار كثيرة باقية الى الان خصوصـــاً على درب البغدادي ودونه الى جانب سيدنا حمزة رضي الله عنه دون السيل

(**عريفطان**) تصغير عرفطان بتثنية عرفط وادي قرب المدينة من جهة مكة قال عزام يمضي من المدينة مصعداً نحو مكة فيميل الى وادي يقال له عريفطان ليس به ماء ولا مرعى حذاه جبال يقال لها ابلى ، وقد تقدم في الالف بأتم من هذا

(**عرينة**) كجهينة تصغير عرنة وهي شجرة شبه التوالب يقطع منه مدوات القصارين وهي الطنجبح وعرينة قرى المدينة وضبط بعضهم بفتح العين والراء والباء الموحـــدة المكسورة والياء المشددة قال الزهري ما افاء الله على رسوله قرى عرينة فدك وكذا وكذا والله اعلم

(**عزه**) بالفتح وتشديد الزاي اطم ابتناه بنو عوف بقباء وكان موضعه في موضع منارة مسجد قباء كان لبني حبيب بن عمر بن عوف رهط سويد بن صامت

(**العزاف**) بالفتح وتشديد الزاي آخره فاء جبل من جبال الدهنا على اثني عشر ميلا من المدينة

(**عسعس**) كفرقد جبل طويل بجنب ضربة وبينها فرسخ

(**عسيب**) جبل بعالية نجد معروف هذيل قال امرؤ القيس

أجارتنا ان الخطوب تنوب	واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنـــا	وكل غريب للغريب نسيب

(**عسية**) موضع بناحية معدن القبلية ويروى غشية بالغين والشين المعجمتين

(**العش**) بالضم للغراب وذو العش وادي من اودية العقيق بالمدينة وذات العش ايضاً منزل بين صنعا ومكة

(**عشم**) محركة موضع بين مكة والمدينة

(**العشيرة**) تصغير عشرة من العدد او تصغير عشرة واحدة العشر للشجر المعروف قال ابو زيد العشيرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمور الحجاز الا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوة بالمدينة وقال ابن الفقيه ذو العشيرة من اودية العقيق قال الشيخ جمال الدين المطري ذو العشيرة نقب بالحفايا بالغابة شامي المدينـة واما التي

... في كتب البخاري العشيرة او العشير وهو اضعفها وقيـل العسير ... ابن اسحق ذات العشيرة من ارض بني مدلج وفي الصحيح انه ... العشيرة ... اضيف اليه لفظ الذات

(عصبة) بسكون الصاد المهملة وضم اوله وقيل بفتحة وقيل بفتحات ثلاث وهو ... ويروي ... دار بني جحجبا بن كلفة بطن من الاوس وقال بعضهم ... مسجد ... مزارع وآبار كثيرة قلت في زماننا المشهور في المدينة باسم ... مسجد ... بني سعد وبني شدقم من اشراف بني حسين بالمدينة و ... ذكر العصبة امس من هذا في ذكر المساجد عند مسجد التوبة .

(عصر) بكسر اوله وسكون ثانية ويروي بالتحريك جبل بين المدينة والفرع ... في غزوة خيبر كان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة الى خيبر سلك ... مسجد ثم على الصهباء .

(ذو عظيم) ... جبل عظيم عرض من اعراض خيبر فيه عيون جارية ... ويروي ... بالتحريك .

(عقرب) بلفظ العقرب من الحشرات اطم بالمدينة وهو الاطم الاسود الصغير ... في شامي الرحابة في الحرة كان لآل عاصم بن عامر بن عطية .

(العقيان) بالكسر وبعد القاف مثناة تحتية اطم بالمدينة في شامي ارض فراس بن ... يلي السبخة ابتناه بنو عمرو بن عامر بن زريق .

(العقيق (١)) بفتح اوله وكسر ثانية وقافين بينهما مثناة تحتية اسم لكل مسيل ... السيل في الارض فانهره ووسعه وعلم لوادي عظيم عليه اموال المدينة وهو على ... من المدينة او ميلين او ستة او سبعة قلت للعقيق اماكن مختلفة فهذه المسافة ... اماكنه والعقيق عقيقان صغير وكبير فالصغير يسمى عقيق المدينة وفي هذا العقيق ... بئر رومة في طرفه الى الحرم بذي الحليفة ومن ذي الحليفة الى جهة النقيع هو العقيق الكبير وفيه بئر عروة وعقيق آخر اكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وهو الذي اقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني ثم اقطعه عمر ... وعلى هذا يحتمل الخلاف في المسافات قلت وفي عقيق المدينة الذي جاء فيه صلى في هذا الوادي المبارك هو الذي ببطن وادي ذو الحليفة وهو اقرب منها اي الذي فيه بئر

---

(١) العقيق من اعظم اودية المدينة وبه يمر اكبر سيولها وسمي عق لانه في الحرة وقيل انه لما مر ... قال هذا عقيق الارض .

عروة وبئر علي في بلاد مزينة غير بئر علي المشهورة اليوم لان هذا ماله نسبة صحيحة الا على الشهرة بابيار علي ولعل ان يكون باسم رجل كان ساكنه اسمه علي وانا رايت في المسجد مكتوب اسم علي باسم بانيه بذى الحليفة يحتمل ان يكون باسمه والله اعلم قال الشريف وهو المنقسم الى اصغر واكبر ولذا قال عياض وهما عقيقان ادناهما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر قال الاصغر فيه بيررومة والاكبر فيه بئر عروة قال المطري ان مابين الحرم الى غربي بير رومة المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه فقط لانه المجاور للمدينة وسمى عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق وقطع ومنها عقيق ماء لبني جعده وجرم تخاصموا فيه للنبي ﷺ فقضى به النبي ﷺ لبني جرم ومنها عقيق البصرة وهو وادي مما يلي سفوان ومنها العقيق قرية بالطايف في بطن وادي ومنها عقيق آخر قرب ذات عرق وهو الذي ذكر الشافعي رحمه الله فقال لو اهلوا من العقيق كان احب الي ومنها عقيق القنان يجري فيه سيول قال بنجد وجباله ومنها عقيق المدينة المشرفة وهو عقيقان اصغر واكبر كما تقدم وهو مما يلي الحرة الى مابين ارض عروة بن الزبير الى قصر المراجيل وهو مما يلي الجماما بين قصور عبد العزيز الى قصر المراجل الى منتهى العرصة وفي عقيق المدينة اشعار كثيرة حتى جعلوا له كتابا على حدة وعن عامر ابن سعد قال ركب رسول الله ﷺ الى العقيق ثم رجع فقال ياعائشة جئنا من هذا العقيق فما الين موطئه واعذب ماءه قالت فقلت يارسول الله افلا ننتقل اليه قال وكيف وقد ابتنى الناس وعن زكريا ابن ابراهيم قال بات رجلان بالعقيق ثم اتيا رسول الله ﷺ قال اين بتما قالا بالعقيق قال لقد بتما بوادي مبارك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احصبوا مسجد رسول الله ﷺ من هذا الوادي المبارك يعني العقيق وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حدثني عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في منزل بني سلمة فقال اذهب بنا الى العقيق الحديث وعن هشام بن اسحاق قال لما كانت الرماده وانجلت وسالت الاودية وسال العقيق اتى عمر بن الخطاب فقيل له سال العقيق فخرج على فرس عرى ووقف على السيل ومعه ناس كثير الحديث .

(**العلا**) بفتح اوله وبالمد بمعنى الرفعة موضع بالمدينة وثم اطم وموضع بناحية وادي القرى نزله رسول الله ﷺ في طريقه الى تبوك وبني مكان مصلاه مسجد .

(العمق) بفتح اوله وسكون ثانية بعده قاف وادي يسيل في وادي الفرع ويسمى عمقين لجماعة من ولد الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وقيل العمق عين بوادي الفرع والعمق ايضاً موضع آخر قرب المدينة من بلاد مزينة .

(العميس) بفتح اوله وكسر الميم وسين مهملة وادي بين فرش ملل كان احد منازل رسول الله ﷺ الى بدر ضبطه ابو الحسين بن الفرات وعليه المحققون وقيل بالغين المعجمة .

(عناب) بفتح اوله وفتح النون والالف وموحدة وقيل بضم العين اسم الطريق المشروعة من المدينة الى فيد وقيل العناب جبل بالمروة قال جرير :

اكرت عهداً لذا غير انا شعارف طلاب الوية العنـاب محيلا

(العنابس) مزارع من جهة قبلة مسجد القبلتين قلت هي منازل بني مرة ابن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام غربي حصن خل وبها مسجدهم في المسيل وبقربه من الشام طريق الى العقيق والمزارع وبمحاذاته مسجد القبلتين في الشام وحصن خل بمحاذاته في الشرق وسماه الله وهم اطم الخبيس (١) بالضم ثم السكون واهمال السين فانه جمع الحبس وهو ثم على تل . وهمه مالكه وحبسه وقفا محرماً قال الزمخشري حبس بالضم جبل لبني مرة وقيل هم حرتين منها فضاء اول من ميل وانما سمي العنابس لان حارث بن امية كان اسمه عنبسة ولما كان حارث منهم سموا جماعتهم باسمه ولهذا المعنى سمى ابو سفيان بن الحارث ابنه عنبسة قلت وهذا هو المراد في هذا المكان .

(العنابة) بزيادة هاء قارة سوداء اسفل من الرويثة بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب .

(العناقة) بالقاف كسحابة موضع قرب ضرية من اعمال المدينة قال ابو زياد اذا خرج من المدينة عامل بني كلاب مصدقاً فان اول منزل ينزله ويصدق عليه اريكة ثم يرحل من اريكة الى العناقة .

(عنبه) على لفظ واحدة العنب بئر بالمدينة على ميل .

(العواقر) جبال في اسفل الفرش وعن يسارها .

(عوال) بالضم والتخفيف احد الاجبل الثلاثة التي تكتنف الطرق على يوم وليلة من المدينة وفيه بئر اليه وعوال ايضاً باليمامة .

(العوالي) ضيعة عامرة بينها وبين المدينة ثلاثة اميال من المدينة وذلك ادناها وقيل ابعدها ثمانية اميال قلت واتيتها ودرت فيها ومن فوقها وعلى منتهاه منها والا بعد اللهم تكون على ستة اميال والا بعد منها حصن ام اربع بشقها دخلت فيها وهو يكون على اقل من ثمانية اميال مع انه على الجبل ابعدمنها وراءها والله اعلم وهي محفوفة بالحدايق

---

(١) لعله الحبس .

ذات النخيل والانهار العذبة كثيرة المياه ترف بساتينها غضارة ونضارة ورونق الحضارة تجري في اكثر النهار مذانب تلك الانهار المنقادة بالسواني من الابار في بساتينها المنمة النخيل والاشجار وحدائقها اليانعة الثمار وذكر ابن بكار في سيول العوالي من حيث يفترق عن غير واحد من الامطار مذينب شعبة من سيل بطحان يأتي مذينب الى الروضة ثم يتشعب من الروضة نحوا من خمسة عشر جزءا في اموال بني امية ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل في بطحان وصدر مذينب وبطحان يأتيان من حلاني ... على سبعة اميال من المدينة او نحوه ومصبها في زغابة حيث تلتقي السيول طرف رومة دون الجرف وحصن سعد انا رأيته بعيداً من هذا وليس الخبر كالمعاينة والله اعلم وسيل ذي صلب رانونا وصدر رانونا من التخفيف ثم يصب ذو صلب ورانونا في سد عبد الله بن عمر واموال العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشوابرة وهم في عداد بني زريك وتجتمع سيول ما حول المدينة كلها والعقيق ومناة وسيول العالية ثم تصب كلها في اضم ثم يصب في البحر ولما عد ابن زبالة اودية العالية لم يعد قناة وهو شرقي المدينة وعد رانونا وهو في غربيها من القبلة والمعروف انما كان في جهة ... المدينة على ميل او ميلين فأكثر من المسجد النبوي فهو عاليه ... واجتماع ... السيول دون زغابة واكثر السيول تجتمع دون البركة والجرف وفي العوالي منزل ابي بكر الصديق مع زوجته الانصارية وفي العوالي منزل عمر بن الخطاب مع زوجته الانصارية وفي العوالي منزل سلمان الفارسي وكان بها قصة اسلامه وعتقه وغرسه والبستان الذي كان يغرس فيه النخل وغرس النبي ﷺ بيده المباركة وجاء الثمر والتمر في تلك السنة كله في العوالي ومسجد مشربة ام ابراهيم ومسجده ومنزل ام ابراهيم مارية كان بالعوالي وقريباً بهذا المكان جانب الشرق الحديقة المسماة بحسنة من صدقات النبي ﷺ وبقربه منزل عبد الله ابن سلام وبالعوالي مسجد بني قريظة وبالعوالي بئر العهن وبالعوالي بئر غرس وكل هذه الاماكن قد ذكرناها في ابوابها اوضح من هذا ووصلتها كلها وعاينتها ولله الحمد .

(عوسا) بالسين المهملة موضع بالمدينة قرب قباء قاله نصر قلت هناك حديقة تعرف بجوسا هكذا بلفظ اهل المدينة ولعله تحريف منهم والله اعلم .

(عير «١») بفتح اوله وسكون المثناة التحتية آخره راء بلفظ العير الحمار الوحشي وهو جبل مطلع على السد وقد روى ان عيراً على ترعة من ترع النار وفوقه جبل يسمى

«١» عير مواجهة لقبلة المدينة .

. ... عير الصدر والاول عير الوارد وذكر السيد في وفاء الوفا روى بعض شراح ... ان ... موسى عليه السلام على الجبل نقطع فصارت ثلاثة بمكة حراء وثبير وثور و ... عير وثور ورضوى ... وقد تقدم ان عيرا على ترعة من ... عير من جملة تلك الجبال المكرمة ولا يبعد أن يكون وعيره ... في لفظ العير والله اعلم .

(العيص «١») بكسر ... السكون واهمال الصاد ماء فوق السوارقيه قال ابن ... في حديث ابي بصير حتى نزل بالعيص من ناحيـــة ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون الى الشام .

(عينان «٢») ... العين اسم لجبل أحد ويقال اسم لجبلين عند أحد وفي مغازى ... حتى نزلوا بعينين ببطن السبخة من قنـاة على شفير الوادي مقابل المدينة قلت هو الذي دون سيدنا حمزة رضي الله عنه بين الدرب ومصرعه ... هذا الجبل المسمى عينين وعنده مسجدان احدهما مع ركن عينين ... الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه والآخر وراء هذا المسجد ... رمية بحجر على شفير الوادي ويقال ان مصرع حمزة رضي الله عنه وانـه مشى ... المصرع وقيل ان ابليس قام عليه يوم أحد ونادى رسول الله قتل قاتله الله وقد كذب .

(عين ابي نيزر) بفتح النون وياء مثناه وزاي مفتوحة وراء فيعل من النزارة وهي عين كثيرة النخل غزيرة الماء من عمل المدينة وأبو نيزر الذي تنسب اليه هذه العين مولى على بن أبي طالب رضي الله عنه وان عليـا وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه واعتقه ... مع المسلمين حين هاجروا اليـه وفي وفاء الوفا ذكروا ان الحبشة مرج امرها بعد موت النجاشي وأرسلوا الى أبي نيزر ليملكوه فأبى وقال ما كنت ... الملك بعد ان من الله علي بالاسلام فكان من أطول الناس قامة واحسنهم وجهاً و... بن هشام صح عندي ان أبي نيزر من ولد النجاشى فرغب في الاسلام صغيراً فأتى رسول الله ﷺ وصار مع فاطمة وولدها رضي الله عنهم انتهى . قال محمد بن هشام حمل معاوية الى الحسين بن علي امين أبي نيزر مائتى ألف دينار فأبى ان يبيع عين وقال انما تصدق بها ابي ليقى الله وجهه حر النار فلا ابيعها وكان له عين يقال لها بولا وهي التي عمل

«١» العيص من الاودية التي تجتمع مع اضم وهو على اربع ليال من المدينة

«٢» الجبل الذي عليه البيوت اليوم قرب قبر سيد الشهداء .

فيها بيده وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهة الى العشيرة .

(**عيون الحسين**) بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه وكان للحسين ابن زيد ثلاثة عيون من أعمال المدينة اجراها من خالص ماله احدها كانت بالمضيق والاخرى بذى المروة والثالثة بالسقيا .

(**عين النبي ﷺ**) روى الزبير ابن بكار عن طلحة بن خراش قالوا كانوا ايام الخندق يخرجون مع رسول الله ﷺ ويخافون البيات فيدخلون كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال ونقر رسول الله ﷺ العينية التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم انتهى . قلت وهذا كان اول الزمان وهذا الكهف الذي ذكره معروف في غربي جبل سلع على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار السالك الى المدينة اذا زار المساجد ورجع اليها ويقابل هذا الكهف حديقة نخل تعرف بالغنيمة في بطن وادي بطحان غربي جبل سلع وهي العين التي ذكرها الزبير من جملة ماذهب ودثر ولا يعرف اليوم بها عين ولا اثر والله اعلم قال الفقيه ابو الحسين وقبل وصولك سور المدينة من جهة المغرب بمقدار غلوة تلقى الخندق الشهير ذكره الذي صنعه رسول الله ﷺ وبينه وبين المدينة عن يمين الطريق العين المنسوبة الى النبي ﷺ ويشبه انه اشتبه عليه عين الازرق بعين النبي ﷺ والله اعلم .

(**عين الخيف**) هي عين تأتي من عوالي المدينة تسقي ماحول مساجد الفتح من الزرع والنخيل وهي اليوم منقطعة وفقرها ظاهرة وتسمى اليوم بشبشب .

(**عين الازرق «١»**) التي تسميها العامة العين الزرقا وهي عين اجراها مروان بن الحكم لما كان والياً لمعاوية على المدينة وكان ازرق العينين اضيفت اليه العين التي اجراها بأمر معاوية واصلها بئر معروفة كبيرة بقباء غربي المسجد في حديقة نخل وهي بئر واسعة الارجاء محكمة البناء معينة اجراها متوسطة الرشا عذبة الماء يظهر منها هذا الماء الكثير يجري تحت الى المصلى وهناك ينقسم نصفين يجري الماء في وجهين مدرجين وجه قبلي ووجه شمالي وتخرج العين من القبلة من جهة الشرق ثم تأخذ الى جهة الشمال حتى تصل الى سور المدينة وتدخل من تحته الى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصل من مصلها في قناة واحدة الى البركة التي

«١» عين الازرق : هي لا تزال حتى اليوم شرب أهل المدينة وقد زيد في مناهلها ومنها المنهل الذي في درب الجنائز عمل المرحوم السيد زين العابدين مدني، وقد سبق ايضاً الكلام عن مشروع خزان المياه بالمدينة الذي سيتم بعونه تعالى بمساعي رئيسها الحالي السيد عبد القادر غوث .

يبزه، الحاج عند ورودهم وصدورهم قرب بئر رومة ومن الغرايب العجيبة ما ذكره الميورقي في جزء الفه في فضائل الطايف عن الفقيه أبي محمد عبد الله ابن حمو البجاني عن شيخ الحرم النبوي بدر الشهابي انه بلغه ان ميضاة وقعت في عين الازرق بالطايف فخرجت في عين الازرق بالمدينة ذكره السيد.

(**عين تحنس**) بضم التاء المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة وسين مهملة عين معروفة بالمدينة كانت للحسين بن علي رضي الله عنهما استنبطها غلام له يقال له تحنس باعها بني بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين الف دينار قضى بها دين ابيه وكان الحسين قتل وعليه دين هذا المقدار.

(**عينين**) هو تثنية عين وقد تقدم آنفاً في عينان مبسوطاً لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع احواله فان الازهرى ذكره بسند عينين بجبل أحد وعينين موضع بالبحرين.

(**عفان**) بالضم ثم السكون وبالفاء قرية جامعة بين مكة والمدينة نحو يومين من مكة بها ابار وعيون وبرك

(**عسيب**) جبل يقابل برام في شرقي النقيع من اعلاه

(**العويقل**) تصغير عاقل نقب بحرزة العيص بالكسر ثم السكون واهمال الصاد وادي من ناحية ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة

(**عين ابراهيم**) ابن هشام بفرش ملل

(**عين ابي زياد**) في ادنى الغابة.

(**عين الحديد**) باضم

(**عين الشهدا**) وكانت تعرف بالكاظمة بأحد وبقرب عينين مجرى عين من العالية

(**عين الغورا**) بالغين المعجمة باضم

(**عين فاطمة**) حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة الغربية بقرب بطحان كانت مصانع قديمة عندها بئر هيئة قصب العين

(**عين القشري**) بطريق مكة بين السقيا والابواء وعليها نخل كثير لعبد الله ابن الحسين العلوي

(**عين مروان**) بالضم وكذا اليسرى

(**عضد**) بالكسر ثم السكون او بفتحتين جبل سلك به النبي ﷺ ذاهباً لخيبر

(**العزاف**) العزاف كان يسمع به عزيف الجن اي صوتها وقيل جبل بالدهنا

(**عزوزا**) بزاءين معجمتين الاولى مضمومة موضع بين مكة والمدينة وفي سنن ابي داود خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة حتى اذا كنا قريبا من عزوزا نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا الحديث

(**عسية**) بالفتح موضع بناحية معدن القبلية ويروى بالشين والغين المعجمتين

(**العمق**) بالفتح ثم السكون ثم قاف وادي يصب في الفرع ويسمى عمقين .

باب حرف الغين

(**الغابة**)(١) بالموحدة لم يزل معروفا باسفل سافلة المدينة من جهة الشام وقد تكرر ذكره في حديث السباق وغيره قلت ووهم من قال انها من عوالي المدينة كيف وهو مفيض اوديتها بعد مجتمع الاسايل كما قاله الزبير بن بكار والهجري وغيره الموطأة من الارض التي دونها والغابه الجمع من الناس والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمربوب لاحتطاب الناس ومنافعهم وهي اسم موضع قرب المدينة على نحو بريد وقيل على ثمانية اميال من المدينة على نحو بريد من ناحية الشام فيه اموال لاهل المدينة قال المجد وفي زماننا ملاكها الاشراف بنو حسين لا يشاركهم في شيء منها غيرهم من العامة الاهم الا نفر من غلمانهم لهم فيها قسط معلوم قد ورثوه وهذه الغابة المذكورة في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا وصنع منبر رسول الله ﷺ من طرفاء الغابة او من اثـل الغابة وكانت في تركة الزبير بن العوام وكان اشتراها بمائة وسبعين الفا وبيعت في تركته ألف الف وستمائة الف وروى محمد بن الضحاك قال كان العباس رضي الله عنه يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك في آخر الليل وبين سلع والغابة ثمانية اميال وقال محمد بن موسى الجوزري من مهاجرة النبي ﷺ الى عزالك (٢) الغابة هي عراة وقال ياقوت وفدت السباع على النبي ﷺ وسأله ان يفرض لها مأكل خمسسنين واربعة اشهر واربعة ايام والغابة ايضاً قرية بالبحرين

(**ذات الغار**) بئر عذبة كثيرة المياه على ثلاثة فراسخ من السوارقية

(**والغار**) الذي في التنزيل بمكة وكذا غار الكنز في جبل ابي قبيس

(**غبر**) كزفر وادي عند حجر ثمود بين المدينةوتبوك

---

(١) الغابة : شامي المدينة ويوجد بقربها بركة عظيمة جداً كأنها صنعت الآن تنسب للزبير وكانت الغابة واطرافها كلها زراعة واليوم لا يوجد بها انيس ولا سامر .

(٢) كذا بالاصل .

الغبيب : بضم الغين تصغير غب اسم وادي او موضع او مسجد بوادي رانونا د ... بن فيه مسجد الجمعة ، وقد سبق في المساجد

ذو غشث : بكسر ... جبل بحمى ضرية تخرج سيول التسرير منه

بئر غدق : ذكر في الآبار

ذو غدم : بضمتين والذال المعجمة موضع بنواحي المدينة

غراب : بلفظ الغراب الطائر جبل قرب المدينة قال ابن اسحق في غزاة النبي ... خرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام في ...

غرة : بالضم وتشديد ثانيه اطم بالمدينة لبني عمرو بن عوف بني مكانه منارة ...

بقيع الغرقد (١) سبق ذكره في باب الباء

الغرين : ... الغين والنون ماء بأبلى بين معدن بني سليم والسوارقية وقيل ...

الغرد : بفتح اوله وكسر ثانيه كل طائر طرب الصوت غرد وهو جبل بين ... و...

(الغرو) بفتح اوله وسكون الراء المهملة وبعدها واو موضع على قرية من المدينة

غزة : بالفتح وبالزاي المشددة موضع بالمدينة منازل بني خطمة عند مسجدهم ... بغزة الشام لكثرة اهلها

الغزير : بضم اوله وآخره راء تصغير غزر وهو نبت في حديث عمر انه رأى في ... بحمى ضرية من عمل المدينة

غزال : بلفظ غزال الظبا وادي يأتي من ناحية شمنصير وفيه آبار

غشية : بالفتح ثم الكسر والياء المشددة موضع بناحية معدن القبلية وروي بالمهملتين

(بئر غرس) تقدمت في الابار واودي الغرس بين معدن النقرة وفدك

ذو الغصن : بلفظ غصن الشجر وادي قريب من المدينة ينصب فيه سيول الحرة وقيل من حرة بني سليم يمد في العقيق

الغضاض : بالفتح والتخفيف وضادين معجمتين ماء بينه وبين الطرف ثلاثة اميال

---

(١) بقيع الغرقد هو مدفن اهل المدينة من حين ما دفن فيه عثمان ابن مظعون الى تاريخ اليوم . وعثمان بن مظعون لحده الرسول صلى الله عليه وسلم بيده .

(غضور) كجعفر آخره راء مهملة وهو نبت ومدينة فيما بين المدينة الى بـــلاد خزاعة وكنانة

(ذو الغضوين) محركة بلفظ تثنية الغضا جاء ذكره في حديث الهجرة قـــال ابن اسحاق ثم تبطن بها الدليل مرجح من ذي الغضوي ويقال من ذي الغضوين بالمهملتين

(غمرة) بالفتح ثم السكون وهو ما يغمر الشيء ويعمه ومنـه غمرة الحب واللهو والموت والشباب وغير ذلك وهو اسم موضع من اعمال المدينة على طريق نجـد غزاه النبي ﷺ عكاشة بن محصن

(الغموض) بالضم والضاد المعجمة احد حصون خيبر وهو حصن بني الحقيق ومنه اصاب رسول الله ﷺ صفية بنت حي بن اخطب فاصطفاها لنفسه وقيل الحصن قموص بالقاف والصاد المهملة وهو اقرب الى الصواب والله اعلم

(غميس) بالفتح كأمير والسين المهملة موضع بين المدينة وبدر سلكة النبي ﷺ قال ابن اسحاق في غزاة بدرسلك النبي ﷺ على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام كذا ضبطه

(الغميم) بالفتح الكلأ الاخضر تحت اليابس والغميم المغموم فعيل بمعنى مفعول والغميم موضع قريب من المدينة بين رابغ والجحفة اقطعه رسول الله ﷺ اوفى ابن موالية وشرط عليه اطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتابا في اديم وقيل بـــين عسفان ومر الظهران وقال عياض ان الغميم وادي بعد عسفان بثمانيـة اميال وكراع جبل اسود بطرف الحرة يمتد لهذا الوادي

(غيقة) بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء والغساق من طير الماء وغاق حكاية عن اصوات الغربان فيحتمل انه سمي به لكثرة اصوات الغربان هنـــاك وهو موضع في ساحل بحر الجار قرب المدينة وفيه اودية ولها شعبان احدهما يرجع فيهـا والاخرى في يليل بوادي الصغرا وقال غيره هو موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة

(غدير خم) تقدم في الخاء

(غواب) بالفتح وادي بالعقيق له ذكر في شعر ابي بجرة

(غول) كعول جبل غربي حليت به نخل كثير الغور بالفتح ثم السكون موضع بديار بني سليم وما سال من ارض القبلية الى ينبع وما انحدر مغربا من تهامة وما بين ذات عرق الى البحر .

باب حرف الفاء

(فارع) بالراء والعين المهملتين مثل صاحب من فرع اذا عـــلا والفارع المرتفع

حصن المدينة وعده ابن الاعرابي في الاضداد فقال الفارع العالي من فرع اذا صعد وفرع اذا نزل وفارع اطم من اطام المدينة وقال بعضهم فارع حصن بالمدينـــة دخل في دار جعفر ابن يحيى في المواجهة لباب الرحمة وجاء جلوس النبي ﷺ في ظله وذكره حسان في شعره

(**فاضحة**) بكسر الضاد المعجمة بعدهـــا حاء مهملة جبل قرب رئم وبه الوادي المعروف قرب المدينة يصب فيه ورقان وقد تقدم في الراء

(**وفاضح**) ايضاً موضع قرب مكة عند ابي قبيس كان الناس يخرجون اليه لحاجتهم من البدان لان جرهم تحاربوا عنده فافتضحت قطوراً عنده يومئذ فسمي بذلك

(**فج الروحا**) بفتح الفاء كان طريق رسول الله ﷺ لما سار الى بدر والى مكة عام الفتح وعام حجة الاعداع غير مرة

(**فحلين**) بلفظ تثنية الفحل موضع في اجبل أحد

(**الفحلتين**) قنتان مرتفعتان على يوم من المدينة تحتها صحراء ولها ذكر في غزاة زيد بن حارثة الى بني جدام هدم رفاعة بن زيد الى رسول الله ﷺ فشكا ماصنع بهم زيد ابن حارثة وكان رفاعة بن زيد قد اسلم ورجع الى قومه فأنفذ رسول الله ﷺ الى زيد ينزع ما في يده ويد اصحابه ورده الى اربابه فسار الى القوم فلقي الجيش بفيفا الفحلتين فأخذ ما في ايديهم حتى اذا كانوا ينزعون ليبدأ الرجل من تحت المرأة

(**فدك**) بفتح الفاء والدال المهملة بعدها كاف قرية على قرب يومين من المدينة افاء الله على رسوله ﷺ في سنة ٧ صلحاً وذلك ان النبي ﷺ لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق الا ثلاث واشتد بهم الحصار وشكوا الى رسول الله ﷺ يسئلونه ان ينزلهم على الجلاء وفعل وبلغ ذلك اهل فدك فأرسلوا الى رسول الله ﷺ فسألوه ان يصالحهم على النصف من ثمارهم واموالهم فاجابهم الى ذلك فهي مما لم يوجف عليـــه بخيل ولا ركاب وكانت خاصة لرسول الله ﷺ وفيها عين فوارة ونخل كثير وهي التي قالت فاطمة عليها السلام ان رسول الله ﷺ نحلنيها فقال ابو بكر رضي الله عنه أريد بذلك شهوداً فشهد لها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فطلب شاهداً آخر فشهدت لها ام ايمن مولاة النبي ﷺ فقال قد علمت يابنت رسول الله ﷺ انه لا يجوز الا بشهادة رجل وامرأتين فانصرفت ثم ادى اجتهاد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعده لما ولي الخلافـة وفتح الفتوح واتسعت على المسلمين ان يردها الى ورثة رسول الله ﷺ وكان عـلي بن ابي طالب والعباس ابن المطلب يتنازعان فيها وكان علي يقول ان النبي ﷺ جعلها في حياته لفاطمة وكان العباس

يأبى ذلك ويقول هي ملك رسول الله ﷺ وانا وارثه فكانا يختصمان الى عمر رضي الله عنهم فأبى ان يحكم بينهما ويقول انتم اعرف بشأنكم اما انا فقد سلمتها اليكما فافتصلا فيما يؤتي واحد منكما من قلة معرفة فلما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب الى عامله بالمدينة يأمره برد فدك الى ولد فاطمة رضي الله عنها فكانت في ايديهم ايام عمر بن عبد العزيز فلما ولى يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في ايدي بني امية حتى ولى العباس السفاح الخلافة فدفعها الى حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فلما ولى المنصور وخرج عليه بنو حسن قبضها عنهم فلما ولى المهدي بن المنصور الخلافة اعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده الى ايام المأمون فجاءه رسول بني علي فطلبها فأمر ان يسجل لهم بها فكتب السجل وقرىء على المأمون فقام دعبل وانشد :

اصبح وجه الزمان قد ضحكا ... برد مأمون هاشماً فدكا

قال الشريف روي ان موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنها ورد على المهدي محمد بن المنصور الدوانقي فرآه يرد المظالم فقال يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وماذاك ياابا الحسن قال فدك قال المهدي حدها لي فقال حد منها جبل أحد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا قال نعم ياأمير المؤمنين فقال هذا كثير انظر فيه وأقول لا ريب ان المهدي صادق انتهى كلام الشريف قلت ويدل كلام الشريف انه اعطاه كله حيث قال واقول لا ريب ان المهدي صادق وقد قال الله تعالى : « او صديقكم » فاذا كان صادقاً فلا بعد باعطاء الكل لان الصديق لا يمنع عن الصدق

(**الفراء**)(١) بالراء والمد كغراب جبل عند المدينة قرب خاخ وثنية الشريد وهو موضع عند العقيق ايضاً

(**الفرع**) بضم اوله وسكون ثانيه وآخره عين مهملة وهو المال الطائل المعد واما جمع الفارع مثل نازل وهو العالي الحسن من كل شيء واما جمع فرع محركة كفلك وفلك كانت في الجاهلية اذا تمت ابل احدهم مائة قدم منها بكرا فنحره وذلك الفرع . والفرع ايضاً طول الشعر والفرع ايضاً قرية من نواحي وبها نخل ومياه كثيرة وهي قرية غناء كبيرة واجل عيونها عينان غزيرتان احدهما الربض والاخرى النجف يسقيان عشرين الف نخلة وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار وهي كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد للنبي ﷺ قال ابن الفقيه فأما اعراض المدينة فاضخمها للفرع وبه منزل

---

(١) الفراء : غربي جبل عير

الوسط وهو لرسول الله ﷺ وروى الزبير ان رسول الله ﷺ نزل الاكمة من الفرع فصلى في مسجدها الاعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع فصب فيها ويقال انها اول قرية مارت اسماعيل وامه التمر بمكة وهو على اربع مراحل من المدينة

الفريقات : على جمع تصغير فرقة اسم موضع بعقيق المدينة وفي خلاصة الوفا عقد من اودية العقيق يدفعن في هلوان انتهى .

الفضاء : بفتح الفاء والضاد المعجمة وبالمد قال الصفاني موضع بالمدينة .

فعرى : بسكون العين المهملة كسكري وقيل بكسر الفاء وهو جبل يصب في وادي الصفراء وقال في موضع آخر جبل يصب شعابه في غفوة الغفوة بسكون الغين المعجمة بين مكة والمدينة والى المدينة اقرب عند جبل آراة .

الفقير (١) : ضد الغني اسم لموضعين قرب المدينة يقال لهما الفقيران وعن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما ان النبي ﷺ اقطع علياً اربع ارضين الفقيرين وبئر قيس والشجرة وقطعه عمر ينبع واضاف اليها غيرها وقيل الفقير اسم بئر بعينها كانت لمن كان لها سلمان الفارسي فكاتبه على ان يحييها لها ثم هو حر فاعلم بذلك النبي ﷺ فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فماغدت منها ودية ان كانت كاتبه على ثلاثمائة نخلة احياها لها بالفقير واربعين اوقية ذهب فقال رسول الله ﷺ اعينوا اخاكم قال سلمان فأعانوني بالنخل حتى اجتمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب ففقر لها فقال ثم افاء الله على رسوله ﷺ الحديث واهل المدينة اليوم ينطقون به مصغراً الفقير وفي الاصل الفقير مشدد ضد الغني وكان الفقير لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي اليوم لبيت الشريف ولاة مكة بني حسن وهي غربي حديقة السيد حسن بن محمد الشدهي المدني من شرفاء بني حسين بالمدينة الشريفة وشرقي جنب حديقة ابي الذوق وهي في وسط العوالي وفيها نخيل كثير اكثر من هذا القدر وفيها العنب والرمان والليمون الحلو والحامض والزهر والفل بقرب البئر وفي البئر ماء عذب طيب وعنده النخلة التي غرسها النبي ﷺ بيده المباركة الشريفة فأثمرت في تلك السنة وغرس عمر بن الخطاب واحدة ودى فقلعها النبي وغرسها بيده وقال لو تركتها ما اثمرت في السنة الاولى والنخيل التي غرسها النبي ﷺ بقرب البئر المذكورة والله اعلم .

(فقير) مثل زبير موضع بخيبر .

---

(١) الفقير : يعرف حتى اليوم بهذا الاسم وهو وقف لال حماد في العالية

(فلاج) ككتاب آخره جيم جمع فلج بالكسر كقدح وقداح وهي رياض بنواحي المدينه جامعة للناس ايام الربيع وبها مساك كبير يجمع فيه مياه المطر ويلتقوا به حيفهم وربيعهم اذا امطروا وليس بها آبار ولا عيون منها غدير يقال له المحي لانه بين عضاة وسلم وسدر وخلاف .

(فلجة) بالفتح وسكون اللام وفتح الجيم موضع بعقيق المدينة بعد الصوير وفلجه ايضا منزل على طريق مكة من البصرة ابني البكا .

(فليج) كزبير تصغير فلج او فالج من العيون التي تجتمع فيها اودية المدينة وهي العقيق وقناة وبطحان .

(فند) بالفتح وسكون النون ودال مهملة اسم جبل بعقيقة بين مكة والمدينة .

(فنيق) بالفتح وكسر النون ثم ياء مثناة تحتية وقاف واصل معناه الجمل .

(الفحل) اسم موضع قرب المدينة .

(فويرع) اسم اطم من اطام المدينة لبني غنم بن مالك .

(فيفا) الخبار بالعقيق تقدم في باب الخاء المعجمة .

(القلجان)(١) بالضم ثم السكون ثم جيم ارض مما سعد الحرة الغربية وفيها سقيا بئر أنس بن النضر في بني جديلة اليوم المعروفة بسبيل قاسم التي مر ذكرها قال الشريف يريد بئر السقيا المشهورة اليوم بسبيل قاسم التي في النهى المقابلة لبئر ودي .

(فحلان) تثنية فحل موضع في احد .

(فرش ملل والفويش) مغروفان قرب مال يفصل بينهما بطل وادي يقال له شعر كان بهما منازل وعماير وكان كثير بن العباس ينزل الفرش على اثنين وعشرين ميلا من المدينة .

باب حرف القاف

« القائم «٢» » كصائم مال كان بالمدينة لبعض بني انف في قبلة قباء من المغرب .

« القار » قرية من قرى المدينة الشريفة قاله الصغاني في العباب .

---

(١) القلجان : اذا خرجت من باب العنبرية مقدار خمسة عشر ذراعاً تجد الارض على يسارك وفيها بئر السقيا المشهورة .

(٢) القائم : اسم بستان معروف حتى اليوم وهو اليوم في ملك السيد طه الحجازي من اشراف بني حسين وجاز كان اميراً للمدينة في القرن السادس .

« القاحة » بفتح الحاء المهملة بعدها هاء بمعنى الباحة وقاحة الدار وباحتها وسطها وهي اسم مدينة على ثلاثة مراحل من المدينة كما في البخاري وهي قبل السقيا بنحو ميل لجهة المدينة وفيها بئر ان عذبان غزيران وفي حديث الهجرة القاحة والفاحة والقاف اكثر واشهر قاله الحافظ بن حجر قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم وقد جاء عن بعض الرواة للبخاري الفاحة بالفاء بدل القاف فان صح فهو وهم انتهى كلام صاحب الفتح الباري فتدبره فيه .

« القاع » اذا ما على يمين السالك الى مساجد الفتح بجنب سلع بين سلع والدرب مسجد صغير ثلاث غير مسقف وهو لبني حرام وبمحاذاته على سلع كهف بني حرام هو الغار الذي كان يبيت فيه عليه السلام ايام الخندق ونزل فيه الوحي وبشره ببشارة فسجد شكراً له سجدة طويلة ويستحب للزائر ان يزور هذا الغار وباب الكهف جانب العلو من سلع حذاء الركن من الشرق وعليه حجر طويل مثل السطح وفيه طاق الى الغرب يطلع على الغار الى مساجد الفتح ويطلع على حصن خل الذي بغربي الغار وجبل بني عبيد وبطحان بينه وبين جبل عبيد وهذا هو الغار المأثور ولا بسلع غير هذا الذي يعتبر عليه ويقصد به .

« قباء »(١) بالضم والقصر تقدم ذكره في مسجد قباء قال الزبير كان بقبا بنو العدس وكان لهم الاطم الذي في شرقي مريد وكان بقباء رجل من اليهود يقال له المعترض بن الاشوس يقال هو من بني النضير وكان له اطم يقال له عاصم كان في دار توبة بن الحسين بن السايب ابن ابي لبابة وفيه البئر الذي يقال له الاعنق كان في المال الذي يقال له البردعة وكان له اطم يقال له حصيبة كان وضعه في المال الذي يقال له السمنة فصارت هذه الاطام الثلاثة لسلمة بن امية احد بني عمرو بن عوف وكانت منازلهم في شعب بني حرام حتى نقلهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم الى مسجد الفتح وآثارهم هناك قلت آثارهم تحت الكهف المذكور عند مسجدهم في القاع المذكور غربي سلع على يمين المار الى المساجد وعلى اليسار الراجع وبطحان على عكسه وذكر المؤلف عن جابر رضي الله عنه قال استأذنت الحمى على رسول الله ﷺ فقال من هذه قالت ام ملدم فأمر بها الى اهل قباء فلقوا منها مايعلم الله فأتوه فشكوا ذلك فقال ان شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهوراً قالوا ويفعل قال نعم فدعها رواه احمد وابن حبان في صحيحة انتهى .

---

(١) قباء : سمي قباء ببئر كانت بها يقال لها قبار ، فتطيروا منها فسموها قباء ويحد قباء غرباً العصبة وشرقاً الفرس وشاماً باب قباء وجنوباً الحرة .

(**القداية**) بالضم كصبابة أطم من أطام المدينة قال الدغاني
(**وقباب**) بزنه غراب قال ياقوت هو في الاصل اسم اضرب من السمك
(**القبلية**) بفتح القاف والباء مثال عربية قال الزمخشري القبلية سرارة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها الى ينبع يسمى بالغور وما سال منها الى اودية المدينه يسمى القبلية عن المزني ان رسول الله ﷺ اقطعه هذه القطعـــة وكتب له كتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطا محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث اعطاه معادن القبليـة عرونها وجليسها غشية وذات النصب وحيث يصلح الزرع من قدس ان كان صادقا غشية موضع بناحية معدن القبلية وذات النصب موضع آخر
(**قدس**) بالضم وسكون الدال قال عزام بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان قدس الابيض وقدس الاسود وهما عند ورقان اما الابيض فيقع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ بين العرج والسقيا اما قدس الاسود فيقع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت والقدسان جميعا لمزينة واموالهم ماشية من الشاة والبعير وفيهما اوشال كثيرة والقدس ايضا اسم البيت المقدس شرفه الله تعالى والقدس ايضا جبل عظيم بنجد
(**القدوم**) كصبور وشكور اسم جبل قرب المدينة وفي حديث رفيعة بنت مالك خرج زوجي في طلب علاج له الى طرف القدوم وذكر المدايني في ترجمة قتادة وهو وادي تمر على طريق القدوم في اصل قبور الشهداء بأحد وقدوم ايضا موضع بنعمان وقدوم ايضا قرية نخل باليمن وقدوم ايضا اسم مجلس ابراهيم الخليل عليه السلام أي اسم محل ختنه قال ابو الحسن الخوارزمي القدوم مشددة اسم قرية بالشام اختتن بها ابراهيم عليه السلام والقدوم بالتشديد والتخفيف فأس النجار
(**قديد**) كزبير موضع بين الحرمين وقيل وادي الحرمين وقيل وادي القديد ايضاً المسيح الصغير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه به كانت مناة الطاغية مشرفة عليه ويضاف اليه طرف قديد بطريق مكة
(**قوارير**) ثلاثة ادوار اتخذها عبد الرحمن بن عوف فدخلت في المسجد وقيل ثلاثة جنابذ له
(**قران**) بالضم وتشديد الراء وادي بين مكة والمدينة الى جنب ابلى
(**قردة**) ويقال بالفاء ماء من مياه نجد به سرية زيد بن حارثة ومات بها زيد الخيل
(**قدعة**) بضم القاف وفتح الدال المهملة مثال جهينة جبل بالمدينة
(**قراضم**) بالقاف وكسر الضاد المعجمة اسم موضع بالمدينة

(قرح) بالضم ثم السكون اسم اسوق وادي القرى وقصبها من اعمال المدينة من ناحية الشام وفي حديث ابي سموس البلوي صلى بنا رسول الله ﷺ في المسجد الذي في صعيد قرح فعلمنا مصلاه بعظم واحجار فهو في المسجد الذي يصلي فيه اهل وادي القرى

(قوافو) بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لآل حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

(قرد) قال ابن الاثير قرد بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة وقال غيره على نحو يوم من المدينة وكان رسول الله ﷺ انتهى اليه لما خرج عيينة بن حصين حين أغار على لقاحه قال القاضي عياض جاء في حديث قبيصة في الصحيح بذي قرد كان سرح رسول الله ﷺ الذي اغارت عليه غطفان وهذا غلط انما كان بالغابة قرب المدينة قال محمد بن موسى غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت سنة ست

(القرنين) تثنية قرن ويقال ذات القرنين ايضاً وهي موضع في أعلا وادي رولان من ناحية المدينة سمي بذات القرنين لانه بين جبلين صغيرين وانما ينزع منه الماء نزعاً بالدلاء

(قريس) بالسين المهملة على زنة يزيد ومعناه لغــــة البرد وهو جبل يذكر مع قرس كلاهما قرب المدينة وفي كتاب ابي داوود ان النبي ﷺ اقطع بلال بن الحارث معادن القبلية (١) الحديث

(القرية) بمثال سمية وعليه موضع بنواحي المدينة ذكره ابراهيم بن هرمة

(القرى) جمع قرية ولم يجمع فعله على فعلي الا في اربعة الفاظ ذكرتها في قباء ووادي القرى وادي من أعمال المــــدينة من جهة الشام سنذكر ان شاء الله تعالى مبسوطا بالوادي

(قشام) كغراب بالشين المعجمة جبل على ايام من المدينة ذكره خالويه بسند له في قصة طويلة

(قصر خارجة) هو خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام قــال الزبير خرج خارجة الى الوليد بن عبد الملك فسأله ان يقطعه موضع قصر في العرصة فكتب الى عامله بالمدينة ان اقطعه موضع قصر في العرصة والحقه بالسواد فلم يزل في ايديهم

(قصر عاصم) بن عمر بن عثمان بن عفان قصر عظيم في المدينة على مقربة من بئر عروة

(قصر ابن عوان) قصر كان بالمدينة وكان ينزل في شقه اليماني بنو الجدماحي من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الاوس والخزرج

---

(١) « معادن القبلية » ناحية الفرع : انظر الجزء الثالث صحيفة ٤٧٤ من سنن ابن داود .

(قصر عروة) بالعقيق منسوب الى عروة بن الزبير بن العوام بن - ويلد روى عروة بن الزبير بن العوام ان رسول ﷺ قال يكون في امتى خسف وقذف ومسخ وذلك عند طهور عمل قوم لوط فيهم قال عروة وبلغني انه قد ظهر ذلك فيهم فتنحيت عن المدينه وخشيت ان يقع وانا بها فنزلت العقيق وبنى قصره المشهور عند بئره وقال فيه لما فرغ منه.

بنيناه فأحسنا بناه بحمدالله في وسط العقيق

وقصر عروة بنواحي بغداد من ناحية بئر النهرين قال الزبير ولما اقطع عمر بن الخطاب العقيق فدنى من موضع قصر عروة الحديث .

(قصر عنبسة) هو قصر بالعقيق قال ركب هشام بن عبد الملك ومعه عنبسه بن سعيد بن العاص الى العقيق فمر هشام بموضع قصر عنبسة وهو جبل فقال هشام نقم هاهنا قال نعم قال قد قطعته لك قال يا امير المؤمنين ومن يقوم على ذلك قال فاني اعينك عليه بعشرين الف دينار قال فدفعها عنبسة الى ابنه عبد الله وقال انك قد نزلت بين اشياخ فانظر كيف تبني قال وكان اول من قارب بين القصور ونزل الى جنب عبدالله ابن عامر فلما فرغ من القصر بني ضفايرة باللبن المطبوخ فقال له عنبسة اما علمت ان مشيخة المدينة يدقون عليه المظم ابنه بالحجارة المطابقـة ففعل .

(قصر سعيد بن العاص) «١» عن نوفل ابن عمارة قال لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة في قصره بالعرصة دعا ابنه عمرو فقال ابني اوصيك باربع لا تنقلني من موضعي هذا حتى اموت فانه احب المواضع الي .

(قصر نفيس) بالفتح وكسر الفاء على ميلين من المدينة ينسب الى ابن محمد رجل من الانصار وقال احمد بن جابر ينسب الى محمد بن زيد من حلفاء بني زريق وهذا القصر بحرة واقم واستشهد عبيد بن المعلي يوم احد ويقال ان جد نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم عبيد بن مرة مات بالحرة في ايام الحرة .

(ذو القصة) بالقاف والصاد المشددة موضع على بريد من المدينة خرج اليه ابوبكر الصديق رضي الله عنه فقطع فيها الجنود وعقد فيها الالوية وقال نصر بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا وهو بطريق الربذة والى هذا الموضع بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى بني ثعلبة بن سعد وذو القصة ايضاً موضع بين زبالة والشقوق يدخلها ماء

---

(١) قصر سعيد لاتزال اطلاله باقية .

الى [illegible] واي هذا الموضع كان انتهى ابو عبيدة بن الجراح في غزوته التي ارسله اليه رسول الله [illegible] وهو الحصن [illegible] لابن طريف واهله موصوفون بالملاحة .

(**القصيبة**) بالضم وفتح المهملة وسكون المثناة قال: يكون في امتي مسخ وخسف وقذف و [illegible] قال عروة بلغني انه قد ظهر شيء من ذلك فتنحيت [illegible] المدينة وخشيت ان يقع بها وانا بها وبلغني انه لا يصيب الا اهل القصة .

(**ذو القطب**) بالضم وسكون الطاء المهملة موضع بعقيق المدينة .

(**القف**) بالضم وتشديد الفاء علم لوادي من أودية المدينة عليه اموال لاهلها والقف في الاصل ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا والظاهر انه الموضع الذي يعرف بالحسينات في شامي المشربة وهي من القف لان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام [illegible] الذي يقال له مشربة ام ابراهيم بالقاف وان النبي ﷺ كانت له قطعة [illegible] ووقع على مارية وبقرب الحسينات مال يعرف بالثمين بمعنى كثير الثمن

(**قلادة**) بلفظ قلادة العنق جبل من جبال القبلية .

(**قلهي**) بفتح القاف واللام وكسر الهاء والياء المشددة حفيرة قرب المدينة لسعد بن ابي وقاص اعتزل سعد الناس بعد قتل عثمان رضي الله عنهما وامر ان لا يحدث بشيء من اخبار الناس حتى يصطلحوا وقال ابن السكيت قلهي مكان وهو ماء لبني سليم غزيرة

(**قلهي**) مثال جمزا وكشكي قرية بوادي ذي رولان من اودية المدينة وقلهي قرية كبيرة ها ذكر في الشعر والقصص وحروب عبس وفزارة لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهي .

(**القموص**) كصبور آخره صاد مهملة جبل بخيبر كذا في العباب وقيل انه حصن وقيل جبل عليه حصن ابي الحقيق اليهودي حاصره النبي ﷺ قريباً من عشرين ليلة ثم اعطى الراية عليا رضي الله عنه فقتل مرحباً وفتحه .

(**قناة**) القناة لغة آبار تحفر وتخرق تحت الارض بعضها الى بعض ويجري فيها الماء حتى يظهر على وجه الارض كالنهر وقناة وادي بالمدينة وهي احدى اوديتها الثلاثة عليه حرث وهي بين احد والمدينة وقد يقال وادي قناة قالوا سمي قناة لان تبعاً مر به فقال هذه قناة الارض وقال ابن شبة وادي قناة يأتي من وج الطائف ويصب في قبور الشهداء باحد وذكر الامام مالك في الموطأ ان عمر بن الجموح وعبد الله بن عمر بن حرام كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفرا عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده

[illegible] ارسلت فعادت كما كانت وكان بين يوم احد ويوم حفر عنهما ٤٦ سنة وربعون سنة انتهى والواقدي نحوه وان عبدالله اصابه جرح فوضع يده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت فسكن الدم وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه انه دفن مع عبد الله ابيه آخر في قبره قال فلم تطب نفسي ان تركته مع احد فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته فهذا غير القصة السابقة ولعل تلك هي التي في زمان معاوية ابن ابي سفيان .

(**القواقل**) بقافين اطم من اطام المدينة في طرف بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة لبني سالم بن عوف سموه بالقواقل لانهم اذا جاوروا احداً قالوا له قوقل حيث شئت اي اذهب حيث شئت فلا بأس عليك .

(**القويبع**) كصومع موضع بعقيق المدينة .

(**قورى**) كسكرى موضع بظاهر المدينة .

(**قينقاع**) بالفتح ثم السكون وضم النون وكسرها وفتحها وبقاف ثانية بعدها الف وعين مهملة وهو اسم لشعب من اليهود(١) الذين كانوا بالمدينة اضيفت اليهم سوق كان بها ويقال سوق بني قينقاع قلت والقينقاع قريتهم بقرب حديقة الحسنية ومشربة ام ابراهيم بن النبي ﷺ وهم من اولاد هرون النبي عليه السلام وعبد الله ابن سلام منهم ٢ « وسمى النبي ﷺ ابيه باسم يوسف بيوسف النبي عليه السلام لانه كان من اولاده » وهناك كان فيه اجتماع علماء اليهود مع ابن صوريا وغيره حين جملوا المحضرة وحضر النبي ﷺ عندهم في ذلك المكان وهم يمارون مع النبي ﷺ في قضية الرجم وقالوا ما وجدنا في التوراة الرجم فردهم عبد الله بن سلام وقال والله في التوراة فطلبوا التوراة وفتحوها بين ايديهم والنبي ﷺ عندهم فجعل واحد من علماء اليهود يده على سطر الرجم من التوراة وقال ما هنا في التوراة فأخرج يده عبد الله بن سلام ونزعها من مكانها فظهرت آية الرجم فصار الاحبار كلهم مغلولين وظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ووصلت هذه الامكنة ولله الحمد

(**القوصة**) محركة والصاد مهملة خفيفة لسعد بن معاذ رضي الله عنه كما مر في مشاهد المدينة

(**[illegible]**) تأتي في الكاف والقرقرة ايضاً بخيبر سلك بهم الدليل يوم

---

(١) كذا بالاصل ولعله لقرية بدليل ما بعده

(٢) هذه الجملة التي بين القوسين مشكلة بالاصل ولعل صوابها « وسمى النبي ﷺ ابن عبد الله بن سلام يوسف باسم يوسف النبي عليه السلام لانه كان من اولاده والله اعلم .

خيبر فأدركتهم الصلاة بالقرقرة فلم يصل رسول الله ﷺ حتى نزل بين الشق والنطاط وهي من خيبر على ستة أميال

(قصر مروان بن الحكم) قرب الصورين والصدفات النبوية في تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور

(قصر اسماعيل ابن الوليد) على بئر اهاب

(قصر ابراهيم بن هشام) دون بني امية بن زيد بالناعمة

(قصر بني جديلة) بالضم في بئر حا

(قصر خل) بالخاء المعجمة ويقال له حصن خل بظاهر الحرة غربي بطحان على طريق رومة قلت دخلته وهو جاهلي وفيه بئر منقورة في الجبل غزيرة وكبيره وعميقة فقط ما كان فيه من ابنية غير هذه البئر المذكورة لانه كان الحصن جعل فيه مسيل منه وقت المطر فيجتمع الماء في البئر ولا ماء فيها غير ماء المطر الذي يدخل فيها من الحصن وكان سبخا في اول الزمان قال ابن شبة قصر خل كان في بعض السنين سبخا سمي به لانه على الطريق وكل طريق في حرة او رمل يقال له خل

(قصر ابن عراك) عند مقبرة بني عبد الاشهل بطريق أحد بيوت حدها قصر بن عراك

(قصر بني يوسف) مولى عثمان اسفل من قصر مروان

(قنيع) بالضم وفتح النون عند حمى ضرية

(قوران) وادي يصب في الحرة فيه مياه وآبار كثيرة عذاب ونخل من قرى السوارقية

(قصر سعد بن ابي وقاص) بالعقيق قلت دخلت فيه وهو متهدم وبعض ابنيته باقية الى الآن

(قصر عنتر) بين الجرف وحصن سعد بن ابي وقاص قلت وهو باق الى الآن الا احد جدره طاح ووراءه دخلت فيه

(قصر ابن ماه) أسفل من بئر المجيم قلت وعند بئر المجيم شيء منه باق دون العصبة كما تقدم في بئر المجيم ويقال له أطم المجيم والبئر منسوبة اليه

(القراصة) بكسر اوله والصاد المهملة وبها كان حائط جابر ابن عبد الله المعروض أصله وثمره على غرمائه كما سبق في الآبار

(قسيان) كعثمان بمثناة تحتية بعد السين من أودية العقيق

(القديمة) كجهينة جبل بالمدينة

باب حرف الكاف

(كبا) بالفتح والتشديد مقصورة مثال حتى موضع قرب المدينة على نحو ميل او

ميلين قال ابن الكلبي كان بالمدينة مخنث يقال له النغاشي ويقال نغاش فقيل لمروان وكان والي المدينة يومئذ انه لا يقرأ من القرآن شيئا فبعث اليه فاستقرأه أم القرآن فقال والله ما أقرأ بناتها فكيف الام فقال مروان أتهزأ بالقرآن لا أم لك فضرب عنقه في موضع يقال له كدا في بطحان

(كتانة) بضم أوله ثم مثناة فوقية والف ونون مفتوحة وهاء وهو فعاله من الكتن وهو تراب اصل النخلة او من كتان الماء وهو ناحية من اعراض المدينة لآل جعفر بن ابي طالب وقال ابن السكيت كتانة عين بين الصفراء والاثيل

(كتيبة) بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيد بالثاء المثلثة حصن من حصون خيبر لما قسمت خيبر كان القسم على نطاة والشق الكتيبة فكان النطاة والشق في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس لله وسهم النبي وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي ﷺ وطعم رجال مشوا بين يدي رسول الله ﷺ وبين اهل فدك

(الكثو) بالضم جزيرة على البحر المالح على ستة أميال من الجحفة

(كشب) بالمعجمة جبل أسود وبها ينزل امراء المدينة أحياناً

(الكلاب) بالضم مخففاً آخره موحدة ماء بناحية حمى ضرية

(كومة) تراب كأنها أطام قرية من ضلع في شامي المدينة وآخر بطن مهروز كومة ابي الحمرا ثم تصب في قناة

(كدر) بالضم جمع أكدر اسم موضع قرب المدينة يقال له قرقرة الكدر قال الواقدي بناحية المعدن قرية من الرحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد وقال غيره ماء لبني سليم وكان رسول الله ﷺ خرج اليها بجمع من سليم فلما أتاها وجد الحي خلوفا فاستاق النعم ولم يلق كيداً قال عرام في حزم بني عوال مياه آبار منها بئر الكدر وغزا النبي ﷺ بني مشهر بالكدر في سنة ثلاث في حادي عشر المحرم

(كراع) الغميم بالغين المعجمة

(الكناق) بالكسر موضع قرب وادي القرى

(كفت) بفتح اوله وسكون ثانيه من نواحي المدينة

(كفتة (١)) بزيادة هاء في آخره اسم لبقيع الغرقد وهي مقبرة أهل المدينة سميت بذلك لانها تكفت الموتى اي تحفظهم وتحرزهم

(كلاف) بالضم آخره فاء اسم واد من اعمال المدينة

(١) كفتة وشاهدها الآية ألم نجعل الارض كفاتا

(كلب) [illegible] وراس الكلب جبل وكلب أيضاً موضع بين الدي وقومس

(كليه) [illegible] قرية بين مكة والمدينة قال الاسدي وعلى اثني عشر ميلا من [illegible] كلية

(كملى) [illegible] اسم بئر ذي أروان قال ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابن [illegible] طب رسول الله ﷺ حتى مرض مرضاً شديداً فبينا هو بين النائم واليقظان [illegible] ملكان احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه [illegible] وجعه [illegible] قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال [illegible] في كربه تحت صخرة في بئر كملي فانتبه وقد حفظ كلام الملكين فوجد [illegible] وجماعة [illegible] فانتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها [illegible] احدى عشر عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال وجعه ﷺ وانزل الله تعالى عليه المعوذتين احد عشر اية على قدر عدد العقد فكان لبيد بعد ذلك يأتيه عليه السلام فلا يذكر شيئاً من فعله ولا يوبخه وبقية الروايات باختلاف الفاظها ذكرت قبل في ذروان

(كنس حصين) بالفتح وسكون النون واهمال السين وحصين تصغير حصن أطم [illegible] كان موضعه عند المهراس اقباء كان لحصين بن ورقة بن الحلاج ثم صار النبي المنذر في دية جدهم رفاعة بن زهير

(كواكب) بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانية جبل بين المدينة وتبوك نحتت منه الارحية قال ابن اسحاق في عدد مساجد النبي ﷺ بين الكوفة وتبوك ومسجد بين الشراء من ذنب كواكب قال ابو زياد الكواكب جبال عدة في بلاد ابي بكر بن كلاب

(كوثر) جبل بين المدينة والشام وقرية بالطايف كان الحجاج الثقفي معلماً بها

(كوير) كزبير جبل بضرية قرب المدينة

(كويرة) كالذي قبله بزيادة هاء جبل من جبال القبلية

(كيدمة) بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة وميم آخره هاء وهو سهم عبد الرحمن بن عوف من اموال بني النضير باعها عبد الرحمن من عثمان بن عفان بأربعين الف دينار قسمها بين بني زهرة وفقراء المسلمين وازواج النبي ﷺ رواه الطبراني

(الكديد) بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة وادي قرب النخيل يقطعه الطريق من فيد الى المدينة ومن مال قرب نخل فقد عربه عن النخيل والكديد عين بعد خليص بثمانية اميال يمين الطريق وبه مسجد لرسول الله ﷺ كديد موضع

قرب سيد على الدرب الى مكة وبه مسجد لرسول الله ﷺ

(كاظمة) بكسر الظاء المعجمة قال ابن مرزوق في شرح البردة رأيته ولا اتحققه الا أنه موضع قرب المدينة قال الاصمعي انه طريق البصرة على ثلاث من البصرة بهماء قاله ياقوت قال وكاظمة ايضا موضع ذكره ابو زياد

(كلاب) بالضم مخففا آخره موحدة ماء بناحية حمى ضرية

(كومة ابي الحمرا) الرابض كومة تراب كأنها أطم قرب شامي المدينة ولعلها المعروفة بكومة الدو

باب حرف اللام

(اللاي) بوزن لعا ناحية من نواحي المدينة

(اللابتان) تثنية لابه وهي الحرة وجمعها لآب وفي الصحيح ان النبي ﷺ حرم ما بين لابتيها يعني المدينة لانها بين حرتين ذكرتهما في الحاء قال الاصمعي اللابة الارض التي قد البست الحجارة السود وجمعها لآبات من الثلاثة الى العشرة فاذا أكثرت فهي لاب ولوب قال الرقاشي توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة فأتاه شبيب ابن شبة المنقري يعزيه وعنده بكر بن حبيب السهمي فقال شبيب بلغنا ان الطفل لايزال محبنطئا على باب الجنة يشفع لابويه فقال بكر انما هو محبنطيا غير مهموز فقال له شبيب اتقول لي هذا وما بين لابتيها أفصح مني فقال ابو بكر وهذا خطأ ثان ما للبصرة واللوب املك غرك قولهم ما بين لابتي المدينة يريدون حرتيها

(لأي) مثال لعى بالهمزة بعده ياء وهو البطيء اسم موضع بعقيق المدينة وقال زهير بن أبي سلمة :

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأياً عرفت الدار بعد توهم

(لجأة) بحركة مهموزة جبل قرب ضرية وماؤها ضرى بئر من حفر عاد .

(لحيا جمل) بالفتح ثم السكون تثنية اللحى وهما العظمان اللذان فيها الاسنان السفلى من كل ذي لحى وجمل بالجيم البعير وفي الحديث احتجم النبي ﷺ بلحى جمل وهي عقبة على سبعة اميال من السقيا وفي كتاب مسلم انه ماء ويروى بلحى جمل على الافراد ويروى بكسر اللام ،والفتح اشهر

(لظى) بالفتح والقصر من اسماء النار وهو اسم منزل من بلاد جهينة في جهة خيبر ويقال له ذات لظى ايضاً .

(لعلع) بعينين مهملتين جبل قرب المدينة ولعلع ايضاً ماء بالبادية ولعلع ايضـ منزل بين البصرة والكوفة .

(لفت) بالفتح وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية مكان بين مكة والمدينة وقيل وادى بجنب هرشى .

(لقف) بكسر اوله وسكون قافه بعدها فاء آبار كثيرة عذبة ليس عليها مزارع ولا نخل موضعها .

(لقط) وخشوة وهو بأعلى ووران وادى من ناحية السوارقية على فراسخ وفي اقمس وافت ونفع خلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك موضع قال السيد السمهودي والصحة من حيث وجود الموضعين مسلمة لكن ناحية السوارقية ليست في طريق الهجرة انتهى النووي بالكسر والقصر كألى وهو في الاصل منقطع الرمل يقال هدألويتم فانزلوا اى بلغتم منقطع الرمل وهو موضع بعينه بالحجاز وقيل وادى من أودية بنى سليم ويوم اللوى وقعة كانت فيه لبنى ثعلبة على بني يربوع .

وقد كانت الايام اذ نحن باللوى تحسن لى لودام ذاك التحسن
ولكن دهراً بعد دهر تقلبت بنا من نواحيه ظهوراً وابطن

(اللعبا) بالموحدة ممدوداً موضع كثير الحجارة اوماء لبنى عوال او جبل لغطفان واللعبا أيضاً ارض غليظة بأعلى الحمى لابي بكر بن كلاب .

باب حرف الميم

(المابة) مال بالمدينة لبعض بنى أنيف بقباء بينه وبين القائم أطمان لهم .

(الماجشونيه) نسبت الى الماجشون علم معرب موضع بوادى بطحان من المدينة عند تربة صعيب .

(الماثول) بضم الثاء المثلثة آخره لام ناحية من نواحي المدينـة .

(المبرك) (١) كمقعد موضع داخل المدينة خلف المسجد المقدس من شرقيه الى جهة رجلى النبي ﷺ تجاه بيت عثمان رضي الله عنه من قبليه وهو المكان الذي بركت فيه راحلة النبي ﷺ لما قدم المدينة مهاجراً فقال هذا المنزل ان شاء الله وبنى على هذا المكان مدرسة للمذاهب الاربعة وهي كانت دار أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه فاشترى

---

(١) المبرك : ومبروك أيضاً نقب يخرج من ينبع الى المدينة وقد مشيت هـذا الطريق وهو أقرب طريق ما بين المدينة وينبع على الجمال .

عرصتها الملك المظفرشهاب الدين غازى بن أبي بكربن أيوب شادى وبناهامدرسةووقف عليها اوقاف بميا فارقين وكان مقيماً بها وهي دار ملكه وبدمشق لها وقف اخرو للمدرسة قاعتان كبرى وصغرى وفي ايوان الصغرى الغربي خزانة صغيرة جداً مما يلي القبلة فيها محراب يقال (١) انها مبرك ناقة النبي ﷺ وموضع هـــذه الدار كانت دار أبي أيوب الانصاري التي اقام فيها النبي ﷺ سبعة اشهر وقال ابن اسحق في كتاب المبتدأ انهذا البيت بناه تبان اسعد من التبابعة للنبي ﷺ وكان يكنى كالكبكرب وهي من المزارات المقصودة بالمدينة اليوم .

(**مبركان**) بزيادة ألف ونون قال ابن حبيب موضع قرب المدينة .

(**معبوق**) موضع قرب المدينة .

(**المثغر**) المثلثة والغين المعجمة كمقعد ويروى بالعين المهملة وادى من اودية القبلية وماء بجهينة معروف .

« **المثقب** » بكسر الميم بعـــده مثلثة ساكنة وقاف مفتوحة بعدهـا موحدة اسم الطريق الـتى بين المدينـة ومكة يجوز ان يكون من ثقب الزند أو من ثقبت الشيء اذا أنفذته كأنه يثقب بالسير فيه تلك الصحاري او كأنه الالة التى يقـدح النار لحره وشدته قال ابن المنذر وانما سمى طريق المثقب باسم رجل من حمير يقال له مثقب بفتح الميم عن الاصمعى ومثقب ايضا طريق من اليمامة الى الكوفة .

(**المجدل**) بفتح الميم ثم السكون وفتح الدال المهملة أطم كان بالمدينة لبعض اليهود

(**مجرد**) بالفتح وسكون الجيم بعدها راء وهو الكثير المتكاثف ومنه جيش مجرد والمجرد ايضاً ان يباع البعير بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد وهو اسم غدير كبير في بطن توران من ناحية السوارقية ويقال له ذو مجر ويقال هضبات مجر الجتهر هكذا وقع حديث كعب بن مالك بالجيم وانها مفتوحة قال حرم رسول الله ﷺ الشجر بالمدينـة بريدا في بريـد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف الجتهر وعلى تيم ولم يتعرض مؤرخو المدينة اشرحه فان صح اللفظ ففي الاسم موضع بالمدينـة والا فيحتمل ان يكون تصحيفا .

(**المحتصر**) بالحاء والصاد المهملتين قاله المجد .

(**المحضة**) بالحاء من المحض للخالص وهي قرية بلحف جبل آرة قرب المدينة والمحضة

---

(١) قوله : موضع داخل المدينة ألخ هو خلاف المشهور في كتب السيرة قال المورخ عندهم أن الناقة بركت اولا في المربد الذي هو موضع المسجد اليوم ثم سارت ومشت الى قرب موضع الحجر اليوم فبركت ثم ثارت حتى رجعت الى موضعها الاول فبركت وألقت بجرانها الى الارض فقال صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شاء الله .

يحد من نواحي اليمامة .

(محنب) بالحاء وكسر النون المشددة وموحدة اسم فاعل من التحنب وهو التعويج
.... اذا عوج في الساقين ومحنب اسم بئر وارض بالمدينة من ناحية طريق العراق

(المحيصر) تصغير المحصر من الحصار موضع قريب من المدينة .

(محيص) بكسر الحاء كمحيص ومليث موضع بالمدينة وهو غير محيض بالخاء
والضاد المعجمتين .

(مخايل) بالضم وخاء معجمة وألف ومثناة تحتية مكسورة ولام كأنه من خايل
يخايل اذا أراك خياله وهو اسم موضع بعقيق المدينة قال نمير مولى عمر :

الا قد أتت أثيلة اذ رأتني وحلو العيش يذكر في السنين
سكنت مخايلا وتركت سلعا شقاء في المعيشة بعد لين

(مخرى) اسم فاعل من أخراه اذا سلحه اسم لاحد جبلي الصفراء واسم الآخر
مسلح قال ابن اسحق لما توجه رسول الله ﷺ الى بدر فلما استقبل الصفرا وهي قرية
بين جبلين سأل عن الجبلين ما اسمهما فقالوا لاحدهما هذا مسلح والآخر هذا مخرًا فكره
رسول الله ﷺ المرور بينهما فتركهما يسارًا وسلك ذات اليمين وتسمية هذين الجبلين
بسبب وهو ان عبد الغفار كان يرعى بها غنما لسيده فرجع ذات يوم من المرعى فقال له
سيده لم رجعت فقال هذا الجبل مسلحا للغنم وهذا مخرى لها فسميا بها

(مخيض «١») بلفظ مخيض اللبن موضع قرب المدينة له ذكر في غزوة بني لحيان
قال عبد الملك بن هشام سلك النبي ﷺ على غراب ثم على مخيض ثم على النبيرا قاله
ياقوت قال الشيخ جمال الدين المطري مخيض جبل بالمدينه وهو الجبل الذي على يمين
القادم من الشام حين يفضي من الجبال الى البركة وهو موضع مورد الحاج من الشام
ويسمونها عيون حمزة

(مدجج) بالضم وتشديد الجيم المكسورة من دجج اذا لبس السلاح والخفي فيه
وادي بين مكة والمدينة وزعموا ان دليل رسول الله ﷺ سلكه لما هاجر الى المدينه

(مدران) موضع بطريق تبوك من المدينة فيه مسجد للنبي ﷺ ويقال له ايضا
ثنية مدران

---

(١) مخيض : هي اول محطة لخط الحجازي : وبني لحيان هم القوم الذين قتلوا خبيب بن عدي واصحابه
بالرجيع فحصب الرسول اليهم من طريق مخيض ليغزو القوم ثم استقام حتى نزل وغران وادي بين امج
وعسفان وهي منازل بني لحيان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال .

(المدرج) بفتح الراء المشددة من درجة الى كذا رفعه درجة بعد درجة وهو اسم تحدث لثنية الوداع بناء على انه من جهة ثنية مكة

(مدرى) تقدم ذكره في الباء في بئر مدرى

(مدعا) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وقيل المعجمة وعين مهملة والف مقصورة موضع قرب المدينة قال ابو زياد اذا خرج عامل المدينة الى بني كلاب مصدقاً فأول منزل ينزله يصدق عليه اريكة ثم العناقة ثم بئر مدعا لبني جعفر بن كلاب ثم يرد الصلوق

(المذاد) بالفتح آخره دال مهملة اسم لمكان ذاده يذوده وهو اسم موضع بالمدينة حيث حفر النبي ﷺ الخندق قال كعب بن مالك يوم الخندق :

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضاً كمعمعة الاباء المحرق
فليأت ماسدة تسل سيوفها بين المذاد وبين جزع الخندق

(المذاهب) موضع بنواحي المدينة .

(مذينب) تصغير مذنب وادي بالمدينة لايسيل الا بالمطر وقد روى مالك في موطئه ان رسول الله ﷺ قال في سيل مهروز ومذينب يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الاعلى على الاسفل والمذنب لغة شبه الجدول يسيل عن الروضة ماؤها الى غيرها فتفرق ماؤها فيها والتي ارسل عليها الماء مذنباً ايضا .

(مبعضة) بالضاد المعجمة بين لحي والرويثة .

(متالع) بالضم والمثناة جبل عن يمين حمى ضرية .

(مجر) بالفتح ثم السكون ثم راء غدير كبير بين هضبات ببطن قوران بناحية السوارقية ويقال للهضبات ذو مجر المدارج عقبة العرج قبله بثلاثة أميال مما يلي المدينة وبها ثنية الغاير وركوبه وقد سلكها النبي ﷺ .

(مضيح) بالضم وفتح الضاد المعجمة وتشديد المثناة تحت واهمال آخره جبل لهوزان .

(معجب) من اودية المدينة .

(مسلاوان) بالضم ثم الفتح تلعتان من الفرش .

(الملحاء) بالحاء المهملة ممدوداً من اودية العقيق .

(مواخ) بالضم آخره خاء معجمة من اودية العقيق .

(مولح) قرية فناء كبيرة بالجهة المعروفة بكشب على ثمانية عشر ميلا وفي خلاصة الوفاء .

(موان) بالنون بفتح اوله وقد يضم .

(ميران) بالضم أو الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل .
(مسلح) بالضم ثم السكون وكسر اللام سبق في مخرى .
(المشاس) وادي يصب في عرصة العقيق .
(المنحني) بالضم ثم السكون وفتح الحاء والنون له ذكر في الغزل باماكن المدينة وهو عند اهلها اليوم بقرب المصلي في القبلة شرقي بطحان ولذا قال الشمس الذهبي شعرا:

ولى شباب كان لم يكن   وأقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحني والنقا   فما بعد هذين الا المصلي

(المرابد) جمع مربد موضع بعقيق المدينة ويقال لها ذات المرابد ايضاً ثم مواضع يقال لها مرابد يغادر فيها السيل .
(المراوح) بالفتح جمع مروح اطم بناه عمرو بن عوف بالمدينة في دار توبة بن الحسين بن السائب ابن ابي لبابة .
(المربد) بالكسر ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ودال مهملة وقال عياض اصله من ربد بالمكان اقام به وقياسه على هذا ان يكون بفتح الميم وكسر الباء وهو اسم لموضع رسول الله ﷺ وفي حديث النبي ﷺ ان مسجده كان مربداً ليتيمين في حجر معاذ بن عفرا فاشتراه معاذ بن عفرا فجعله للمسلمين فبناه رسول الله ﷺ مسجداً .
(ومربد النعم) موضع على ميلين من المدينة وفيه تميم بن عمرو والمربد ايضاً من اشهر محال البصرة وأجل شوارعها وهي الآن على ثلاثة أميال منه .
(مربع) كمنبر اطم بالمدينة في بني حارثة .
(مرتج) بفتح اوله وسكون ثانية وكسر المثناة فوق وجيم وادي قرب المدينة لحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما .
(مرجح) بجيم مفتوحة ثم حاء مهملة موضع بطريق المدينة له ذكر في هجرة النبي ﷺ قال ابن اسحق ثم سلك بهم الدليل مرجح مجساج ثم تبطن بهما مرجح من وادي العضوين .
(مرحب) كمقعد طريق بين المدينة وخيبر له ذكر في المغازي قال ابن اسحق في غزوة خيبر ان الدليل انتهى برسول الله ﷺ الى موضع له طرق الى خيبر فقال رسول الله ﷺ سمها لي وكان رسول الله ﷺ يحب الفال والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح فقال الدليل لها طرق يقال لها حزن فقال لاتسلكها فقال لها طريق يقال لها شاس قال لاتسلكها قال لها طريق يقال لها حاطب قال لاتسلكها قال لها طريق واحدة لم

يبق غيرها اسمها رحب فقال رسول الله ﷺ نعم اسلكها فقال عمر رضي الله عنه الاسميت هذه الطريق اول مرة .

(ذو المرخ) بالخاء المعجمة وسكون الراء موضع قرب ينبع في ساحل البحر .

(ذو مرخ) بفتح الميم والراء بعدها خاء معجمة وادي بين فدك والوادشية وقال الزبير بن بكار في كتاب العقيق بالمدينة قال هو مرخ وذو مرخ .

(مدران) بزنة سكران والدال مهملة موضع بين المدينة وتبوك قال ابن اسحق كانت مساجد رسول الله ﷺ فيما بين المدينة الى تبوك معلومة مسماة مسجد تبوك ومسجد ثنية مدران وذكر الباقي .

(والمرد) ثمر الاراك .

(مرس) محركة كحرس وفرس موضع عند المدينة معروف .

(مروان) تثنية مرو للحجارة البيض البراقة اسم جبل باكناف الربذة وقيل حصن كان مالكه السليل جد جرير بن عتبة في مساجد طريق مكة .

(ذو المروة) بلفظ اخت الصفا قرية بوادي القرى على ثمانية برد من المدينة وقيل بين خشب ووادي القرى وكان بذي المروة عين قد اجراها الحسين بن زيد وتقدم ذكرها في ترجمة العيون وروى الزبير عن خارجة بن مصعب عن ابي اوفى قال نزل النبي ﷺ ذا المروة ونحن معه فلما صلى الفجر مكث لا يكلمنا حتى تعالى النهار ثم كلمنا ثم تنفس صعداً فقلنا يارسول الله اخبرنا قال نزل علي لايلاف قريش الى آخرها وان رجلا من الانصار يقال له عمرو بن سويد سرق درعا لاسيد بن حضير فدفعها الانصاري الى سرافة اليهودي فبعث اليه النبي ﷺ من اعطاك الدرع فقال مادرى فقال للانصاري اسرقتها قال لا فخرج النبي ﷺ حتى اذا اتى المروة فأسند اليها ظهره ملصقاً ثم دعا حتى ذر قرن الشمس شرقاً يدعو ويقول في آخر دعائه اللهم بارك فيها من بلاد اللهم اصرف عنهم الوباء واطعمهم من الجنان اللهم اسقهم الغيث اللهم سلمهم من الحاج وسلم الحاج منهم ثم قال لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وعن نقيع بن ابراهيم قال نزل رسول الله ﷺ بذي المروة فاجتمعت اليه جهينة من السهل والجبل فشكوا اليه نزول الناس بهم وقهر الناس لهم عند المياه فدعا اقواماً فأقطعهم واشهد بعضهم على بعض باني قد اقطعتهم وامرت ان لايضاموا ودعوت لكم وامرني حبيبي جبريل عليه السلام ان اعدكم حلفاً .

(مريح) بالحاء المهملة تصغير مرح وهو الفرح اسم اطم من اطام المدينة لبني قينقاع عند منقطع جسر بطحان عن يمينك وانت تريد المدينة .

(مويخ) . بالخاء المعجمة تصغير مرخ وهو شجر النار الذي يضرب به المثل في كل شجر نار واستمجد اي استكثر من النار .

(المرخ والعفار) وهو اسم اقرن اسود قرب ينبع بين برك ودعان وقال الاصمعي مرخه وانهما ابنان يقال لهما النعبان .

(مريسيع «١») بالضم ثم الفتح ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة مكسورة وياء اخرى وآخره عين مهملة في اصح الروايات واشهرها وضبطه الآخرون بالغين المعجمة تصغير المريسع وهو الذي اسلقت عينه شهرا وهو اسم ماء من ناحية قديد الى الساحل سار النبي ﷺ في سنة ستة الى بني المصطلق من خزاعة لما بلغه ان الحارث ابن ابي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً فوجده على ماء يقال له المريسيع فقاتلهم وسباهم وفيها كان حديث الافك ومن سبيها جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها .

(المستظل) اسم فاعل من قولهم استظل بظل شجرة ونحوها أطم لبني عمرو بن عوف بالمدينة كان موضعه عند بئر غرس كان لاحيحة ثم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم رفاعة بن زهير .

(مزاحم) بالضم وكسر الحاء المهملة أطم بين ظهراني بيوت بني الحبلى كان لعبد الله بن أبي ابن سلول .

(مرج) بالضم ثم السكون وبجيم يجوز ان يكون جمع المرج وهو الشهد وهو اسم غدير يفضي اليه سيل النقيع ويمر أيضاً بوادي العقيق وهو ابداً لايخلو من الماء بينه وبين المدينة ثلاثة أيام وقيل ثلاثون فرسخا والصواب يوم ونصف يوم .

(المزدلف) بضم اوله وسكون الزاي وفتح الدال المهملة ولام مكسورة وفاء أطم بالمدينة ابتناه سالم وغنيم ابنا عوف بن عمرو وهو عند بيت عتبان بن مالك كان لابيه مالك بن عجلان السالمي .

---

(١) مريسيع على ساعة من الفرع من ناحية قديد غزا اهلها الرسول ﷺ فقاتلهم وسباهم وفي هذه الغزوة وقعت اخبار عظيمة وتسمى غزوة بني المصطلق اولا حديث اهل الافك الذين رموا عائشة وكانت رضي الله عنها قد خرجت في الغزوة المذكورة ثانياً المنافرة بين خادم عمر رضي الله عنه الغفاري وسنان الجهني فلاهما استصرخا شيعته قريش والانصار فكان حاضراً ابن ابي سلول فقال سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة « ليخرجن الاعز منها الاذل » فسمع ذلك زيد ابن ارقم فأخبر به الرسول وتسامع الصحابة فجاء ابنه عبد الله وكان صحابياً فقال يارسول الله اتريد قتله فأنا احمل اليك رأسه « ما اعظم هذا الدين هكذا الاسلام يامسلمون لاتغركم الحياة » ثم لما قفل الرسول الى المدينة تزوج بجويرية ابنة الحارث ابن ابي ضرار رئيس بني المصطلق ولصهرها اعتق مائة بنت من قومها .

(المسير) بالضم ثم الفتح والتشديد أطم من أطام المدينة ابناه بنو حارثة بن الحارث قال الزبير كان في دار بني عبدالاشهل أطمان احدهما واقم أطم سماك ابن رافع بن الاشهل واطم كان ابني حارثة يقال له المسير .

(المسكبة) بالفتح اسم مكان من السكب أطم بقباء ابني ساعدة من عابس .

(المسلح) بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحاء مهملة اسم موضع من أعمال المدينة .

(مشروح) بالفتح وسكون الشين المعجمة وراء وحاء مهملة موضع بنواحي المدينة.

(مشعط) كمرفق أطم بني جديلة كان غربي مسجد أبي وفي موضعه بيت أبي نبيه انتهى من خلاصة الوفا وقيل جبل او موضع بالمدينة ومنه الحديث ان كان الوباء في شيء من المدينة فهو في ظل مشعط وفي الحديث الاخر وانقل وباها الى مهيعة ومابقي منه فاجعله تحت ذنب مشعط .

(مشعل) كمنبر موضع بين مكة المدينة وهو من عمل المدينة .

(المشقق «١») وادى بين المدينة وتبوك قال ابن اسحق في غزوة تبوك وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بوادي يقال له وادي المشقق فقال رسول الله ﷺ من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله ﷺ وقف عليه ولم ير فيه شيئاً فقال من سبقنا الى هذا فقالوا له يارسول الله فلان وفلان فقال اولم أنههم ان يستقوا منه شيئا حتى اتيهم ثم لعنهم رسول الله ﷺ ودعا ثم نزل ووضع يده تحت الوشل وجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حساً كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال رسول الله ﷺ لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وخلفه

(المشيرب) تصغير مشرب كل موضع الشرب موضع له ذكر في حدود حرم

---

(١) المشقق اسم الوادي الذي ظهرت فيه معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم حين وضع يده الشريفة تحت الوشل فسمع للماء دوي كالرعد فظهر ينبوعاً لاتزال حتى اليوم وكان ذلك في مسيره الى غزوة تبوك وكانت هذه الغزوة في حر شديد وسفر بعيد وعدد كثير الذين هم بنو الاصفر وحين طابت الثمار وأحبت الناس الظلال وقال الله (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) وفيها نزل في حق الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب ابن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية وايضاً نزل في حق الذين عمروا مسجد الضرار وفي كثير من المنافقين .

المدينة وحدينه ذكرناه في باب اسماء المدينة في شرح الحرم وهو اسم موضع فيما بين جزله في شعب ذات الجيش بينها وبين خلايق الضبوعة

(مصر) بفتحتين وتشديد الراء كأنه من أصر على شيء او من صر الجندب او هو من صرير الباب وهو وادي بأعلى ضرية وقد يكسر صاده

(مصلوق) ماء من مياه بني عمرو بن كلاب قرب المدينة ذكر في مدرعا

(المصلى) بالضم ثم الفتح ثم لام مشددة مفتوحة موضع الصلاة وهو ايضاً اسم موضع بعينه في عقيق المدينة والمصلى الذي صلى فيه النبي ﷺ في الاعياد ذكرناه في باب المساجد في ترجمة مسجد المصلى

(المضيق (١)) بالفتح و كسر الضاد المعجمة ومثناة تحتية وقاف قرية قرب المدينة وفي سفح جبل اراة وكان في المضيق عين ماء قد أجراها الحسين بن زيد لما رجع من اليمن في جملة اخرى من العيون وقد ذكرناها في باب العين

(مطلوب) بئر قرب المدينة من ناحية الشام ومطلوب ايضاً ماء لخثعم اتخذ عليه عبد الملك بن مروان ضيعة هي من خيار ضياع بني امية وموضع بوادي بيشة يقال له العمل

(مظعن) بالضم وسكون الظاء المعجمة وادي بين السقيا والابواء

(معدن الاحسن) ويقال فيه معدن الحسن قال ابن الفقيه موضع اوقرية من اعمال المدينة لبني كلاب وقيل هو من قرى اليمامة

(معدن بني سليم) بضم السين من اعمال المدينة وهو على ثمان برد من المدينة ويقال له معدن قران على طريق نجد

(المعرس) بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة وسين مهملة اسم لمسجد ذي الحليفة وقد جاء بغير ذي قال الحازمي في اسماء الاماكن الحليفة وفي الصحيحين ذو الحليفة فعلم ان الوجهان كلاهما جائزان على ستة أميال من المدينة كان رسول الله ﷺ يعرس فيه ثم يرحل بغزاة وغيرها والتعريس نومة المسافر بعد ادلاجه فاذا كان وقت السحر نام نومة خفيفة ثم يثور مع انفجار الصبح بحمل قصده

(معروض) اطم كان لبني قريظة ما بين البقيع الى النخل التي يخرج منها السيل ابتناه بنو عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج وهو الاطم الذي في دار سويد

(المراجيه) مسجد بني ساعدة وكان آخر اطم بني بالمدينة قدم رسول الله ﷺ وهم يبنونه فاستأذنوه في اتمامه فاذن لهم

---

(١) المضيق قرية تابعة للفرع .

(المعصب) بوزن المعرس بالعين والصاد المهملتين اسم موضع بقباء وهو الموضع الذي نزل به المهاجرون الاولون كذا فسره البخاري ويجوز ان يكون مأخوذا من العصبة اي ذو عصب قاله مجد الدين العلامة

(المغسلة) بكسر المهملة مثال جبانة في طريق المدينة يغسل فيهـا كذا ذكر اصحاب التواريخ وهي اليوم كثيرة النخل وهي من اقرب الحدائق الكبار الى المدينة وهي غربي بطحان لكنها معروفة اليوم بالمغيسلة وقد سبق ان مسجد بني دينار يعرف بمسجد الغسالين والظاهر انه كان بها

(مغيث) اسم فاعل من اغاثة اي استغاثة وهو اسم وادي بين معـدن النقرة والربذة ويعرف بمغيث ماوان

(مغوثة) بضم الغين المعجمة وواو ومثلثة مفتوحة موضع قرب المدينة

(مفحل) بالضم وسكون الفاء وكسر الحاء المهملة ولام ناحية من نواحي المدينة

(مقاريب) بالفتح وبعد الالف راء مثناة تحتية وباء وموحـدة اسم موضع من نواحي المدينة وقيل

(المقاعد «١») جمع مقعدة موضع عند باب وقيل مساوف حولها وقيل دكاكين عند دار عثمان بن عفان رضي الله عنه

(المقشعر) من القشعريرة اسم فاعل من اوشعر اسم جبل من جبال القبليـة ذكره الزمخشري .

(مقمل) بفتح القاف والميم المشددة وآخره لام مسجد النبي ﷺ بحمى عرض النقيع وروى الزبير ان رسول الله ﷺ اشرف على مقمل ضرب وسط النقيم وصلى عليه فسجده هناك قال ابو هيضم المزني وكان ابو البحتري وهب بن منبه في سلطانه على المدينة بعث الى ثمانين درهماً فعمرته بها .

(المكرعة) بالفتح موضع قرب بئر عذق .

(المكسر) اسم مفعول من كسره تكسيرا موضع من اعمال المدينة وفي وفاء الوفا وادى من اودية العقيق .

(مكيمن) تصغير مكمن موضع بعقيق المدينة .

(الملحة) اطم لبني قريظة كان في بئر سعيد وبرمال ابن ابي جدير .

---

(١) المقاعد ذكر البخاري حديث حمران قال اتيت عثمان بطهور وهو جالس في المقاعد فتوضأ ولابي داود لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه في المقاعد .

(الملحتان) ثنية ملحة المقطعة من الملح وادي من اودية القبلية حكاه الزمخشري

(ملل) : بحريات وبلامين اسم موضع على ثمانية عشر ميلا من المدينة من ناحية مكة وقيل بينه وبين المدينة ليلتان وقال بعضهم ملل وادي بقرب المدينة ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقه ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في اضم وادي يسيل حتى يفرغ في البحر فأعلا اضم القناة التي تمر دوين المدينة قال لما تحدر تبع عن المدينة يريد مكة بعد قال اهلها نزل ملل فسماه ملل.

(المناصع) موضع بعينه خارج المدينة كان النساء يتبرزن اليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية وفي وفاء الوفا وهو ناحية بئر ايوب ولعلها المعروفة اليوم ببئر ايوب وفي سوق المدينة شامي بقيع الغرقد وفي حديث الافك وكان متبرز النساء قبل ان يتخذوا الكنف في البيوت المناصع .

(المناقب) اسم جبل معترض بقرب المدينة سمي به لان فيه ثنايا وطرق الى اليمن والى اليمامه والى اعلا نجد .

(منتخر) بالضم ثم السكون ومثناة فوقية وخاء معجمة مكسورة موضع بناحية فرش ملل على ليلة من المدينة .

(منشد) بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة بعدهـا دال مهملة جبل على نهاية اميال من المدينة على طريق الفرع .

(منعج) بسكون النون وكسر العين المهملة من نعج ينعج وقياسه فتح العين
(وبجيئه مكسوراً شاذ) موضع بحمى ضرية بقرب المدينة ووادي بأحد .

(المنقي) اسم مفعول من نقاه ينقيه تنقية اسم الارض التي بين احد والمدينة قال ابن اسحق وكان انهزموا عن رسول الله ﷺ يوم احد حتى انتهى بعضهم الى المنقي دون الاعوض .

(منكثه) اسم مكان من نكث ينكث اذا نقض اسم وادي من اودية القبلية حكاه الزمخشري .

(منور) بالفتح ثم السكون وفتح الواو بعدها راء جبل قرب المدينة .

(مهايع) كان جمع مهيع وهو الطريق الواضح قرية كبيرة بها ناس كثير ومنبر قرب ساية وواليها من قبل امير المدينة .

(منيع) فعيل من المنع اطم بالمدينة ابتناه بنو سواد ابن غنم كان موضعه في يماني مسجد القبلتين على ظهر الحرة .

(**منيف**) اسم فاعل من اناف شرف اسم اطم بالمدينة ابتناه بنو دينار بن النجار وهو الذي عند مسجد بني دينار بناه مالك بن كعب بن عبد الاشهل .

(**مهجور**) بالجيم والراء ماء من نواحي المدينة .

(**المهراس «١»**) بفتح اوله وسكون ثانية آخره سين مهملة ماء بجبل احد قاله المبرد وروى ان النبي ﷺ عطش يوم احد فجاء علي عليه السلام في درقته بماء المهراس فوجد له ريحاً فعافه وغسل به الدم عن وجهه المبارك وصب على رأسه ولاحمد وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبي ﷺ اليهم ولابن عقبة ان الناس صعدوا في الشعب وثبت الله نبيه وهو يدعوهم في أخراهم الى قريب من المهراس في الشعب قاتل الله من أدعاه وانما المهراس شبه حوض كبير في وسط الوادي على يسار الصاعد الى أحد قلت وهو نقرة في الجبل طولها نحو اربعة عشر ذراعا في عرض سبعة اذرع وهو بعيد عن حومة القتال

(**مهروز**) بتقديم المهملة على الراي موضع سوق المدينة كان يتصدق رسول الله ﷺ على المسلمين قاله الزمخشري

(**الموجا**) بالفتح والجيم أطم بالمدينة لبني وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مره ابن مالك في دارهم التي كانوا بها

(**مهزور**) بفتح اوله وسكون الهاء وضم الراي بعدها واو وراء من هزر يهزره ضربه بالعصا على ظهره وجنبه وهو اسم وادي بالمدينة ومهزور ومذينب يسيلان بماء المطر خاصة في حديث ابي مالك بن ثعلبة عن ابيه ان النبي ﷺ اتاه اهل مهزور فقضى ان الماء اذا بلغ الكعبين لم يحبس الاعلى وكانت المدينة اشرفت على الغرق في خلافة عثمان من سيل مهزور قال ابو عبيدة مهزور وادي قرب قريظة

(**مهزول**) وادي بحمى ضريه ينفلق واديين وهما شعبا مهزول

(**مناشر**) موضع بين الرحبة والسقيا من بلاد عذرة

(**ذا الميث**) بكسر اوله وسكون ثانيه آخره مثلثة موضع بعقيق المدينة كان من الميثا وهي الرملة اللينة وجمعها ميث ويقال ذو الميث في الموضع المذكور

(**ميطان**) هو الجبل الاحمر المعروف اليوم بجبل الاغوات (٢)

---

(١) المهراس : مقيال لاهل المدينة في موسم الامطار .

(٢) الاغوات : لان اغوات الحرم عام الفتنة الواقعة بينهم وبين اهل المدينة في حدود ١١٧٠ الف ومائة وسبعين اشتروه من العربان لاجل ان يتم الحلف الذي عقدوه بينهم قاله الشيخ عبد الجليل الذي براده انتهى .

(**ميطان**) بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة والف ونون من جبال المدينة بين شوران به بئر يقال له صعبة وليس به نبات وهو لمزينة وسليم

(**المثنب**) مهموز وزن مثلثة وفي اللغة ما ارتفع من الارض وكذا الارض السهلة وهو اسم لاحد الصدقات النبوية

(**مبعشة**) بالضاد المعجمة بين الجي والرويثة

(**المخاضة**) بالخاء المعجمة بقاع في حورة اليانية

(**المجتبي**) مدير بالعلاج من وادي دي رولان ومجتبيان فليح من غدر العقيق

(**المدراج «٢»**) عقبة العرج من قبله بثلاثة اميال وطرف تهامة من جهة الحجاز

(**مدارج العرج**)

(**ومدين**) على بحر القلزم تحاذي تبوك بها البئر التي استقى منها موسى لسائمة شعيب وايضاً من اعراض المدينة

(**المراض**) كسحاب بناحية الطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة

(**المستعجلة**) المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازية يريد الجيف

(**المستندر**) جبل صغير شرقي مشهد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي عند منازل بني الديل والمستندر الاقصى في العير

(**المشلل**) ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية قلت للاوس والخزرج كان هم صنم هناك هدمه عمرو بن العاص بأمر النبي ﷺ

(**معدن النقرة**) على يومين من بطن نخل

(**المعرقة**) بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف طريق تأخذ على ساحل البحر سلكتها عير قريش في وقعة بدر

(**المنحنى**) بالضم ثم السكون وفتح الحاء المهملة ونون له ذكر في الغزل بأماكن المدينة وهو عند اهلها اليوم بقرب المصلى في القبلة شرقي بطحان

(**منشد**) بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة جبل في الشق الايسر من حمراء الاسد

(**مهيعة**) كمرحلة بالمثناة تحت كمعيشة اسم للجحفة

---

(٢) المدراج : قال الاصمعي طرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج .

باب حرف النون

(نابع) كصاحب من نبع الماء ينبع اذا ظهر موضع قرب المدينة على ناحية البصرة

(النازية) بالزاي وتخفيف الياء المثناة تحت موضع واسع بين مسجد المنصرف بآخر الروحا وبين المستعجلة قال ابن اسحق ولما سار النبي ﷺ الى بدر ارتحل من الروحا حتى اذا كان بين المنصرف ومكة ترك طريق مكة يسارا وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدر افسلك ناحية منها

(الناصفة) بكسر الصاد المهملة وفاء وهاء موضع بعقيق المدينة

(ناعم) كصاحب حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مسلمة القوا عليه رحا فقتلوه عام خيبر

(نجد) ما بين هرش الى سواد الكوفة وحده مما يلي المغرب الحجاز وعن يسار القبلة اليمن ونجد كلها من عمل اليمامة

(ناعمة «١») حديقة بالعوالي والى جنبها اخرى مصغرة تدعى نويعمة سنأتي في ترجمة النواعم ان شاء الله

(النباع) بالكسر واهمال العين موضع بين ينبع والمدينة

(نبيع) كزبير من نبع الماء موضع قرب المدينة

(النبيء) بلفظ النبي ﷺ جبل قرب المدينة النبي المكان المرتفع قال الزجاج القراءة عليها من النبيين والانبيا بترك الهمزة وقد همز جماعة من أهل المدينة في جميع القرآن والاجود ترك الهمزة

(النجيل) تصغير نجل وهو يطلق على معان النجل الولد والماء المستنقع والجمع الكثير من الناس والمحجة وسلخ الجلد من قفاه واخفاف الابل والسير الشديد ومحو الصبي اللوح وسعة العين والنجيل المذكور عرض من اعراض المدينة من ينبع

(نجال) بالضم آخره لام علم مرتجل لاسم شعب من شعب وادي يصب في الصفرا قرب المدينة

(نخل «٢») بلفظ اسم جنس النخلة منزل من منازل بني ثعلبة على مرحلتين من

---

(١) ناعمة : ونويعمة . حديقتان معروفتان حتى اليوم .

(٢) نخل : لما غزا رسول الله بني ثعلبة نزلا نخلا وهذه الغزوة تسمى ذات الرقاع لانهم رقعوا راياتهم ويقال اسم شجرة ويقال من شدة الرمضاء قطعوا ثيابهم ووضعوها تحت ارجلهم وفيها سنت صلاة الخوف وفيها نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة قال جابر فنمنا نومة فجاء رجل من المشركين وسيف نبي الله معلق في شجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فما يمنعك مني قال الله « البخاري .

المدينة وقيل موضع بنجد من ارض غطفان مذكور في غزوة ذات الرقاع

(نخلي) مثال سكي وادي في مدو ينبغ قاله الاعرابي

(نخيل) تصغير نخل اسم عين على خمسة اميال من المدينة

(نساح) بالكسر وقيل بالفتح وسين وحاء مهملتين جمع نسح لما تحات من قشر التمر وهو موضع بلل على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة

(النسار) بالكسر جبل بحمى ضرية قال الاصمعي سألت رجلا من بني فلان عن النسار فقال هما نسران وهما ابرقان من جانب حمى ضرية وجعلا موضعاً واحد

(نسر) بلفظ النسر الطائر موضع من نواحي المدينة ذكره الزبير في العقيق

(نسع) بكسر اوله وسكون ثانيه وعين مهملة والنسع المفصل بين الكف والساعد والنسع ايضا ريح الشمال وهو اسم موضع بالمدينة حماه رسول الله ﷺ والخلفاء بعده وهو صدر وادي العقيق

(النصب)«١» بالضم والسكون والصاد المهملة والباء الموحدة اسم موضع قرب المدينة بينها وبينه اربعة اميال وقيل معادن القبلية

(النصع) بالكسر واهمال الصاد والعين جبال سود بين الصفرا وينبع لبني ضمرة.

(والنصيع) مصغراً جبل قرب المدينة .

(نضاد) بالفتح واخره دال مهملة جبل بالعالية من نضد المتاع اذا صفه وأهل الحجاز يقولون نضاد كقطام وتميم ينزلونه منزلة من لاينصرف .

(النضير) بفتح النون و كسر الضاد ثم ياء وراء مهملة اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزلوا بظاهر المدينة في حدائق واطام لهم منازلهم التي غزاهم النبي ﷺ فيها وادي بطحان والبويرة وذلك في اربع للهجرة ففتح فيها اموالهم وجعلها ﷺ خاصة له ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكان يزرع في ارضهم تحت النخل محول من ذلك قوت اهله وازواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح

(النقيع) بالفتح والتشديد أطم بالمدينة ابتناه بنو عامر وكان لبني عامر بن حوران

(نطاة) كقطاة علم مرتجل لحصن من حصون خيبر وقيل الارض من خيبر وعين ماء تسقى بعض نخيل قراها

(نعيم) كزبير موضع قرب المدينة جمعه الفضل بن عياض

(نعف مياسير)«٢» قال ابن سكيت نعف هاهنا ما بين الدودا وبين المدينة وهو

---

(١) النصب بالضم الاصنام المنصوبة

(٢) نعف مياسير في الصحاح النعف ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي

جهة حدائق الاحمديين وبالحدائق آثار

(ذو نفر) بالتحريك وقد تسكن الفاء موضع خلف الربذة على ثلاثة اميال من السليلة بينها وبين الربذة وقيل خلف الربذة بمرحلة

(قصر نفيس) على ميلين من الحاشية ينسب الى نفيس بن محمد مولى الانصار

(النقاب) بلفظ نقاب المرأة موضع من اعمال المدينة يتشعب منه طريقان الى وادي القرى ووادي المياه ذكره ابو الطيب

(نقعي) كحمرا بالقاف والعين المهملة موضع خلف النقيع وكان منزل رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق وله ذكر في المغازي ونقعي ايضا قرية ابني مالك بن عمرو

(النقا) بالفتح والتخفيف مقصورة القطعة من الرمل والنقا اسم لمكان مشهور بالمدينة غربي المصلى الى منزلة الحاج غربي وادي بطحان والوادي يفصل بين النقا والمصلى ولاجل تجاورهما وتقاربهما يذكران معاً في الاشعار شعر :

الا ياسائراً في قفر عمر يكابد في السرى وعرا وسهلا

بلغت نقا المشيب وجزت عنه وما بعد النقا الا المصلا

من الجواهر الثمينة

(نقيع) بالفتح ثم الكسر وياء وعين مهمله والنقيع لغه مستنقع الماء والنقيع القاع وهو موضع قرب المدينه يقال له نقيع الخضمات بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة والخضيمة النبات الناعم الاخضر الغصن والخضيم ايضاً الارض الناعم النبات جموعها على خضمات لانهم اسقطوا الياء تخفيفاً لكثرة الاستعمال حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخيل المسلمين وهو من اودية الحجاز يدفعه سيله الى المدينة يسلكه العرب الى مكة وقال نصر كان لرسول الله ﷺ حماه لخيله وهناك مسجد يقال له مقمل قد مر ذكره في المساجد وهو ديار مزينة وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً وهو غير نقيع الخضمات كلاهما بالنون واما الباء فيهما فخطأ صراح

(نملي) كحمري ونسكي وقلهي ماء بقرب المدينة وقيل نملي جبل حوله جبال متصلة بصورة ليست بطوال والماشية تشبع فيها وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول :

وفي ذات ارام جنون كثيرة وفي نملي لو تعلمون الغنائم

وفي نملي مياه كثيرة باسماء مختلفة

(نواعم) موضع قرب العوالي وكانت منزل بني النضير وكان لهم اطم يقال له منور وهو الاطم الذي في دار ابن طهمان وغير ذلك من الاطام التي ذكرناها في فصل تاريخ المدينة

(نهبان) بالفتح كفعلان من النهب قرب المدينة يقابل القدسين وهما جبلان نهب الاسفل ونهب الاعلى لمزينة وبني ليث مرتفعان شامخان شاهقان كبيران وفي نهب الاعلى ماء دوار من الارض وبئر واحدة غزيرة الماء عليها مباطح ويقول ونخلات يقال لها ذو حمى وفيه اوشال وفي نهب الاسفل اوشال وبين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق .

(نيار) بالكسر كأنه جمع نير لعلم الثوب اسم اطم من اطام المدينة واسم شخص اضيف اليه اطم نيار وهو في بيوت بني جحجبة من الانصار

(النير) بالكسر علم الثوب وخشب للحائك يلف على المحرك وهو جبل قرب ضرية

(نيق العقاب) بالكسر وضم العين موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة لقي به رسول الله ﷺ ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله ابن امية بن المغيرة مهاجرين وهو يريد مكة عام الفتح

(ناجيه) بالجيم والمثناة التحتية موضع او ماء ببلاد بنى اسد تحت الجبس وقال انه على طريق البصرة قرب المدينة

(النازيين) موضع به قبر ابي معاوية عبيدة بن الحارث

(نعمان) بالضم ثم عين مهملة وادي بجانب أحد يصب هو ونقمي في الغابة

(النفاع) بالفتح وتشديد الفاء اطم بمنازل بني خطمه على بئر عمارة

(نقب بني دينار بن النجار) ويقال له نقب المدينة وهو في طريق العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا قال الواقدي في المسير لبدر سلك بطريق مكة هي المدينة ثم على العقيق وفي غزوة قريش سلك على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار «١»

(نمرة) موضع بقديد من توابع المدينة او ما قرب المدينة

(النواعمان) اطمان لبني انيف بقباء

(نوبة) بالضم ثم السكون وباء موحدة موضع على ثلاثة اميال من المدينه

(نيار) بالكسر آخره راء يضاف اليه اطم نيار بمنازل بني حارثة

باب حرف الهاء

(الهدية) بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء آبار ثلاثة على

---

(١) قال السيد حسين هاشم الحسيني سنة ١٣٠٤ هجرية نقب بني دينار هو المسمى بالزقيقين وفي سنة ١٢٩٧ قدم رجل من اهل الهند ومعه دراهم مرسلة من اهل الخير فأصلح نقيب بني دينار المذكور وكسر به بعض احجار ثابتة تؤذى المارين فقلعها واصلحه فحصل بذلك راحة كبيرة للمارين من ذلك الطريق انتهى

ثلاثه اميال من السوارقية

(الهدن) بضمنين واهمال الدال ماء وراء وادي القرى

(هوب) من اودية الاجرد التي آصب في الغور

(هرشي) ككسرى والشين المعجمة هضبه بأرض مستوية اسفلها واديان على ميلين ويتصل بها عن يمينها بينها وبين البحر خبت نسبت اليه ثنية هرشي ويقال له عقيقة هرشي ودونها بميل علم منتصف على طريق مكة ولها طريقان وكل من سالك واحداً منها افضى به الى موضع واحد

(هكر) بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف به ماء على أربعين ميلا من المدينة

(هلوان) من اودية العقيق

(هكران) محرك جبل حذاء قباء التي بناحية كشب

(هيج) محرك ماء عيون عليه نخل بناحية وادي القرى

(هيفا) بمثناة تحت وهاء موضع على ميل من بئر المطلب وسبعة اميال من المدينة

(الهجيم) بالضم وفتح الجيم اطم بالعصبه وقد تقدم ذكره في الآبار في بئر الهجيم

(هجر) بفتح الهاء والجيم المذكور في حديث القبلتين قريه قرب المدينة عملت فيها القلال وليست هجر البحرين المدينة المعروفة وقال الزركشي هجر البحرين وبه قال الازهري .

باب حرف الواو

(وابل) كصاحب موضع في أعلى المدينة والوابل المطر الشديد الضخم القطر العظيم الدفع .

(وادي) معرفة غير مضافة علم للوادي الذي بفج الروحا ويعرف اليوم بوادي بني سالم وعند البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزوة او حج اوعمره يهبط ببطن وادي اناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح وتمام الحديث في باب المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ بطريق مكة .

(وادي الدوم) وادي معترض من شمالي خيبر الى قبلتها اوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة .

(وادي القرى) وادي كبير من اعمال المدينة كثير القرى بين المدينة والشام فتحه النبي ﷺ عنوة ثم صالحوه على الجزية .

(وادي بطحان) دو صلب ودو ريس ومهزوز ومجفف ومذينب ورعامة ورانونا وساحية وعربيا كل منها ذكر في محله من هذا الباب فينظر هناك .

(واسط) اطم بالمدينة لبني خدارة بن عوف واطم آخر لبني خريم رهط سعد بن عبادة واطم آخر لبني مازن ابن النجار وموضع اخر بين ينبع وبدر وقرية بالحلة وبمكة وبنعمان وبنجدة وبابلغ وبجاب وبالخابور وبدحبل وبالاندلس وبالعراق .

(واقف) لصاحب موضع بعال المدينة .

(واقم) كصاحب اطم من اطام المدينة ابتناه بنو عبد الاشهل كان يسمى بذلك صاحبه من وقمت الامر اذا رددته عن حاجته وقصده كأنه يرد عن اهله وحرة واقم الى جنبه نسب اليه .

(الوبرة) بالسكون اسم قرية على عين ماء تخرج من جبل آرة وهي قرية ذات نخيل من اعراض المدينة جاء ذكرها في حديث اهبان الاسلمي حين عدا الذئب على غنمه الحديث .

(وبعان) بفتح اوله وكسر ثانية وعين مهملة واخره نون ويقال باللام بدل الباء اسم قرية على اكتاف ارة وآرة من جبال المدينة تقدم ذكرها .

(وجه)وجه بالفتح ثم السكون واحدة الوجم وهي الحجارة بعضها فوق بعض اسم جبل يدفع سيله في غيقة من ارض ينبع .

(الوحيدة) مؤنث الوحيد للمنفرد عرض من اعراض المدينة .

(ودان) بالفتح والتشديد واهمال الدال اخره نون قرية من نواحي الفرع بينها وبين الابواء ثمانية أميال وهي لضمرة وغفار وله ذكر في الاشعار .

(ودعان) بالفتح وعين مهملة موضع قرب ينبع فعلان من ودعه يدعه تركه .

(ورقان «١») بالفتح ثم الكسر وقاف والف ونون وقد يسكن ثانية في الشعر وهو جبل عظيم اسود كأعظم مايكون من الجبال وفي ورقان بنو اوس من مزينة وروينا من حديث انس يرفعه الى النبي ﷺ قال لما تجلى الله عز وجل لجبل الطور تشظى منه شظايا فنزلت بمكة ثلاث «حراء» «وثبير» «وثور» ونزلت بالمدينة ثلاث «احد» «ووعيرة» «وورقان» » .

---

(١) ورقان جبل مشهور في السدارة فوق بئر الراحة شرقيها المسافة ما بين ورقان وبئر الراحة ثلاثة ساعات ويطلع ورقان مزارع وكثير من الثمار والشجر غير المثمر ومكانه الرحلة .

(**الوسيا**) بالفتح وسكون السين المهملة وباء موحدة وبالمد ماء لبني سليم باحف جبل ابلى بقرب المدينة دارة وسط جبل عظيم بجنب ضرية وهو لبني جعفر .

(**وسوس**) كأنه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس وادي من اودية القبلية قاله الزمخشري .

(**الوشيجة**) بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم موضع بعقيق المدينة والوشيج الرماح

(**ذو وشيع**) بفتح الواو وكسر الشين وعين مهملة موضع بالمدينة مشهور بحسن النخل وجودة الزرع .

(**الوطيح**) بالفتح وكسر الطاء وياء وحاء مهملة حصن من حصون خيبر وكان الوطيح اعظم حصون خيبر واعظمها واحصنها واخرها فتحاً هو والسلالم يسمى برجل من ثمود .

(**وعيرة**) بفتح الواو وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء من الوعورة وهي الخشونة من الارض ارض وعرة ووعيرة اي خشنة صعبة المسلك كثيرة الحجارة وهو اسم جبل شرقي جبل ثور وهو اكبر من جبل ثور واصغر من جبل احد وهو من حد الحرم .

(**الواتدة**) قرن شارع على أعلى مريع الجما .

(**وادي كثير**) فوق المحرم والمعرس وصدرة الحفيرة.

(**وادي احيليين**) بالضم وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحتية ثم لام ومثناتين كذلك ثم نون تقدم في نار الحجاز .

(**وادي الازرق**) بعد حج ميل

(**وادي جزل**) بالجيم والزاي قرب وادي القرى .

(**وادي دجيل**) اسم لصدر العقيق .

(**وادي السمك**) بفتح السن المهملة ثم السكون بناحية الصفرا .

(**واوردات**) هضبات صغار بحمى ضرية .

(**الوالج**) كان به الشيخان اطمان تقدم في المساجد في مشلة من المدينة لمنه الناحية تخيل تعرف بالوالج مما يلي قناة اطم يقال له الازرق.

(**وظيف الحمار**) بالظاء المعجمة والمثناة تحت والفاء مستدق الذراع والساق من الحمار ونحوه وهو من العقيق مابين سقاية سليمان الى زغابة .

باب حرف الياء

(يتيب) بالفتح ثم الكسر ثم مثناة فوقية ثم ياء وباء موحدة جبل بالمدينة له ذكر في حدود الحرم قال ابن عقبة خرج ابوسفيان في ثلاثين فارساً او اكثر حتى نزل بجبل المدينة يقال له يتيب فبعث رجلا او رجلين من اصحابه فأمرهما ان يحرقا ادنى نخل من نخل المدينة فوجدا صوراً من صيران العريض فأحرقاه .

(ذو يدوم) من اوديه العقيق .

(يثرب «١») تقدم شرحه في اثرب من باب اسماء المدينـــة وكانت يثرب أم قرى المدينة .

(يديع) بياءين ومهملتين ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لبني فزارة وبني مرة .

(يراجم) غدير بالنقيع وروى الزبير بسنده عن النبي ﷺ انه توضأ من غدير يراجم بالنقيع وقال اسم ببقعة مباركة وكانت غديراً وهي فوق دوح الوادي .

(يرعة) محركة واهمال العين موضع من اعمال المدينة في ديار فزاره .

(يرمن) جبل من اعمال ايلي ذكر في بعاث .

(يلبن) بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الموحدة بعدها نون جبل قرب المدينة

(يليل) بتكرير الياء مفتوحتين ولامين اسم قرية قرب وادي الصفراء من اعمال المدينة وفيه عين تخرج من جوف رمل من اغزر مايكون من العيون واكثرها ماء يجري في رمل .

(ينبع «٢») بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وعين مهملة من نبع الماء ظهر وهي كانت من عمل المدينة على سبع مراحل من المدينة وكان يسكنها الانصار وجهينة وليث وهي اليوم لبني حسن بن علي وكان عمر اقطعها علياً رضي الله عنهما وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها يليل وبها منبر وواديها يصب في غيقه قال الشريف بن سلمة التقي

---

(١) يثرب : مابين قناة والجرف .

(٢) ينبع : المقصود بها ينبع النخل على اربعة مراحل من المدينة كثيرة العيون مزروعاتها النخل والليمون والفل والحنا وقد رأيت بستان حضرة يسين افندي جداوي وقد جلب كثيرا من المغروسات من السويس واكثرها المر والفضل يعود لتجديد روح العمل واحياء هذه الارض الميتة وتجديد الكسل المزمن في اهله بهمة السادة الافاضل السيد مصطفى سيه والشيخ محمد يزجبر والشيخ عبد الله محسن زارع والشيخ محمد يسين بخيت وفيها مدفون (حسن المثنى) جنوبي قرية المزرعة معروف اليوم .

عددت بها مائه وسبعين عينا (١)

(يهيق) موضع قرب المدينة وفي الحديث ابو شكن ان يبلغ بنيانهم يهيقا يعني اهل المدينة

(يين) بالفتح ثم السكون ونون وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره من اعراض المدينة على بريد منها وهي منازل اسلم بن خزاعة

(اليسيو) بئر بني امية قد مرت في الآبار

ذكر صدقات النبي صلى الله عليه وسلم

اول صدقاته ﷺ وما غرسه بيده الميمونة المباركة قال ابن شهاب كانت صدقات رسول الله ﷺ اموالا لمخيريق سابق (٢) يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة ومخيريق بالمعجمة والقاف . واسم اموال مخيريق التي صارت للنبي ﷺ الدلال وبرقة والاعواف والصافية والمثيب وحسناء ومشربة ام ابراهيم فأما الصافية وبرقة والدلال والمثيب فمجاورات بأعلى الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور واما مشربة أم ابراهيم الى جنبه وانما سميت مشربة ام ابراهيم لان ام ابراهيم ابن النبي ﷺ ولدته فيها كما سبق في المساجد واما حسناء فيسقيها مهزور وهي من اموال بني قريظة انتهى وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ثلاثمائة نخلة احياها لها بالفقير واربعين أوقية ذهب فقال لها رسول الله ﷺ لاصحابه اعينوا اخاكم بالنخل حتى اجتمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب ياسلمان ففقر لها قلت الفقر اليوم يقولون له الفقير بالتصغير اسم حديقة بالعالية كما قدمناه واما الاعواف جزع معروف بالعالية قبليها المربوع وبشاميه خناقة كانت لحافة اليهودي

ذكر العين المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم

والعين الموجوده لابن شبة ان النبي ﷺ توضأ من العينية التي عند كهف بني حرام ولابن زبالة عن جابر قال كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلون بـه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح

(١) قال الشيخ عبد الجليل المدني براده في كتاب خلاصة الوفا ينبع النخل واما الاسكلة التي يقال لها ينبع البحر فليس لها ذكر في القديم وانما فرضة المدينة قديماً هو الجار انتهى .

(٢) مخيريق : من ابن شهاب قال اوصى بأمواله النبي صلى الله عليه وسلم وشهد أحداً فقتل به فقال رسول الله مخيريق سابق يهود .

هبط ماء و رسول الله ﷺ العينية التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي مقابلة المصلى قال المطري اما الكهف فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق القبلية و بين ـ ر المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة مقابل حديقة نخل تعرف اليوم بالنقيبيـــة وتعرف تلك الناحية بالسيح قال ابن النجار ان هذه العين تأتي من قباء يقال ان اصلهـا غربي قباء وهي منقطعة اليوم قال المطري واما العين التي ذكرها ابن النجار انها مقابلة المصلى فهي عين الازرق وقد اجراها مروان بن الحكم بأمر معاوية وهو اليه على المدينة واصلها من قباء من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل اي المعروفـة بالجعفرية ذات وهذه العين في زماننا خدم وعليهم ناظر لا يزالون يعملون فيها ويخرجون ما يحدث في مجريها وهم جوامك من قبل سلاطين عصرنا آل عثمان .

ذكر اوديتها واحمائها

الاول في وادي العقيق وحدوده وشيء من قصوره وفي الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بوادي العقيق اتاني الليلة آت فقال صل في هـــذا الوادي المبارك وعن المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق مـا بين محجة بين وهي طريق الفقرة اليوم شامي الجاوات الى محجة الشام وهي لول الجرف الى النقيع ويقال لها عقيقان احداهما عقيق المدينة وهو الاصغر وفيه بئر رومة والاكبر فيه بئر عروة والعقيق الآخر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وسمي عقيقاً لان سيله عق في الحرة اي شق وقطع ومر تبع بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال هذه عرصة الارض فسميت العرصة ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمي بذلك لحرة موضعه وجمـــاوات العقيق ثلاثة الاولى جماء تضارع المقابلة لمن يريد مكة مـا لم يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت عن يمينه الثانية جماء أم خالد في مهب الشمالي من الاولى تسير على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي اصلها بيوت الاشعث وقصر يزيـد النوفلي وفيفاء الخيار وبينها وبين جماء العاقر طريق من ناحية بئر رومة وفيفاء الخيار من جماء ام خالد ونقل انه وجد قبر آدمي على هذه الجما مكتوب فيــه أنا اسود بن سواده رسول عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عرينة وفي اخرى ان القد اربعون ذراعاً وفي أخرى رسول سليمان بن داود الى اهل يثرب الثالثة جماء العاقر بالراء وقيل باللام واليها نسب قصر جعفر بن سليمان بالعرصة وخلفها المشاش وهو وادي

يصب في العرصة وكان لسعيد بن زيد بأرض الشجرة موضع توفي فيه وخاصمته اروى بنت اويس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فاستجيب له ونزل أبو هريرة بالشجرة وكان له بها ارض وبها منازل وآبار كثيرة يحفها شرقيا غير الوارد غربيا جبل يقال له الفرا ويفضي السيل منها الى الشجرة التي بها الحرم والمعرس ثم يلي ذلك مزارع ابي هريرة ثم تتابع القصور يمنة ويسرة وقد مر ذكره في حرف العين المهملة

(ذكر وادي بطحان) لابن شبة عن البراء وعائشة مرفوعاً ان بطحان على ترعة من ترع الجنة واما سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بين بيوت المدينة فانه يأخذ من ذي الجدر ويفترش في الحرة حتى يصب على جفاف الى فضاء بني خطمة والاعوص ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابه ولابن زبالة انه يأتي من الحلاتين حلاتي صعب على سبعة أميال من المدينة ثم يصل الى جفاف شرقي قباء ويشاركه فيه رانونا في المجرى من قبل المصلى لانها تصب فيه قال المطري واول بطحان الماجشونية وآخره مساجد الفتح وقد تقدم في حرف الباء الموحدة

(ذكر وادي رانونا) ويقال رانون وقال ابن شبه يأتي سيلها من مقمن جبل في يماني عير ثم يصب على قرين ضريجة اي المعروف بقرين الضرطه ثم على سد عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بسد عنتر ثم يتفرق في الصفاصف فيصب بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قبا يمينا ثم يدخل عوسا اي المعروفة بحوسا ثم يستبطن السراوة التي ببني بياضه ثم يفترق فرقتين فرقة على بئر جشم اي ببني بياضة تصب في سكة الخليج حتى تفرغ في وادي بطحان .

(ذكر وادي قناة) نزله تبع فلما شخص منه قال هذه قناة الارض فسمى به ويسمى بالشظاة ايضاً وفي القاموس انه من ادنى المدينة يسمى قناة ومن اعلا منها عند نار الحرة يسمى بالشظاة وقال ابن شبة وادي قناة يأتي من وج الطائف ويصب في الارحضية وقرقرة الكدر ثم يأتي على طرف القدوم في اصل قبور الشهداء باحد ثم ينتهي الى مجتمع السيول بزغابة وهو احد فحول اودية العرب فيأتي من المشرق حتى يصل السد الذي احدثته نار الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ثم انخرق سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة فجرى الوادي يملأ مابين الجبلين في تلك السنة وسنة اخرى ثم انخرق بعد ٧٠٠ السبعمائة فجرى سنة او ازيد ثم انخرق سنة ٧٣٤ اربع وثلاثين وسبعمائة بعد تواتر الامطار فحفر وادياً آخر فيه مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه قبليه وقد تقدم في بابه .

(ذكر وادي مذينب) ويقال مذيناب وهو شعبة من سيل بطحان لانه يفرغ [illegible] روضة بني امية ثم يتشعب نحوا من خمسة عشر جزءاً من اموال بني امية يدخل في بطحان ومهزور ومذيناب وبطحان من الحلائين حلاّقي صعب ومصبها [illegible] ومذينب يشق في زماننا من الحرة الشرقية قبلى بني قريظة فيمر بقرية قديمة [illegible] والنواعم ثم يتشعب في الاموال ثم يخرج من الموضع المعروف ببقيع [illegible] ومن الناصرية فيصب في الوادي الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ [illegible] من مهزور ويصبان هناك جميعاً اليوم في بطحان ويلتقيان مع رانونا [illegible] غربي المصلى وقد تقدم ذكره في حرفه

(ذكر وادي مهزور) مصدره حرة شوران على ما قاله ابن زبالة ويصب في اموال [illegible] في المدينة وكان يمر في المسجد النبوي وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمة [illegible] بمذينب فيجتمع الواديان فيفترقان في الاموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ [illegible] ثم يفضي الى الصورين قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ بطن الوادي الى قصر بني يوسف ثم يأخذ في البقيع ثم يخرج على بني جديلة والمسجد النبوي ببطن [illegible] ورا حرة كومة ابي الحمرا وسال مهزور في خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ماية [illegible] الصدقات النبوية وصار الماء في برقة الى انصاف النخيل فخيف على المسجد فخرج [illegible] اليه فدلوا على مصرفه فحفروا في برقة فأبدوا عن حجارة منقوشة ففتحوها فانصرف [illegible] اذخم بطحان قال الزبير بن بكار ثم يلتقي سيل العقيق ورانونا واذاخر وذو [illegible] وذو ريش وبطحان ومعجب ومهزور وقناة بزغابة وسيول العوالي هذه يأتي [illegible] قبل ان يأتي العقيق ثم يجتمع فيلتقي العقيق بزغابة عند ارض سعد بن ابي وقاص وذلك اعلى وادي اضم سمي به لانضمام السيول على يمين الصورين في ادنى الغابة [illegible] وادي نعمي ووادي نعمان ثم ينحدر ثم يلقي وادي ملل بذى خشب ثم يلقاها وادي برمة من الشام ثم يلقاها وادي حجر ووادي الجزل الذي به السقيا ثم يلقاه وادي يقال له سعيان حين يفضي الى البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في البحر من ثلاثة امكنة يقال لها العيوب والنبيحة وحقيب انتهى ، وقد تقدم ذكره في حرفه .

ذكر الاحماء ومن حماها

(وشرح الحمى حال حمى النبي ﷺ بالنقيع)

الحمى بالقصر وهو ضد موضع من الموات يمنع من التعرض له لتتوفر فيه الكلأ فترعاه مواشي مخصوصة ، وقد اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها حمى النقيع بنون مفتوحة وقاف مكسورة وعين مهملة واصلة كل موضع يستنقع فيه الماء وهو من المدينة على اربعة برد وقيل هو على ستين ميلا من المدينة ولعل مراد قائله طرفه الاقصى من المدينة وقد تقدم انه صدر وادي العقيق وهو اول الاحماء وافضلها واشهرها وان طوله بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لان النبي ﷺ لما حماه لخيل المسلمين امر رجلا صيتا فاتكأ على عسيب وصاح بأعلى صوته فكان مدى صوته بريد وهو قاع مدر طيب ينبت احرار البقل ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب الراكب اذا أحيا وفيه الغضا والغرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والسمر والعوسج ولابي داود ان النبي ﷺ حمى النقيع وقال لا حمى الا الله زاد ابن الزبير ولرسوله ولاحمد عن بن عمر ان النبي ﷺ حمى النقيع لخيل المسلمين وفي رواية له حمى النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقات وعن غير واحد من الثقات عن النبي ﷺ انه صلى على مقمل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين ملت وبالمقمل مسجد لرسول الله ﷺ ، وقد ذكرته في المساجد ونقل عن مالك ان الخيل التي اعدها عمر بالنقيع ليحمل عليها في الجهاد من لا مركوب له عدتها اربعون الفا ومنها حمى الربذة قرية بنجد من اعمال المدينة على نحو اربعة ايام من المدينة نزلها ابوذر الغفاري رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وتوفي بها قال الاصمعي انها من المشرق الذي هو كبد نجد وانها الحمى الايمن وقد ورد ان النبي ﷺ حماها لابل الصدقة كما سبقناه ونقل المهجري ان عمر أول من احمى الحمى بالربذة وان سعة حماها بريد في بريد وكان يرعى فيه اهل المدينة

(ومنها حمى ضرية) بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على نحو سبع مراحل من المدينة بطريق حاج البصرة الى مكة سميت باسم بئر عذبة هناك يقال لها ضرية قال ابن الكلبي سميت بضرية بنت نذار وان عمر بن الخطاب حمى ستة اميال من كل ناحية وضرية وسط الحمى فكثر النعم زمن عثمان رضي الله عنه حتى ضاق عنه الحمى وبلغ اربعين الف بعير فأمر عثمان ان يزاد ما يسع ابل الصدقة فاشترى ماء من مياه بني ضبينة كان ادنى مياه الى ضرية من مياه الضباب في الجاهلية لذي الجوشن الضبابي

والد ... بن حسن بن علي رضي الله عنها واما ذكر بقاعها واطامها وبعض اعمالها و ... وقد ذكرناها على حرف الهجاء فلانعيدها .

(**ذكر الدعاء للمدينة ونقل الحمى عنها**) للجنيدي حديث اللهم حبب الينا المدينة ... واشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه ﷺ ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يده ثم قال اللهم انقل عنا الوباء فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء ملببة في ... هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم ولمسلم عن عائشة رضي الله عنها قدمنا المدينة وهي وبية فاشتكى ابوبكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى اصحابه قال : اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة وأشد وصححها و ... في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة ولابن اسحق لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وقد مر ذكره .

ذكر الاستشفاء بترابها ونحوها) روى ابن النجار وابن الجوزي حديث غبار المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الاصول لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المؤمنين فأثاروا غبارا فخمروا فغطى بعض من كان مع رسول الله ﷺ انفه فازال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء واراده ذكر من الجذام والبرص وعن ابن عمر نحوه قال فمد رسول الله ﷺ يده فأماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولابن زبالة بلغني ان رسول الله ﷺ قال غبار المدينة يطفي الجذام وقد ذكرت نبذة منه في ذكر صعيب من ترابة في حرف الصاد وفي الصحيحين حديث كان رسول الله ﷺ اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحه او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال باسم الله تربة ارضنا بريق بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قلت ذكروه في جواز اخراج تراب حرم المدينة ولابن زبالة من تصبح بسبع تمرات من العجوة من العالية لم يضره يومئذ سم ولاسحر ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسى وفي الصحيحين من من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولاسحر ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح في حديث واعلموا ان الكماة دواء العين وان العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند جيد الكماة من المن وماؤها شفاء العين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وعن ابن

عباس رضي الله عنهما كان احب التمر الى رسول الله ﷺ العجوة ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولاداء فيه وللطبراني كان رسول الله اذا اتى بالباكورة من الثمار وضعها على عينه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فأطعمنا آخره ثم يأمر به المولود من اهله وفي الكبير كان اذا اتى بالباكورة من كل شيء قبلها ووضعها على عينه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا الحديث عن جابر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله ﷺ يوما في حيطان المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا علي سيد الاولياء و الائمة الطاهرين ، وفي رواية ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله ﷺ وهذا علي سيف الله فالتفت النبي ﷺ الى علي رضي الله عنه فقال له سمه الصيحاني فسمى من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسميته قـال الشريف وذلك الحائط الى الآن يعرف بهذا الاسم والنوع به كثير وهو بيد اولاد الصفوى بن سليمان الطفيلي الحسيني من اشراف بني حسين بالمدينة وانواع تمر المدينة كثيرة يبلغ مائة وبضعاً وثلاثين منها الصيحاني قلت والعجوة كانت هي نخلة مريم صلوات الله عليها وعلى ابنها المذكورة في القرآن (١) قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي ﷺ بيده بالمدينة التي كاتب سلمان الفارسي عليها اهله وغرسها ﷺ بيده الشريفة بالفقير من العالية كانت عجوة والعجوة توجد بالفقير قال السيد الى يومنا هذا ويبعد ان يكون المراد ان هذا النوع انما حدث بغرسه ﷺ وان جميع ما وجد منه من غرسه كما لا يخفى قلت واليوم في زماننا يوجد من انواع التمر هذه الاسماء الآتي ذكرها منها الصيحاني والعجوة والبرني والعلبرجلي والشلبي والحلوه وحلوة ريحاني والسكري وقصب السكر والحلي والغريس والجعفري السقوي والجعفري البعولي والجادي وفرخ جادي والغدق والوحشي والبيض والغارب والبردي والحبشي والوزن او الحصة وقسبة والشهانـة والقيساني والوازن والجوز والمصيص والعطاوي وتارجة ورباعية وزعبلي وصفر الخيل وابو حمار وبراطم العبيد وبذنجان وسمنة ومجهولي والمنشارة وخضرية وسنة وابو ابن وام نه وام البنين وبربر اسود وبربر أصفر وخشر مطوق وخشر مدرع وخشر مكرم والظفيرات ثلاثة انواع حمر وصفر وسود والشنينة والرمادي والعسفاني والكيشي والسواد والبرقان والقطارات والشقرى ولسان الطير والقرن والحزر وشرشور وحمرا ذبالي وعنتري والمسكاني والكيسات والمرود والحف

---

(١) المذكور وصفاً لمريم فهي حشو وان كان وصفاً لعجوة فخطأ لان العجوة لم تذكر في القرآن وان اراد انها هي الرزقة التي ترزقه في محرابها فيحتاج التثبت في النقل .

والمرطبة والعذرا والجنة والعظامية والدبانة والطيبة والسارية ولونة بركة واللبانة وصابيع العويه والشعيرية والمشوكة والجوهرة وحمامة والشمعة والزهرة وفخارة والسنقرية والمشطه والكعكه و رونة وحلية ابي صالح والفتوتة والنبوتة على ما قاله الفلاحون الموجودون في زماننا.

ذكر حرمها وفضلها

وللمدينة حرم وحده من عاير الى وعيرة ولمسلم اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراماً واني حرمت المدينة حراماً ما بين مأزميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تخبط فيها شجرة الا لعلف قال السيد ومأزما المدينة جبلاها كما صوبه النووي وهما عير وثور وفي رواية مسلم في حديث الصحيفة عن علي كرم الله وجهه المدينة حرم ما بين عير وثور ممت ووعيرة خلف أحد من المشرق وثور ايضاً خلف أحد من المغرب من وعيرة جانحا الى الشام وقد طلعت على رأس أحد ورأيت ثوراً ووعيرة ولكن وعيرة اصغر من أحد وثور اصغر من وعيرة وعنده جبل آخر اسود صغير مثله وهو حد الحرم من الشرق وحده الغربي ثنية الحفيرة والحفيرة وادي كبير فوق مسجد المحرم والمعرس بقرب الصاصاين شامي جبل اعظم فوق البيدا وكان فيه قصة آية التيمم وقد تقدم ذكر حد الحرم روى ابن زبالة حرم رسول الله ﷺ شجر المدينة بريداً في بريد منها واذن في المسد والمنجدة ومتاع الناضح ان يقطع منه المنجدة عصا الناضح والمسد هو العود الذي تركب عليه السانيه وهو معروف عند النخلية وعن جابر قال حرم رسول الله ﷺ المدينة بريداً من نواحيها وعن كعب بن مالك ان النبي ﷺ حمى الشجر ما بين المدينة الى وعيرة والى ثنية الحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبة والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع من حمى المدينة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعثني عمي الى رسول الله ﷺ تستأذنه في مسد فقال رسول الله ﷺ اقرىء عمتك مني السلام وقل لها لو اذنت لكم في مسد اطلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب لطلبتم خشبة ثم قال حماي من حيث كذا القصة.

ذكر فضلها على سائر البلدان وفضل اهلها

اختلف العلماء فيها هل هي افضل ام مكة مع اجماعهم على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة حتى على بقية المدينة فلا كلام على تفضيل مكة شرفها الله تعالى واما فضل اهلها فللجنيدي حديث ايما جبار اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وللبزار حديث اللهم اكفهم من دهمهم ببأس يعني أهل المدينة ولا يريدهم أحد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم بحركاً اي غشيهم بسرعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله ﷺ اشرف على المدينة فرفع يديه حتى رؤي عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وفي الاوسط للطبراني حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله والعطف على اهل بلد رسول الله ﷺ وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله ﷺ قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم في كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال . فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امر به

(**ذكر مايؤول أمرها اليه**) عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ان مكة بلد عظمه الله تعالى وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيئاً من الارض كلها بألف عام ووصلها المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الف عام خلقاً واحداً وفي الكبير للطبراني مرفوعاً ان الله عز وجل اطلع الى اهل المدينة وهي بطحاء قبل ان تعمر ليس فيها حجر ولا مدر ولا بشر فقال يااهل يثرب اني مشترط عليكم ثلاثا وسائق اليكم من كل الثمرات لا تعصى ولا تعلى ولا تكبري فان فعلت شيئاً من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله ولرزين وغيره مرفوعاً لما تجلى الله للجبل طور سيناء تشظى ستة اشظاظ وفي رواية شظايا فنزلت بمكة ثلاثة حراء وثبير وثور وبالمدينة احد وعير وورقان وفي رواية رضوي بدل عير ورضوي بينبع من اعمال المدينة وللطبراني في حديث الاسراء اول ما اسرى به ﷺ مر بأرض ذات نخل فقال له جبريل انزل وصل فنزل وصلى فقال صليت بيثرب وفي اخبار المدينة للمرجاني عن جابر مرفوعاً

يعودون فيه الامر الى المدينة كما بدأ منها حتى لا يكون ايمان الا بها وللشافعي يوشك ان تعود المدينة ان تصير مضرا لا يكن اهلها البيوت ولا تكنهم الا مظال الشعر وفي رواية ان يصيبهم مصر اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر ولابن زبالة كيف بك ياعائشة اذا رجع الدين بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوة قالت فمن اين يأكلون يانبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن وفي رواية له وليوشكن ان يبلغ بنيانهم هيفا وله (١) عقب ذكره شجرة ذي الحليفة مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة ولابي داود عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي الصحيحين لتتركون المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطيور والسباع وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وروى ابن شبة حديث ليخرجن اهل المدينة من المدينة ثم ليعودون اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وفي حديث يخرج اهل المدينة ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تملئ وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابداً ولابن شبة والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد ولابن زبالة عن ابي هريرة اللهم لا تدركني سنة ستين والى كائنة الحرة وهي السبب في ترك المدينة فلما انتهى حال المدينة كمالا وحسنا تناقص امرها وتوالت الفتن ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة وقاتل اهلها بحرة المدينة قتالا ذريعاً واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة فقتل بقية المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل من حملة القرآن سبعمائة رجل وقد سبق في حرة واقم في حرف الحاء

ذكر الطاعون والدجال

في الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ان شاء الله وقول ان شاء الله للتبرك للجزم بذلك في بقية الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت في تفسيره يؤخذ اعدائنا من الجن

(١) اسم موضع بالجهة الغربية من المدينة

فقد منع منها مردة الجن كما منع رأس مردة الانس وفي الصحيحين ليس بلد الا سيطؤها الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم يرجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فيأتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة وللبخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان ولمسلم يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل المشرق وهنالك يهلك ولهما قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس اومن خير الناس من المدينة اليه اذا نزل بعض سباخها فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ الحديث بطوله ولاحمد برجال الصحيح اشرف رسول الله ﷺ على فلق من افلاق الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى فيها منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثرهم (يعني من يخرج)النساء وذلك يوم التلخيص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم سلاح وسيف محلى فيضرب قبته بهذا المذنب الذي بمجتمع السيول الحديث بطوله ولاحمد والحاكم يجيء الدجال فيصعد احدا فيتطلع فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة فيجد على كل نقب من انقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتي سبخة الجرف فضرب رواقه اي فسطاطه ولاحمد ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة اي ممرها ولابن ماجة ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة وفي الصحيحين ليس بلد الا سيطؤها الدجال الا مكة والمدينة فينزل السبخة سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق الحديث بطوله .

ذكر الحوادث جملة بعد قدوم رسول الله ﷺ

في السنة الاولى جعلت صلاة الحضر اربع ركعات وكانت ركعتين بعد قدومه عليه الصلاة والسلام بشهر وكان فيها بناء المسجد النبوي وبناء مسجد قباء ومساكنه وآخى بين المهاجرين والانصار بعد قدومه بثمانية اشهر وتوفي نقيبان اسعد بن زرارة الانصاري من بني النجار قلت هو ابو امامة الذي يدعو له ويصلي كعب بن مالك شاعر النبي ﷺ وقت الآذان كما هو في الصحاح وهو مدفون بجوار سيدنا ابراهيم وهو اول من دفن بالبقيع والبراء ابن معرور الاسلمي الانصاري قلت هو الذي اخذ بيد النبي ﷺ اولا

النقباء من الانصار في العقبة وهو مدفون غربي غرس شرقي قباء وهو اول من مات من الانصار قبل قدوم النبي ﷺ ووعك اصحابه فدعا بنقل العرباء وقال اللهم حبب الينا المدينة وفيها صلى الجمعة حين ارتحل من قباء الى المدينة صلاها في طريقه ببني سالم وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام وفيها بدأ الآذان وفيها اسلم عبد الله بن سلام وفيها عرس النبي ﷺ بعائشة وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست وفيها بعث حمزة بن عبد المطلب في الاثنين من المهاجرين ليعترض عير قريش وفيها رمى سعد بن ابي وقاص(1) بسهم فكان اول سهم رمي في الاسلام وفيها غزوة الابواء وفيها غزوة ودان في صفر وفيها نصبت احبار اليهود العداوة للنبي ﷺ بغيا وحسداً منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا ولبيد بن الاعصم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقاً وفي السنة الثانية تزوج علي بفاطمة عليها السلام ولها خمس عشرة سنة وقيل تسع وقيل ثماني عشرة سنة وكان ليلة اليوم السابع عشر من ذي الحجة وفيها غزوة بواط وفيها طلب كرز بن جابر وفيها غزوة ذي العشيرة وفيها سرية عبد الله بن جحش الى نخلة وهم الذين قتلوا عبد الله بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا العير من نخلة الى يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة في الاسلام وفيها غزوة بدر الكبرى التي اعز الله بها الاسلام في رمضان ومعه الانصار ولم يخرج قبل ذلك وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر معهم ثلاثة افراس والمشركون الفا ومعهم مائة فرس وفيها وفاة رقية بنت النبي ﷺ زوجة عثمان بن عفان ولاجلها لم يحضر عثمان بدراً وفيها توفي عثمان بن مظعون ومن فضائله لما مات قبله النبي ﷺ وعلم على قبره ودفن بجنبه ابراهيم ولده قلت هو اول من دفن بالبقيع من المهاجرين وان مروان بن الحكم عزل عن قبره العلم الذي علمه رسول الله ﷺ على قبره يوم كان والياً على المدينة من قبل معاوية وفيها سرية عمير بن عدي حين قتل العصما زوج يزيد الخطمي كانت تؤذي رسول الله ﷺ في الشعر وذلك اليوم اول ما اعز الله الاسلام في داربني خطمه وفيها سرية سالم بن عمير الى قتل ابي غفل اليهودي وكان شيخاً يحرض على النبي وفيها خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة الفطر وفيها فرضت زكاة الاموال وقيل

---

(1) سعد بن ابي وقاص من الآثار المحفوظة من عهد الصحابة (قوس سعد بن وقاص) ويوجد هذا القوس بالتوارث جيلا بعد جيل في آل ابي الجود وقد رأيت هذا القوس في دار الشيخ علي ابي الجود محتفظاً به وهو متآكل منحني طوله ثمانية اشبار الاصابع وفي عمارة المسجد الاخيرة كتب على هذا القوس بماء الذهب وكان له راتب مقرر يصرف لال ابي الجود .

في الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وفيها غزوة بني قينقاع والنضير وقريظة فأول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم فألقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي بن سلول وكانوا حلفاءه فوهبهم له فأخرجهم من المدينة الى اذرعات ومما اصاب ﷺ من سلاحهم درعه السعدية بالمهملة والعين المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفيها غزا غزوة السويق في ذي القعدة وفيها غزوة قرقرة الكدر وفيها تحويل القبلة وفيها فرض صوم شهر رمضان في شعبان على رأس سبعة عشر شهرا وفيها فرضت زكاة الفطر قبل العيد بيومين وفيها صلى صلاة العيد وفيها ضحى رسول الله ﷺ بكبشين احدهما عن امته والآخر عن محمد وآل محمد مولد عبد الله بن الزبير ومولد النعمان ابن بشير وفيها بنى على بفاطمة عليها السلام وفي السنة الثالثة سرية محمد بن مسلمة لكعب بن الاشرف حيث قال ﷺ من لكعب بن الاشرف وكان ابوه عربياً من نبهان حالف بني النضير فشرف عليهم وتزوج بنت ابي الحقيق وأولدها كعبا وكان شاعراً فهجا المسلمين بعد بدر وخرج الى مكة فحرض قريشاً فانتدب له محمد بن مسلمة في نفر فقتله وفيها غزوة بني سليم وفيها غزا غزوة انمار ويقال ذي امر في قصة دعثور ويقال غورث وفيها سرية زيد بن حارثة الى القردة بالقاف ... بنجد فلقي عير قريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة هي اعظم تجارتهم فأخذها وفيها غزوة احد في شوال وقيل سنة اربع وشهادة حمزة وباقي شهداء أحد رضي الله عنهم وفيها غزوة حمراء الاسد وفيها سرية ابي سلمة الى قطن وفيها سرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بعرنة وفيها بئر معونة وفيها الرجيع وفيها تزويجه عليه السلام حفصة بنت عمر بن الخطاب وفيها تزويجه زينب بنت خزيمة وفيها تزوج عثمان ام كلثوم بنت النبي ﷺ وفيها مولد الحسن بن علي في منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين عقب الولادة بالحسن لان فاطمة لاترى طمثا ولا نفاساً ومدة الحمل بالحسن ستة اشهر فيكون الحسن اسن من الحسين بهذه المدة وفيها حرمت الخمر على قول من يقول انها كانت حلالا ويقال في التي كانت بعدها ويقال في سنة ثمان وفي السنة الرابعة نزل تحريم الخمر وفيها غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل احد كانت صبيحة قتل كعب ابن الاشرف جاءهم النبي ﷺ فهموا بالغدر فأتاه الخبر من السماء فأظهر انه يقضي حاجة ورجع مسرعاً الى المدينة فأمر بحربهم وقطع النخل والتحريق وحاصرهم ست ليال وقتل اربعة عشر فسألوه ان يجلوا من ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فاحتملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم بني الحقيق وحيي ابن

الحضب وهي كانت بدر الموعد وهي بدر الثالثة لان الكبرى كانت الثانية وفيها غزوة ... وفيها صلاة الخوف وفيها رجمه عليه السلام اليهودي واليهودية وفيها مولد الحسين ... وفيها وفاة زينب بنت خزيمة فماتت بعد شهرين او ثلاثة بعد تزويجها وفيهاتزوج عليه السلام ام سلمة وتزوج عليه السلام زينب بنت جحش على الاصح وفيها نزول آية الحجاب وفي السنة الخامسة فك سلمان من الرق وغزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع وفيها حديث الافك مع الخلاف فيه وفيها قول عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة وفيها ... الخندق وبني قريظة وفيها تزويجه عليه السلام ريحانة بنت يزيـــد النضرية وجويرية بنت الحارث وفيها سرية عبد الله بن عتيك الى ابي رافع وفيها سرية محمد ابن مسلمة الى القرطا وفيها زلزلة المدينة فقال رسول الله ﷺ يستعتبكم فاعتبوه وفيها سابق بين الخيل وفيه احتلام في الخندق قيل في التي قبلها سميت بذلك لحفر الخنــــدق باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه ويقال لها غزوة الاحزاب ثم غزوة قريظة انصرف ﷺ لما ... من الخندق الى المدينة فجاءه جبريل عليه السلام القصة وقد مر ذكره وفي السنة السادسة غزوة بني لحيان وفيها غزوة الغابة وفيها سرية عكاشة الى الغمر وفيها سريةمحمد ابن مسلمة الى ذي القصة فاصيبوا وفيها بعث ابو عبيدة الى ذي القصة فهربوا وفيهاسرية زيد بن حارثة الى بني سليم وفيها سريته الى العيص وفيها سريته الى الطرف وفيهاسريته الى حسمى وفيها سريته الى وادي القرى وفيها سريته الى ام قرفه وفيها سريةابن‌عوف الى دومة الجندل وفيها سرية علي بن ابي طالب الى بني سعد ابن بكر وفيهـا سرية ابن عتيك الى ابي رافع على قول وقدم تقدم في الخامسة وفيها سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم لقتل ابي سفيان بمكة وفيها عمرة الحديبية وفيها بيعة الرضوان وفيها اغار عيينه بن حصن الفزاري على لقاح رسول الله ﷺ وكانت ترعى بالغابة وما حولها فندر بهم سلمة بن الاكوع وسار ﷺ حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق بـه الناس واقام عليه يوماً وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي في صحيح مسلم انهابعد الانصراف من الحديبية خلاف ما في كتب السير وفيهـــا قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله ﷺ فسقوا في رمضان فمطروا فقال ﷺ اصبح الناس مؤمنـاً بالله وكافراً بالكواكب قال العلائي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روى انـه قحط الناس على عهدرسول الله ﷺ فأتاه المسلمون فقالوا يارسول‌الله قحط المطر ويبس الشجر وهلك المواشي واسنت الناس‌فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشي ويمشون بالسكينة والوقار حتى اتوا المصلى فتقدم وصلى بهم ركعتين جهرفيها

بالقراءة وكان ﷺ يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثى على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا غيثا مغيثاً وحيا ربيعاً وجودا طبقا غدقا مغدقا عاماً هنيئاً مريئا مريعاً وابلا شاملا مسبلا مجللا دائماً درارا نافعاً غير ضار عاجلا غير رايث اللهم تحيي به البلاد وتجعله بلاغاً للحاضر والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل علينا سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهوراً تحيي به بلدة ميتاً واسقه مما خلقت انعاما واناسي كثيراً فما برحوا حتى اقبل فرع من السحاب فالتأم بعضه الى بعض ثم أمطرت سبعة ايام بلياليهن لا تقلع من المدينة فأتاه المسلمون وقالوا يارسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله ان يصرفها عنا فضحك رسول الله ﷺ وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة بني آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا الحديث وفيها كانت قصة العرنيين الذين اجتووا المدينة فبعثهم ﷺ الى لقاحه وكانت ترعى بالجاوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي وهو يسار عبد النبي ﷺ وكان نوبياً واستاقوها فبعث في طلبهم وهو بالغابة مرجعه من ذي قرد فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا هناك وفيها غزوة بني المصطلق وفيها فرض الحج على الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وفي السنة السابعة كتب الى الملوك وبعث اليهم رسله وفيها كانت قصة ابي سفيان مع هرقل وفيها سحرته يهود وفيها غزوة خيبر واصطفى صفية بنت حي من المغنم فاعتقها وتزوجها وفيها اهديت له ماريه القبطية وبغلته الدلدل وفيها سمته زينب الحارث زوجة سلام بن مشكم وفيها سرية عمر الى تربه وفيها سرية ابي بكر الصديق الى بني كلاب او فزاره وفيها سرية بشير بن سعد الى يمن وجبار وفيها عمرة القضية وفيها سرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم وفيها سرية غالب الى بني الملوح وفيها سريته الى فدك وفيها سريته الى وادي القرى فحاصر اهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلاة الصبح ورويت في غزوة تبوك لما كان على ليلة منها ذاهباً وقيل في الرجوع منها ورويت في الرجوع من الحديبية وفيها جاءت أم حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية وتزوجها وفيها تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية اخت لبابة الكبرى وفيها قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشه وابي موسى ومن معه وفيها اسلام ابي هريرة وعمران ابن حصين وفيها اتخذ الخاتم لختم الكتب وفيها تحريم الحمر الاهلية وفيها

حرم متعة النساء وفي السنة الثامنة قدوم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص فاسلموا وفيها سرية شجاع بن وهب الى بني عامر وفيها سرية كعب بن عمرو الى ذات اطلاح وفيها غزوة موته وفيهاسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وفيها سرية الخبط وفيها سرية ابي قتادة الى خضرة ثم الى بطن اضم وفيها غزوة الفتح وفيها سرية خالد بن الوليد الى العزى وفيها سرية عمرو بن العاص الى سورع وسعد بن زيد الاشهلي الى مناة في رمضان وفيها سرية خالدبن الوليد الى بني جذيمة وفيها غزوة حنين وفيها سرية الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين وفيهاغزوة الطايف وفيهاسرية عينيه بن حصين الى بني تميم وفيها بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجزع وهو اول منبر عمل في الاسلام وفيها اقاد النبي ﷺ رجلا من هذيل برجل من بني ليث وفيها مولد ابراهيم بن النبي ﷺ وفيها وفاة زينب بنت رسول الله ﷺ وفيها وهبت سودة يومها لعائشة حين اراد عليه السلام طلاقها وفي السنة التاسعة ايلاؤه عليه السلام من نسائه وفيها سرية علقمة الى الجناب وفيها قدوم الوفود ولعان عويمر العجلاني مع امرأته وفيها موت عبد الله بن ابي وفيها حج ابو بكر بالناس ونداء علي بسورة براءة وفيها موت ام كلثوم بنت رسول الله ﷺ وموت النجاشي وفيها غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وهي اخر الغزوات ذكرها ابن اسحق في التاسعة وغيره في العاشرة وفي السنة العاشرة قدم عدي بن حاتم بوفد طي وفيها وفد بني حنيفة وفيها وفد غسان وفيها وفد نجران (١) الذين كانت فيهم قصة المباهلة وفيهاسرية خالد بن الوليد الى بني عبد الدار بنجران وفيها بعث علي الى اليمن وفيها حجة الوداع وفيها نزول اليوم اكملت لكم دينكم الآية ونزول يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم (٢) الذين ملكت ايمانكم الآية وكانوا لا يفعلونها قبل ذلك وفيها

---

(١) وفد نجران قدم وفد نجران على رأس شرحبيل ونجران هذا وادي طوله مسيرة يوم للراكب المسرع وفيه ثلاثة وسبعون قرية ، فانطلق الوفد حتى اذا كان بالمدينة سلموا على الرسول وطلبوا منه القول في عيسى فنزل الله (ان مثل عيسى عند الله) الى ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأبوا ان يقروا بذلك فأصبح رسول الله ﷺ بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي وراء ظهره للملاعنة فقال شرحبيل ارى وجوهاً ان باهلتموهم لا يحول عليكم وفيكم عينا تتطرف فقبلوا الجزية ولم يباهلوا .

(٢) ليستأذنكم امر الله سبحانه وتعالى ان يستئذن الذين لم يبلغوا الحلم في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الغداة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت القيلولة ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت النوم ، وهذه من الآيات المتروكات في هذه الامة وكذلك الاية (واذا حضر القسمة اولى القربى) النساء وكذلك « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » الحجرات .

موت ابراهيم ابن النبي ﷺ وفيها جاء جبريل عليه السلام يعلم الناس دينهم وفيها غزوة تبوك عند ماقال في العاشرة ومرض رسول الله ﷺ لعشرين من صفر على ماقاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين اجماعا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وقالت من الحادية عشر واختلف اهل العلم في اليوم الذي توفي فيه بعد اتفاقهم على انه يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فذكر الواقدي وجمهور الناس انه الثاني عشر قال ابو الربيع ابن سالم وهذا لايصح وقد جرى فيه على العلماء من الغلط ماعلينا بيانه وقد تقدمه السهيلي الى بيانه لان حجة الوداع كانت وقفتها يوم الجمعة فلايستقيم ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء تمت الشهور كلها او تم بعضها او نقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول وقال ابو بكر الخوارزمي اول يوم منها وكلاهما ممكن انتهى ماأردنا ايراده من تاريخ المؤرخين وما اوردوه في سنين الهجرة من المغازي اعلاه ماترتبه المؤرخ من السنة الاولى الى السنة العاشرة .

• • •

يقول كاتبها عفى الله عنه لم أجد في النسخة المنقول منها تاريخاً لهذا التأليف والذي يظهر من صحيفــة ٧١ في فصل ذكر دور كانت حول المسجد الشريف ومن صحيفة ١٠٤ عند ذكر المساجد والمواضع التي روى انه صلى فيها النبي ﷺ علمت جهتها ولم تعلم عينها ان زمن المصنف وتأليفه هذا الكتاب كان في عام ١٠٣٥ خمس وثلاثين والف والله أعلم .

وكان الفراغ من كتابة هــذه النسخة المباركة يوم السبت
ثامن شهر شــوال سنــة ١٢٩٨ ثمان وتسعين
ومائتين والف بقلم كاتبهــا الفقير اليه
عز شــأنه جعفر بن السيــد حسين
ابن السيد يحيى هاشم الحسيني المدني
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولجميــع المسلمين
آمــين

معرفة • جدده المرحوم السلطان الاعظم والخاقان الاكرم مولانا السلطان سليمان ا ه .. ه سلطنته ثمانية واربعون عاما وكسور اولها عام ستة وعشرون وتسعمائة فمن جداله عامة المدينة المنورة وسورها العظيم صرف عليه من النقد ٧٠٠٠٠٠٠ سبعين الف ذهبا ومن الحبوب ١٤٠٠٠ اربعة عشر الف اردب من قمح وارز وفول وشعير الدواب وذلك خارج عن الجمال والحديد والحبال والرصاص والدهانات والرخام فانها وصلت من مصر المحروسه ومن الروم واعمالها وكان ابتداء العمارة عام ٩٣٧ سبعة وثلاثين و سعمائة واتمامها عام ٩٤٨ ثمانيه واربعين وهو السور الموجود اليوم يوم تحريره ومما جدده محراب السادة الحنفية وهو المعروف الآن بالسليماني عن يمين المنبر النبوي تصلي فيه السادة الشافعية يوما والحنفية يوما لتحصل الفضيلة للطائفتين ومنها تجديد بابي المسجد النبوي المعروفين بباب النساء وباب الرحمة ومنها انشاء الجدار الغربي من اساسه الى اعلاه واوله من باب الرحمة المذكور وآخره متصل بالمنارة المعروفة بالشكيلية ومنها ترخيم الروضة المطهرة النبوية ومقصورة بالخشب المخروط محيط بمعظم مقدم الحرم النبوي مفروش جميعه بالبسط جامع للربعات والمصاحف له كمال المناسبة في محله ومنها ترميم الحجره الشريفة النبوية بالرخام وغيره وترصيص قبتها المطهرة بالرصاص المضلع المحكم الصنع ومنها تجديد هلال عظيم للقبة الخضراء في غاية الكبر اعلاه من الذهب الخالص واسفله المضلع المركب عليه الهلال مطلي بالذهب بالطلاء الكثيف وكذلك جددوا اسفل اهله معددة المنبر النبوي والمنابر الاربع على نسق هلال القبة ومنها عدة شماعدين من النحاس المطلي وجميعها صيغت بدار السلطنة المحروسة ثم ارسلت الى المدينة المنورة بهيئة التعظيم والتكريم على يد القاضي احمد بن عبد الله المالكي وتوفي القاضي المذكور عام ٧٧٠ سبعين وتسعمائة وقال الخطيب احمد البري هو جدي الخامس تلقيته من سلفي اه بابع مائة وعشرين سنة ومنها انشاء منارة عظيمة بركن الحرم الشريف الشامي وهي المسماة بالسليمانية وانشأ وكالة عظيمة برسم الدشايش والجريان لخزن حبها الى ان يقسم وعدة قباب بالبقيع وغيره وكذلك رباط سيدنا خالد بن الوليد المعروف برباط السبيل ورباط القدم بدروان ورباط الجوبانيه الصفرا ومنها تجديد سائر المساجد النبوية وغير ذلك ومنها ستة آلاف اردب من الحب في كل عام يحمل من مصر مصرفها على حكم مصرف قايتباي ومنها ماعينه للسادة بني حسين بالمدينة الشريفة وهو ثلث ماوقفه من الحب وعين لهم ايضاً في كل عام خمسين الف محلق فضة وقد تفرد بهذه الحسنة ومنها تجديد منبر عظيم للبيت الحرام وترميم المسجد الحرام وعمارة غالب جداره كما ذكره القرطبي في

فهرس الكتاب

صحيفة

صحيفة	
١٥٠	باب حرف الالف
١٥٨	باب حرف الباء
١٨٣	باب حرف التاء
١٨٥	باب حرف الثاء
١٨٨	باب حرف الجيم
١٩٥	باب حرف الحاء
٢٠٤	باب حرف الخاء
٢٠٩	باب حرف الدال
٢١١	باب حرف الذال
٢١٢	باب حرف الراء
٢١٩	باب حرف الزاي
٢٢٠	باب حرف السين
٢٢٦	سور المدينة المشرفة
٢٢٩	باب حرف الشين
٢٣٣	باب حرف الصاد
٢٣٧	باب حرف الضاد
٢٤٠	باب حرف الطاء
٢٤٠	باب حرف الظاء
٢٤١	باب حرف العين
٢٥٤	باب حرف الغين
٢٥٦	باب حرف الفاء
٢٦٠	باب حرف القاف
٢٦٧	باب حرف الكاف
٢٧٠	باب حرف اللام
٢٧١	باب حرف الميم
٢٨٤	باب حرف النون
٢٨٧	باب حرف الهاء

صحيفة





الطبعة الثالثة

مطبعة الداودي دمشق